

مخطوطة

تفسير الجلالين

المؤلف

عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد, السيوطي

تفسیر

جلالین

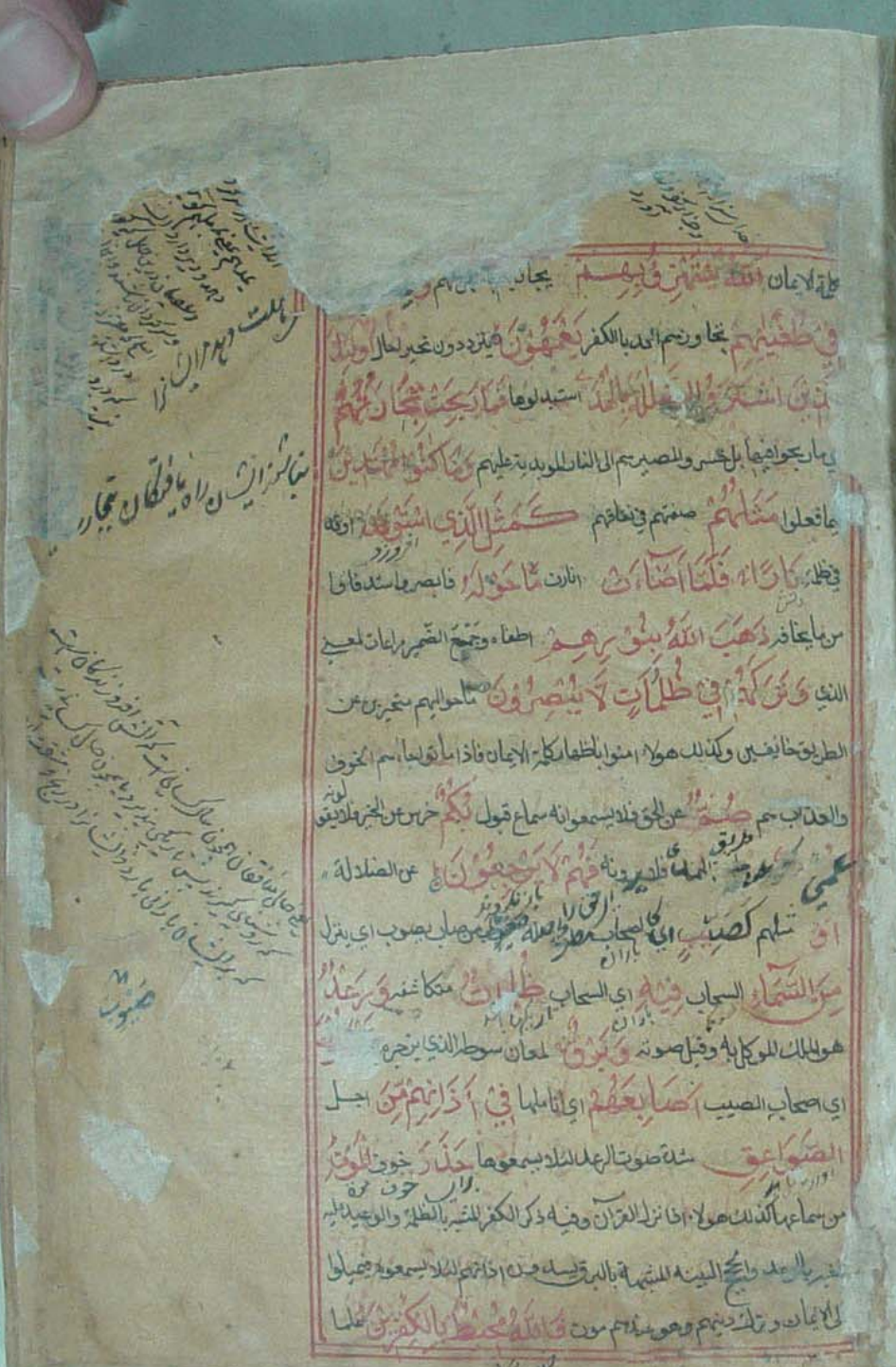
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً موافياً لنعمه مكافياً لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا
محمد واله واصحابه وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين
فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال
الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة
الفاتحة الى آخر سورة الاسراء تتميمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله
والاعتماد على ما ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القرأت
المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر
اقوال غير مرضية واعاريب محالها كتب العربية والله اسأل النفع به فى
الدنيا واحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه سورة الفاتحة سبع ايات
بالبسملة ان كان منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها
فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدى آولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد
مناسباً لكونه من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى
مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمد والله علم على المعبود بحق رب
العلمين ۝ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملئكة والدواب وغيرهم
وكل منهم يطلق عليه عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء
والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانها علامة على موجده الرحمن
الرحيم ۝ اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك

يوم الدين ۝ اى الجزاء وهو يوم القيمة فخص بالذكر لانه
للملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن
قرأ ملك فمعناه ملك الامر كله فى يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما
كغافر الذنب فصح وقوعه صفة المعرفة اياك نعبد و
اياك نستعين ۝ اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره
ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط
المستقيم ۝ اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين
انعمت عليهم ۝ بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير
المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين
وهم النصارى ونكتة البدل افاده ان المهتدين ليسوا يهودا
ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمان اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم ۝ والله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذى يقرؤه محمد ص
لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدا ذلك والاشارة
به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين ۝ الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر
واجتناب النواهى لانتفاعهم بذلك الذين يؤمنون يصدقون بالغيب
بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى يأتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون ۝ فى طاعة الله والذين يؤمنون
بما انزل اليك ۝ اى قرآن وما انزل من قبلك ۝ اى التورية
والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون ۝ يعلمون اذ ذلك
الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون ۝ الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين
كفروا كابى جهل وابى لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون ۝ لعلم الله منهم
ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله
على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى
سمعهم اى مواضعه فلا ينفعون بما يسمعونه من الحق وعلى
ابصارهم غشاوة عطاء فلا يبصرون الحق ولهم
عذاب عظيم ۝ قوى دائم ونزل فى المنافقين ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اى
يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين ۝ ردعى فيه
معنى من وفى ضمير يقول لفظها يخدعون الله والذين
امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم
راجع اليهم فيفضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون فى الاخرة وما يشعرون ۝ يعلمون
ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر

الله فيما تحسين وفى قراءة وما يخدعون فى قلوبهم
مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اى يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران للكفر
بهم به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا
يكذبون ۝ بالتشديد اى بنى الله وبالتخفيف اى فى
قولهم امنا واذا وإذا قيل لهم اى لهؤلاء لا
تفسدوا فى الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا
انما نحن مصلحون ۝ وليس ما نحن عليه بفساد
قال الله تعالى رد اعليهم الا لتنبيه انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون ۝ بذلك
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما
امن السفهاء الجهال لانفعل كفعلهم قال الله
تعالى رد اعليهم الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون ۝ ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت
الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو والذين
امنوا والفا امنا كاصحاب النبى من قبل
منهم ورجعوا الى شياطينهم
واذا خلوا منهم ورجعوا الى
قالوا انا معكم
فى الدين انما نحن مستهزءون ۝ بهم باظهار



علة الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم
فى طغيانهم بخاوزتهم الحد بالكفر يعمهون يتحيرون فلا يبصرون
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها فما ربحت تجارتهم
بما ربحوا فيها بل خسروا والمصير بهم الى النار الموبدة عليهم وما كانوا مهتدين
بما فعلوا مثلهم صفتهم فى نفاقهم كمثل الذى استوقد اوقد
فى ظلمة نارا فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر ما يتقى فاطفأها
من ما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى
الذى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ما حولهم يتحيرون من
الطريق خائفين وكذلك هؤلاء امنوا بظاهر كلمة الايمان فاذا ماتوا لحقهم اسم المخوف
والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يتفوه به
عمى عن الرشد فلا يهتدون اليه فهم لا يرجعون عن الضلالة
او كصيب اى كاصحاب صيب وهو المطر الذى يصوب اى ينزل
من السماء السحاب فيه اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد
هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذى يزجره
اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامله فى آذانهم من اجل
الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت
من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر للتشبيه بالظلمة والوعيد بالرعد
والبرق والبينة المشبهة بالبرق يسد اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا
الى الايمان وترك دينهم وهو يعلم انهم سوف والله محيط بالكفرين علما

قال تعالى يا آدم أنبئهم اي الملائكة بأسمائهم فسمى كل شيء باسمه
وذكر حكمة التي خلق لها فلما أنبأهم بأسمائهم قال تعالى لهم ألم أقل
لكم إني أعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما وأعلم ما تبدون
تظهرون من قولكم أتجعل فيها الى آخره وما كنتم تكتمون تسرون
من قولكم لن يخلق أكرم علينا ولا أعلم واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا
سجود تحية بالانحناء فسجدوا إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة
أبى
استنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال أنا خير منه وكان من الكافرين
في علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت تأكيد المضمر المستتر ليعطف
عليه وزوجك حواء المد وكان خلقها من ضلع الأيسر الجنة وكلا
كلا منها رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
بالأكل منها وهي الحنطة او الكرم وغيرهما فتكونا بدون ياء بحذف الياء
من الظالمين
العاصين فأزلهما الشيطان ابليس أذهبهما وفي قراءة أزالهما بحذف الألف
أي الجنة بأن قال لهما هل أدلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله أني لكما لمن
الناصحين فأكلا منها فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا
الى الأرض أي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الأرض مستقر موضع قرار ومتاع
ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من
ربه كلمات الحمد لله بالهاء وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه
وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فتاب عليه قبل توبته

هو التواب على عباده الرحيم به قلنا اهبطوا منها
الجنة جميعا أكرره ليعطف عليه قوله إما فيه أدغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل
بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بأن يدخل
الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كفروا أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني إسرائيل
أولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
اي على آبائكم من الانجاء ومن فرعون وخلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بأن
تشكروها بطاعتي وأوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب
بالقبول الجنة وإياي فارهبون خافون في ترك الوفاء دون
غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم
التوراة لموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول كافر به
من أهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فانهم عليكم ولا تشتروا استبدلوا بآياتي
التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون
خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي
انزل عليكم بالباطل الذي تفترونه وتكتموا الحق وأنتم تعلمون
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة وركعوا مع الراكعين

فاما بس اكر بيايد شما را
لذت وديك من والاتيت وراياي
بارسال رسل وانزال كتب

ع

جوامع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا
يقولون لاحبارهم المسلمين ابتغوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه حق
أتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمرونها وأنتم تتلون الكتب
التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل أفلا تعقلون قبح سوء
فعلكم فترجعون فجعل النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا
على اموركم بالصبر الحابس النفس عما تأنكره والصلوة
فردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه
امر فزع الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاتبهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث
الخشوع وتنفي الكبر وانها لكبيرة وان الصلوة لكبيرة الا على الخاشعين
الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملقوا ربهم
بالبعث وانهم اليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي
وأني فضلتكم اي اباكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا
خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم
القيمة ولا يقبل بالياء والتاء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة
فتقبل فالناس من عاص فعين ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى واذكروا اذ نجيناكم اي

ربع

آباءكم والخطاب له وبما بعده للموجودين في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بما انعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون
يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم
يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون
سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء
وانعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا بكم بسببكم البحر
حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون
قومه معه وأنتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم وإذ واعدنا بالقصر
وقرئ بها موسى أربعين ليلة ان يعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بما
ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي
بعود به الى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في
غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ
لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التورية
والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام
لعلكم تهتدون به من الضلال وإذ قال موسى لقومه الذين
عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل
الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم عن عبادته فاقتلوا أنفسكم اي
بعضكم بعضا بالقتل البريء سالم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم

توبتكم بقتل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء ليلا يبصر بعضكم بعضا فتركم
حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتيب عليكم قبل توبتكم انه هو
التواب الرحيم واذ قلتم وقتلتم مع موسى لتقتدوا الى الله من
عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
عيانا فاخذتكم الصعقة الصيحة فقام وانتم تنظرون ماحل بكم
ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك
وظللنا عليكم الغمام من حر الشمس في التيه ستر لكم بالسحاب الرقيق
وانزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني فيه تحقيق اليم
والفصل وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا لكن فادخروا
فعطب منهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم
واذ قلنا ادخلوا لهم بعد خروجهم من التيه هذه القرية
بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا
الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسئلتنا حطة اي ان تحط
عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعره وادخلوا
يزحفون على اساههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر
موضع المضمر بالفاء في تقبيح شانهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا
يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة قيل مات منهم في ساعة سبعون

الف

بعد عاشورا عليه السلام

واذكر اذ استسقى موسى لقومه وقد عطشوا
في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه لما وضعه عليه
الرجل رخام او كدان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة
عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع
شربهم فلا يزاحم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من معنى يكم المتلئم افسد وا
يا موسى لن نصبر اي لن نداوم على طعام واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها
وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله و
الهمزة للانكار قابوا ان يرجعوا لدعي الله فقال اهبطوا انزلوا مصرا
من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من البقل وضربت جعلت
عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اثر الفقر من السكون والخرب
في لازمتهم ولن كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباؤا رجعوا
بغضب من الله ذلك الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق
اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يجاوزون الحد في المعاصي
كرر للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا قوم
اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود والنصارى من امن

لغا واذكر اذ استسقى موسى لقومه اي طلب السقيا وقد عطشوا

تفسيره ها وذرخي رو باد ونك

عدس عدس و بصل بيا

منهم بالله واليوم الآخر في دين نبينا وعمل صالحا ليس سجية
فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يدعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفي ما بعده معناها و
اذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا
خذوا ما اتيناكم بقوة وجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من
بعد ذلك الميثاق من الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته
لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد
علمتم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد
منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة قرية
لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة
ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة لما قبلها من ذنوب
ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف
غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد سالهم قتيلا لا يدري
قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبين لهم وذلك ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا واتاجيب تحديدها بمثل ذلك قال
اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه

عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى
انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان
نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه
يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين
اليها لحسنها اي يعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان الباقر
هي ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا
لكثرته فلم نهتد الى المقصود وانا ان شاء الله لمهتدون الى بيانها في الجملة
لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث
في الساقية للزرع مسلمة من العيوب
واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق
نصفه بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث
لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم
وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا
اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها
او عجب ذنبها فحي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه فاخذا فحوكما الميراث وقتلا فاقتص

فارض پیر کہ کوہ

الدار
اختلاف کردن

كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم
تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود ملبت عن
قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار وان مخففة واسمها محذوف اي انه فيه ادغام النون في الاصل
في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط يتردى ويتزل من علو الى سفل
من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله
بغافل عما تعملون وعيد واغا يخاطبهم لوقتهم وفي قراءة بالتحتانية وفيه
التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي
اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون
كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا
فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين امنوا
قالوا امنا يا محمد اني وهو المبشر به في كتبنا واذا خلا رجع بعضهم
الى بعض قالوا اي رؤساءهم الذين لم يؤمنوا لمن امن منافقو اليهود
اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي
عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة
به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه

مع علمكم بصدقه ألا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنبهوا فقال
الله تعالى أو لا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وان وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من
ذلك وغيره فيرعوا عن ذلك ومنهم اي اليهود أميون عوام
لا يعلمون الكتاب التوراة إلا لكن أماني اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نعت النبي وغيرها مما
يختلقونه إلا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون
الكتب بأيديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود وغيروا صفة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل
فويل لهم مما كتبت أيديهم من التحليف ووبل لهم مما يكسبون
من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي بالنار لن تمسنا النار تصيبنا إلا
أياما معدودة سبعة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول
قل لهم يا محمد أتخذتم حذفت همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام
عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا
أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون ان لكم ذلك
من كسب سيئة شركا وأحاطت به خطيئته اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون

نصف

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون الا الله ص
خبر بمعنى النهي وقرئ بالتاء والياء الا الكذه ص
وبالاحسان بالوالدين احسانا بر او
ذي القربى عطف على الوالدين واليتمى والمساكين
وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
الصدق في شأن محمد والرفق بهم وقرئ بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به رفيه التفات عن الغيبة
والمراد بابائهم الاقلين منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ
اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم لا يريق بعضكم دم بعض
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من
داركم ثم اقررتم فلم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظهرون
عليهم بالاثم والعدوان في قراءة بحذف احدى التاءين
تعاونون عليهم بالمعصية والعدوان الافراط
في الظلم وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو فداء واسر
وفي قراءة اسرى وفي قراءة فعلكم هذا فداؤكم اسارى
وفي قراءة تفدوهم من الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم
في التوراة وهو محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما
اعتراض كما حرم ترك القتال وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير الخزرج وكان
كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
وكانوا اذا سئلوا لم يقاتلوهم وتقتلونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم
فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال الله تعالى افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل و
الاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هو
ان وذل في الحجوة الدنيا من قتل واخذ بالقتل وضرب الجزية
الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون فد الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة باثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من
بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا اثر رسول وآتينا
عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابرء الاكمه
والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف
الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل يطهر به حيث سار فكلما
يستكبرتم عن الايمان به جواب كلما وهو
جاءكم رسول بما لا تهوى تحب
انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه فريقا
منهم كذبتم كعيسى ومحمد وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى

ع

وحال انت احرامكم شده ات

ع

چون يوشع و يونس و داود و سليمان
و الياس و ذكريا و يحيى عليهم السلام

مراد حضرت جبرائيل كه هر زمان بر حضرت عيسى عليه السلام ياسم اعظم
كه بوده بآسمان ميرفته كفار يا انجيل كه تازه ميآمد
بزمان يا قرآن مجيد

ممن ذكر تفهاما والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى
وفريقا تقتلون ◌ المضارع لحكاية الحال الماضية اي تقتلم
كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشا
باغطية فلا يتي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم ولبس عدم قبولهم تحمل في قلوبهم
فقليلا ما يؤمنون ◌ ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
من التورية وهو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي
المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي
كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى محذوف دل عليه
جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين ◌ بئسما
اشتروا به باعوا انفسهم ◌ اي حظها من
الثواب وما نكره بعده شيئا على انه فاعل بئس والمخصوص بالذم ان
يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا منعول له
ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله
الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباؤا فاعوا
بغضب بكفرهم بترك والتكرير للتعظيم على غضب استحقوه
من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة

وإذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن
بما انزل علينا اي التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما
وراءه سواه او بعده وهو الحق حال مصدق لما معهم
حال تاكيد موكده قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء
الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها
عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل وابائهم اضافهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر
ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات
وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على
العمل بما في التورية ورفعنا فوقكم الطور الجبل
حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم فقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك
وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما يامركم
به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد بالامر
اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وذلك بتكذيبكم محمدا والايمان بها
لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي
الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما

زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بقضية الشرطان
على الاول فقط في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت
له يؤثرها والوصول اليها ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لتكذيبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حياة ولو احرص من الذين اشركوا انه المنكرين
للبعث علمها بعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى
احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان ذهبي يصلها
تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من
العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه المقدر تاخيره والله بصير
بما يعملون بالياء والتاء يجازيهم واسال ابن صوريا النبي او عمر عن بابي
بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان
ميكائيل لآمنا لانه يأتي بالخير السلم فقل لهم من كن عدوا لجبريل
فليمت غيظا فانه نزله اي القرآن على قلبك باذن
بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى
من الضلالة وبشرى الجنة للمؤمنين من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وبفتحها
بلا همزة وبه بلا ودوم وميكال عطف على مليكة من عطف الخاص
على العام وفي قراءة ميكائيل وبالياء في الشواذ فان الله عدو للكافرين

اوقد موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات
بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء
وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها او كلما عاهد وا
الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه
المشركين نبذه طرحه فريق منهم يقتضي جواب كلما وهو محل الا
تعنهم الاكاي بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب كتاب الله وراء اي التوراة
ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم
لا يعلمون هما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف
على نبذ ما تتلوا اي ما تتلت الشياطين على عهد ملك
سليمان من السحر وكانت وهنة تحت كرسيه لما نزع ملكه وكانت
تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فقيدوه ودونوه وفشى ذلك
وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان تلك الكتب ودفنها فلما مات قال
الشياطين علمها الناس فاستخرجوها فوجد السحر وقالوا انما ملكهم بهذا
فتعلموه وتركوا كتب انبيائهم فذلك تعالى ببرئة سليمان ورد على اليهود
في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا
وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا بتعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و

يعلمون الناس ما انزل على الملكين اي الملاهاة من السحر وقرئ بكسر اللام الكاشفين
بابل هاروت وماروت بدل او بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا
عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا
للتعليم ابتلاء للناس ليتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر
فتنة بلية من الله للناس ليتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر
بتعلمه فان الى الا التعليم علما فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الآخر وما هم اي السحرة
بضارين به بالسحر من احد زائدة الا باذن الله بارادته
ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها وما موصولة
اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله تعالى ما له في الآخرة من
خلاق من نصيب في الجنة ولبئس ما شروا باعوا به
انفسهم اي الشان بئس اي بطلها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار
لو كانوا يعلمون حقيقة يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم
اي اليهود امنوا بالقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام في للقسم
من عند الله خير لهم مما اشتروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي
راعنا من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سبا من

ترعونه فسبوا ذلك وخاطبوا به النبي فنهى للمؤمنين وقولوا بدلها انظرنا اي انظر
الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم
زائدة من خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته
بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن
الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا انزل
شرطية ننسخ من اية اي ننزل حكمها او مع نقطها او لا وفي قراءة بضم النون
من النسخ اي نامر بالنسخ او ننسها اونخرها فلا نترك حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في
اللوح المحفوظ وفي قراءة ننسأها من النساء اي نمحها او نحملك على نسيانها نات بخير منها
للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في
التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فيه النسخ والبداء
والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي
يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ام تريدون بل ترجون ان تسالوا رسولكم كما
سئل موسى اي سالة قومه من قبل من قبلهم ارنا الله جهرة ونحوه ذلك
ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذ بدله ترك النظر في الآيات البينات
واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط

وكثير من اهل الكتب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا اصله حسدا مفعول له كانتا من عند انفسهم اي حملتهم
عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان
النبي صلعم فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي
الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
لما تناظروا بين يدي النبي صلعم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى
لن يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم
هاتوا برهانكم اي بينوا وعللوا حجتكم على ذلك ان كنتم
صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله
اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى
وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب الجنة ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء من الدين بدليل كفرهم بعيسى وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء من الدين لاعتقادهم به وكفرهم بمحمد صلعم اي والحال انهم يتلون
الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب

النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان
لمعنى ذلك اي قالوا الكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم لا احد اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح
وسعى في خرابها بالهدم والتعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين
خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صده النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد منهم الا وهو خائف
هو بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار
ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في الصلوة النافلة على الراحلة في السفر
حيث ما توجهت وتلقاء المشرق والمغرب اي الارض كلها لانها قبلة الانبياء
فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله من شاء عليم ببر خلقه
وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عن ذلك بل له ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وامة تنافي الولادة وغير
عاقلها تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل عابد منه وفيه تغليب

انكه در ايندوران من وبعد مكرر ترا
دايين صورت دوزخيان دوزخيان دولت اسلام است
كه آسمانيان قوت رفتن در مسجد اقصا نيست
از آن من مسلمانان ؟

العالم بديع السموات والارض موجدها لا على مثال سبق
واذا قضى امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون ۝
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون
اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا
اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت
طلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي
قد بينا الآيات لقوم يوقنون ۝ يعلمون انها آيات فيومنون
فاقترح آية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى يبشر
من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن
اصحاب الجحيم النار اي الكفار مالهم لم يومنوا انما عليك البلاغ
وفي قراءة بجزم تسال انها ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى
وما عداه الضلال ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من
الله من ولي يحميك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم
الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته يقرونه كما انزل والجملة حال
وحق نصب على المصدر او الخبر اولئك يؤمنون به نزلت في
جماعة قد موا من الحبشة وقيل من اليهود ومن يكفر به اي بالكتاب الذي

بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار الموبقة عليهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ۝
يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام
ربه بكلمات باوامر ونواه كفعله بما قيل في مناسك الحج وقيل
المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن فاداهن
تامات قال تعالى اني جاعلك للناس اماما قدوة في
الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعله ائمة قال لا ينال عهدي
بالامانة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا
البيت الكعبة مثابة للناس يثوبون اليه من كل جانب
وامنا ما امنا لهم من الظلم والاغارة فكان الرجل يلقى قاتل
ابيه فيه فلا يعرض له واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو
الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة بان يصلوا خلفه
ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل
امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين
والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد اي المصلين

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْمَكَانَ بَلَدًا آمِنًا
فاامن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لايسفك فيه دم انسان ولايظلم
فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
وقد فعل ينقل الطائف من الشام اليه وكان افقر لاد به فاجاب دعاءه مَنْ آمَنَ
مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بدل من اهله وخصهم بالدعاء
موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قَالَ ومن ارزق وَمَنْ كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُ بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قَلِيلًا مدة حياته
ثُمَّ أَضْطَرُّهُ الجئه في الآخرة إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ فلا يجد عنها محيصا
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المرجع هي وَإِذْ اذكر اذ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
الاسس او الجدر مِنَ الْبَيْتِ ببنيه متعلق برفع وَإِسْمَاعِيلُ عطف على
ابراهيم يقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بناءنا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ للقول
الْعَلِيمُ بالفعل رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ منقادين وَمِنْ
ذُرِّيَّتِنَا اولادنا أُمَّةً جماعة مُسْلِمَةً لَكَ ومن للتبعيض واتى
به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وَأَرِنَا علمنا مَنَاسِكَنَا شرائعنا
عباداتنا او حجنا وَتُبْ عَلَيْنَا وفي
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ سألاه التوبة
مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذ
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ اي اهل
البيت رَسُولًا مِنْهُمْ قد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ القرآن وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن
وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم من الشرك إِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الغالب الْحَكِيمُ في صنعه وَمَنْ اي لا
يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فيتركها إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ
جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته والتخفف بها واتهمها وَلَقَدِ
اصْطَفَيْنَاهُ اخترناه فِي الدُّنْيَا بالرسالة والخلة وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ
لَمِنَ الصَّالِحِينَ الذين لهم الدرجات العلى اذكر إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ
انقد لله واخلص له دينك قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ
وفي قراءة اوصى بِهَا بالملة إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بنيه
قال يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ دين الاسلام ۝
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات
عليه الى حين الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية نزل أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حضورا إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتُ اذ بدل من اذ قبله قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ
بَعْدِي بعد موتي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عد اسمعيل من آبائه تغليبا ولان العم بمنزلة الاب
إِلَٰهًا وَاحِدًا بدل من الهك وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وامر بمعنى همزة
الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تقولون اليه ما لا يليق به تِلْكَ
سيدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره أُمَّةٌ قَدْ
خَلَتْ سلفت لَهَا مَا كَسَبَتْ من خير وَلَكُمْ ايها خبرانه استيناف والخطاب
الخطاب لليهود مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا والتفصيل وقابل الاول يهود المدينة والثاني
نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من
ابراهيم ما ئل عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين
قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا
من القرآن وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التوراة
وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن
ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون
فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله
يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد
كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النظير وضرب الجزية عليهم صبغة
لله مصدر مؤكد لآمنا او عليه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد
بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب
ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب

ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا
في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله
ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم
اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما يستحق الاكرام به
ونحن له مخلصون الدين والعمل ونكم فنحن اولى بالاصطفى
والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل تقولون بالتاء والياء
ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم انتم
اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون له تبع له ومن اظلم ممن كتم
اخفى من الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم
منهم وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنفية وما الله
بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء من الناس
اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف المؤمنين عن قبلتهم
التي كانوا عليها عن استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان
بالسين للدلالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والـ
المغرب اي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اية جهة شاء لا اعتراض عليه

الجزء الثاني

يهدي من يشاء هدايت الى صراط مستقيم دين
الاسلام وفهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم
يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا ان
انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك لان الجهة التي كنت
عليها اولا هي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر
امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا
نحول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن
ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي
في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانها كانت التولية اليها لكبيرة شاقة على
الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله
ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليها لان
سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين
لرؤوف رحيم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة قد نرى تقلب تصرف وجهك
في جهة السماء منتظرا الى الوحي متشوفا للامر باستقبال
الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم لانه ادعى الى اسلام العرب
فلنولينك نجعلنك تستقبلها قبلة ترضاها فولوا وجهك استقبل في الصلاة

شطر المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم
خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان
الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الي
الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم في نعت النبي من انه
يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون من ايتاء
امره وباليا اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم واتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي
ما يتبعون قبلتك هذا وما انت بتابع قبلتهم تقطع
لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة
بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم
الذي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي
انك اذا ان اتبعتهم وخالفت امر الله لمن الظالمين الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا
كما يعرفون ابناءهم بصفته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين
رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا
منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي اثبت عليه
الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه اي من هذا النوع وهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم
وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها

كما تشيقوا الخيرات ۞ بادروا الى الطاعات وقبولها ايمما
تكونوا ياتِ بكم الله جميعا بجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم
ان الله على كل شيء قدير ۞ ومن حيث خرجت
بسفر قول وجهك شطر المسجد الحرام وانه
للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ۞
بالتاء واليا تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ۞
شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين
عليكم حجة ۞ اي مجادلة في القول الى غيرها اي ليس لمحاجاتهم
لكم من قولهم تخالف دينا ونتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم
ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم ۞ بالعناد فانهم يقولون
ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد
عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم ۞ تخافوا فيه الهم في التحول
اليها واخشوني ۞ في ترك امري ولاتم ۞ عطف على لئلا يكون
يعني عليكم ۞ بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون ۞
الى الحق كما ارسلنا ۞ متعلق باتم اي اتمما كاتمنا بارسالنا فيكم
رسولا منكم ۞ محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم
اياتنا القرآن تخوفكم ۞ يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب

القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون ۞ فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل
معناه اجازكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ۞
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على
الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة خصهما بالذكر لتكررها
وعظمها ان الله مع الصابرين ۞ بالعون ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله امواتٌ بل هم احياء ارواحهم
في حواصل طيور خضر ترتع في الجنة حيث شاءت لحديث به ذلك ولكن لا
تشعرون ۞ تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من
الخوف للعدو والجوع بالقحط ونقص من الاموال بالهلاك
والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبركم
فنتظر الصبر وعدمه ام لا وبشر الصابرين ۞ على البلايا بالجنة ثم الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا وملكا
يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون ۞ في الآخرة فيجازينا وفي الحديث
من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها وخلف عليه خيرا وفيه ان المصباح
الذي صلع طفي فاسترجع فقالت عايشة ما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن
فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة ۞ مغفرة وفي ذلك هم المهتدون ۞

الصواب إن الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر
الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبى بالحج
او العمرة واصلهما القصد والزيادة فلا جناح اثم عليه ان يطوف
فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما نزلت لما كان
المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بينهما وعليها صنمان يمسحون
بهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته وجوبه بقوله ان الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدا وبما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم
ومن تطوع وفي قراءة بالتخفيف بتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام
التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره
فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزلت في
اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى
كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون او كل شيء يسمع من جن او انس او غيرهما يا اللعنة
الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا اعمالهم ما كتموا فاولئك اتوب
عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار اصلا او حال اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة

قيل عام وقيل للموسنين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة ونزلما قالوا اصف لنا ربك والهكم اي المستحق
للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا
هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل ان في خلق السموت
والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر
ولا تسب موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل
الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد
موتها يبسها وبث فرق ونثر به فيها من كل دابة ص لانهم يموت
بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة
والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير لاحيث شاء الله بين
السماء والارض بالاعلاق لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون
الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم كحب الله بالتعظيم والخضوع
والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم
الانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا
باتخاذ الانداد اذ يرون
بالياء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ يعني

إذ أن أي لأن القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال
وأن الله شديد العذاب وفي قراءة بري بالفتح أنه و
الفاعل فيه ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها
سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة
عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذ
من دونه أندادا إذ بدل إذ تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء
من الذين اتبعوا أي أنكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب الوصل التي
كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن
لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما
تبرؤوا منا اليوم ولو لقني ونتبرأ جوابه كذلك كما أراهم شدة
عذابه ونتبرأ بعضه من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة
حسرات حال ثانية عليهم وما هم بخارجين من
النار بعد دخولها ونزل لما حرم السوائب ونحوها يا أيها الناس
كلوا مما في الأرض حلالا طيبا صفة موكده او
مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان تزيينه
إنه لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم
بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وأن تقولوا على
الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار

اتبعوا

اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا
لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أيتبعونهم أو لو كان آباؤهم
لا يعقلون شيئا من أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق والهمزة للانكار
ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعونهم إلى الهدى
كمثل الذي ينعق بصوت بما لا يسمع إلا دعاء ونداء
أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم
تسمع صوت الراعي ولا تفهمها صم بكم عمي فهم لا يعقلون
الموعظة يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما
رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه
تعبدون إنما حرم عليكم الميتة أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها
وهي ما لم تذك شرعا والحق بها بالسنة ما أبين من حي وخص منها السمك والجراد
والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير خص اللحم
لأنه معظم للقصد وغيره تبع له وما أهل به لغير الله أي ذبح
على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يصوتون عند الذبح لآلهتهم
فمن اضطر أي ألجأته الضرورة إلى شيء مما ذكر فأكله غير باغ
خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا إثم
عليه في أكله إن الله غفور له رحيم به أهل طاعته
حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي هو الخارج بهما كل عاص بسفره

ع

الآيتين والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوابوا وعليه المشي في رد الله
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ
المشتمل على نعت محمد وحكم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۝ من
الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ
مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها مآله وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ ۝ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مولم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ اخذوها بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ
بِالْمَغْفِرَةِ المعد لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ۝
اي ما اشد صبرهم عليها وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من كاتم النار وما بعده
بِأَنَّ بسبب ان اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه
حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمانه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِي الْكِتَابِ بذلك كاليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال
بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف
بَعِيدٍ ۝ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزلت ردا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ اي ذا البر وفي قراءة البارّ مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ اي الكتب

الربع ع

والنبيين

والنبيين وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين وَفِي
الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
الله او الناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح في البأساء شدة
الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة
القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا
في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ
المساواة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بالحر
ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ
وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين
فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ
من القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص
منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بأي شيء عفي ومن
بعض الورثة وفي ذكر الاخ تعطف على القاتل الى العفو وايذان
بان القتل لا يقطع اخوة الايمان وَمَنْ مبتدأ شرطية او موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ
بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد

فاتباع بالمعروف
بل يتعين ان يعود الضمير الى ولي الدم
وان طلب الدية بغير رضا القاتل ليس

ان الوليين احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصا
والدية يبدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء وهو الاصح وعلى القاتل
وعلى القاتل وَأَدَاءٌ للدية إِلَيْهِ اي العافي وهو الولي
بِإِحْسَانٍ بلا مطل ولا بخس ذَٰلِكَ الحكم المذكور من جواز الا
والعفو عن الدية تَخْفِيفٌ تسهيل مِّن رَّبِّكُمْ عليكم وَرَحْمَةٌ
بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود
القصاص وعلى النصارى الدية فَمَنِ اعْتَدَىٰ ظلم القاتل
بان قتله بَعْدَ ذَٰلِكَ اي العفو فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
مولم في الآخرة بالنار والدنيا بالقتل وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حَيَاةٌ اي بقاء عظيم يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله
فشرع لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ القتل مخافة القود كُتِبَ فرض
عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي اسبابه
إِن تَرَكَ خَيْرًا المال الكثير الْوَصِيَّةُ مرفوع بكتب وهو متعلق اذا
سقط انكانت ظرفا للوصية الواقعة جوابها ان كانت شرطية وجواب
ان محذوف اي فليوص لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ بالعدل بان لا يزيد على الثلاث ولا يفضل الغني حَقًّا
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله عَلَى الْمُتَّقِينَ الله وهذا
منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فَمَن بَدَّلَهُ

اي الايصاء من شاهد ووصي بَعْدَمَا سَمِعَهُ علمه فَإِنَّمَا
اي اي الايصاء المبدل عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ فيه اقامة
م المضمر إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقول الموصي عَلِيمٌ بفعل
ه فيجازيه عليه فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا تحققا ومثقلا
أَوْ إِثْمًا بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلاث او تخصيص غني مثلا
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الوصي والموصى له بالامر بالعدل فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ في ذلك إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ من الامم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها أَيَّامًا نصب بالصيام
او بصوموا مقدرا مَّعْدُودَاتٍ اي قلائل او موقتات بعدد
معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا للكلفة فَمَن كَانَ
مِنكُم حين شهوده مَّرِيضًا او على سفر اي
مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحال المتخلل فَعِدَّةٌ فعليه
عدة ما افطر مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يصومها بدله وَعَلَى
الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ لكبر او مرض لا يرجى برؤه فِدْيَةٌ هي طَعَامُ
مِسْكِينٍ اي قدر ما يأكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد فكل يوم
وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لاغير معهودة وكانوا مخيرين
في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعين الصوم بقوله

فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا
خوفا على الولد فانها بالفية لا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا
على قدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان
بتعدد خيره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر
هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات
من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام و من الفرقان
مما يفرق بين الحق والبطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر تقدم مثله وكرره ليلا يتوهم نسخه بقيد
من يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولذا اباح لكم الفطر من المرض والسفر ولتكون ذلك في معنى العلة
للامر بالصوم عند الشهود عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد
العدة اي عدة ايام صوم رمضان ولتكبروا الله على
اكملها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينكم ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وسمي اماعة النبي قريب ربنا فتاجيرام بعيدة فنا
واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم
فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان اي



والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الماسال فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا بي يديموا على الايمان
وقيل لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم
ليلة الصيام الرفث عبر عن الافضاء الى النساء بالجماع نزل لما
كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن
لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى
صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون
انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفى عنكم
فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب
المعاصي
الله لكم ص اي اثبته من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا
الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان لاذ
محذوف اي من الليل تمييزا له مما يليه ومن البياض وما يمتد من الافق يحيطين
ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصوم الذي امرتم به من الفجر الى الليل انه
اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن وانتم عاكفون اي نساءكم
مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد معتكفون حتى ان كان يخرج
لحاجته معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود
وفي قراءة بالاسكان فلا تقربوها فلا تعتدوها البلغ من الاعتداء
في صغيريه في آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين آياته للناس

لعلهم يتقون ۝ محارمه ولا تأكلوا اموالكم بينكم
اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب
وتدلوا الا تلقوا بها اي بحكومتها وبالاموال رشوة الى الحكام
لتأكلوا بالقهر فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين
بالاثم وانتم تعلمون ۝ انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن
الاهلة جمع هلال لم بدو فيقصر ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت
ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس
يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم
والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك
وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركون الباب وكنتم
يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله
بترك مخالفته وأتوا البيوت بيوتكم من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله
لعلكم تفلحون ۝ تنجوا صلح صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية
وصالح الكفار على ان يرجع عامه القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام ويحضر
لعمرة القضاء وخافوا ان لا يفوا فنزلت ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم
والاحرام والشهر الحرام وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء
دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء
بالقتال ان الله لا يحب المعتدين ۝ المتجاوزين حده لهم وهذا

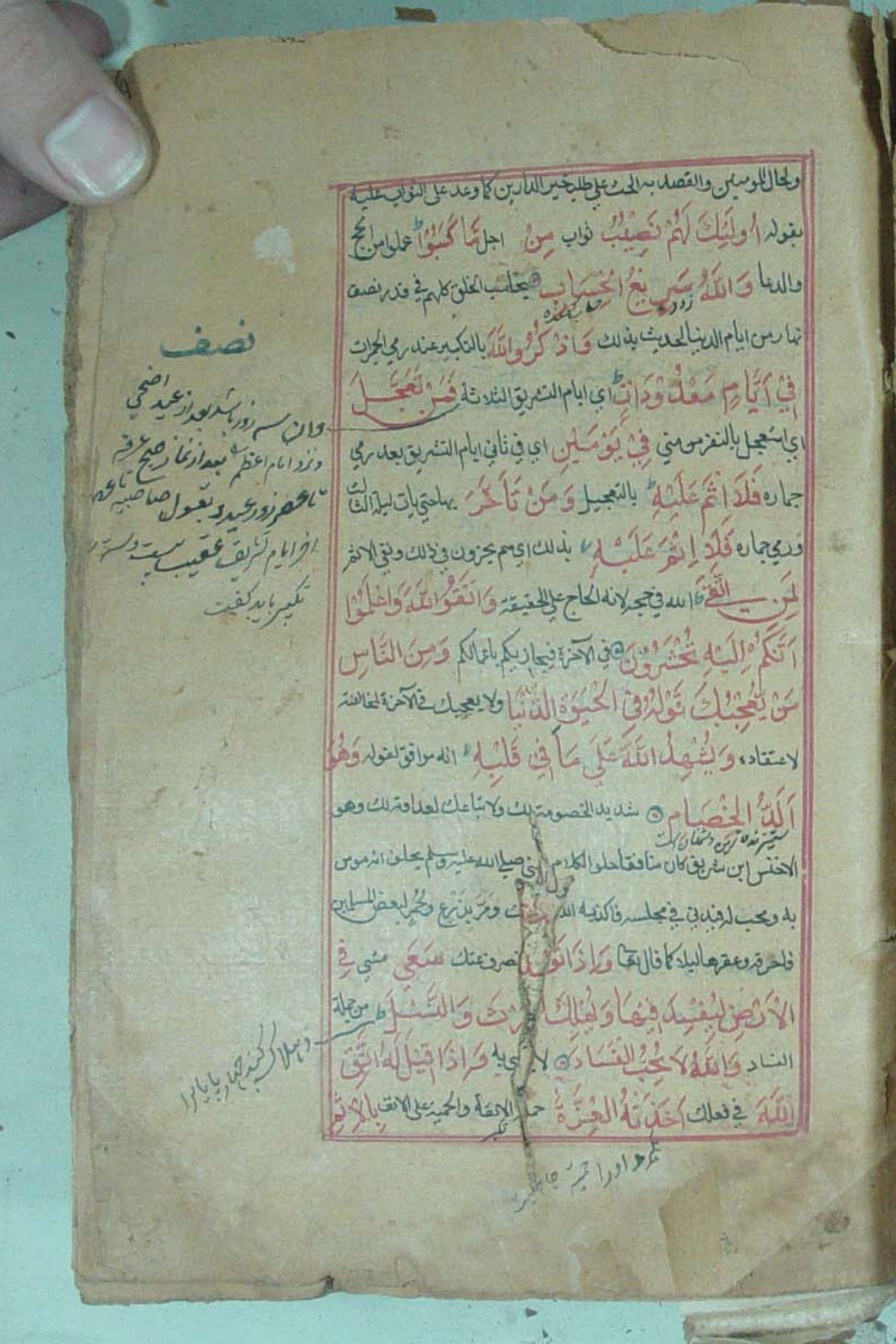
منسوخ بآية براءة وبقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وهم قومهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من
القتل انه لهم في الحرم والاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه
فان قاتلوكم فاقتلوهم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في
الافعال الثلثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين ۝ فان
انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين
العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتال او غيره الا على الظالمين ۝
ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم يقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فقاتلوهم في مثله رد الاستعظام
المسلمين ذلك والحرمات جمع حرم كل ما لهتك حرمته فيه قصاص اي
يقتص منها ان انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او
الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل اعتدائه عليكم
سمي مقاتله اعتداء تنبيها باللقابل به في الصورة واتقوا الله في
الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين ۝ بالعون والنصر
وانفقوا في سبيل الله طاعته بالجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم

اي انفسكم والبازايك الى التهلكة ٥ الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد
او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا ٥ بالنفقة وغيرها ان الله
يحب المحسنين ٥ اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ط
اديهما بحقوقهما فان احصرتم ٥ منعتم عن اتمامهما بعد دار ونحوه
فما استيسر تيسر من الهدي ٥ عليكم وهو شاة ولا تحلقوا
رؤوسكم ٥ اي لا تحلوا حتى يبلغ الهدي ٥ المذكور محله ط
حيث يحل ذبحه وهو بمكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنيته التحلل ويفرق
على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او
به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام
ففدية ٥ عليه من صيام ٥ لثلاثة ايام او صدقة ٥ بثلثة اصع
من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك ط ٥ اي ذبح شاة وهو للتخيير والحق به
من حلق بغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والمراد هو بعد الرمي ٥ فاذا امنتم ٥ العدو وبان ذهب او لم يكن
فمن تمتع ٥ استمتع بين العمرة والحج ٥ اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام
الى الحج ٥ اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر
تيسر من الهدي ٥ عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم
النحر فمن لم يجد الهدي او فقد ثمنه فصيام ٥ اي فعليه
صيام ثلثة ايام في الحج ٥ اي في حال احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم
قبل السابع من ذي الحجة وافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز

صومها

صومها ايام التشريق على اصح قول الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى
وطنكم مكة وغيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة
تلك عشرة كاملة ٥ جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم
المذكور من وجوب الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام ٥ بان لم يكونوا حاضري على مرحلتين من
الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يتوطن وتمتع فعليه ذلك وهو
احد وجهين عند الشافعي رحمه الله والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق با
التمتع فيما ذكر بالمتمتع القارن وهو من يحرم بالعمرة معا او يدخل الحج عليها قبل
الطواف واتقوا الله فيما امركم به ونهيكم عنه واعلموا ان الله
شديد العقاب ٥ لمن خالف امره وفيه اشهر معلومات ٥
شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض ٥ على نفسه
فيهن الحج ٥ بالاحرام به فلا رفث ٥ فيه ولا فسوق
معاصي ولا جدال خصام في الحج ٥ وفي بعض الاصول ولا لبس والمراد في الثلثة
النهي وما تفعلوا من خير ٥ كصدقة يعلمه الله ٥ فيجازيكم به
ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ٥ يتقي به سؤال الناس
وغيره واتقون يا اولي الالباب ٥ ذوي العقول ليس عليكم ٥ في
ان تبتغوا تطلبوا فضلا ٥ رزق من ربكم ٥ بالتجارة في الحج

وتزل رة الكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات الجلد
الوقوف لها فاذكروا الله بعد التلبية عزدلفة بالتلبية والتهليل والدعا
عند المشعر الحرام ط وهو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعوا حتى اسفر جدا
رواه مسلم واذكروه كما هداكم ط لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة من الثقيلة بقرينة لمن الضالين ۝
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من
عرفة بان يقفوا بها معهم وكانوا لا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف
معهم للتنبيه في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
للموحدين رحيم ۝ بهم فاذا قضيتم ادبتم مناسككم عبادات حجكم
بان رميتم جمرة العقبة وحلقتم وطعتم واستقر رتم بمنى فاذكروا الله
بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم
عند فراغ حجكم باللهاج او اشد ذكرا ط من ذكركم اباءكم ونصب
اشد على الحال من ذكرا او التمييز باذكروا لانه نعت نكرة لكان صفة له
فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبا في
الدنيا فيؤتاه في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ۝
نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب
النار ط بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون والحال



والحال للموسمين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب عليه
بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا ط عمل من الحج
والدعا والله سريع الحساب ۝ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات
في ايام معدودات ط اي ايام التشريق الثلثة فمن تعجل
اي استعجل بالنفر مني في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي
جماره فلا اثم عليه ط بالتعجيل ومن تاخر بمبيت ليالي ايام التشريق
ورمي جماره فلا اثم عليه ط بذلك اي هم مخيرون في ذلك وفي الاثم
لمن اتقى ط الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون ۝ في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويعجبك في الاخرة لحلاوة
لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه ط الله موافق لقوله وهو
الد الخصام ۝ شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوة لك وهو
الاخنس ابن شريق كان منافقا حلو الكلام اتى صلى الله عليه وسلم يحلف انه مومن
به ويحب لرفيقه في مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين
فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى سعى في
الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ط من جملة
الفساد والله لا يحب الفساد ۝ لا يرضاه واذا قيل له اتق
الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على الاثم بالاثم

نصف

وان سہ روز باشد بعد از عید اضحی
وزد امام اعظم بعد از نماز صبح عرفہ
تا عصر روز عید و بقول صاحبین تا عصر
از ایام تشریق عقیب ہر نماز
تکبیر باید گفت

الذي امر بالقتال فحسبه كافيه جهنم ط ولبئس المهاد ۝
الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها
في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب
لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد ۝
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد السلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
بفتح السين وكسرها كافة حال من السلم اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان ط اي تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين ۝ بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في
جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحج الظاهرة على الحق فاعلموا
ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم ۝ في صنعه هل ما
ينظرون ينتظر الذين كفروا فيه الا ان ياتيهم الله ط اي
امره كقوله وجاء امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام
السحاب والملائكة وقضي الامر ط بتعذيبهم ثم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل الاخرة فيجازي سل يا محمد بني
اسرائيل كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني
وهي ثاني مفعول اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال
المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات
الهادية من بعد ما جاءته ولم يتدبرها فان الله شديد

العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا
بالتمويه فلحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا كفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا
الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيمة ط والله يرزق
من يشاء بغير حساب ۝ اي رزقا واسعا في الاخرة او في الدنيا بان يملك
المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة ص على الايمان
فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم
مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم
الكتب بمعنى الكتب بالتحقيق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما
اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين
اوتوه اي الكتاب فاس بعضهم وكفر بعضهم من بعد ما جاءتهم
البينات الحج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهو وما بعده
متقدم على الاستثناء في المعنى بغيا بينهم من الكافرين فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه
بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم ۝
طريق الحق وتدل في جعل اصحاب السلم بلهم يا حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل شبه ما ياتي الذين
خلوا من قبلكم من المومنين من تضعيفها كما صبروا ومستهم
جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض

اكبر اعظم من نفعهما فلما نزلت حرمها
اي ما ينشأ عنهما من الفاسد
قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة ويسالونك ماذا ينفقون ط
اي ما قدره قل العفو ط اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا اشياء تضرون
اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير كما هو كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون في امر
الدنيا والاخرة ط فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسالونك عن اليتمى
وما يلقونه من الحرج في مخالطتهم فان اكلوهم بانما وان عزلوا اموالهم عن اموالهم
وضعوا لهم طعاما وحدهم فخرج قل اصلاح لهم في امورهم بتقويمها ومداخلتكم
خير ط من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخالطوا نفقتهم
بنفقتكم فاخوانكم ط اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط
اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم بضيق عليكم بتحريم المخالطة
ان الله عزيز غالب على امره حكيم ط في صنعه ولا تنكحوا
تتزوجوا ايها المسلمون المشركت اي الكافرات حتى يؤمن ط ولامة
مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب
على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها
وهذا مخصوص من عموم الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار للمؤمنات حتى يؤمن
ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم

على ذلك وابين الحنث فيه وبكفر بخلافها على فعل البر ونحوه وهي طاعة والله
سميع لاقوالكم عليم بما هو الكم لا يؤاخذكم الله باللغو
الكائن في ايمانكم وهو بالسبق الية اللسان من غير قصد الحلف نحو لا
والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم
بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون
لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤا رجعوا
فيها وبعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرار
المرة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا
فليوقعوه فان الله سميع عليم بقولهم المعنى ليس لهم بعد
تربص ملزوم الا الفيئة او الطلاق والمطلقات اي المدخول بهن
يتربصن اي لينتظرن
بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضي من حين الطلاق مع
قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن
فلا عدة لهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الايسة والصغيرة
فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق
والاماء فعدتهن قرءان او شهران ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر
وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي برجعتهن ولو ابين
في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما او الاضرار بالمراة وهو

تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واما لا تفصيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي
لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك المطل
ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب
طاعتهن لهم ما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم
في ما دبره تعلمه الطلاق التطليق الذي يرجع بعده مرتان اي اثنتان
فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير
اضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج
ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن
الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله اي ما يلزمهما
لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان بيقما بدل اشتمال من الضمير
فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج
في اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون فان طلقها
الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى
تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان
فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول
ان يتراجعا اي النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما

حدود الله وتلك للكورات حدود الله يبينها لقوم
يعلمون ۝ وإذا طلقتم النساء فبلغن
أجلهن فأمسكوهن بمعروف
أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بان راجعوهن بمعروف
من غير ضرار أو سرحوهن بمعروف ان تركوهن حتى تنقضي عدتهن
ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن
بالالجاء الى الافتداء او التطويل المؤذي وتطويل الخلع ومن يفعل ذلك
فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا
بهزو بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وما أنزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
يعظكم به بان تتذكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا
أن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم
النساء فبلغن أجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب
للاولياء اي لا تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن المطلقين لهن لان
سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها
معقل كما رواه الحاكم إذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف
شرعا ذلك النهي من العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل
أزكى خير لكم وأطهر لكم ولهم لما يجتنى على الزوجين من الاثم
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وأنتم لا تعلمون

والوالدات يرضعن اي ليرضعن أولادهن
حولين كاملين عامين موكدة صفة ذلك لمن أراد أن يتم
الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن
اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف
بقدر طاقته لا تكلف نفس إلا وسعها طاقتها لا تضار
والدة بولدها بسبب بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار
مولود له بولده اي بسببه بان تكلف فوق طاقته واضافة الولد
الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو
الصبي او ولي الصبي في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق
والكسوة فإن أرادا اي الوالدان فصالا فطاما قبل الحولين صادرا
عن تراض منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي
فيه فلا جناح عليهما في ذلك وإن أردتم خطاب للاباء ان
تسترضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم
فيما إذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي اردتم اتيانه من الاجرة بالمعروف
بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون
بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم
ويذرون يتركون أزواجا يتربصن على قراءة بصن بانفسهن
بعدهم من النكاح أربعة أشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل
فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة

ذلك

لِأَزْوَاجِهِمْ ويعطوهن مَتَاعًا ما يتمتعن به من النفقة و
الكسوة إِلَى تمام الْحَوْلِ من موته الواجب عليهن تربصه غَيْرَ
إِخْرَاجٍ حال اي غير مخرجات من سكنى فَإِنْ خَرَجْنَ بانفسهن
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ يا اولياء الميت فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ
مِنْ مَعْرُوفٍ في تهيئهن كالتشوف وترك الاحداد وقطع النفقة عنهما وَاللَّهُ
عَزِيزٌ في ملكه حَكِيمٌ غير صنعه والوصية للمذكورة منسوخة
بآية الميراث وقيل ليست منسوخة بآية الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة
في النزول والسكنى باية لها عند الشافعي وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ
يعطونه بِالْمَعْرُوفِ بقدر الامكان حَقًّا نصب بفعله المقدر
عَلَى الْمُتَّقِينَ الله كرره ليعم المحسوس ايضا ذا الآية السابقة
في غيرها كَذَلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ تتدبرون أَلَمْ تَرَ استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعد
اي لينتهي بك الى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ
اربعة او ثمانية وعشرة او ثمانون او اربعون او سبعون الفا حَذَرَ الْمَوْتِ
مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم فخرجوا
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا فماتوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ بعد ثمانية
ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاء فعاشوا دهرا
عليهم اثر لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم إِنَّ اللَّهَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه هؤلاء باحياء النفس وَلَكِنَّ

وعم الكفار

وعم الكفار لا يشكرون ذا والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على
القتال ولذا عطف عليه وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي لاعلاء دينه
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ باحوالكم فيجازيكم
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ بانفاق ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا
بان ينفقه لله عن طيب قلب فَيُضَاعِفَهُ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً من عشرة الى اكثر من سبعماية كما
سيأتي وَاللَّهُ يَقْبِضُ يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء وَيَبْصُطُ يوسعه
لمن يشاء امتحانا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الآخرة بالبعث فيجازيكم بما عملتم
أَلَمْ تَرَ الى الملإ الجماعة مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ من بعد
موت مُوسَى اي الى قصتهم وخبرهم إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ
هو اشمويل ابْعَثْ اقم لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ معه في
سَبِيلِ اللَّهِ ينتظم بكلمتنا وترجع اليه قَالَ النبي لهم هَلْ عَسَيْتُمْ
بالفتح والكسر إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
خبر شبه والاستفهام لتقرير التوقع بها قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا
بسبيهم وقتلهم فعل ذلك بهم قوم جالوت ايما مانع لنا منه مع وجود مقتضيه
قال الله تعالى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا عنه وجبنوا إِلَّا قَلِيلًا
مِنْهُمْ وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
فيجازيهم وسأل النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وَقَالَ لَهُمْ

نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
لانه ليس من سبط الملك ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت
سعة من المال ليتعين به على اقامة الملك قال النبي لهم
ان الله اصطفيه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة
سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم
والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله
واسع فضله عليم بمن هو اهله وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه
اية على ملكه ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق
الذي فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة
عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه ويسكنون اليه
في القتال كما قال الله تعالى فيه سكينة مما تسكنه قلوبكم من
ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون
اي تركاهما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي
كان ينزل عليهم وبضاع من الالواح تحمله الملائكة حال من ضمير
ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين
فحملت الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت
فاقروا بملكه وشاطوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما
فصل خرج

وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم
والعاصي وهو ماء بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي
من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني
الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها
ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما واقعوه بكثرة
منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها اكفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا
لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي
بقتالهم وجنوده ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون
انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم جزية بمعنى
كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وبصفوا قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا سبق به قلوبنا بالجهاد وانصرنا على القوم الكفرين
فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود
وكان في عسكر طالوت مؤمنان جالوت وابنه اي داود الله الملك
في بني اسرائيل الحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا

فاعمل قال
طالوت يا اسمويل
يا نبي ارنيك الرأس

مدرسه عالیه سعودیه معموره
۹۲ بسم الله الرحمن الرحیم ۱۰۹۲
ابو بکر - عمر - عثمان - علی
۱۳۳۴۵
کوتاه مقدسه قلع کوتاه

من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة عطف
صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع
الثلثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظلمون لوضعهم امر
الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي
الدائم البقاء القيوم البالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة
نعاس ولا نوم له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه
له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم
اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون
شيا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسول وسع
كرسيه السموات والارض قيل لعاظ علمه بهما وقيل ملكه
وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم بعثة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما اي السموات
والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه
في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر
الايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي ترك فمن كان له من الانصار او لا
واراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاه
ويؤمن بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى
بالعقد المحكم لا انفصام لا انقطاع لها والله سميع لاقوال عباده

من ذا الذي
كيست كه انكس كه او

ولا يؤوده او را دردرنج نيفكند
ودروكران نيايد

والله اعلم يكون الوجه الحسن ع
الدو پيران كابل او را عبدو قرار
وعند نيده درش يرد دود
امرخت والوجه الحسن الرجه
وستور خوبت تا بردود والبغاد
باكاه يزه ترنج يا زاذ
ايمن نازل يا ان سنبه

من قبل

من ذلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمد
درجت على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم
وللمعجزات المكاثرة والخصايص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم
البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل
يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل
الذين من بعدهم بعد الرسل اي امم من بعد امتهم
البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا
لمشية ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر
كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله
يفعل ما يريد توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين
امنوا انفقوا

زكوته

يخرجونهم من النور الى الظلمات الكفر
يتولى الله ولي الذين يخرجهم من الظلمات الى النور ط الايمان والذين كفروا اولياءهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
ذكر الاخراج ما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات وفي كل من آمن بالنبي قبل
بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها
خلدون ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك
اي حمله البطر بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال
ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي
ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي
وأميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر
فلما رآه عنيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها
انت من المغرب فبهت الذي كفر ص
يتحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين ط بالكفر الى الحجة الاحتجاج
الم تر كالذي الكاف زائدة مر على قريه هي
بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها الى خرابها تحت قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها ط استعظاما لقدرته
فاماته الله مائة وابلاه ط ثم بعثه ط احياه ليريه كيف
يحيي قال له كم لبثت كنت هنا قال لبثت يوما او

بعض يوم ط لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم
النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين
وشرابك العصير لم يتسنه ط يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل
من سانهت وقيل السكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك
كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فقلنا ذلك ليعلم ولنجعلك آية
عطف على ما قبله للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها
بضم النون وفتحها من نشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمهما والزاي
تحركها ورفعها ثم نكسوها لحما ط فنظر اليها وقد تركيت وكسيت
لحما ونفخت فيه الروح ونطق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة علم امر
من الله واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب
بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك لتطمئن
لتسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن ولحاطهن
مخففا ومشددا ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا
ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا ط سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فذبحهن وقطعهن وريشهن ومزق لحومهن
وخلط بعضها ببعض وجعل على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن فطارت الاجزاء الى بعض

ع في ربه اي في دين ربه

موقف الكفر دليل اور احمد بلكه باين عمل

غريب عليه السلام ميدانم حالا بعيان بيخبر ذات بودم قبل ازين بالستدلال وبيان

فهبت مبهوت كرد انديده شد يعني حجة نمرود منقطع گشت

گرفتار كردن يافتن وران رسيد

شيء تكاملت ثم افضلت الى ربها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف بسبعمائة ضعف والله يضاعف
اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم منة لك احسنت اليه وخبرت حاله ولا اذى
له بذكر ذلك الي من لايجب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحال خير
من صدقة يتبعها اذى بالمن والتعيير له بالسؤال والله غني
عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة على المؤذي يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا
كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا
لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان
هو الحجر الملس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فترك صلدا املس
نقيا لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل نفقة المنافق المتقدم
وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا اي عملوا اي
لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان
عليه لاذهاب مطر الله لا يهدي القوم الكافرين ومثل

نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه
لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها
مكان مرتفع مستوا اصابها وابل فاتت اعطت اكلها ثمرها
بضم الكاف وسكونه ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل
فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو اكثر
المطرا وقل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما
تعملون بصير فيجازيكم ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة
بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها
ثمر من كل الثمرات واصابه قد الكبر وله ضعفاء عن
الكسب ذرية ضعفاء صغار لا يقدرون على شيء فاصاب
اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت فعقلها احوج ما كان
اليها وبقي هو واولاده عجزة مخبرين لاحيلة لهم وهذا تمثيل للنفقة المرائي
والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام
بمعنى التقرير وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما يبين ما ذكر يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا
اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومما طيبات اجزاء
اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا

ابود
با همزه الف دارد بيشتر روايت ندارد
ابن عمشل مصدق مرائي است

الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكوة حال
من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم
الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تودون
من حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل
حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا
ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه حسنا
والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم
النافع المودي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما
انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين يمنع الزكوة والنذر
ويوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم
من عذابه ان تبدوا الصدقات تظهروها فنعما هي
اي نعم شيا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم من ابدائها اياتا ما الاختيار ما صدقة الفرض فالافضل اظهارها
لتتدي بها ولبلا يتهم واياتا وها الفقراء متعين وبكفر بالياء والنون
نزه ما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض

سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى
عليه شيء منه ولما منع صلحاء من التصدق على المشركين ليسلموا انزل ليس
عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله
يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
مال فلانفسكم لان ثوابها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
اي لطلبه لا لغيره من اغراض الدنيا خير يجز به في الاخرة وما تنفقوا من خير
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيا والجملتان
تاكيد للاول للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا
في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم
اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم القرآن والخروج مع السرايا
لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعايش لشغلهم عنها
بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف لتعففهم
عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
واثر الجهد لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم
اصلا فلا يقع منهم للحاف وهو الحاح وما تنفقوا من خير فان الله
به عليم فيجازيه الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا
اي باخذه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر والجنس

وجہ یہ ہے کہ ثواب اللہ ہی دیتا ہے
یا ان کا ثواب اللہ ہی دیتا ہے
دون یلتان
الذین در اسباب نزول ایں آیۃ در روایات
مرقوم است و صاحب کشاف گوید
کہ در شان ابو بکر صدیق است رضی اللہ عنہ
کہ چہل ہزار دینار بدیں جہار طریق
صدقہ داد حسن

لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه
يصرعه الشيطان من المس متعلق بيقومون ذلك الذي
نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا
في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل
الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من بلغه موعظة
ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل
النهي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مثلها
له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون محق الله الربوا
اي ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها ويضاعف ثوابها
والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا اتركوا ان كنتم
مؤمنين صادقين في ايمانكم فان شان المومن امتثال امر الله نزلت لما طالب
بعض الصحابة بعد النهي ربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا
بحرب من الله ورسوله لكم لتحديد شديد ولما نزلت قالوا لا يد لنا
به وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له

اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان
تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها
اي تتصدقوا اعلى المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم
فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا
ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول ترد ون والقافل
تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس
جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين
كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا
للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في
كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص وليكتب كاتب من كما
علمه الله اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فليكتب
بها والكاف متعلقة بيكتب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي
عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر لعلم ما عليه وليتق الله
ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان كان
الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر
او لا يستطيع ان يمل هو بخرس او جهل باللغة ونحو ذلك فليمل
وليه متولي امره من ماله ووصي وقيم ومترجم بالعدل لا يستشهد
اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار

فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان
يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وبعدد التاء
لايجل ان تفصل تنسي احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى التائبة
ومحلها الاذكار بحمله العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي
قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف وجوابه فلا يأب الشهداء اذا
زائدة ما دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوهن ان تكتبوه اي
ماشهد عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا الى اجله وقيل حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط
اعدل عند الله واقوم للشهادة و ادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تجارة حاضرة في قراءة بالنصب بكان ناقصة
واسمها ضمير المجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ويدا بيد
فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه
اذا اشهدتم واذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله
مرتب ولا يضار كاتب ولا شهيد اي صاحب الحق ومن عليه بتحريف او
امتناع من الشهادة او الكتابة او بان يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في
الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن
طاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح

امورکم

امن ركم حال من قدن او ستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر
اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة وثقا
جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبيت السنة جواز الرهن في الحضر ايضا
الكاتب والتقييد بما ذكر لان الوثوق به اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط
القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن او وكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن للمدين على حقه فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته
دينه وليتق الله ربه ص في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل
الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون
عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والغرم عليه او تخفوه
تسروه يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على
جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه
محاسبكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد ما انزل اليه من ربه
القرآن ... من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل منهم
عوض من المضاف اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد
ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن
ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا

به سماع قبول واطفنا نسالك عفوك انك ربنا واليك المصير
المرجع بالبعث ولما نزلت آية قبلها شكا الموسوسون من الوسوسة وشق
عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما
تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها
ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
من ما وسوسة به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا
او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله
ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فعله اعتراف بنعمة الله ربنا
ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته
على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج
ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا احذ ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولينا
بلا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة
الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى النصر موالية على الاعداء وفي
حديث لما نزلت هذه الآية فعلها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية مائتان وثلاث او اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد

الكتب القرآن مبتدأ بالحق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب
وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل نزله هدى حال
بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن يتعمما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن
بنزل للمقتضي للتكرير لان انزاله نجما نجما ولحفظه بخلافه وانزل الفرقان
بمعنى الكتب الفارق بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان
الذين كفروا بايات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز
غالب على امره فلا يعجزه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض
ولا في السماء لعلمه بما قبع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزها
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي
انزل عليك الكتب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام
الكتب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات محتملات لا تفهم معانيها كاوائل
السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما
الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات والليس في ابتغاء تاويله
تعيينه وما يعلم تاويله الا الله كوعد والراسخون في العلم
في العلم يقولون امنا به اي بالمتشابه الله من عند الله

ولا نعلم معناه كل من المحكوم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام
التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول
ويقولون ايضا اذا زاغوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا لا تمهلها عن الحق
بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا
ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبتنا انك انت
الوهاب ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك
فيه هو يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف
الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه
تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سالوا الثبات على
الهداية لينالوا ثوابها روي الشيخان عن عائشة رضي قالت تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى
آخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها
ان يفتح لهم الكتاب فياخذ المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث
ان الذين كفروا بالله لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو وهو ما يوقد
وبضمها حطبها دابهم كدابهم عادة ال فرعون والذين من قبلهم ط من الامم

كواد

كعاد وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة
لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود با
للاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك انك قتلت نفرا من قريش اغمارا
لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود بالتاء والياء قد كان لكم
با القتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك ستغلبون تهزمون في الوجهين في
الآخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية
عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال
فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمايه وثلاثة
عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف والكرم رجاله واخرى
كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المثلين اي اكثر منهم وكانوا نحو
الف رأي العين اي رويه ظاهره بعاينه وقد نصرهم الله مع قلتهم
والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور
لعبرة لاولي الابصار لذوي الابصار افلا تعتبرون بذلك فتومنون زين
للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وميله اليه وبينها الله ابتلاء والشيطان
الشهوات والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب
والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك
المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن
المآب المرجع وهو الجنة فيتبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك
اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير

علیہ وسلم
علیہ وسلم وان فی دریت پر نبوت محمد صلی اللہ

قنطار ۱۰۰ رطل شتر بار شتر ۱۰۰ رطل
درہم نقرہ یا پیری یوست گاو دینار درہم

نصف

للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدا جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذ دخلوها
وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان
بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم
بالعباد ه فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله
يقولون ربنا انا سامعون بتصديقك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار ه الصابرين على الطاعة عن المعصية نعت
والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين
والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار وآخر
الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة والنوم شهد الله بين لخلقه
بالادلة والآيات انه لا اله الا هو اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد
به ايضا الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمومنين
بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره للتاكيد
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله
الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسول المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح
ان بدل من انه الى آخره بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا بينهم من الكافرين بينهم في ذلك كفر

بآيات الله فان الله سريع الحساب ه اي المجازاة لهم فان حاجوك
فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له وانا ومن اتبعن وخص
الوجه بالذكر لشرفه وغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
والامين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا
من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ ه التبليغ عن الرسالة
والله بصير بالعباد ه فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان
الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط ط بالعدل من الناس
وهو اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا اول من قتل منهم مائة وسبعون من بني اسرائيل
وهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم ه مؤلم وذكر
البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك
الذين حبطت بطلت اعمالهم ما علوه من خير كصدقة وصلة
رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من
ناصرين ه مانعين من العذاب الم تر انتظر الى الذين اوتوا
نصيبا خطا من الكتاب التوراة يدعون حال من الذين اوتوا
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ه
عن قبول حكم نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم
فابوا نجي بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض
بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات

الذين جحدوا ان يجحدوا بآياتنا حضور نشكنند درويش

فاعل ليحكم توريت است

اربعين سنة عبادة اياتهم العجل ثم تزول غمهم وغمهم في قبورهم
ستعلق بقوله تما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم
اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب لا شك فيه هو يوم القيمة
ووفيت كل نفس ما من اهل الكتاب وغيرهم جزاء كسبت
عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة وتزل
لما وعد صلعم اسة ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات
قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من
تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
بايتايه وتذل من تشاء بتنزعه منه بيدك بقدرتك الخير
اي والشر انك على كل شيء قدير توج تدخل الليل في
النهار وتوج النهار تدخل في الليل فيزيد كل منهما ما نقص من
الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يحد للمؤمنون الكافرين
اولياء بوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل
ذلك اي يوالهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقية مصدر تقية اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب
وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس فيها ويحذركم يخوفكم
الله نفسه اي يغضب عليكم ان والیتموهم والى الله المصير

المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم
او تبدوه تظهروه يعلمه الله هو ويعلم ما في السموات
وما في الارض والله ومنه تعذيب من والاهم اذكر على كل شيء قدير يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد ولا يصل
اليها ويحذركم الله نفسه والله كرره للتاكيد رؤوف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يعني انه يثيبكم ويثني عليكم
ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به
قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم يعني انه يعاقبهم ان الله اصطفى
اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران يعني انفسهما
على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من بعض
منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأت عمران حنة
لما استبانت واستانست للولد فدعت الله وهي بالحمل يا رب اني نذرت ان
اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع العليم للدعاء
بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدته جارية

وكانت ترجوان يكون غلاما اذ لم يكن محررا الا الغلمان قالت معتذرة بما
رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ اي عالم بما وضعت الحمله
اعترض من كلامه لنا وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت
كَالْأُنْثَىٰ التي وهبت لانه يتصدله للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها
وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي
أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا من مسه اياه رواه الشيخان فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من امها
بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشاها خلقا حسنا فكانت تنبت في
اليوم كما ينبت المولود في العام وانبتها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت
دونكم هذه المذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق لان
خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر
الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها
فثبتت قلم زكريا فكفلها وبنى لها غرفة في المسجد يسلم لا يصعد اليها غيره
وكان يأتيها بالكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفي
قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ
عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهو اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ وهي صغيرة هُوَ مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ يأتيني به من الجنة إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اي لما راى ذكريا بذلك وعلم
ان القادر على اتيان الشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد في الكبر وكان
اهل بيته انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ لما دخل المحراب للصلوة جوف
الليل رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا
إِنَّكَ سَمِيعُ اللَّهِ مجيب فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل وهو
قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اي المسجد أَنَّ اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير
القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ مثقلا ومخففا بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة
مِنَ اللَّهِ اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا
وَحَصُورًا سفوعا من النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ذوي العلم العمل
خطبته ولا هم بها قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ يولد وَقَدْ
بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر
بلغت ثمانا وتسعين قَالَ الامر كَذَٰلِكَ من خلق غلام منكما اللَّهُ يَفْعَلُ
مَا يَشَاءُ ولا يعجزه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة لهم السؤال
ليجاب بها ولما فاتت نفسه الى سرعة البشرية قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً
اي علامة على حمل امرأتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اي تمتنع
من كلامهم يخلق ذكر الله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اي بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَ
اذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بالعشي والابكار اوائل النهار
واواخره وَاذْكُرْ اذ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس الرجال وَاصْطَفَاكِ

على نساء العلمين اي اهلة مانك بمريم اقنتي لربك
اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك
من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك
يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فعرف ذلك فتخبريه واعلم انه من جملة الوحي ذكر اذ قالت
الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد
اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تشريفا على انها تلد بلا اب
اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس
في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت
رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزويج ولا غيره
قال الملك كذلك من خلق ولدا من اب الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي
فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتب الخط والحكمة والتوراة
والانجيل ونجعله ورسولا الى بني اسرائيل فيبلغهم فكان كذلك
فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت فكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما
بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي بأني قد جئتكم
بآية علة لمجيء صدق في ان ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استينا فاخلق

مسيح زبان عبرانی عیسی مبارک

کهل وسنی کرید
در وقت دو موی
و کلام او در مهد معجزه
در کهولت دعوت

اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم
منعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة
طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا وكان
يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داعيا وكان بعث الله في زمنهما الطب
فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحي الموتى باذن الله
كرره لينفي توهم الالهية فيه فاحيى عاد رصد يقالله وابن العجوز وابنة العاشر
فعاشوا وولد لهم وسام ابن نوح مات في الحال وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون تخبئون في بيوتكم عالما باعيانه فكان يخبر
الشخص بما اكل وما يأكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم
مؤمنين وحجتكم ومصدقا لما بين يدي من التوراة
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا
صيصية له وقيل احل الجميع فعض عيسى كل رحمتكم بآية من ربكم
كرره تاكيدا ولما عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله
وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق
مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم
الكفر واراد قتله قال من انصاري اي اعوان دينها الى الله لا لغير دينه
قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا عيسى اول من امن
به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحسن

حواریان جمع حواری صابون
وقیل لها ذوالف و رکیزال
و میخ خوار خاص و برانیده

الثياب اي بيضونها آمنا صدقنا يا الله واشهد يا عيسى بانا
مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فا
كتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعا
ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ دلوا به من يقتله غيلة ومكر
الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله
خير الماكرين اعلم به واذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
قابضك عن ان اتوفاك الى من الدنيا من غير موت ومطهرك بعدك من
الذين كفروا واجعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى
يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين
مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي بما قالوه روي ان الله ارسل اليه
سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لهما ان الله يجمعنا وكان ذلك
ليلة القدر بيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاش بعده ست سنين
وروي النعمان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا محمد صلعم
ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه
يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود والطيالسي اربعين سنة ويتوفى

ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع دفنه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك
المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الاثبت حال
من الهاء في نتلوه وعاملة ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم
المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم
كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قاله من تراب ثم قال له كن بشرا
فيكون اي فكان وكذا لعيسى قاله كن من غير اب فكان الحق خبر من ربك
خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
حاجك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل
لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم فنجتهد ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله
على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلعم وفد
نجران لذلك لما حاجوه فيه فقال الواحتي نتظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم
لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابوا دعوا الرجل وانصرفوا
فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت
فامنوا فابوا ان لا يلاعنوا فصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل
النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الف حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وعارية ثلاثين ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين
من كل صنف من اصناف السلاح ورواه احمد في مسنده وعن ابن عباس قال لو خرج

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ع ارثلثاء

الذين يباهلون رجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واهلك وفي رواية لو خرجوا
لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الحق الخبر الذي لا شك فيه
وما من زائدة الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين
فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوا مرها
بيننا وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا ان يا بانا مندونه الله كما اتخذ تم الاحبار والرهبان
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا لهم انتم اشهدوا
بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن
على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده ط بزمن طويل وبعده نزولهما حديث
اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم هاانتم هؤلاء
استبدا يا هنا والخبر حاججتم فيما لكم به علم من شان الرسل
والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون ه قال تعالى ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن
الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين
ان اولى الناس اخصهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه

بدست شرا وارتزين مرمان بدين ابراهيم برائيه انكه اندكي بر دين او بود

وهذا

وديگر اين بيغمبر را

بدين بيغمبر

وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امة قومه
الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت
طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
لان اثم اضلالهم عليهم وللمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد و
وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون
الحق بالباطل ط بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت محمد
وانتم تعلمون ه انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود
لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القرآن وجه
النهار اوله واكفروا به آخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون ه عن
دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عن دينهم الا وقد رجعوا عنه
بعد ما دخلوا فيه اولهم العلم ببطلانه وقالوا
ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم
قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وملة
ضلالهم والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من
الكتاب والحكمة والفضائل وان متعلق تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه
المستثنى للحصر او تقدير وبان لاحد يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او اذ يحاجوكم
اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة ان
بهمزة للتوبيخ اي ابيؤتى احد مثله فيحاجونه به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله

نسخه شريف

دوازده سبز از يهود بحر العلق آمدند ايمان
كه دوازده دين مسلمان شدند وايمان آوردند
كه دوازده دين مسلمان شدند وايمان آوردند
كه دوازده دين مسلمان شدند وايمان آوردند
حذيفه يمان مسلمان شدند وايمان آوردند
حبيب كعب بن الاشرف

يؤتيه من يشاء ط فمن اين لكم ان لا يؤتي احد مثل ما اوتيتم والله
واسع كثير الفضل عليم ط بمن هو من اهله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده
اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا وياتي
اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك
لخيانته الا ما دمت عليه قائما ط لاتقاضه فمني فارفقه الكره ككعب بن
الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا
بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم وتولوا عليه تعالى ويقولون على الله الكذب في
نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيه سبيل من اوفى
بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله
بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزلت في اليهود لما بلغت النبي
وعهد الله اليهم في التوراة وفي من حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي و
اداء الامانة وايمانهم جلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا
اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
غضبا عليهم ولا ينظر اليهم ط برحمتهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم
ولهم عذاب اليم ط مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا

طائفة

طايفة ككعب ابن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما صرفوه من نعت النبي ونحوه ليحسبوه اي المحرف
من الكتاب الذي انزل اليه وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
انهم كاذبون ونزل لما قال نصاري نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما
طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ينبغي ليشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشرع والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله يعني ولكن كونوا ربانيين
علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك
فان فايدته ان تعلموا ولا يامركم بالرفع استيناف اي الله والنصب عطفا
على يقول اي البشر ان يتخذوا الملائكة والنبيين ارباب اي يامركم
كما اتخذ الصابية الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون ولا ينبغي له هذا واذكر اذ اخذ الله ميثاق النبيين بعد
وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها معلقة باخذ وما موصولة
الوجهين اي للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى
عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه ط جواب القسم ان ادركتموه وامركم
تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم اقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلك

ع اخذ الله ميثاق النبيين

عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا علي انفسكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض
بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون
بالياء اي المتولون وبالتاء وله اسلم انقاد من في السموات و
الارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعانيه ما يلجي اليه واليه يرجعون بالفا
واليا والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين بالتصديق
والتكذيب احد منهم ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد
ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار الموبدة عليه كيف اي لا
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان
الرسول حق وجاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار للدلول عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم

اذا عرفوا

اذا عرفوا وماتوا كفارا اولئك هم الضالون ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدر بما علاها ذهبا ولو افتدى به لادخال النار في خبر ان بشبه
الذي واذ نابا الشرط بسبب عدم القبول من الموت على الكفر
اولئك لهم
عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر
اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا
من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك
تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا
حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو لما
لما حصل له عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي ان لا ياكلها فحرم عليه من قبل
ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم يكن على ملته حراما كما زعموا قل لهم
فاتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدقكم ان كنتم صادقين
فيه فبهتوا فلم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك
اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك
هم الظالمون المتجاوزون الحد الى الباطل قل صدق الله في جميع ما
فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام
وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبلتا اكم ان اول بيت
وضع متعبدا للناس للذي ببكة اسم البلد او مكة بالبابلغة
في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق

آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما فى الحديث فى الصحيحين
وفى حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض بدءة
بيضاء وتحت الارض من تحته مباركا حال من الذى اى ذا بركة وهدى
للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم
اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فانه قد ماه فيه وبقى الى الان مع تطاول الزمان
وقد اول الابرى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه و
ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله
على الناس حج البيت وجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج
بمعنى قصد ويدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا قدره البنى
صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه
من الحج فان الله غنى عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم
قل يا اهل الكتب لم تكفرون بايات الله القرآن والله شهيد
على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اى دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم نعته
تبغونها اى تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق
وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القويم دين الاسلام كما فى
كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم
الى وقتكم فيجازيكم وقد اضمر بعض اليهود وعلى الاوس والخزرج فعاظرهم
لذكرهم ما كان بينهم فى الجاهلية من الحرب فتثاوروا وكادوا يقتتلون

يأيها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتب يردوكم
بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ
وانتم تتلى عليكم ايت الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يأيها الذين امنوا
اتقوا الله بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى حق تقاته بدل بعضه
بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقد نسخ هذا بآية السيف
ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه
عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء
فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار
ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم ايته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون
الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية
لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة
كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم
البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم

تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم
وهم الكفرة فيقولون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم
بعد اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وامّا الذين ابيضت
وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك
اي هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله
يريد ظلما للعالمين بان يأخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا واليه ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد
علم الله خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وفي
رواية تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل
الكتاب بكعبد الله بن سلام واصحابه لكان خيرا لهم منهم المؤمنون
والاكثرهم الفاسقون الكافرون
لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من
سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم
لا ينصرون عليكم بل انتم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
حيث ما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل
حبل من الناس للمؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لعصمة
لهم غير ذلك وباؤا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون

يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين
من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن
سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اي في ساعاته وهم
يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وفي رواية وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك
الموصوفون بما ذكر من الصالحين وليسوا كذلك وليسوا من
الصالحين وما يفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من
خير فلن يكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه
والله عليم بالمتقين وان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله ايء بعذابه شيئا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بعض المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي وصدقته ونحوها
كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته ولم ينتفعوا به فكذلك
نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن
انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على اسراركم من دونكم اي غيركم
من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي

لا يقصرون جهدهم بكم في الفساد ودّوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم
وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة كم من
افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي
صدورهم كم من العداوة قد بيّنا لكم الآيات
على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم
يا اولاء الموتين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم
لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتب كلها اي بالكتاب كلها
ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من
ائتلافكم ويعتبرون من شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض
قل موتوا بغيظكم اي الموا على ما انتم عليه من الغيظ فان ترى ما بكم
ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم
تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم
سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبلها
وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم تتولوهم
فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم
شيئا ان الله بما يعملون بالتاء والياء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد
اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوّئ تنزل المؤمنين مقاعد

مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم احد
خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالف والاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة
الاف ونزلوا بالشعاب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره
وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة واقرحهم عبد الله
بن جبير بن النعمان وقالوا انضحوا عنا اي ادفعوا بالنبل لا ياتون من ورائنا
ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم
بنو سلمة وبنو حارثة جبنا حين رجع عبد الله العسكر ان تفشلا عن القتال ويرجعا
نزل لما رجع عبد الله ابن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا
وقال لابي جابر السلمي القائل له اذكركم الله في نبيكم وانفسكم يوقعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله اي الطائفتين فلم يتصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما عاتبوا بترك امر الله لهم
بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم
اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه
اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطييبا ان يكفيكم
ان يمدكم بينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا
بهما ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على القاء العدو وتتقوا
الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين

وقد صبروا وعجز الله وعدهم بان قاتل معهم الملائكة على خيل بلق عليهم
عمائم صفرا بيض ارسلوها بين اكتافهم اي الامداد الا بشرى لكم
بالنصر ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم بقوته لمن يشاء وليس بكثرة الجند
ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر
او يكبتهم يذلهم فينقلبوا راجعوا خائبين لم ينالوا ما املوه
ونزل لما كسرت رباعيته صلعم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
بلهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر له فاصبر او عطف على الفاعل
يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر لله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه
رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا
اضعافا مضعفة بالغة ودوتها بان يزيدوا في المال عند حلول الاجل وتوخروا
الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا
النار التي اعدت للكافرين ان يعذبوا بها واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اي كعرضهما اي لو وصلت احديهما بالاخرى والعرض
السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين
ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين

الربع وما جعله الله

ع

فسارعوا

الخيط الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن
ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين هذه الافعال اي يثيبهم
ع والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم
بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن
اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه
وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
حال مقدرين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين
بالطاعة هذا اجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم
سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون
في الارض فانظروا ابصركم كان عاقبة المكذبين الرسل
اي اخرامرهم من الهلاك فلا تخرنوا لغلبتهم فانا املهلهم لوقتهم هذا القرآن
بيان للناس كلام وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم
ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد والمنهي
الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه
مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها من جرح
ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله يوم بدر وتلك
الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لهذا ويوما لهذا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ

منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظلمين ۝ الكافرين
اي باعانتهم وما نعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم
عما من الذنوب مما يصيبهم ويمحق الكافرين ۝ يهلكهم ام حسبتم
ان لله خلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ويعلم
الصبرين ۝ في الشدائد ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
في الاصل الموت من قبل ان تلقوه اي سببه الحرب فقد رايتموه
لتنالوا ما نال شهداء بدر فقد رايتموه اي بصرتا وانتم تنظرون ۝
اي بصرتا ان الحال لا يخفى فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلعم
قتل وقال ابن ملجم افتتن الكثير قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على
اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان
معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين ۝ نعمه في الثبات وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب
الله ذلك موجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت
والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي خيراه منها نؤته
منها ما قسم له اي من ثوابها ومن يرد ثواب الاخرة اي جزاءه منها
نؤته منها وسنجزي الشاكرين ۝ وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير
وفي قراءة قتل والفاعل ضمير معه خبر مبتداه ربيون جمع كثير

فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل نبيهم
واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا لما خضوا العدو وهم كما تعلم
حين قيل قتل النبي والله يحب الصبرين ۝ على البلاء اي يثيبهم وما كان
قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا اتجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم بسوء فعلهم وهضما
لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم
الكفرين ۝ فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة
اي الجنة وحسنه لفضله فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين ۝ يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما امروكم به يردوكم على
اعقابكم اي الكفر فتنقلبوا خسرين ۝ بل الله مولىكم
ناصركم وهو خير الناصرين ۝ فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عذبوا به ارتحالهم من احد
على العود واستيصال المسلمين فرجعوا وجنوا ولم يرجعوا بما اشركوا
اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام
ومأوىهم النار وبئس مثوى الظلمين ۝ الكافرين هي
ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه
بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم
في الامر اي امر النبي صلعم بالقيام في سفح الجبل المرمي فقال بعضكم
مذ غاب قد نصرنا اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز

لجبل الاعفة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب
اذا دل عليه ما قبله اى نصركم عليهم منكم من يريد الدنيا ج فترك المركز
للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة ج فثبت بامرى قتل كعبد الله بن جبير
واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر اى ردكم بالهزيمة عنهم
اى الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم
ما ان تكتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون
تبعدون فى الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول
يدعوكم فى اخريكم اى من وراءكم يقول الى عباد الله فاثابكم فجازاكم
غما بالهزيمة بغم ب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى
مضاعفة على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او اثابكم فلا زايدة
تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله
خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
امنا يغشى بدل بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون
فكانوا ينامون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم اى حملتهم على الهم فلا يغيب لهم الاهتمام دون النبى واصحابه فلم يناموا
وهم المنافقون يظنون بالله ظن غير الحق ظن
كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبى قتل او لا ينصر يقولون هل
لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من شئ قل لهم ان
الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء له

يفعل

يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون لك ط
يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هاهنا اى لو كان
الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى
بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز حرج الذين كتب
قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فقتلوا ولم
يرجعوا فعوديم لان قضاؤه كائن لا محالة وفعل ما فعل بالحد ليبتلى الله
ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى
قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر
للناس ان الذين توللوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين بالحد وهم المسلمون الا اثنا عشر رجلا انما
استزلهم انالهم الشيطان بوسوسته بعض ما كسبوا من الذنوب
وهو مخالفة امر النبى ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
لذنوبهم حليم لا يعجل على العصاة ما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا
فى الارض فماتوا وكانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا لكنوهم ليجعل الله ذلك
القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به
ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى فى الجهاد او مت بضم الميم

النصف

ع

وكسرها من مات يموت ومعات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله
لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام جواب القسم وهو
في موضع الفعل صفة لما خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتا
واليا ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره
لإلى الله لا غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم بما نالكم رحمة
من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو
كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم
لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف بتجاوز عنهم ما تولوه
واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفرها لهم وشاورهم استخراج الرأي لهم في
الأمر اي شأنك من في الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن
بك وكان صلعم كثير المشاورة لهم فإذا عزمت على امضاء ما تريد بعد
المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة إن الله يحب
المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعينكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب
لكم وإن يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي
ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اياكم لا ناصر لكم وعلى الله
لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون وتزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم
بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وبما كان ما ينبغي لنبي
ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء
للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة

حاملا على

عشر ثم توفى كل نفس البر والفاجر جزاء ما كسبت عملت وهم
لا يظلمون شيئا فمن اتبع رضوان الله فاطاع وما يقتل كمن باء
رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس
المصير هي لا هم درجات اي اصحاب درجات هم متفاوتون
عند الله اي مختلفو المنازل فمن اتبع رضوانه الثواب ومن باء بسخطه العقاب
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا
مثلهم ليفقهوا عنه ويتيسر قرابته لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم آياته
القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن
والحكمة السنة وإن مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل
بعثه لفي ضلال مبين بين وما اصابتكم مصيبة
يوم احد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر
سبعين منهم قلتم متعجبين من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا ذب الجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز مخالفتم
إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعكم وفداء لكم بخلافكم
وما اصابكم يوم التقى الجمعان بلد فبإذن الله بارادته وليعلم الله علم
ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا قيل لهم
لما انصرفوا عن القتال ومعهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في
سبيل الله

حاملا علی

اعداءه اراد وقوعها القوم سواد كم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لا تبعناكم قال الله تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم بد للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمومنين
وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم ولو اعلموا قتالا لم تبعوكم والله اعلم بما يكتمون
من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين
وقعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهدا احد او لو اطاعونا
في القعود ما قتلوا قل لهم فادرؤا ادفعوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه وترك في الشهداء
ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله
اي لاجل دينه امواتا هم بل احياء عند ربهم ارواحهم في
حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث
يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير ربهم يرزقون
بما اتيهم الله من فضله صاروا يستبشرون يفرحون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المومنين وبدل من الذين
ان لا اي بان خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم
يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح
عطفا على نعمة وبالكسر استينافا فالله لا يضيع اجر المومنين بل

8 درك في اوردة آيات
دران روز منافقان
اين سخن كفته بنفاق وترك
لازيان درك رسيد

نوشته
دوزخيان داده

يلزمهم الذين

ع

الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال
لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعد وا مع النبي واصحابه سوق بدر
العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح بالحد وخبر
المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم
هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس ان
نعيم بن مسعود لا شجعي ان الناس اباسفيان واصحابه قد جمعوا
لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم فلا تاتوهم فزادهم
ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله
كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر وهو جواب النبي صلعم لهم قالوه
لما بلغهم ان ابا سفيان واصحابه لما بلغوا الروحاء ندموا على رجوعهم
معهم تجارات فلعوا ربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر
بنعمة من الله وفضل سلامة وربح لم يمسسهم سوء
من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله
ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم
ان الناس الى آخره الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم
وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا لا يحزنك يضم
الياء وكسر الزاي ويفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون
اي لانهم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم ذلك انما يضرون انفسهم

بزكاته من المال يوم القيمة ط بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث
ولله ميراث السموات والارض ط بما بعد فناء اهلها والله بما تعملون
بالتاء والياء خبير ه فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء وهم اليهود وقالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا
لو كان غنيا ما استقرضنا نامر بكتبها قالوا في صحايف اعمالهم ليعاقبوا عليه
وفي القراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء
بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الآخرة على لسان الملئكة ذوقوا
عذاب الحريق ه النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما
قدمت ايديكم ه عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بها وان
الله ليس بظلام ط اي بذي ظلم للعبيد ه فيعذبهم بغير ذنب الذين
نعت قبله قالوا الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن
لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تأكله النار ط فلا نؤمن لك
حتى يأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل اجادت نار يضاؤن
السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل في ذلك الانبياء ومحمد
قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات ه
بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلوهم والخطاب لمن في زمن
نبينا والكان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين ه في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم

ع

ديكر نسخه قول انكم كفرة

بزكاة

على ما انتم عليه
در اخبر كه شايد اين منافقان
را نيز ظهور يابان ن
در خفا و استهزا بران ن
در اثنا ملك حراف
حكمتها نهفته خاص را
بر محك امتحان زند

والكتب وفي قراءة بإثبات الياء فيهما المنيرة الواضح هو للتوبيخ والتحجيل
فاصبروا كما صبروا وكل نفس ذائقة الموت وإنما توفون
أجوركم جزاء أعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز نال الغاية مطلوبه وما الحياة الدنيا
أي العيش فيها إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون
حذفت نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتحركن
في أموالكم بالفرائض فيها والجوائح وأنفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين أشركوا من الغرب أذى كثيرا من السب
والطعن والتشبيب بنسائكم وإن تصبروا على ذلك وتتقوا الله فإن
ذلك من عزم الأمور أي من معزومها التي يعزم عليها الوجوب بها
وإذكر إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العهد عليهم
في التوراة ليبيننه أي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء
في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به
واشتروا به أخذوا به له ثمنا قليلا من الدنيا من
سفلتهم برياستهم في العلم فكتموا خوف فوته عليهم فبئس ما
ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون
بما أتوا فعلوا من إضلال الناس ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم من النجاة ولهم عذاب أليم مؤلم فيها
ومفعولا تحسب الأول دل عليهما مفعول الثانية على زيادة التحتانية وعلى
حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والأرض من خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير وهو
تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين إن في خلق السموات والأرض
وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب
والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى لأولي الألباب
لذوي العقول الذين نعت لما قبله أو بدل يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والأرض ليستدلوا بها
على قدرة صانعها ويقولون ربنا ما خلقت هذا يا الخلق الذي تراه
باطلا حال أي عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث
فقنا عذاب النار بتوفيقك للخلود
فيها فقد أخزيته أهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة أنصار أعوانا
يمنعونهم من عذاب الله ربنا إننا سمعنا منادي يا بنا يدعو
الناس للإيمان أي إلى الله وهو محمد والقرآن أن آمنوا أي بأن آمنوا
بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

تأكيد بمكان يخوفون فيه من العذاب في الآخرة بل هم في
مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب أليم مؤلم فيها
ومفعولا تحسب الأول دل عليهما مفعول الثانية على زيادة التحتانية وعلى
حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والأرض من خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير وهو
تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين إن في خلق السموات والأرض
وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب
والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى لأولي الألباب
لذوي العقول الذين نعت لما قبله أو بدل يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والأرض ليستدلوا بها
على قدرة صانعها ويقولون ربنا ما خلقت هذا يا الخلق الذي تراه
باطلا حال أي عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث
فقنا عذاب النار بتوفيقك للخلود
فيها فقد أخزيته أهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة أنصار أعوانا
يمنعونهم من عذاب الله ربنا إننا سمعنا منادي يا بنا يدعو
الناس للإيمان أي إلى الله وهو محمد والقرآن أن آمنوا أي بأن آمنوا
بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة
الابرار الانبيا والصلحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا
على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان
وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من يستحقه لانهم لم يثقوا
استحقاقهم له وتكريرها مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم
دعاءهم اني اي بانني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة
مؤكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها ترتب لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين
هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة بتقديمه لا كفرن عنهم سيئاتهم واسترها بالمغفرة
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر
من معنى لاكفرن موكدله من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما تربى
من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم
في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في
الدنيا ثم ماويهم جهنم ومبس المهاد ط الفراش هي

لكن

لهم

لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله ط وما عند الله
من الثواب خير للابرار ط من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله كعبد الله ابن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل
اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون
بآيات الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا
من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك
لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم بوتونه مرتين كما في
القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
وللمصائب ومن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم
ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم
تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

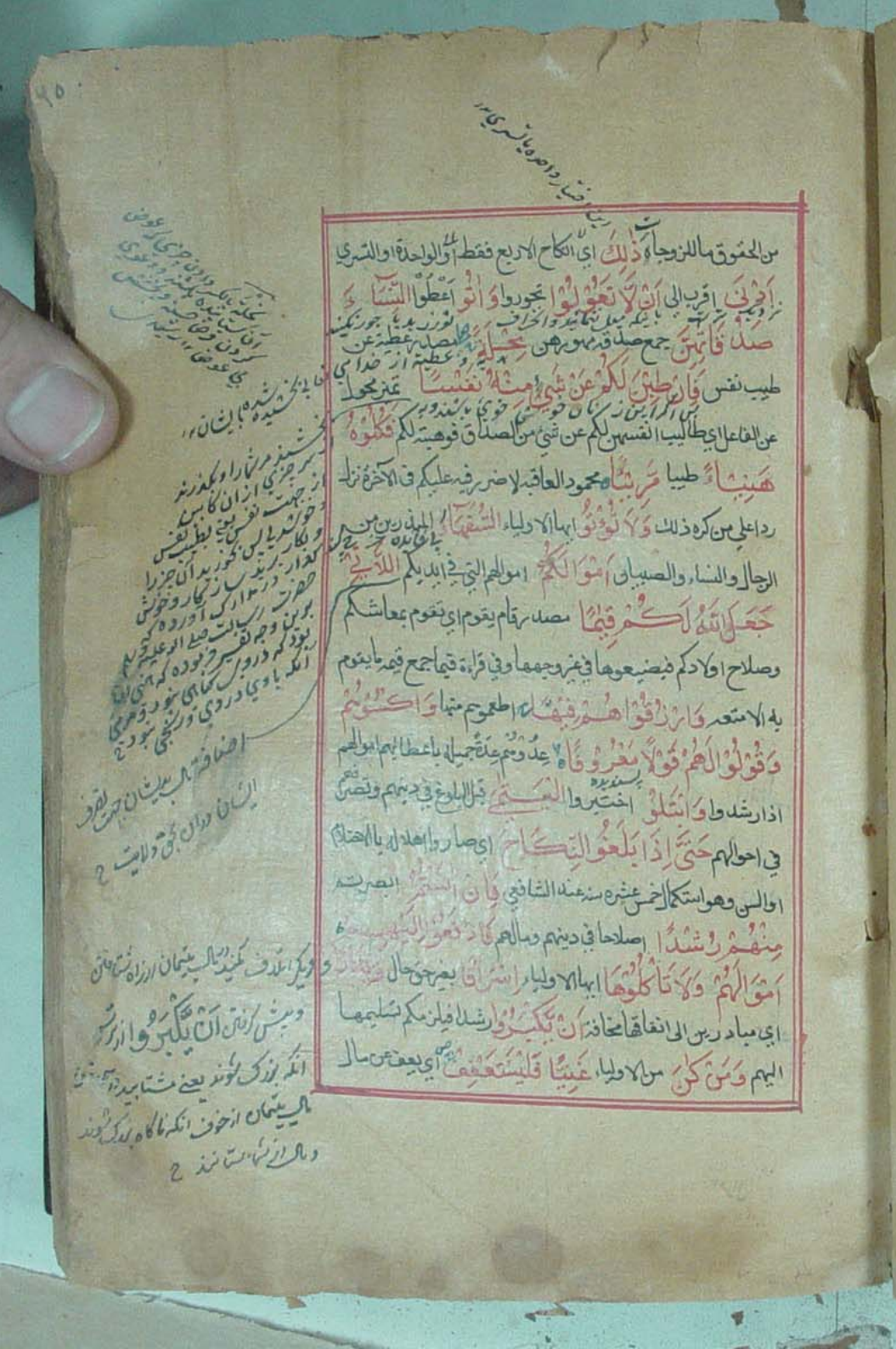
سورة النساء

مدينة مائة وخمس او ست او سبع
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم الذي
عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم

على جهاد

وخلق منها زوجها حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسري وبث
فرق ونشر منهما من آدم وحوا رجالا كثيرا ونساء كثيره و
اتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي
قراءة بالتخفيف بحذف احدهما اي تتسالون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم
لبعض اسالك بالله والنشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها
وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله
كان عليكم رقيبا حافظا عليكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك
ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنع وآتوا اليتمى الصغار الاولى
لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
بالحلال اي تاخذوا وتبدلوا ما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من
ولاية اليتمى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن
فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتمى فتحرجتم من امرهن
فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا
ما يعني من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربع اي اثنين اثنين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة
انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن



من الحقوق ما للزوجات ذلك اي الاكتفاء بالاربع فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء
صدقاتهن جمع صدقة بضمهما وبضم فسكون عطية عن طيب نفس
حال من الفاعل اي طيبات انفسهن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول
عن الفاعل اي طاب انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبته لكم فكلوه
هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل
رد على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من
الرجال والنساء والصبيان اموالكم اموالهم التي في ايديكم اللاتي
جعل الله لكم قياما مصدر قام يقوم اي تقومون بمعاشكم
وصلاح اولادكم فتضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم
به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اذا رشدتم
اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتمى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم
في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام
او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان انستم ابصرتم
منهم رشدا اصلاحا في دينهم وما لهم فادفعوا اليهم
اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق وبدارا
اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا ويرشدا فلينكم تسليمها
اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال

اليتيم ويمنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف
بقدر حاجته فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا
عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة
وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا للاعمال
خلقه ومحاسبتهم ونزل رد لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث
النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك
الوالدان والاقربون الميتون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل اي المال او كثر جعله الله نصيبا
مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم فاذا حضر القسمة للميراث اولو
القربى ذوو قرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه شيأ قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان
الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم بانكم
لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس
في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على
اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد
موتهم ذرية صغارا اولادا صغارا خافوا عليهم اي ضياع
فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم
من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يأمروه ان يتصدق
بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عاله ان الذين يأكلون

اموال

اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم
اي ملأها نارا لانه يؤول اليها ويصلون بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم
الله في شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ
الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فاذا كان
معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد جاز المال فان كن اي
الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت
وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان
البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم
زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاختين الثلثين من جعل الثلث
للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان
تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد
منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى
افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وان سفل فان لم
يكن له ولد ورثه ابواه فقط او مع زوج فلأمه بضم
الهمزة وبكسرها فرارا من الاستثقال من ضمة الى كسرة تثقيل في الموضعين
اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي في الاب فان كان له اخوة
اي اثنان فصاعدا ذكورا وانثى فلأمه السدس والباقي للاب
ولا شيء للاخوة والاخت من ذكر مما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بها

بالبناء للفاعل والمفعول بهما أو قضاء دين ط عليه وتقديم
الوصية على الدين وان كانت موخرة عنه في الوقوع للاهتمام بها
آباؤكم وأبناؤكم سبق خبره لا تدرون أيهم أقرب لكم
نفعا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث
فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله فرض لكم الميراث
فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان
لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما
تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين والكلام بالولد في ذلك
ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن الربع مما
تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن
مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وولد الابن في ذلك
كالولد اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة
اي لا والد له ولا ولد وامرأة تورث كلالة وله اي للمورث الكلالة
اخ او اخت اي للمورث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ به ابن مسعود
وغيره فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اي الاخوة والاخوات
من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث
يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها أو دين
غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان

يوصي

يوصي بالثلث من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله
والله عليم بعاقبة الخلق من الفرائض حليم بتاخير العقوبة
عمن خالف وحصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف
دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتيم وما بعده حدود الله
شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها ومن يطع الله
ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء وبالنون التفاتا جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله بالوجهين ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الاثنين لفظ من وفي
خالدين معناه واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم
الزاني
فاستشهدوا عليهن اربعة اي من رجال المسلمين فان شهدوا
عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفاهن الموت اي يميتهن او الى ان يجعل الله
لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امر وبذلك اول الاسلام ثم جعل
لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين
الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان
بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا واللواط
منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان
تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله

الفوز لسلمين

ع

وان دوس بعض ورد ذكر فيها

كان توابا على من تاب رجيما به وهذا منسوخ بالجلد ان اريد
الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم
عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية
الضمير والاول قال ارادة الزاني والزانية وبرده تذييلهما المتصل بضمير الرجال و
اشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في
النساء من الحبس انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها
بفضله للذين يعملون السوء للمعصية بجهالة حال اي جاهلين
اذا عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا
فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون
السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في
النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه ذلك
ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في
الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما موليا يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين
على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون النساء قهرا بهم فان شاء احدهم تزوجها
بلا صداق او زوجوها واخذ واصداقها وعضلوها حتى تفتدي بما
ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن

اي

اي تمنعوا ازواجكم اي نكاح غيركم بامساكهن ولا غيره لكم فيهن ضررا
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان يأتين
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بنت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم
ان تضاروهن حتى تفتدي بن منكم وتختلعن وعاشروهن بالمعروف
اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله
يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن وللصالحا وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم
احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا
منه شيئا اذا تاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا
بناء نصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار في وكيف
تاخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل بعضكم
الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن
باحسان ولا تنكحوا ما نكح ابآؤكم من النساء الا
لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي النكاح
كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد
البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم
امهاتكم اي تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام

ع

وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن وأخواتكم من
جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات آبائكم واجدادكم
وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات
الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهن وأمهاتكم اللاتي ارضعنكم
قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من
الرضاعة ويلحق به ذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن
موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره
اللاتي في حجوركم ترتيبها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف
من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين
من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها
او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ووطأ واحدة
الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعضها ذكرفلا جناح
عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما
بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج

الجزء الخامس

من

من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن اولا
الا ما ملكت ايمانكم من الاماء السبي فلكم وطئهن وان كان لهن
ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر
اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل وللمفعول لكم ما
وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا لهن
بأموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين
زانين فما فمن استمتعتم به منهن فمن تزوجتم
بالوطي فآتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة
من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه
حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى
ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جري على الغالب فلا
مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم منكم من فتياتكم
المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر ايمانهم وكلوا السرائر
اليه فانه العالم بتفاصيلها وربما امة تفضل الحرة في بعض الخلال وهذا تأنيس بنكاح
الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن موالي الامر وآتوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات ولا متخذات

في حالة كون بان تزوج متعفف بأيديهن
دين جمهور بان النكاح درينا اربع

التزوج

احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء او
الشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام في الشرع كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة
وفي قراءة بالنصب اي يكون الاموال اموال تجارة صادرة عن
تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا
انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها اياكان في الدنيا والاخرة
بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن
يفعل ذالك اي يعانيه عدوانا تجاوز والتحلال لحلال لا
وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها
وكان ذالك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه اي ما ورد علينا وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن
عباس هي الى السبعماية اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا والدين لئلا يودي الى التحاسد والتباغض للرجال
نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء
نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت
لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
واسالوا بعضكم وعوضها الله من فضله ما اصحتم اليه يعطكم ان

ولا متخذات اخدان عشاق يزنون بها سرا فاذا احصن زوجن
وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف
ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من الحد فيجلدن
خمسين ويعزرن بنصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان
شرطا للوجوب الحد بل لافادة انه لارجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح
المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا
واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة
في الاخرى منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها
وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم
الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة
في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح
امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم
من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع
بكم عن معصيتكم التي عليها الى الطاعة والله عليم بكم حكيم فيما
دبره والله يريد ان يتوب عليكم كرره لبني عليه ويريد
الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس
او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما فتحلوا ما نهيتم عنه من نكاح ما حرم
عليكم فتكونوا امثالهم يريد الله ان يخفف عنكم بتسهيل عليكم

اعلم الرجل

الله كان بكل شيء عليما ۝ ومنه محل الفضل وسوالكم و
لكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين
عقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم
او اليد اي الحلفاء الذين عاهد تموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فآتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان
الله كان على كل شيء شهيدا مطلقا ومنه حالكم هنا
منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال يعني
قوامون مسلطون على النساء يودبونهن ويأخذون على
ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيل الله عليهن
بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات
للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ
من الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن
عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن الله و
اهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرت النشوة
واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان
اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا ۝
طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا ۝ فاحذروه ان يقع

وان خفتم علم شقاق خلاف بينهما بين
الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها
ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكلها حكمها في
الاختلاع فيجتهد ان رأيا مران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال
ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين
اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما
بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله واحدوه ولا
تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا بارا بهما جانبا
وبذي القربى القرابة واليتمى والمساكين والجار ذي القربى
القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد منك في الجوار
او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر وصناعة وقيل الزوجة
وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس
بما اوتي الذين مبتدا يبخلون يحثون الناس بالبخل
به ويكتمون ما آتيهم الله من فضله من العلم
والمال وهم اليهود وخبر بيئته لهم عبد شديد واعتدنا للكافرين
بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين
قبله ينفقون اموالهم رياء الناس مراءين لهم ولا يؤمنون

ع
عليهن
والنعت عليه السلام ع القديم

بالله ولا باليوم الآخر ۞ كملنا فقين واهل مكة ومن يكن
الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهولاء فساء بئس
قرينا ۞ هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا
مما رزقهم الله اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما ۞
فيجازيهم بما علموا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة
اصغر نمله بان ينقصها من حسناته او يزيد بها في سيأته وان تك الذرة
حسنة من مومن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من
عشر الى اكثر من سبعماية وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من
لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد
فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها
بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا ۞
يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول اي لو
لو تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التاءين في
الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض وبان تكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ولا يكتمون الله حديثا ۞ عما عملوه وفي وقت آخر
يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا
تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سب

وهاذا
چرچرزيان
دارشتى

وهو كون محمد عليه السلام

نزولها صلوة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا
ولا جنبا بايلاج او انزال ونصب على الحال وهو يطلق في المفرد وغيره
الا عابري اي مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا
فلكم ان تصلوا او استثنى لمسافر لان له حكما كما ياتي وقيل المراد النهي عن
قربان مواضع الصلوة اي المساجد لامرهما من غير هتك وان كنتم
مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضاء الحاجة
اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من
اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس باليد
وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب
والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرض فتيمموا قصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين وامسحوا وجوهكم
وايديكم مع المرفقين مسح يعتد به بنفسه وبالجر ان الله
كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا
من الكتب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى يريدون
ان تضلوا السبيل تخطوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم
باعدائكم منكم فيحرمكم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا
لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين
هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلام الذي انزل الله في التوراة

وقتيكه جميع صحابه كرام در خانه عبد الرحمن بن عوف در وقت راحت خرما بر سر خود نزولها
استماع ميفرمودند ناگاه وقت نماز شام رسيد صحابه كرام بجاى خود رفتند و امام ايشان در غايت سكوت
دعوة كافرون وحده لا اذكر در چهار ركوعش ختم شد بعد ختم سورت بلند آية اليوم اكملت لكم دينكم

من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي
انا امرهم ليتا سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع
حال يعني الدعا اي لا سمعت و يقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه
بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا
في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا
بدل وعطف عصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا
لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد
الله ابن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها
فنجعلها كالاقفا وجها واحدا ونلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا
اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما
اسلم عبد الله ابن سلام فقيل كان وعيدا يشرط فلما اسلم بعضهم رفع
وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك
اي لا شرك به ويغفر ما دون ذلك سوا ذلك من الذنوب
لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه
من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم ثم اليهود

حيث قالوا نحن ابنا الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله
يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من
اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون
على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب
بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة ومشاهد وافتنوا بدين
حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطغوت
صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه
حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف
ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق
الحرم هؤلاء انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم
طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد
له نصيرا مانعا من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اي ليس لهم
شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي لا يعطونهم شيئا قدر
النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي
على ما اتيهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يقولون
ذلك حسدا منه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا
آل ابراهيم جد محمد وداود وسليمان الكتاب والحكمة
النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون

امراة ولسليمان الف سنة الا ثلثين جزء وسيرته فمنهم من امن به ومحمد
ومنهم من صد عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم
ندخلهم نارا يخرقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلنا
جلودا غيرها بان يعاد الى حالها الاولى غير محترقة ليذوقوا
العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء
حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا شمس فيه
شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
ما يتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة
من عثمان ابن طلحة الحجبي سادنها فمر لما قدم صلعم مكة عام الفتح وصنعه
وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك يا بني طلحة تالدة فعجب من ذلك فقرا الله على الآية فاسلم
واعطاه عند موته لاخيه شيبة فهي في ولده والآية وان وردت على سبب
خاص فتعم بما معناه بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما والنكرة الموصوفة
اي نعم شيا يعظكم به تاديته الامانة والحكم بالعدل ان الله
كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا

اطيعوا الله

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامرة اي الولاة
منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم
في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول اي سنته بعد
الى سنته اي اكشفوا عليه منها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي
واحسن تاويلا مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى الى كعب بن
الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى
لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر اليهودي ذلك فقال المنافق كذلك
قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به
ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الحكم والى
الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك
صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ابقدروا على الاعراض
والفرار منها الا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان
ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تالفا بين
الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم

ع
لا فعت علم كنه بوس طاغوت
انكر كره كردند اليت زاكر مايل طاغوت الله
وكفر معيت قول فاروق قران منافق زا

الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض
عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم شأن انفسهم
قولا بليغا موثرا فيهم اي انجع مما يرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به وينهى عنه بامر الله بامره لا ليعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين
فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما
لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا ناف به
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا بانقاد والحكمك
تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان منه اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي
لم يكتب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتناهم لاتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا
مستقيما قال بعض الصحابة للنبي كيف ذاك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
افاضل الصحابة لانهيائهم لما بلغهم في الصدق والتصديق والتسهداء القتلى

اگر این منافقان
ان همکام گرستم کردند
بانفسهای خود

نزول این آیه
در باب زبیر و حاجب
بن ابی بلتعه است الا ان آن
واره مردوعات با یکدیگر
کرده
فاحکم بینهم ان کردر آمدند

واتهم فضلی اگر این ان
منافق اند بکردند

في سبيل الله

وچه میگویند این جماعت همنشیان

سبيل الله والمصلحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا تمييز لجمعة
بان يستمتع فيها بروئيتهم وزيارتهم والحضور معهم والتكاون معهم في جملة
عالية النسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر منبئا لخيره الفضل
من الله بفضل به عليهم لانهم اهالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما
بثواب الآخرة اي فتقوا بما اخبركم به ولا يثبطكم جبن يا ايها الذين
امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
له انهضوا اي قاتله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا
مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرون عن القتال كعبد الله
ابن ابي المنافق واصحابه وجعل منهم من حيث الظ واللام في الفعل للقسم فان
اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم
اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب وان اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان
لم يخقق واسمها محذوف اي كانه لم تكن بالبناء والتاء لتانيث مودة بينه
معترضه وصداقه وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول
ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه
الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد يظفر بعده او يغلب فسوف
نؤتيه اجرا عظيما نؤاجره لا محالة وما لكم لا تقاتلون استفهام

ع

پس بیرون روید بقتال دشمنان ثبات
یا بسیر کنید بلشکر اجتماعی شده
در جهت واحد

في سبيل الله

توبيخ اى لا مانع لكم من القتال وفي تخليص المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذ ومع قال
ابن عباس كنت انا وابي منهم الذين يقولون ربنا اخرجنا من
هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك
من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يعنحنا
وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج ويقي بعضهم الى ان فتحت مكة
وروي ان صلع كتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تعلقوا
لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم
كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق
منهم يخشون الناس الكفار اي عدابهم بالقتل كخشية
ع عذاب الله او اشد خشية عطف على الكاف من خشيتهم له ونصب اشد على
الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجأهم الخشية وقالوا جزعا
من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى
اجل قريب قل لهم متاع الدنيا قليل ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها
قليل بالنسبة الى نعيم الآخرة لمن اتقى اي الجنة خير للمتقي عذاب الله بترك

معصية

معصية ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر
قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج حصون مشيدة من تحتها فلا تخشوا القتال لخوف الموت
وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من
عند الله وان تصبهم سنة جدب وبلاء كما حصل لهم عنه قد امر النبي
المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد لشومك قل لهم كل
من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلتي اليهم وما استفهام تعجب
من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله انت فضلا منه وما اصابك من سيئة
بلية فمن نفسك انت حيث اذنبت ما تستوجبها من الله تعالى وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته
فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل انما عليك البلاغ
والينا امرهم فنجازيهم وهنا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون
اذا جاءك امرنا طاعة لك واذا برزوا خرجوا من عندك
طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركها اي اضمرت غير الذي تقول
لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب ما يدبرون
يثبته في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم يا الصفح

القوم جهودان ومنافقان

وحاكم كرد وكفت را
المحضرت خطاب
بن اسيد را

ع

كعب الاحبار من عليه
ان وقت كردن

وتوكل على الله ثقابه فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه
افلا يتدبرون يتاملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي
مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا
به افشوه نزل في الجماعة من المنافقين او ضعفا المومنين كانوا
يفعلون ذلك فتضعف قلوب المومنين ويتاذى النبي ولو ردوه
الى الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من
اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبر وايه لعلمه هو هو مما ينبغي
ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يتفحصونه ويطلبون علمه وهم المذيعون
منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم
بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما امركم به
من الفواحش الا قليلا وقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف
الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك مامور بالقتال وحدك
وحرض المومنين حثهم القتال ورغبهم فيه عسى الله ان
يكف باس حرب الذين كفروا وقد كف باس ابي سفيان عن المدينة بالرعب الذي قذفه في قلبه
والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج لبدر وحده راكبا الى بلد الصفراء فلقي
باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم

في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع
يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة
سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها
وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد على عمله واذا حييتم
بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها
بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال
اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله على كل شيء حسيبا
محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت رتبته الكافر والمبتدع والفاسق
والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل ولا يجب الرد عليهم بل غير الاخيرة
ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من
قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه اي في الاجتماع
اصدق من الله حديثا قولا وما رجع ناس من احد اختلف الناس
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا تقتلهم فما لكم اي ما شانكم صرتم
في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا
من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله
اي تعدوه من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون
كما كفروا فتستوون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا
منهم اولياء تتولونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا

في سبيل الله محمول صحيحة تحقق إيمانهم فإن تولوا واقاموا
على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم
ولا تتخذوا منهم وليا تتولونه ولا نصيرا تنتصرون به
على عدوكم إلا الذين يصلون ينتمون إلى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي
هلال بن عويمر الاسلمي أو الذين جاؤكم وقد حصرت
صدورهم ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوقومهم
معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا
وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله لسلطهم بأن يقوي قلوبهم
فلقاتلوكم ولكنه لم يشأ فالقى في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل
الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ أو القتل ستجدون آخرين
يريدون أن يأمنوكم بإظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم كلما
يجيء إليهم من الكفار إذا رجعوا إليهم ومع أسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة
دعوا إلى الشرك أركسوا فيها وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم
ترك قتالكم ويلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم
بالاسر عنكم خذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا حجة بينا بإباحة
على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا

أي ما ينبغي

أي ما ينبغي له أن يقصد رميه فقتله إلا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن
قتل مؤمنا قتلا مؤمنا بأن قصد رمي غير كصيد أو شجر فأصابه أو ضربه بما لا يقتل
غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة
إلى أهله أي ورثته المقتول أن يصدقوا يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا
عنها وبينت السنة أنها مائة من الابل أخماسا عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وحقاق
وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته الأقرب فالأقرب والفرع من تحمل عليهم في ثلاث
سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت
المال فإن تعذر ففي الحالي فإن كان المقتول من قوم عدو لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم
إلى أهله لحرمتهم وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى أهله وهي ثلث دية المسلم
إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
أي فاتله إن لم يجد الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به وصيام شهرين
متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال إلى الاطعام كالظهار
ويؤخذ الشافعي في أصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعل مقدر
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل
مؤمنا متعمدا بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بإيمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه وأعد له عذابا عظيما
في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه لو جوزي ولا يجازى

في خطأ الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها ناسخة
وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبيت آية الفرقان وقاتل العمد يفتاح
والدليل عليه ان عمومي عمته وسبق قدرها وبيت السنة ان بين العمد والخطأ
قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية
العمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو العمد اولي بانا الكفارة من
الخطأ ونزل لما نفر من الصحابة برجل من بني اسرائيل وهو يسوق غنما اسلم
عليهم فقالوا ما اسلم علينا الا تقية فقتلوه واساقوا غنمه يا ايها الذين
آمنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا اوفي قراءة
بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام بالقاف ودونها
الى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست
مؤمنا فانما قاله هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون
بذلك عرض الحيوة الدنيا منافعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لمالله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم
واموالكم بمجرد قولكم الشهادة من الله عليكم بالاستمرار بالايمان
والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل
بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون
عن الجهاد من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من
المرفوع او هي ونحوه والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين

هدين بأموالهم بتعريض هدر على القاعدين درجة ما نزل بعضهم فوق بعض من الكرامة
المقدرة ومغفرة ورحمة لأوليائه وكان الله بأهل طاعته رؤفا
في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفيهم
الملائكة ظالمي أنفسهم بالمقام مع الكفار وترك
الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم
قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في
الأرض ارض مكة قالوا توبيخا ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم فأولئك مأواهم
جهنم ومأوى بهم جهنم وساءت مصيرا الا
المستضعفين من الرجال والنساء لا قوة لهم على الهجرة ولا يقدرون
ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فأولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض
مراغما مهاجرا كثيرا وسعة
في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
في الطريق كما وقع بجندع بن ضمرة الليثي الموت فقد وقع أجره على
الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم سافرتم في
الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا من الصلوة
بأن تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي يأتيكم

درجة برگزیده کان بقدر پاداش غنیمت
وكلا وعد از فاعلان بقعود کسیل جهاد و دارند
وعد الله الحسنى وعده کرده بهشت
پاداش نیک کران بهشت بیشه اما تفاضیل
درجات وتفاوت مراتب بزیادت عمل خواهد بود
فضل الله المجاهدين
وتفضیل کرد خدا مجاهدان را
على القاعدين برنشستگان
غفورا رحيما
والوالدان
لا يستطيعون
حيلة

يمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم او ينبت
السنة المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله
فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي ان الكفرين
كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة واذا كنت
يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة
وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة
منهم معك وتاخر طائفة ولياخذوا اي الطائفة التي قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي
الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب
هذه الطائفة تحرس ولتات طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك ولياخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان
يقضوا الصلوة وقد فعل صلعم كذلك ببطن نخل بدعاء الشجعان ود
الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب
عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح
وخذوا حذركم من العدو اي الحذر وامتثلوا ما استطعتم ان الله اعد
للكفرين عذابا مهينا ذوالاهانة فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا

منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم
مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوة
ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
اي مفروضا موقوتا مقدرة وقتها فلا توخر عنه ونزل لما بعث صلى الله
عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا
الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار ان تكونوا تالمون
ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون
اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر
والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تريدون عليهم بذلك فينبغي ان
تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما حكيما في صنعه سرق
طعمة ابن ابيرق درعا وحملها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة
بها وحلف انه ما سرقها فاراد قومه النبي ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا
انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين
الناس بما اراك الله عليك فيه ولا تكن للخائنين كطعمة
خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله
كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال الخيانة عليهم ان الله لا يحب
من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي
طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو

معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عنوهم على الخائن على تقي السرقة ورووي يهودي بها وكان
الله بما يعملون محيطا ها انتم يا هؤلاء خطاب
لقومه جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمه و
ذويه وقراءته في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم
ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم
به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب فاقتصر عليه
ثم يستغفر الله منه اي تب يجد الله غفورا رحيما ومن
يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر
غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة
ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل
بهتانا بما رميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله
عليك بالعصمة ورحمته بالنبوة لهمت اضمرت طائفة منهم
من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق ليلبسوا عليك وما
يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء لان وبال اضلالهم
عليهم وانزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من
الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان
فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا يحيط به وصف

اي الناس اي ما يتناجون فيه ويخصونه الا نجوى من امر بصدقة او
معروف في عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء
طلب مرضات الله لا لغير من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء
اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاءه من الحق من
بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل
المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بالكفر نوله ما تولى نجعله
والياء لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصليه ندخله
في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون يعبدون من
المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات
والعزى ومناة وان يدعون الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطا
عتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان
لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا له
عوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم
الغرائب في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن
يقطعن آذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن
خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ
الشيطان وليا يتولاه ويطعه من دون الله اي غيره فقد

خسر خسرانا مبينا بين للبصير الى النار المؤدية عليه بعدهم طول العمر
ومنيتهم بنيل الامال في الدنيا وان لا بعث والجزاء وما يعدهم
بذلك الا غرور رابط اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد
الله حقا اي وعدهم الله ذلك وصفه حقا ومن اي لا احد
اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب
ليس الامر متوليا بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب بل بالعمل الصالح
من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والحزن كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه
منه ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول وللفاعل الجنة
ولا يظلمون نقيرا اقل نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا
ممن اسلم وجهه اي انقاد ربه واخلص عمله لله وهو محسن
موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال
اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا
صفيا خالصا محبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل
منصفا بذلك وليست قولك يطلبون منك الفتوى في شان النساء

الشيطان

ومير اثهن

ومير اثهن قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
القران من اية الميراث تفتيكم ايضا في بنات من النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء ان تنكحوهن لرغبة
منهن وتطلوهن ان يتوارثن وجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا
ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم وما
يامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث وغيره وما تفعلوا من
خير يجد فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة خافت مرفوع
بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها نشوزا ترفعا عليها
بترك قضاء حقها وانقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها
او اعراضا عنها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا من صلح
الفهما وخير ابيجاب بينهما صلحا في القسم والنفقة بان يترك كم شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فان رضيت بذلك والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى وبالصلح علق
الناس واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه
فرد اورده تفسيرا على المعنى ان المراة لا تكاد تسمح ان تشح وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان
الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به وان تستطيعوا ان تعدلوا
تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل
الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا لمان جعلها كالمعلقة التي لا ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان
غفورا لما قد يقع من الميل رحيما في ذلك وان يتفرقا الى اثنين وجان بالطلاق يغن

نشوز بعض مرجاز دني از صحبت او

تعلي الزوج او ابويها حقها او بفارق

في المحبة
ذكر حين بات

كل اما ايتم

اللّٰهُ كُلًّا عَنْ مَا جَبَهُ مِنْ سَعَتِهِ ای فضله بان یرزقهما وجاعیره و یرزقه غیرهما
وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعًا لخلقه فی الفضل حَكِيمًا بما یرده لهم وَلِلّٰهِ مَا فِي
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بمعنی
الکتاب مِنْ قَبْلِكُمْ ای الیهودی والنصاری وَإِيَّاكُمْ باهل القران اَنِ
ای بان اتَّقُوا اللّٰهَ خافوه عقابه بان تطیعوه وَقُلْنَا لهم ولکم إِنْ تَكْفُرُوا
باوصینه به کما وصیتکم فَإِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا
وملکا وعبیدا فلا یضره کفرکم وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم
حَمِيدًا محمودا فی صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ کرره
تاکید التقریر موجب التقوی وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيلًا شهیدا بان ما فیهما له
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ يا اَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ بدلکم وَكَانَ اللّٰهُ
عَلٰى ذٰلِكَ قَدِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ
ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لمن اراده لاعنده غیره فلیطلبه احدهما الاحسن
وهل الاطلب الاعلی باخلاصه له حیث کان مطلبه لایوجد لاعنده وَ
كَانَ اللّٰهُ سَمِيعًا لاقوالهم بَصِيرًا باعمالهم يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
قائمین بِالْقِسْطِ بالعدل شُهَدَاءَ بالحق لِلّٰهِ وَلَوْ كانت شهادة عَلٰى
أَنْفُسِكُمْ فاشهدوا علیها بان تقروا بالحق ولاتکتموه أَوِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ اِنْ یکن المشهود علیه غَنِيًّا اَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلٰى
بِهِمَا منکم واعلم بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰى فی شهادتکم بان
تحابوا الغنی رضاه والفقیر رحمته له فَإِنْ لَمْ تعدلوا تمیلوا عن الحق

صفوة

ان قیل ان الله
جعل این آیت قایل شد جهت
علیه السلام وست مبارک خود
برگشت سلمان زد انها قوم
این الذین یا رسول

وَإِنْ تَلْوُوا بحذف احدی الواوین وفی قراءة بحذف اللام والاولی بتخفیفها أَوْ
تُعْرِضُوا عن ادائها فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فیجازیکم
يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اٰمِنُوا داوموا علی الایمان بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلٰى رَسُولِهِ محمد وهو القران وَالْكِتَابِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ علی الرسل بعنی الکتب وفی قراءة بالبناء للفاعل فی الفعلین
وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا بموسی وهم الیهود
ثُمَّ كَفَرُوا بعبادة العجل ثُمَّ اٰمَنُوا بعده ثُمَّ كَفَرُوا بعیسی ثُمَّ ازْدَادُوا
كُفْرًا بمحمد لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقاموا علیه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا طریقا الی الحق بَشِّرِ اخبر یا محمد الْمُنَافِقِينَ بِاَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا اَلِيمًا مولما هو عذاب النار الَّذِينَ بدل او نعت للمنافقین
يَتَّخِذُونَ الْكٰفِرِينَ اَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ لما یتوهمون
مِنَ القوة اَيَبْتَغُونَ یطلبون عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ استفهام انکاری ای لا
یجدونها عندهم فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا فی الدنیا والاخرة ولانبا
لها الا اولیاءه وَقَدْ نَزَّلَ بالبناء للفاعل والمفعول عَلَيْكُمْ فِي الْكِتٰبِ
القرآن فی سورة الانعام اَنْ مخففة واسمها محذوف ای انه إِذَا سَمِعْتُمْ
اٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ
ای الکفرین والمستهزئین وفی قراءة بفتح الزای حَتّٰى يَخُوضُوا فی حدیث غیره إِذًا
إِذَا ان قعدتم معهم مِثْلُهُمْ فی الاثم اِنَّ اللّٰهَ جَامِعُ الْمُنٰفِقِينَ

وقد نزل علیکم

حتی تجادلوا فی حدیث غیره
ومستهزئین بها فان قعدت معهم
وانی نزلت علیکم فی سورة الانعام
اذا سمعتم ایات الله یکفر بها
ضلالا بعیدا

بقين والكفرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر
والاستدراك الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون
بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا ألم
نكن معكم في الدين وللجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ
نستول عليكم ونقدر على قتلكم فابقينا عليكم ألم نمنعكم
من المؤمنين ان يظفروا بكم فنخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم
فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة
بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين
يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر يعد
فعلهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم
على خداعهم فيقتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين
قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس يصلوتهم
ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين يتردد
وبين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء المؤمنين
ولا الى هؤلاء الكافرين ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا الى الهدى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين

أتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا
على نفاقكم ان المنافقين في الدرك الكائن الاسفل من النار وهو قعرها
ولن تجد لهم نصيرا واعتصموا واثقوا بالله واخلصوا اديانهم
لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يوتونه وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم امنتم وآمنتم به الاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان
الله شاكرا الاعمال المومنين بالاثابة عليها عليما بخلقه لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول من احد اي يعاقبه عليه الا من ظلم فانه يباح له
بان يجهر من ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لا يقال عليما بفعل
ان تبدوا تظهروا خيرا من الاعمال البر او تخفوه تعلموه سرا او تعفوا
عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونه
ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا ان يذهبوا اليه
اولئك هم الكافرون حقا بصدور هو لكل المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا
بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
يوتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب

الا الذين تابوا
واصلحوا

اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى
تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا اي اباؤهم موسى اكبر
اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم
الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في سؤالهم ثم اتخذوا
العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم واتينا موسى سلطانا
مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم ورفعنا فوقهم الطور
الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق لجاجوا فيقبلوه وقلنا لهم
وهو مظلم عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود لخفاء
وقلنا لهم لا تعتدوا وفي قراءة بفتح العين والتشديد الدال وفيه
ادغام التاء في الاصل في الدال ان لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان
واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم
ما زايدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم
ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير
حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف اي لا تفقه كلامك بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله
ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر للفصل بينه
وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح ابن

الصاعقه بيم آتشی از آسمان
امد دلبوحت

قلوبنا غلف کرد لها یا اوعیه
علوم است یعنی از دل نمی پرسند
محتاج بعلم کسی نیستند یا قلوب ما
در پوششی است و فهم آنچه میگوید
نمی آورد

این وصف حقارت بر عیسی علیه السلام از نه قول یهود ح

مريم رسول الله في زعمه اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى كذبهم
لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى القاه الله عليه شبه قطوه اياه
وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله
حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجد ليس بجسده
ليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي يخيلوه وما
قتلوه يقينا حال موكدة للنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان
الله عزيزا حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن
به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملكه الموت فلا ينفعه
ايمانه وقبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة
يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي
بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هي التي في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم
الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد
نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى
في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن
الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله ابن سلام والمؤمنون
المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك

والجسد وكفته الوجه وجه العين
والبدن بدل صاحبه ح

مرتكبان كان آورند

اليه بمجمل كرامت برده

منع كردن ايشان

من الكتاب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون وليا اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وابن اسحق وشمعون واولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا بالفتح اسم الكتاب الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تتابعت ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قال النبي في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم ليلا يكون للناس على الله حجة بقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولون اربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئلوا عن الروح لكن الله يشهد بما انزل اليك من القران للنبي ان له ملتبسا بعلمه اي عالما به اوفيه علمه والملئكة يشهدون وله لك ايضا وكفى بالله شهيدا

على ذلك ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وهم الناس عن دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به والقصد واخيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيد افلا يضر كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الترك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه اي ذو روح مني اضيف الله تعالى

وَلَا الْمَلٰٓئِكَةُ الْمُقَرَّبُوْنَ. عند الله لايستكفون ان يكونوا عبيدا وهذا
من حسن الاستطه وذكر الرد على من زعم انها الهة اوبنات الله كما رد
بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصه خطا لزعمهم وَمَنْ يَّسْتَنْكِفْ
عَنْ عِبَادَتِهٖ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ اِلَيْهِ جَمِيْعًا في الاخرت
فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ
ثواب اعمالهم وَيَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ما لاعين رات ولا اذن
سمعت ولاخطر على قلب بشر وَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْتَنْكَفُوْا وَاسْتَكْبَرُوْا
عن عبادته فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مولما هو عذاب النار وَلَا
يَجِدُوْنَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره وَلِيًّا يدفع عنهم
وَلَا نَصِيْرًا يمنعهم منه يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ
مِّنْ رَّبِّكُمْ عليكم وهو النبي وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِيْنًا بينا
وهو القران فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوْا بِهٖ و
فسيدخلهم في رحمة منه وَفَضْلٍ وَيَهْدِيْهِمْ اِلَيْهِ صِرَاطًا طريقا
مُّسْتَقِيْمًا. هو دين الاسلام يَسْتَفْتُوْنَكَ في الكلالة قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ فِي الْكَلٰلَةِ
اِنِ امْرُؤٌ مرفوع بفعل يفسره هَلَكَ مات لَيْسَ لَهٗ وَلَدٌ اي ولا
ولد وهو الكلاله وَّلَهٗٓ اُخْتٌ من ابوين او اب فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
وَهُوَ اي الاخ كذلك يَرِثُهَا جميع ما تركته اِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهَا
وَلَدٌ فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له وانثى فله ما فضل عن
تصيبها وان كانت الاخت او الاخ من ام فرضه الهيد س كما تقدم

اول السوره فَاِنْ كَانَتَا اي الاختان اثْنَتَيْنِ اي فصاعدا لانها
نزلت في جابر فقد مات عن اخوات فَلَهُمَا الثُّلُثٰنِ مِمَّا تَرَكَ الخ
وَاِنْ كَانُوْٓا اي الورثه اِخْوَةً رِّجَالًا وَّنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِنْهُمْ
مِثْلُ حَظِّ الْاُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ شرايع دينكم لي اَنْ لَّا تَضِلُّوْا
وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ. ومنه الميراث روي الشيخان عن البرا انها
اخرا اية نزلت اي من الفرايض سُوْرَةُ الْمَآئِدَةِ مدنيه ماية و
عشرون آية او اثنتان او ثلث بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ. العهود الموكدة التي بينكم
وبين الله والناس اُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيْمَةُ الْاَنْعَامِ الابل والبقر
والغنم اكلا بعد الذبح اِلَّا مَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ تحريمه في حرمت عليكم الميته
الآية تا الاستثناء فيقطع ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا والتحريم لما عرض
من اللون ونحوه غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَاَنْتُمْ حُرُمٌ اي محرمون ونصب غير
على الحال من ضمير لكم اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ من التحليل وغيره لااعتراض
عليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحِلُّوْا شَعَآئِرَ اللّٰهِ جميع شعيرة
اي معالم دينه بالصيد في الاحرام وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه
وَلَا الْهَدْيَ ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له وَلَا الْقَلَآئِدَ
جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرام ليامن اي فلا تتعرضوا
لها ولا لاصحابها وَلَآ آٰمِّيْنَ قاصدين الْبَيْتَ الْحَرَامَ بان
تقاتلوهم يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا رزقا مِّنْ رَّبِّهِمْ بالتجاره وَرِضْوَانًا

بالفتح لا مقدرات در معنی دیگر انکه
بیان میکند انچه در دست و راست است
برای کرایه انکه کراه کردید
والناس چون عقد شرکت وعقد نکاح وجمیع وغیره

بالقتال

منه لفصله بين عمهم وهذا منسوخ بآية براءة وَإِذَا حَلَلْتُمْ
من الاحرام فَاصْطَادُوا او اباحة وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يكسبنكم شَنَآنُ شنئي
بفتح النون وسكونها بعض قَوْمٍ لاجل ان صدوكم عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ ان تَعْتَدُوا اعليهم بالقتل وغيره وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ
فعل ما امرتم به وَالتَّقْوَى بترك ما نهيتم عنه وَلَا تَعَاوَنُوا فيه
حذف احد التالين في الاصل عَلَى الْإِثْمِ المعاصي وَالْعُدْوَانِ
العدي في حدود الله وَاتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه بان تطيعوه
إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالفه حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةُ اي اكلها وَالدَّمُ اي المسفوح كما في الانعام وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ
وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ بان ذبح على اسم غيره وَالْمُنْخَنِقَةُ الميتة خنقا
وَالْمَوْقُوذَةُ المقتولة ضربا وَالْمُتَرَدِّيَةُ الساقطة علو الى اسفل
فماتت وَالنَّطِيحَةُ المقتولة بنطح اخرها وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ
دركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ
جمع نصاب وهي الاصنام وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا تطلبوا القسم والحكم بالازلام
جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش
ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها
فان امرهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذَلِكُمْ فِسْقٌ خروج عن الطاعة
ونزل لعرفة عشية الوداع الْيَوْمَ أَيِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ان يرتدوا
واعنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فَلَا تَخْشَوْهُمْ

واخشوني

وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ اكملت لكم دينكم احكامه وفرايضه فلم ينزل
بعدها حلال ولا حرام وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بكماله وقيل بدخول
مكة امنين وَرَضِيتُ اي اخترت لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي
مَخْمَصَةٍ مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غَيْرَ مُتَجَانِفٍ مائل لاثم
معصية فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ له ما اكل رَحِيمٌ في اباحه له بخلاف
المائل للاثم او المتلبس كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يَسْأَلُونَكَ يا محمد مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ من الطعام قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ
الطَّيِّبَاتُ المستلذات وَصَيْدُ مَا عَلَّمْتُمْ من الجوارح الكواسب من
الكلاب والسباع والطير مُكَلِّبِينَ حال من كلبتم المكلب بالتشديد
ارسلت على الصيد تُعَلِّمُونَهُنَّ حال من ضمير كلبين اي تودبونهن
مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ من اداب الصيد فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ
وان قتله بان لم يكن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحصل صيدها وعلامة
تعلمها ان يسترسل اذا اشلت وينزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه
واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على
صاحبها فلا يحل اكله لما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا
ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح وَاذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَيْهِ عند ارساله وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ المستلذات وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اي
ذبائحهم اي ذبائح اليهودي والنصراني حِلٌّ حلال لَكُمْ

وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن
ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر
بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا
ثواب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلوة
وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
معها كما بينت السنة وامسحوا برؤسكم الباء زائدة اي الصقوا
المسح وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم
والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينت السنة وهما العظمان
الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي
والارجل الغول المفسلة له بالراس الممسوح فيه وجوب الترتيب
في طهارة هو الاعضاء وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا
فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضر الماء فيه على سفر اي مسافرين
او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لامستم
النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه

فتيمموا قصدوا صعيدا طيبا تراب طاهر فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه مع الفريقين منه بعضهن وليس بالله اصاق وبينت السنة ان المراد
استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق
مما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن الله يريد ليطهركم
من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع
الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ
قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى عما
نحب وتكره واتقوا الله بما في القلوب فيغير او لي يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط
بالعدل ولا يجرمنكم بحملكم شنان قوم اي الكفار على الا تعدلوا
فتتالوا منهم بعد اوتم اعدلوا في العدو والولي هو اقرب اي العدل
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم
به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات واعدحنا لهم
مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا
بايتنا اولئك اصحاب الجحيم
نعمة الله عليكم اذ هم قوم وهم قريش ان يبسطوا اليدهم والهم
ايديهم ليقتلوكم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله اي
الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله ميثاق

بني اسرائيل لما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة الى
منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء
بالعهد توثقه عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر
لئن لام قسم اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي
وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم
جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط فنقضهم الميثاق قال تعالى فبما نقضهم
ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا و
جعلنا قلوبهم قاسية لما تلين لقبول الايمان يحرفون
الكلم التي في التورية من نعت محمد وغيره عن مواضعه
التي وضعه الله عليها اي بدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما
ذكروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلعم
تطلع تظهر على خائنة لخيانة منهم بنقض العهد
وغدرهم الا قليلا منهم من اسلم فاعف عنهم واصفح
ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف و
من الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما

ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم
واختلاف اهوائهم فكل فرقة يكفر الاخرى وسوف ينبئهم
الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل
كاية الرجم وصيغته ويعفوا عن كثير مما من ذلك فلا يبينه اذا
لم يكن فيه مصلحة الا فتضاء قد جاءكم من الله نور
هو النبي صلعم وكتاب قرآن مبين بين ظ يهدي به اي بالكتاب
الله من اتبع رضوانه بان من سبل السلام طريق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه
بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه
الهاوهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع
من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم
وامه ومن في الارض جميعا اي لا حد يملك ذلك ولو كان المسيح
الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاء قدير وقالت
اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي كما

تنابه في القرب والمنزلة وهو كابنا في الشفقة والرحمة واحباؤه
قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب
الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم وانتم كاذبون بل
انتم بشر ممن خلق من البشر يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
ما عليهم تعذيبه لا معترض عليه ولله ملك السموات والارض وما
بينهما واليه المصير للرجوع يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم شرايع الدين على فترة من
انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول وملة
ذلك خمسمائة وسبع وستون سنة لئلا تقولوا اذا عذبتم
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم اذن والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم
تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي منكم انبياء وجعلكم
ملوكا اصحاب خدم وحشم واتيكم ما لم يؤت احدا من
العالمين من المن والسلوى فلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة الطهرة التي كتب الله لكم
امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم فترجعوا
مواخوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى

ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد وطوال الاجسام وقوة وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله
وهما يوشع وكالب من النقباء الذين من بعثهم موسى يكشف
احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء في خشوفجبنهم
ادخلوا عليهم الباب باب القرية فانا تخشوهم فانهم اجساد
وبلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تشجيعا لبني الله
وبخبرا وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا
يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون عن القتال قال
موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي ولا املك غيرهما فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين في الطاعة فافرق فافصل بيننا وبينهم في الفوز
تعالى فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها
اربعين سنة يتيهون يحارون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله
ابن عباس فكانوا يسيرون على اقدامهم الى سائقين ودوابهم
كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا
ومنه يسيرون النهار كذلك حتى توفوا كلهم الا من لم يبلغ
العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى في

في التيه وكان رحمة لهما وعذابا بالا وليك وسال موسى سبه عند موته
ان يدنيه من الارض المقدسة رسية بحرفا وتامه كما في الحديث وبني
يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة وقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم
وروي احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا يوشع
شع ليالي سار الى بيت المقدس وائل يا محمد عليهم على قومك سبأ
جزا بني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق بانل اذ قربا قربانا
الله وهو كبش فهابيل ورزع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل
بان تنزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر
وهو قابيل بغضب وظهر الحسد في نفسه الى ان جاء آدم فقال له لأ
قتلنك قال لم قال متقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله
من المتقين لئن للام قسم بسطت مدوت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله
رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي
باثم قتلي واثمك الذي ازتكبته من قبل قتلك من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى
وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل
اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله
ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله

على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض يبتش التراب بمنقاره
ورجليه ويثيره على غراب ميت حتى وراه ليريه كيف يواري
سوأة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت من ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين
على حمله وحمله صفره واراه من اجل ذلك الذي فعل قابيل كتبنا بني اسرائيل
انه اي شان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فسادا
اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا
قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم
بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل
وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم
النبي صلعم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا
قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا
بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمين وارجلهم اليسرى
او ينفوا من الارض اولترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي
لمن اخاف فقط قال ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب

تلثا بعد القتل وقبل قبله قلبله ويلحق بالنفي ما اشبهه من التنكيل
بالحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم
فاعلموا ان الله غفور لهم ما تقدم رحيم بهم عبر بذلك دون
تلا تخل وهم لتفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا الحدود والله دون
حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا
قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قول الشافعي
ولا يفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوا
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته
وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون
تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة
ان فيهما موصوله مبتدأ او شبهه بالشرط ودخلت
الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما

من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه
ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليده اليسرى ثم الرجل
اليمنى وبعد ذلك بغير جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا
عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم
في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح
عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع
ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه التقرير ان
الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء
تعذيبه ويغفر لمن يشاء والمغفرة له والله على كل
شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول
لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة
اي يظهرون اذا وجدوا فرصة من الذين قالوا امنا
بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم
وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون
الكذب الذي افتراه احبارهم سماع قبول سماعون لشك
لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم يأتوك وهم اهل
خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا اليه ليسأ

النبي عن حكمها يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم
من بعد مواضعه التي وضعه عليها اي بيد لونه يقو
لون ان ارسلوا اي ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي
افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوا وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه
فاحذروا وان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله
فلن تملك له من الله شيئا فيها اولئك الذين لم يرد
الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان كذلك
في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت
بضم الهاء وسكونها الى الحرام كالرشى فان جاؤك لتحكم
حكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله
وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا تراضوا الينا وهو
اصح قول الشافعي لو ترافعوا الينا مع سلم وجب اجماعا وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت
بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله
يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف
يحاكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم
استفهام تعجيب ان لم يقصد وابذلك معرفة الحق بل ما هو
هو الذي في كتبهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم

للوافق

للوافق الذين هادوا
الربانيون والاحبار فقهاؤهم
جماعة حبر ان عوض يكتب دواة
بسكون
ربانيين بضم

للوافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلال ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرائيل اسلموا انقاده والله للذين
هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار افقههم اي بسبب
الذي استحفظوا استودعوا اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله
ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه الحق فلا تخشوا الناس
ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلعم والرجم
وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي
ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا
عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس والعين تفقأ
بالعين والانف تجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن و
السن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالرفع
جميعا قصاص اي يقتص فيها اذا لم تكن كاليد والرجل والذكر
ونحو ذلك ومالا يمكن فيه المحكومة وهذا الحكم وان كتب علينا فهو
مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان يعفو من عليه
فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم
اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه

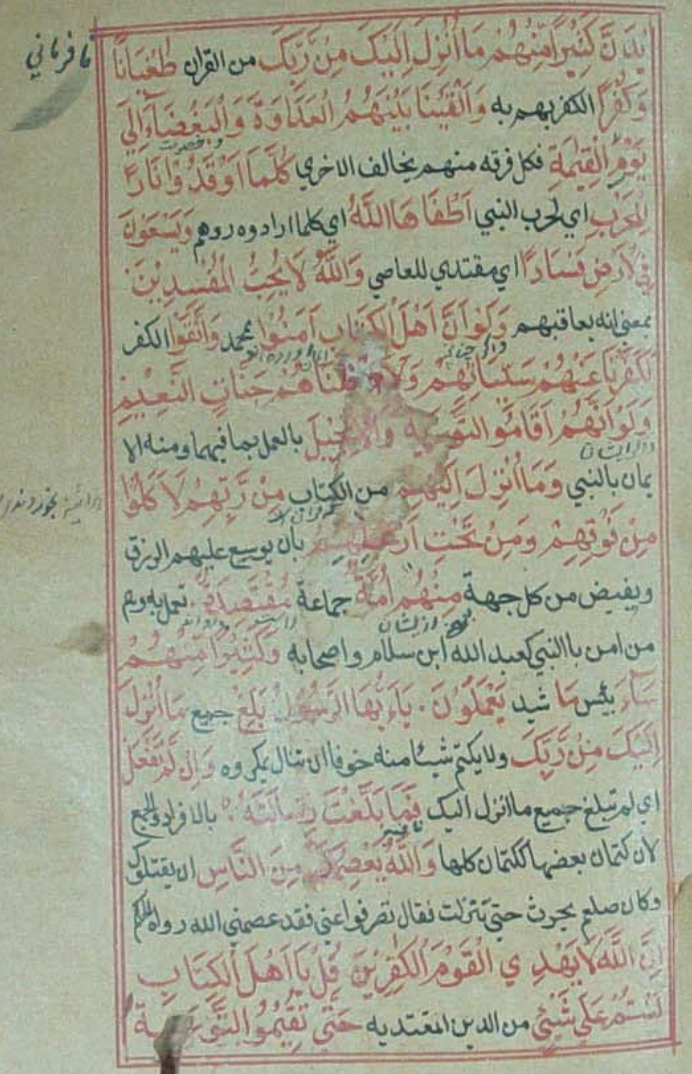
قبله من التوراة وانبيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة
ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة
وهدى وموعظة للمتقين
وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام ومن
قرأه بنصب يحكم وكسر لامه عطف على محمول اتيناه ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا حال من
بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب
بمعنى الكتاب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب ان ترافعوا اليك
بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن ليختبركم
ليبلوكم ونكم فرقا فيما آتيكم من الشرايع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما
كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك يضلوك عن بعض

ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل اوراد واغيره
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض
ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي وبجازيهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية
يبغون بالياء والتاء يطلبون من الماضية والميل اذا قيل
استفهام انكار ومن اي الحد احسن من الله حكما لقوم
عنده قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذي يتدبرونه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء الونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض
للتحاوهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم
من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة
الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد وهم عبد
الله ابن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين
عنها نخشى ان تصيبنا دائرة من دهر يدور بها الدهر علينا من
جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا نمير وعنا قال تعالى فعسى الله
ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده
هتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول
بالرفع استينافا بالواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين

من جزيه اتباعه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ومنه واية ولعبا من للبيان الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اي
اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين
صادقين في ايمانكم واذا ناديتم دعوتم الى الصلوة
بدل بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزؤ
بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا
يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي عين تؤمن من الرسل فقال
بالله وما انزل الله البنا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من
دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا
الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان منا
المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبول المعتبر عنه
بالفسق اللاذم عنه وليس هذا مما ينكر هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا يجزى
جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
وعبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعنا في منهم
معنى من وفي ما قبله نقطها وهم اليهود وفي قراءة بضم هما

امنوا لبعضهم اذا هنك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها
انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم
الدنيا في الفضيحة والاخرى
الصالحة فاصبحوا فصاروا خاسرين بالفضيحة والاخرى
بالعقاب يا ايها الذين آمنوا من يرتد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخباره عما علم تعالى وقوعه وقد
ارتد جماعة بعد موت النبي ﷺ فسوف يأتي الله بدلهم
بقوم يحبهم ويحبونه قال ﷺ هم قوم هذا واشار الى ابي موسى
الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين
اعزة اشداء على الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم نبه لما يخاف المنافعون لوم الكفار ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع بكثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام
يا رسول الله ان قومنا هجرونا وآلوا ان لا نجالسهم انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او مصلون
صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم
الغالبون فكان لنفر اياهم اوقعه موقع انا نهم بيانا لانهم

واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبده وتصبه بالعطف على القرد
اولئك شر مكانا تمييز للاما واهم النار واضل عن سواء
السبيل طرق الحق واصل السواء الوسط ذكر شر واضل في مقابلة
قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا
به من عندكم متلبسين به والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق
ترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم
واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون قبح
عملهم هذا لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود
لا ضيق عليهم بتكذيب النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا
يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كناية
عن البخل تيأسا عن ذلك قال تعالى غلت ايديهم امسكت ايديهم من فعل
الخير ادعا عليهم بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود ونفي اليد لا قادة الكثير
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيد به ينفق
كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه ولكن



بدلن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا الكفر بهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى
يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا
للحرب اي لحرب النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه رومهم ويسعون
في الارض فسادا اي مقتدين للعاصي والله لا يحب المفسدين
بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر
لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتاب من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق
ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبي كعبد الله ابن سلام واصحابه وكثير منهم
ساء بئس ما شيد يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل
اليك من ربك ولا يكتم شيئا منه خوفا ان تنال بكروه وان لم تفعل
اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع
لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك
وكان صلع يحرث حتى نزلت فقال تفرقوا عني فقد عصمني الله رواه الحاكم
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب
لستم على شيء من الدين المعتد به حتى تقيموا التوراة

والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن
طغيانا وكفرا الكفر به فلا تاس تحزن على القوم الكفرين
ان لم يؤمنوا بكلا تهتم به ان الذين آمنوا والذين هادوا
دوا وهم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى
ويبدل من المبتدا من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل
صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
خبر المبتدا والعلي جزان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
هم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوا فريقا
منهم كذبوا فريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به
دون قتلوا حكاية للحال الماضية وللفاصلة وحسبوا اظنوا
ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة
عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه
وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون
فيجازيكم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
سبق مثله وقال لهم المسيح اذ يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
وربكم فاني عبده ولست الهة من يشرك بالله في عبادة وغيره

فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين
من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث الهة ثلثة احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من
النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث
ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم
مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام
توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا
والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه
ومما يشاهد منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات
على وحدانيتنا ثم انظر اني كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم
ضرا ولا نفعا والله هو السميع القول الكم العليم باحوالكم ولا استبعاد لل
انكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في
دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عليا وترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهوا
قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهو اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس
وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط عن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعى عليهم

مسخوا قردة وهو اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعى عليهم فمسخوا
خنازير وهو اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا
لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من المعاد هم الموجب لهم ان سخط الله
عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد وما
انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى اقربهم
مودتهم للمؤمنين بان سببا منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا
وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى
وفد النجاشى القادمين من الحبشة قراءة صلى الله عليهم وسلم سورة يس فبكوا
واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين
للقرآن بتصديقهما وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا من الايمان مع
وجوده مقتضيا ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين

المؤمنين الجنة قال الله تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنت تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك
اصحاب الجحيم ونزل لما هم من الصحابة رضي الله عنهم ان يلازموا الصوم والقيام
ولا يقربوا النساء والطيب ولا تاكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبت ما احل الله لكم ولا تعتدوا ويتجاوزوا امر الله
ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا منصوب والجار
والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم
الله باللغو الكائن فى ايمانكم هو ما سبق اليه اللسان من غير قصد الحلف
كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف
والتشديد وفى قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم على قصد فكفارته اى
اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط
ما تطعمون منه اهليكم اى اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم
بما يسمى كسوته كقميص وعمامة وازار ولا يكفى دفع ما ذكر الى اصل مسكين واحد
وعليه الشافعى رضى الله عنه او تحرير عتق رقبة اى مؤمنة كما فى كفارة
القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر صام
ثلثة ايام كفارته وظهاره وانه لا يشترط التتابع وعليه الشافعى
رضى الله عنه ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا
ايمانكم اى ان تحنثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما
فى سورة البقرة كذلك مثل ما بين ما ذكر يبين الله لكم ايته لعلكم

تشكرون على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر
العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام ولا زلام قداح الاستقسام
رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه
اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموها
لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر
الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانها
نهاى انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعصية فان
تولليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ
البين وجزاءكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصلحات جناح
فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات
وامنوا وعملوا الصلحات ثم اتقوا وامنوا ثم على المتقوى والايمان
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله الصغار منه ايديكم
ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهو محرمون فكانت الطير
والوحش تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال
اى غايبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي فاصطاده فله
عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم بحج او عمرة ومن
قتله منكم محرما متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه

جزاء هو مثل ما قتل من النعم اى شبهه في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء
يحكم به اى بالمثل رجلان ذوا عدل منكم انها فتة يميزان بها اشبه
الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة
ببدنة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في بقر الوحش وحماره ببقرة
وابن عمر وابن عوف رضي الله عنهم في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في اللعب هديا حال من جزاء بالغ
الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا
يجوز ان ينحر حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعرفها فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب
قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة
لما بعدها وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن
كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره
الذي فعله فيما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله
منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام من عصاه والخبر بقتله متعمدا انما
ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس حلالا كنتم ام محرمون صيد البحر ان
تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر
كالسرطان وطعامه ما يقذف به ميتا متاعا لكم تمتيعا تأكلونه
المسافر منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وما يعيش فيه من

المأكول ان تصيدوا اما دمتم حرما فلوماده حلال فللمحرم اكله كما
بينت السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون ثم جعل الله الكعبة البيت
الحرام الحرام قياما للناس اي يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم
بامن داخله وعدم التعرض له وجني ثمرات كل شئ اليه وفي قراءة قيما
بلا الف مصدر قام معل والشهر الحرام يعني الاشهر الحرام ذو القعدة
وذو الحجة والحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدى
والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له المجعل المذكور
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ
عليم فان جعله ذلك بجلب الصالح ورفع المضار عنكم قيل وقوعها
دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب
لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ
الابلاغكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون
منه نيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث المحرام والطيب الحلال ولو اعجبك
كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون
ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا
عنها حين ينزل القرآن اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم
عفى الله عنها اذا سالتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن بابدائها ومتى ابديت لكم
ساءتكم فلا تسألوا عنها عفى الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا

والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا
ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل ما جعل شرع الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه
عن البخاري عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال البحيرة التي
تمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة
كانوا يسيبونها لاصنامهم لا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة البكر
يتكرر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد باثنى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم
ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل
يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت و
من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامي ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول الى حكمه من تحليل ما حرمتم
قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال
تعالى اوحسبهم ذلك ولو كان اباءهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا باصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد
لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي
ثعلبة الخشني رضي الله سالت عنها رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال اينهر وبالمعروف ونهاهو عن المنكر حتى اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رای برايه
فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة لبين على الاتساع
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر اوآخران من غيركم اى غير ملتكم
او ان لم تكونوا مسلمين ان ضربتم سافرتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد الصلوة اى بعد
صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان
لا نشترى به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف اى
نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا
ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين
فان عثر اى اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما متاع الميت او ادعيا
وادعيا انهما اشتراه من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان
مقامهما فى توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية
وهم الورثة وبدل من آخران الاولیان بالميت اى الاقربان اليه
وفى قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على

خيانة

فرفعا

بالشهادة على وجهها الذى يجلوها عليه من غير تحريف ولا خيانة
او تخاف ان يحلفوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين
فيحلفون على خيانتهم ولكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا
يكتبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن
طاعة الى سبيل الخير واذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم
القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين
دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب
ما غاب عن العباد وذهب منهم علمه لشدة هول يوم القيمة
وفزعهم ثم فيهدون على امرهم لما يسكنون اذكر اذ قال
الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك لتشكرها
اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبرائيل تكلم الناس
حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلا وكهلا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع المكهولة كما سبق فى ال عمران
واذ علمتك الكتب والحكمة والتورية والانجيل واذ
تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل
مفعول باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى بارادتى
وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى من قبورهم
احياء باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك حين هموا

ع

بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم
ان ما هذا الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى
عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اى
بان امنوا بى وبرسولى عيسى قالوا امنا بهما واشهد بانا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
اى يفعل ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر
ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى
اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها
من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة
اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اى انك قد صدقتنا فى
ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى
يوم نزولها عيدا نعظم ونشرفه لاولنا وآخرنا ومن يأتى بعدنا وآية منك على قدرتك وارزقنا
وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله سبحانه مجيبا
انى منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اى بعد
نزولها منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين نزلت الملئكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة و
حوت فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفى حديث

ربع

المائدة من السما مخبزا وادخما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا وادنعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال الله يقول الله في القيمة توبيخا
لقومه يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله قال عيسى وقد ارعد مسبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ينبغي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس وفي التبيين الكنت قلته
فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا
الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون مادمت
فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم
لاعمالهم عليهم وانت على كل شيء من قولهم وقولهم بعدي وغير ذلك
شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي لمن قام على الكفر منهم فانهم عبادك
وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لاعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن
امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا
اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء
لهم جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم
فيه كالكفار اما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض
خلقا وملكا وتصرفا وما فيهن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن الى بما تغليبا لغير العاقل
وهو على كل شيء قدير ومنه اصابة الصدق ونفع يوم الكافر
يوم القيمة ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والاقل قالوا بل الايات الثلاث مدنية وهي مائة
وخمس او ست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف
بالجميل ثابت لله وهل المراد والاعلام بذلك الايمان به او الثناء بها احتمالان افيدا
الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما
بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور
اي كل ظلمة وقور وجمعهما دونه لكثرة اسبابهما وقيل ليل وحدانية ثم الذين
كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادات
هو الذي خلقكم من طين خلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم
تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها
الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه الذي خلقكم ومن قدر على الابتدا
فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وتجهرون به يكتبه الحفظة ويعلم ما تكسبون
تعملون من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة للتوكيد آية من آيات
ربهم يا القرآن الا كانوا عنها معرضين تقاعدا عن النظر الحق بالقرآن
لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن
ألم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض
بالقوة والسعة ما لم نمكن لكم لفظ لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت

ایں آیۃ در قول مجوس است کہ گفتند
خالق نور است و شیطان آفریندہ
ظلمت حق تعالیٰ خود خالق نور و ظلمت
ہر دو مخلوق منند ۲

ساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم
قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس وهو كما افترحوه فلمسوه بايديهم
من لمع من معاينته لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا انزل عليه على محمد ملك
قصدا لذلك ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم
لا ينظرون بمهلون لتوبة او معذورة كعباده الله فيمن قبلهم من مهلاكهم عند
وجود مقترحهم اذ لم يؤمنوا ولجعلناه اي المنزل اليهم ملكا
لجعلناه اي الملك رجلا ايا على صورهم ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما
يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل
من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا بو
به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزئ بك قل لهم سيروا في
الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين بالرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم تقولوا له لاجواب
غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم
الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة يوم الجزاء بكم باعمالكم لا ريب شك فيه
الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون
وله ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه
وهو السميع للاقوال العليم بالفعال قل لهم اغير الله اتخذ وليا

وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم
يرزق ولا يطعم يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله
من هذه الامة ولا تكونن من المشركين به قل اني اخاف
ان عصيت ربي بعباده عذاب يوم عظيم يوم القيمة من يصرف
بالبناء للمفعول اي العذاب والفاعل اي الله والعايد محذوف عنه يومئذ
فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر بلاء في بدن وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسكه بيده
ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر والذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك اما البتوه قال لاهل الكتاب انكروك قل
لهم اي شيء اكبر شهادة على غير محمول عن البتاء قل الله ان لم
تقولوا له لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي
هذا القرآن لانذركم لاحوالكم يا اهل مكة ومن بلغ عطف
على ضمير انذركم اي بلغه القرآن من الانس والجن أئنكم لتشهدون ان
مع الله الهة اخرى استفهام وانكار قل لهم لا اشهد بذلك انما هو الله
واني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين هم الكتاب
يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن

أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بأن نسبة الشريك اليه
أو كذب بآياته القرآن إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون انهم شركاء لله ثم لم تكن بالياء والتاء
فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم إلا أن قالوا اي قولهم
والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر
يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون من ان الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت
وجعلنا على قلوبهم اغطية أن يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم
وقرا كالا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا
جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا القرآن إن هذا إلا أساطير الأولين
كالاضاحيك ما لا أجب جمع استوطورة بالضم وهم ينهون الناس
عنه اي عن اتباع النبي ويتباعدون عنه فلا يؤمنون به
قيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وإن ما يهلكون بالنار عنه
إلا أنفسهم لان مضرة عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا
اوضعوا على النار للتبنيه فقالوا يا ليتنا في الدنيا نرد
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون بالنصب في جواب التمني ورفع الفعلين استئنافا فنصبهما
في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل
للاضراب عن ارادة الايمان لتفهم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون

من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا وإنهم لكاذبون فيما اعتذروا به من الشرك
وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث إن هي
الحياة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا اطلعوا
على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا
هي شدة التألم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري فيها ما فرطنا قصرنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم
بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال
فيها إلا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها من امور الآخرة
فليست كذلك وللدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين
يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء لكم فيؤمنون قد
للتحقيق نعلم أيها الرسول ليحزنك الذين يقولون لك من التكذيب
فإنهم لا يكذبونك في السر يعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف
اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع الضمير
بآيات الله القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك

ان تقصيراً
ان هذا
يخفون
من قبل

فيه تسلية للنبي صلعم فصبر واعلى ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى يا تيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
من لفيه ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر
عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي
نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في الى السماء فتاتيهم بآية مما اقترح
حوا فافعل للغني انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله لهداهم
جميعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يومنوا فلا تكونن من الجاهلين
على ذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع
تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم
الله في الاخرة ثم اليه يرجعون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار
مكة لولا هلا انزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان انزالها لا عليهم لوجوب هلاكهم
ان جحدوها وما من دابة تدب في الارض ولا طائر يطير
في الهوى الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح والمحفوظ من زائدة شيء
لم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم وتقص الجماء من القرناء
ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماع ما
سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا الله

من شاء الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم
عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه اغير الله
تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه
لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون الى ان يكشفه عنكم من الضر
ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون به من الاصنام فلا
تدعونه وكقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يتضرعون يتذللون فيومنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا
تضرعوا اي لم تفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم
فلم تكن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من
المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به
من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم
ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون كل خير
فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استوصلوا
والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكفرين
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا

ان كان باطنهم غير مرضي ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾
﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ جواب النفي ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ان فعلت ذلك ﴿وَكَذَلِكَ﴾
﴿فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه
بالسبق الى الايمان ﴿لِيَقُولُوا﴾ اي الشرف والاغنياء منكرين ﴿أَهَٰؤُلَاءِ﴾
الفقراء ﴿مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ بالهداية اي لو كان ما هم عليه
هذا ما سبقونا اليه قال تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾
له فيهديهم بل ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ﴾ اي
الشان وبقراءة بالفتح بدل من الرحمة ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾
من حيث ارتكبه ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ رجع ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد عمله عنه
﴿وَأَصْلَحَ﴾ عمله ﴿فَأَنَّهُ﴾ اي الله ﴿غَفُورٌ﴾ له ﴿رَحِيمٌ﴾ به وفي قراءة بالفتح
اي فالمغفرة له ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما بينا ما ذكر ﴿نُفَصِّلُ﴾ نبين ﴿الْآيَاتِ﴾
القرآن ليظهر الحق فيعمل به ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ تظهر ﴿سَبِيلُ﴾ طريق ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾
فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل
خطاب للنبي صلعم ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ فِي عِبَادَتِهَا
﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ
مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۚ مَا عِنْدِي﴾ حيث اشركتم ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾
﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ ما ﴿إِنِ الْحُكْمُ﴾ القضاء

ملفوظ نكرده اند كه هر كه اين آيت را بعد هر نماز بخواند
از وساوس شيطان ايمن باشد

نقلست كه قريش ابوطالب را گفتند
دعوت كن محمد را تا دست از عيب
خداي ما بردارد

اخرجه ابن ابي حاتم عن سعد بن ابي وقاص
انحضرت عليه السلام گفتند كه اگر
وعده عذاب بما ميكني حال
بيار

﴿يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ۝ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ
بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَعِنْدَهُ
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا
تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ
وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ
مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ
مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا
وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ
وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ۝ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝
قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ قُلْ هُوَ
الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ
أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُلْ لَسْتُ
عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۝ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ۝ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ
ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا
وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ۚ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا
يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ
إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ
يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ۚ
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ
مِنَ الْمُوقِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي
فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا
رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
الضَّالِّينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ
فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝ إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝
وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ
أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ
أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ
أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا
آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ
وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ
وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝
ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا
لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا
لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ۝
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ
شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى
لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُمْ مَا
لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ
افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي
غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ
الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ
شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ
وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ
فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝ وَهُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ۚ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا
قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ۚ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ ۝ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ ۝ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ
وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ اتَّبِعْ مَا
أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۗ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا
اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ
رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُقَلِّبُ
أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ
الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝
وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ
وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ
أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝
وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝
فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ
مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ
بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا
ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا
كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ
لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۚ
وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ
لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۚ
وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ
وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ۝ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ
يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ
وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ
الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ
رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ
قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا
شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ
أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا ۚ
وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ
مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا
فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ
فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ
أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ
وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ
ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ
سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ
خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ
فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَدْ خَسِرَ
الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ
افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ

الا لله يقضي الحق ويخبر الفاصلين وقراءة يقص اي يقول قل لو ان عندي
ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم وما
استعجلوه به لكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم
وسيفعل ولكنه عند الله وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة اليه جمع
مفتح بالكسر لا يعلمها الا هو وهي المذكورة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القري التي على الانهار وما يسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
والاستثناء بدل اشتمال من المستثنى قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل
بقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم بالنهار
ثم يبعثكم فيه اي النهار بردوا ارواحكم ليقضي اجل مسمى
هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم
لا يفرطون يقصرون فيما يومروه ثم ردوا الخلق الى الله مولاهم
بالكسر الحق الثابت العدل لا يجازيهم الا له الحكم
العادل القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم

في قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر بالهمزة وبدونها في اسفاركم حين تدعونه تضرعا
علانية وخفية اي قولون لئن لام قسم انجانا وفي قراءة انجاها
اي الله من هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين المومنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
عزوها ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم اي من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم
كالمسخ او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق
بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروي مسلم
حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث
لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين الدلالات لهم الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم
يفقهون يعلمون ان ما هم عليه بط وكذب به بالقران قومك
وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم
انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبإ خبر مستقر وقت تقع فيه ويستقر بامنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في
اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم

حتى يخوضوا في حديث غيره او غاير نوع الشرط بين الزيادة ينسينك
الشيطان فعدت معهم
بكون النون والتخفيف ونفيها والتشديد
فلا تقعد بعد الذكرى اي ذكره مع القوم الظالمين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قلنا كلما خاضوا لم تستطع ان تجلس
في المسجد وان تطوف فقل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكري
اي الخائضين
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين
اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باشتغالهم به وغرتهم الحيوة
الدنيا فلا تعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال عظ وذكر به
بالقرآن الناس لئلا تسلم نفس تسلم الى الهلاكة بما كسبت علت لتبس
لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما يفدى به
اولئك الذين ابسلوا اليهم شراب من حميم
ما وبالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون
بكفرهم قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته
ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع
مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته
اضله الشياطين في الارض حيران المتحير لا يدري اي مذهب يسلك
من اليها له اصحاب رافعته يدعونه الى الهدى ائتنا يجيبهم

خطاب بالكفرت عليه السلام
وعداوامت

تسليم كرده نوفس
هر كافر
بما كسبوا

الطريق

اي ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فلا يهتدي والاستفهام
للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام
هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين
وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون
يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول
للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه يغير على الملك
اليوم الله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم
في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم
لابيه آزر هو لقب واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام
توبيخ اني اراك ابيك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين
بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت
ملك السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين
فيبين بها وحمله وكذلك وما بعدها اعتراض او عطف على قال فلما جن
اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا يعبدون
هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين
ان اتخذهم ارباب لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما شان الحوادث
فلم يجمع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا

ربنا ولك الحمد ربنا ولك الحمد ربنا ولك الحمد

ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم
م الضالين نعرض بقومه وما هم عليه من ضلال فلم يح بمع فيهم ذلك
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا
اكبر من الكواكب والقمر فلما افلت وقوبت عليهم الحجة ولم
يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون يا الله من الاصنام وللاخرم
الجدنه المحتجه الي محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا
مايلا الي الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه يجادلوه
في دينه وهددوه بالاصنام ان يصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني
بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند الخاء
ونون الوقاية عند القراي المجادلوني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها
ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها
على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون
وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتتوعون
وكيف اخاف ما اشركتم وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله
انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم
سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بنا من الحق
ان كنتم تعلمون من الحق به اي فهو حق فاتبعوه تجابوا
الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر ذلك

بورسعيد كه نه خالص كردم دين
خود را يا رويي دل خود را متوجه ساختم

حق سبحانه وتعالى ابراهيم
جواب عليه السلام

في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي اجتمع بها ابراهيم
على وحدانية الله من افول الكواكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم
ارشدناه لها فحجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة
والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
ووهبنا له اسحاق ويعقوب نبه كلا منهما هدينا ونوحا
هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان
ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك
كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن
مريم ان الذرية تتناول ولا ابنت وايلياس ابن اخي هرون اخي موسى كل
منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة
ويونس ولوطا ابن هارون اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا
على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا
ونوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده
كافر واجتبيناهم اخذناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك
الدين الذي هدا واليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة
والنبوة فان يكفر بها اي هذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة

منهما

دين حنيفا

نقد وكلنا بها ارصدنا لها فقد اليسوا بها بكفرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر
اقتده بها والسكت وقفا وصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة
لا اسالكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى
عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمة او ما عرفوه حق معرفة اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن
ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس بالياء والتاء في المواضع الثلثة قراطيس
اي مكتوبة في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون
كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم اي اليهود في القرآن ما لم تعلموا
انتم ولا اباؤكم من التوراة بيانا للناس عليكم واختلفتم فيه قل الله
ان انزله اه لم يقولوه لاجواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي
بين يديه قبله من الكتاب ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى
ما قبله اي ما انزلناه البركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن
حولها اي مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون
به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بان اوحيا اليه ولم يوح اليه شيء
الى ولم يوح اليه شيء مثله في سلمة ومن قال سانزل

حيا نا بالاوقات او الياء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان لانه بحسبان
كائنين بتقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه ذلك اى ذلك التقدير المذكور
وهو جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الآيات الدلالات
على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشأكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم
فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قراركم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء نبت فاخرجنا منه اي
النبات شيأ خضرا بمعنى اخذ نخرج منه من الاخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل جزء يبدل منه
من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان العراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان
متشابها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا ايها الخاطبون نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة شجر وخشبة وخشب
اذا اثمر اول ما يبدو وكيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره
لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكفرين وجعلوا لله مفعولا ثان شركاء وبدل منه الجن

حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وخلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات
بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات
والارض مبدعها من غير مثال سابق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان
يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه
هو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه
وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وقيل الرؤية ولا تحيط به وهو يدرك الابصار اى يراها ولا تراه ولا يجوز
في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدرك وهو يحيط ببصار علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم
انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لنعتبر
وليقولوا اي الكفار عامة الامر درست ذاكرات اهل الكتاب
وفي قراءة درات اى كتبت الماضين وجيت بهذا منها ولنبينه لقوم

وحال انكه نيست او را وزيرى زيرا كه زنان نيايش
داد از جنيت پاك است و منزه است
وخلق را مانند نيست
او هست نيكوكار دانا بكردار

يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم علي الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله هم من دعي الي الله بني الاصنام فيسبوا الله عدوا بغير علم
اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم
عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الي ربهم
في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله
جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما
اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء
وانما انتم تذبرون وما يشعركم يدريكم يا معشر الكفار اذا اي انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي
وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخر الفعل اي بمعنى لعل او معمولة لما قبلها
ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم
عنه فلا يبصرونه كما لم يؤمنوا به اي ما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم
مثلا لهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
بضمتين جمع قبيل او فوجا فوجا وبكسر

القاف وفتح الياء اي معاينها تشهد وانصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن
اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلناهم ولا اعدائك ببدل منه شياطين مردة الانس و
الجن يوحي يوسوس بعضهم الي بعض زخرف القول
مموه من البطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور
فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم
هذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي
الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه
وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب ضعيفا بنوا عليه
وتوكل لما ظلموا من النبيا ان يجعل بينه وبينهم حكما افغير الله ابتغي
ابتغي الطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل
اليكم الكتاب القران مفصلا بينا فيه الحق من البطل و
الذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله ابن سلام واصحابه
يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين والمراد بذلك التقرير للكفار انه
حق وتمت كلمة ربك بالاحكام بالمواعيد صدقا وعدلا تمييز
لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع
اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان يتبعون الا

چنانکه ... شنیدن است

این سخنان دروغ ... است

نمیکند ... باینجا

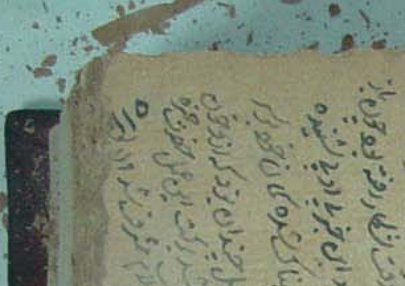
وبرای انکه پسندد ... ازا

بگوای محمد ایا غیر خدا میطلبم که ... کند

میان من ومیان شما

نیست تبدیل کننده

الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان لا
تاكلوه وان ماهم هم الا يخرصون اي يكذبون في ذلك ان ربك
هو اعلم اي علم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه
ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد
فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم
عليكم في اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مثله فهو
حلال لكم للعفي لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه
وان كثيرا ليضلون بفتح الباء وضمها باهوائهم باتباعها انفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين للحلال الى الحرام وذروا تركوا ظاهر
الاثم وباطنه علانيته وسره للاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان
الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان
مات او ذبح على اسم غيره وانه لفسق وان الشياطين ليوحون
ويوسوسون الى اوليائهم
الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه



الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزل في اي جهل وغيره او من كان ميتا
بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله
زائد اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر كذلك
كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها
في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد
عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال عليهم وما
يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة آية للنبي
صلعم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله من الرسالة ويوحى الينا الا نالاكثر مالا واكثر شيانا قال تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد وحيث مفعول به
لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح يوضعها فيه فيضعها فاولا
يسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا يقولهم ذلك
صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نورا فيشرح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا
شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها اذ غام الياء في الاصل في الصاد وفي اخره

اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن
والانس الم يأتكم رسل منكم اي من جنسكم عنكم الصادق بالانس
انه رسل الجن تذهم الذي يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم
يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا
فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك
اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون
لم يرسل اليهم رسولا يبين لهم ولكل من العاملين
درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك
بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه
وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم بالاهلاك
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية
قوم آخرين اذ هبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم انما
توعدون لآت من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم
بمعجزين فائتين عذابها قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار
اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة لنحن او انتم انه لا يفلح

ازذريت قوم دیگر که پیران شما بودند

ومیستند شما عاجز نمیشوند خان و مان ایشان را
در بعث و حشر شما

اي على بعض

مسلط

ف قال اولياؤهم من الانس

دکوئیه دوستان شیاطین از آدمیان

ایشان بعضی در تفسیر

اي

اي

اي

ينبغه وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا
لشركائنا اوكانوا اذا سقط في نصيب الله شئ من
نصيبها التقطوه او في نصيبها اي من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني
عن هذا لما يقال لهم كان لشركائهم فلا يصل الى الله
اي يجعلونه وما كان لله فهو يصل الى شركائهم بئس
ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم الواو شركاؤهم
من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
الاولاد به وجر شركائهم باضافة وفيه الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء
لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا اي الجاعلون الانعام وحرث حجر حرام لا يطعمها
الا من نشاء من خدمة اوبال وعيدهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالبحيرة
والسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها

عند

عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونصبوا ذلك اي الله
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا
في بطون هذه الانعام المذكورة وهي السوائب والبحائر خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا النساء وان يكن ميتة
بالرفع ونصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم
الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاؤه انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء قد ضلوا
وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين
معروشات مبسوطات على الارض كالبقيع وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالفعل والنخل والزرع
مختلفا اكله ثمره في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها وغير متشابه طعمها كلوا
من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه زكوته يوم
حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطاء كل فلا يبقى لعيالكم شيئا انه لا يحب المسرفين
المجاوزين ما حولهم وانشأ من الانعام حمولة ما
للحمل عليها كالابل للكبار وفرشا لا صغار لها كالابل الصغار

والغنم حرمت فرثها لانها كالفرس للارض لروثها منها كلوا مما
رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طريقه
في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين . بين العداوة ثمانية
ازواج بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم
ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ولبس ذلك الي الله آلذكرين من الضأن
والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما امما اشتملت
عليه ارحام الانثيين . ذكرا كان وانثى ينبئوني بعلم
عن كيفيته تخبرهم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من
ابهار التحريم فانه كان من قبل المذكورة تحريم جميع الذكورة حرام او الانوثة تحريم جميع الاناث
حرام او اشتمال الرحم فالزوجان من ابن التخصيص والاستفهام للانكار و
من الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم امراه
انثيين امما اشتملت عليه ارحام الانثيين . ام بل
كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فلا
احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين . قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالرفع على التحتانية او كان ما مستقرا
بالنصب على القراءة
بالرفع على التحتانية او كان ما مستقرا حكما سائلا بخلاف غيره كالكبد

چون مشركين اين آيه شنيدند گفتند همه انعام حلال شد پس حرام كدام است ايه

والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير
الله به اي ذبح على اسم غير الله فمن اضطر اي الي شيء مما ذكر فاكله
غير باغ ولا عاد فان ربك غفور اما الاكل رحيم به فيلحق
بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين
هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الشروب وشحم الكلي الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بهما منه
او حملته بالحوايا الامعاء جمع حاوية او ما اختلط
بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم
ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا الصادقون .
في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جيئت به فقل لهم
ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف
بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم
المجرمين . سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء نفتر كنا وبحيرتنا
مشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين
من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل
عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا
علم عندكم انه يتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم

غير باغ نه بستمگار بحد ولا عاد و نه از حد در گذرنده
در خوردن زيادت از ضرورت

هر جانور كه ناخن دارد مثل شير و سباع و طيور دگفته اند
هر چه منقار دارد و دريدن داخل است و در معالم گفته است
كه مراد شتر است و شتر مرغ و بط كه بر دريدن

حرام بحد

چه خصيه بحد بر دريدن داخل است
از دندان و پنجه

سيقول اين از معجزات قرآن

يا بطريق استهزاء ميگفتند

الآخرة ص ٥ بل كذبوا فيه قل ان لم يكن لكم حجة فعلية الحجة البا
لغة التامة فلو شاء هداكم لهدايتكم اجمعين قل هلم
احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم
هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا
تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا
اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا
به شيئا ولا تحرموا شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق فقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم
المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن وهي بانفاقه اصلاحه حتى يبلغ اشده
بان يحتلم وافوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان الخطأ في الكيل
والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث
واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان
او بعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم
به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكوت وان بالفتح على تقدير
اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيكم به صراطي مستقيما حال
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة فتفرق فيه
حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة
تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به
وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة
لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون
وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل
مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لئلا
تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى
من قبلنا والمخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم
لغافلين لعدم معرفتنا لهذا اذ ليست بلغتنا او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم
وهدى ورحمة لمن اتبعه لمن ايها احد اظلم ممن
كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي شدة
بما كانوا يصدفون هل ينظرون اي ما ينتظرون الكذبوا

الا ان تاتيهم بالياء والتاء الملائكة بقبض ارواحهم او ياتي
ربك اي امره بعني عذابه او ياتي بعض آيات ربك اي علاماته
الدالة على الساعة يوم ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع
الشمس من مغربها كما جاء في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة لنفس
او تسبب لكسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا ينفعها توبتها
كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك
ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه
وتركوا بعضه وكانوا شيعا وفي قراءة فارقوا اي تركوا
دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء
فلا تعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم
في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية
السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها
اي جزاؤه عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل اني هداني
الى صراط بدل من محل دينا قيما يعني مستقيما ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب
العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت

وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الهاي
لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا
الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه
وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر للطيع
منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف مكية الا وسلهم عن
القرية العذاب والخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات

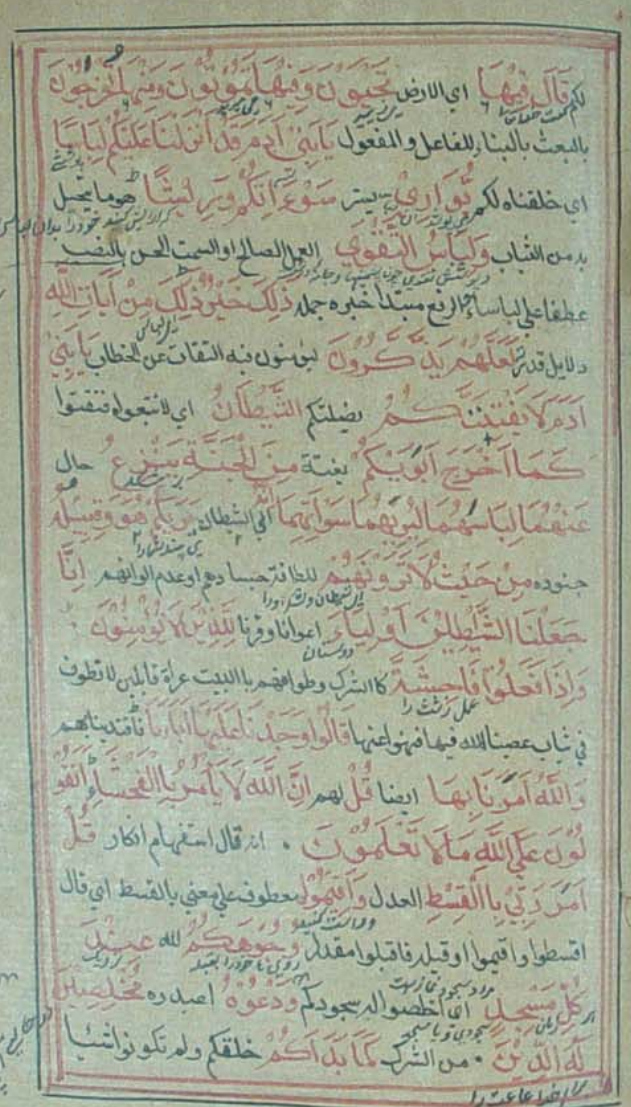
بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب
للنبي صلعم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب
لتنذر به متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكير للمؤمنين
به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن
ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي من غير اولياء
تطيعونهم في معصية تعالى قليلا ما تذكرون بالياء والتاء
يتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد
القلة وكم جئته مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا

اهلكنا بجاءها بأسنا عذابنا بيانا ليلا او هم قائلون
نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم
اي مدة مجيئها الليل او مدة نهار فجاءها بأسنا ليلا او نهارا وهم قائلون
جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم
لهم جواب الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ
فلنقصن عليهم بعلم ليخبرنهم عن علم بما فعلوه وفيما
كنا غائبين. من ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا
والوزن للاعمال او لصحائفها يجعل له لسان وكفتان كما ورد
في حديث كائن يوميذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة
الحق صفة الوزن فمن ثقلت موازينه الجنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه النسات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا
بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني ادم
في الارض وجعلنا لكم فيها معايش با الياء
اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما التاكيد لقلة
تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم
اي صورنا اباكم او انتم في ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم
سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال
الملئكة

الملئكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك الا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما
يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها
انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني الى يوم يبعثون اي الناس
قال انك من المنظرين. وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم
اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء
للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك
المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم
عن سلوكه قال ابن عباس ولا تستطيع ان تاتي من فوقهم لئلا يحول
بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين
مؤمنين قال اخرج منها مذءوما مدحورا سبعا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس
واللام من الابتداء او موطئة للقسم وهو اسم لجهنم منكم
اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس فيه تغليب الحاضر على الغائب
وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك واعذبه وقال
يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وزوجك حواء المد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا

هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما
ووري عنهما من العورة عنهما من سوآتهما وقال ما
نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا
ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك
لازم عن للاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
وقاسمهما انا لكما لمن الناصحين
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا
الشجرة اي اكل منهما بدت لهما سوآتهما اي ظهر
لكل منهما قبل وقبل الاخر ودبر وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستتر به وناداهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا اي آدم وحواء واشملتا من ذريتكما بعضكم لبعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجلها



قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
اي خلقناه لكم يواري سوءاتكم وريشا هو ما يتجمل
به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالضم
عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله
دلايل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون به التفات عن الخطاب يا بني
آدم لا يفتننكم لا تفتنوا فتفتنوا اي لا تتبعوا الشيطان فتضلوا
كما اخرج ابويكم بفتنة من الجنة ينزع حال
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما الذي الشيطان انه يراكم هو وقبيله
جنوده من حيث لا ترونهم للطافة جسامهم وعدم الوانهم انا
جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قالوا
في ثاب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم
والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
على الله ما لا تعلمون انكار قال
امر ربي بالقسط العدل واقيموا عطف على يعني بالقسط اي قال
اقسطوا واقيموا وقيل فاقبلوا ما قيل
في كل مسجد اي عند كل صلاة واخلصوا له السجود دعوه واعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا

تعودون ۝ اي بعد كم احيا يوم القيمة فريقا منكم هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم
مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند
كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ۝ قل انكارا عليهم
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات
المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم يوم
الرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الايات نبينا
مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون ۝ يتدبرون فانهم المنتفعون
بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اي جهر وسرها والاثم المعصية والبغي
على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون عليه
يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى

الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝
في الاخرة والذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه او كذب بايته القران اولئك ينالهم
يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب ما كتب لهم
في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا
الملئكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون
تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم و
نشهد ولعلى التفضيل عند البتة انهم كانوا كفرين ۝ قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من
الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة لعنت
اختها التي قبلها الضلالها بها حتى اذا ادارکوا
تلاحقوا فيها جميعا قالت اخريهم لاولهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم
عذابا ضعفا مضعف من النار تغليظا لكفرهم
ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون ۝ بالياء والتاء
ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخريهم فما كان
لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بايتنا فنحن واياكم

سواء قال تعالى لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها
لا تفتح لهم أبواب السماء إذا عرج أرواحهم إليها بعد الموت فتهبط
بها إلى سجين بخلاف المؤمن يفتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة
كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل
الجمل في سم الخياط ثقب الإبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم
وكذلك نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم
مهاد فراش ومن فوقهم غواش جمع غاشية
وتنوينه عوض الياء المحذوفة وكذلك الجزاء نجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا الصالحات عطف على آمنوا وقوله لا نكلف
نفسا إلا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين جزء وهو أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون وبين غناما في صدورهم
صفة كان بينهم في الدنيا نجري من تحتهم وتحت قصورهم
الأنهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي
هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
جواب لولا الدالة ما قبلها عليه لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ويؤيده قراءة أبي محققة أي أنه أو مفسرة في مواضع الخمسة
تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب
الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا

من غل
از کینه ودشمنی

کر بقوه جذبه او میتوانستیم بیائیم

من الثواب

من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فأذن مؤذن نادى مناد بينهم بين
الفريقين اسمعهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون للسبيل عوجا
معوجة وهم بالآخرة كافرون. وبينهما اي اصحاب الجنة والنار
حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الأعراف وهو
سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث
يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم
وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم
اذ موضعهم عال ونادوا أصحاب الجنة أن سلام
عليكم تحيونهم بالسلام لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة
بايديها بهم وروي الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ اطلع
عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت
ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. ونادى أصحاب
الأعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما أغنى عنكم من النار جمعكم المال الكثير
وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن المؤمنين وفيه

وبا میان بهشت ودوزخ دیوارست که اعراف نامی مشتمل است

واز امام زاهد است که اعراف نامی مشتمل است

وبعضی گویند که اینها انبیا باشند یا شهدا یا ملائکه

موسنان یا ملائکه بصورت رجال باشند وامام فخر گوید

که اعراف موضع عند ابتدا از صراط که عباس وعلی

وحمزه وجعفر طیار رضی الله عنهم بر آنجا باشند

وبودن ایشان آنجا بسبب فضل و کرامت

ایشان باشد که اهل آن جا از اهل بهشت می بینند

وعذاب دوزخ مشاهده میکنند و بخلاف ایشان

منهج وصروی باشند

وبعضی گویند اهل اعراف انبیا و حسنات برابر باشند

واحسن شجره که حق تعالی خلق را روز قیامت تفضل فرماید

ایشان شجره جنت ایشان را زیادتی ایمان و طاعت در بهشت بود

ثلث
ارباع

اگر بوسند تکبر میکنند یعنی حق را بیخ استکبار نمایند از خواندن پس اهل اعراف ایشان را ندا کنند بعد از دخول بهشت

وگاه فرا گویند اهؤلاء الذین اقسمتم لا ینالهم الله برحمته

وضع الاصبع

يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولو شاء خلقهن في لمحة الطرف ولكن علم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك استوى يليق به يغشى الليل
النهار يغطي كلا منهما مخففا ومشددا اي يعقب كلا منهما بالاخرة
يطلبه يطلب كلا منهما الاخرة طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر
والنجوم بالنصب عطف على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات
بامره بعلمه الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك
تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال اي متذللا
وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتعدي
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها
بعد ايجادها بعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا
في رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين
للطيعين وتذكير قريب للخبر عن رحمته لاضافتها الى الله وهو الذي
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي مبشرة بالمطر وفي قراءة
بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون مثلثا او مفردا الاول نشور كرسول
والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب لاجله انفاث عن الفيئة لبلد ميت

لولا لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين هؤلاء الذين اقسمتم
الآية لهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وفي اد خلوا بالبناء
للمفعول ودخلوا بلا واو في الثاني حال اي مقولا لهم ذلك ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما
نسوا لقاء يومهم هذا اي تركهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون
اي ولما جحدوا ولقد جئناهم اهل مكة بكتاب قرآن
فصلناه بينا بالاخبار والوعد والوعيد على علم
حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة
لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله
عاقبة ما فيه يوم يأتي تاويله هو يوم القيمة يقول
الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا
نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا وقال تعالى قد خسروا
انفسهم صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا

للنبات لراي لاحيائه فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به
بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبور
هم بالاحياء لعلكم تذكرون فتومنون والبلد الطيب
العذاب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمومن يسمع
الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته
الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف
نبين الآيات لقوم يشكرون الله فتومنون لقد جواب قسم محذوف
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره بالجر صفة للاله والرفع بدل من محل الى اخاف عليكم
ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملا
الاشراف من قومه انا لنريك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي
ضلالة هي اخف من الضلال فنفتها ما بلغ من نفيه ولكني رسول من
رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي
وانصح رد بدل المجرور لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
الكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على
لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تومنوا ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه
من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا

ع و مراد بيان اوردن اين مثل ان بود

ع يا طوفان

الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتومنون قال الملا
الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة في رسالتك قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول الواحد منهم مائة ذراع
وتصيرهم ستين فاذكروا الاء الله انعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك
ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي تسمية انتم
واباؤكم تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين
ذلك بتكذيبكم اياي فارسلت عليهم الريح العقيم فاهلكتهم اي هودا والذين
معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
بآياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مومنين عطف على كذبوا وارسلنا
الى ثمود بترك الصرف مراد به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم

ع و انا لنظنك من الكاذبين

ايا امره بما

اعبدوا الله مالكم من الٰه غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدق هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى
الاشارة وكانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او بغيره فيأخذكم عذاب
اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض
من بعد عاد وبوأكم ارسلنكم في الارض تتخذون من سهولها
لها قصورا اسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها
في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين
استضعفوا لمن آمن منهم بدل من قومه باعادة الجار
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما
ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم
في الماء ولهم يوم فلما ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم
بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح
ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت
من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض
والصيحة من السماء فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب

سبيل تولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ
قال لقومه اتأتون الفاحشة اي اللواط الرجال ما سبقكم بها
من احد من العالمين الانس والجن ايئتكم بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون
بتجاوزكم الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله
الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا تموا الكيل والميزان ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بعد اصلاحها بعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فتادوا به

لا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا
الناس باخذ بنا بهم او المكس منهم وتصدون عن سبيل الله دين الله من آمن به وتبغونها عوجا
تطلبون لها الطريق معوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والنظر واكيف كان عاقبة
المفسدين ٠ فلم يتذكروا بهم رسلهم اي احزابهم من الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
به فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بالجزاء والحق والبلاء المبطل وهو خير الحاكمين ٠ اعد لهم قال الملا
الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
او لتعودن بوجهين في ملتنا وبينا وغلبوا في الخطاب
يا عود خواهيد كرد
للجمع على الواحد لان شيئا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال
نعود فيها لو كنا كارهين ٠ لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ربنا ذلك نجد لنا
وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء او منه حال وعا
لكم على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق

وانت خير الفاتحين ٠ الحاكمين وقال الملا الذين كفروا
من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين ٠ باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول وغيره
للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي
وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون
يتذللون فيؤمنوا ثم بدلنا اعطيناهم مكان
السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا لكثرة النعمة
قد مس آباءنا الضراء والسراء كما ساوهذه عادة
الدهر وليت بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم
هم بالعذاب بغتة فجاءه وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قيل وانزلوا
ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي
لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء

بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
وعاينا بما كانوا يكسبون ۝ افامن اهل القرى
بالكذب بل كان تاتيهم بأسنا عذابنا ليلا وهم نائمون ۝
غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا نهارا وهم يلعبون ۝
افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم
بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ۝ اولم يهد لهم
يبين للذين
يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها فاعل يهد محققه
واسمها محذوف اي انه لو نشأ اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو
لداخله عليهم للعطف وفي قراءة بسكون الواو في المواضع الاولى عطفا
ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظ سماع تدبر
تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها
اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما
كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل مجيئهم
بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين
ومن زائدة وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد ابقوا فيما
بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم
لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين
موسى بآياتنا التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا

وزارت اسدن حاجاة

بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال
موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين
فقال فلذلك بوقال انا حقيق جدير على ان لا اقول على
الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدا خبره
ان وما بعده قد جئتكم ببينة حجة من ربكم فارسل معي
الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت
جئت بآية على دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين
فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية
عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلافا لما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعر فيما ذكر انه من قول فرعون
في نفسه فانكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم
من ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين
جامعين يأتوك بكل ساحر
وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون
قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون
نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن

حقيقة سزاوار ام برسالة بانكم تصديق
ومستوجب السحر
من قوم
افلند كان

الى خلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زروعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس والنوع من الفراد فيتبع ما ترك الجراد والضفادع
فملات بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات يتبع
بينات فاستكبروا عن الايمان بهما وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك من كشف العذاب عنا لان آمنا لئن لام قسم كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني
اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم
الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي
باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام
وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض الى آخره على بني اسرائيل بما صبروا على اذا
دعوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها
يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر

ذکر و بیان آنچه بایشان رسید که در ولایت دقه

فاتوا فروا على قوم يعكفون الكاف وكسرها على اصنام
لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما
يعبده لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث
قابلتهم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم
فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير
الله ابغيكم الها معبودا واصله بغي لكم وهو
فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا انجيناكم
وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب اشده وهو
ويذبحون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم
بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون
عما قلتم واعدنا بالف ووعدنا موسى ثلاثين ليلة
تكملة عند انتهائها بالصوم لها وهي ذو القعدة وصامها فلما تمت
انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشر اخرى لتكملة تخلوف فيه
كما قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعد بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه
هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني
كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين
بمواقفتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي

وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه
من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن ترني
اي لا يقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ان يفيد امكان
رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر
مكانه بنت مكانه فسوف ترانى اي عند تلويني والا فلا
طاقة لك فلما تجلى ربه اي اظهر من نوره قدر نصف انمله
الخنصر والاي مذكور كاسوا بالارض للجبل جعله دكا
ريزه ريزه مفتتا عليه لهول ما راى وخر موسى صعقا مغشيا عليه
فلما افاق قال تبت اليك من سوال الرؤية بلا امر او مع ان
في زماني قال تعالى يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس
اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليفي
اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين.
لانعمي وكتبنا له في الالواح اي في الالواح التوراة وكانت من
سدر الجنة او زبرجد او زمرد وسبعة او عشرة من كل شيء
يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيانا لكل شيء
بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة
بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها يامرهم بحملها
وهم بنو اسرائيل سارياتيكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا ايجمع
آياتي ولا يدل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذ لهم فلا يتفكرون
فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد
الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي
الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها غافلين.
تقدم مثله والذين كذبوا بايتنا القرآن وبالبعث وغيره
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا في الدنيا من خير كصلة ورحمه
وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرط هل ما يجزون الا جزاء
ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى
من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا
صاغه لهم من السامري جسدا بدل طما ودما له خوار
اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذ من حافر فرس
جبرائيل في فمه فان اثر الحيوة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف
تتخذ والها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط
في ايديهم ندموا على عبادتهم ورأوا واعلموا انهم
قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى

الى قومه غضبان اسفا من حيوتهم اسيف شديد الحزن
الهم بئس ما اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي
خلافتكم هذه حيث اشركتم العجل فيها اعجلتم امر ربكم والقى الالواح
التوراة غضبا لربه فتكسرت والخذ برأس اخيه اي بشعره بيمينه
ولحيته بشماله يجره اليه غضبان قال ابن ابكسر الميم وفتحها
اراد اي وذكرها عطف لقبليه ان القوم استضعفوني وكادوا
قاربوا ليقتلونني فلا تشمت بي تفرح بي الاعداء باهانتك اياي
ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المواخذة قال
رب اغفر لي ما صنعت باخي وارحمني اشركه في الدعاء لرضا به دفعا
للتهمة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال
تعالى ان الذين اتخذوا العجل الهة سينالهم غضب عذاب
من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا نعذ بوا بالقتل انفسهم وضربت
عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين
على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيات ثم تابوا رجعوا
عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة
لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
اخذ الالواح التي القاها في نسختها او ما نسخ فيها او كتب
هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
واختار يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه سبعين رجلا

سبعين اي ممن قومه ان رجلا عن الربيع والعجل باسره تعالى
لميقاتنا اي الوقت الذي وعدنا بايتاء بهم فيه ليعتذروا من عبادة
اصحابهم العجل فنخرج بهم فلما انتهوا اليها اخذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم
غير الذين سألوا الرؤية فاخذتهم الصاعقة فماتوا موسى رب
لو شئت اهلكتهم من قبل اي من قبل خروجي بهم ليعاينوا
بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي
الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها
من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي
امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين وكتب
اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك
انبنا اليك قال تعالى اي عذابي اصيب به من اشاء
تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فكتبها
في الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بايتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
محمد صلعم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهيهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات

بیت المقدس وکلوا منها حیث شئتم رغدا وقولوا ادخلوا
حطة وادخلوا الباب ای باب القریة سجدا ای سجدا لله
تغفر بالنون والتاء مبنیا للمفعول لکم خطیاتکم
سنزید المحسنین ثوابا فبدل الذین ظلموا منهم
قولا غیر الذی قیل لهم بقولوا حبة فی شعرة ودخلوا باب
حقوه علی استاههم فارسلنا علیهم رجزا عذابا من السماء
بما کانوا یظلمون بترکهم امر الله یا محمد نبئهم عن القریة التی کانت
حاضرة البحر مجاورة مجمع القاذورة وهی ایلة ما بین مدین والطور
اذ یعدون فی السبت ظرف لیعدون تاتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا ظاهرة
علی الماء ویوم لا یسبتون یعظمون السبت ای سبت الایام لا
تاتیهم ابتلاء من الله کذلک نبلوهم بما کانوا یفسقون
طما صاد السمک انتوت القریة اثنا عشر میلا وماءهم صاد وامهم وثلث ثلثهم
وثلث اسکنوا عن الصید والنهی واذ عطف علی اذ نبله قالت امة
منهم لم تصدقوا ثلثة لمن نهی لم تعظون قوما الله مهلکهم
او معذبهم عذابا شدیدا قالوا معذرة معتذرین بها الی ربکم
لیلا یجب الی التقصیر فی ترک النهی و
لعلهم یتقون الصید فلما نسوا ترکوا ما ذکروا وعظم به
فلم یرجوا انجینا الذین ینهون عن السوء واخذنا الذین ظلموا

یتشرعهم ویحوم علیه الحیتان من اللجة ویضع
علیهم اضرهم فتظلم ولا اظلال الشدة التی کانت علیهم
کفعل النفس فی التوبة وقطع اثر النجاسة فالذین امنوا منهم
وفرده نصره وبقیة علی الفعل الذی ترک عمة
ای القراء الرجیم المطرود قل خطاب للنبی یا ایها
الناس انی رسول الله الیکم جمیعا الذی له ملک السموات
والارض لا اله الا هو یحیی ویمیت فامنوا بالله ورسوله
النبی الامی الذی یؤمن بالله وکلماته
القرآن واتبعوه لعلکم تهتدون ترشدون ومن قوم
موسی امة جماعة یهدون الناس بالحق وبه یعدلون ای
فی الحکم وقطعناهم وفنا بنی اسرائیل اثنتی عشرة اسباطا
منه ای نبایل امما بدل مما قبله واوحینا الی موسی اذ استسقاه
قومه ای التیه ان اضرب بعصاک الحجر فضربه فانبجست
انفجرت منه اثنتی عشرة عینا بعدد الاسباط قد علم
کل اناس سبطهم مشربهم وظللنا علیهم الغمام
الغمام فی التیه من الشمس وانزلنا علیهم المن والسلوی
هی الترنجبین والطیر السمانی بتخفیف اللام والقصر وقلنا لهم
کلوا من طیبات ما رزقناکم وما ظلمونا ولکن کانوا
انفسهم یظلمون بترک ما امروا به واذ کروا واذ قیل لهم اسکنوا هذه القریة

غلال
ع چنانچہ در ثبوت مولی علیہ السلام
قطع عضو کن بجاہ و قطع جامہ مقداری
کہ بلید ثوب حکم صادر شدہ بود

استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في
الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قراءة نافع
كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير
للذين يتقون الحرام افلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فتؤثرونها
على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة
كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين لجملة خبر الذين ونبه وضع الظاهر موضع
المضمر اي اجرهم واذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم
كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم
بوعد الله اياهم لو قبلوا ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها
لتقلها فقلبوا اوتلنا القهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكروا
اذ حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما
قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كتموما يتوالدون كالذر بنعمان
يوم عرفة ونصب لهم دلايل على الربوبية وركب فيهم عقلك
واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك ولا شهادل ان لا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
والتاء في الموضعين اي الكفار

باللفظ بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما
عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين صاغرين فكانوا كذلك فقصل لما قبله قال ابن عباس ما ادري
ما فعل بالقرية الساكة وقال عكرمة لما نهتهم لم تهلك لانهما كرهت ما فعلوه وقالت
لم تعظون الخ ورفي الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه
واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى اليهود
الى يوم القيمة من يسومهم يولي العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث
عليهم سليمان وبعد بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم
الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث الله نبينا صلعم وضربها عليهم
ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما
فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم عاملناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم
لعلهم يرجعون من كفرهم من بعدهم من بعد الامم
خلف سوء قبح الكتاب التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا
الادنى اي حطام هذا الشيء الدنيا من حلال وحرام
ويقولون لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله على
ياخذوه بحاله حال اي يوجعون للمغفرة وهم عايدون الى ما نهوا عنه
مفروغ عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ

از خزینه حطام الدنیا
من فاعل يبعثن است
خواسته ومتاع این خرد و زودگذر دنیاست
مراد احبار زمان حضرت رسالت اند صلعم
حق بجای میگویند که در حکم رشوت میکنند
ادعای ایشان آنرا که گناه روز شنبه
شب وجرم شب ایشان بروز آویزند
اخذ رشوت را گناه عید انستند
حواشی نعمان بطن وبنوی
سجاب کوشید
نعمان
واورا
وفرمان داد لیست بوفاء ازیل لیست
وشهد نا قول فریشت یا ملایکه است
یا حق تعالی از خود خبر میدهد که گواه گردیم
بر اقرار ایشان

التوحيد غافلين ۝ لئلا تقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل اي قبلنا وكنا ذرية بعدهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون ۝ نعذبنا كذلك نفصل الآيات ممن ابائنا تاسيس الشرك للعني
لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد
والتذكير على لسان صاحب المجزات قائم مقام ذكرهم في النفوس
ولعلهم يرجعون ۝ بينها مثل ما بيننا الميثاق ليتدبروها
واتل عن كفرهم عليهم يا محمد نبأ اي اليهود
نبأ الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره
كما يخرج الحية من جلدها وهو بلعم ابن باعور من علماء بني اسرائيل
سيل ان يدعو على موسى واهوا اليه شيء ندعاء فانقلب عليه
وانذلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار
قرينه فكان من الغاوين ۝ ولو شئنا لرفعناه
الى منازل العلماء بها بان توفقه للعمل ولكنه اخلد سكن
الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هويه في دعائه
اليها فوضعناه فمثله صفة كمثل الكلب اللهث
عليه والعلاج بالخرباث يدلع لسانه او تتركه
يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجعله الشرط حال اي
لاشهاد ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة
الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على قبلها من الميل الى الدنيا

ان لا تقولوا

ما فعل المبطلون
يا يخ اوند كج روان وبيراهان
يعني بدران ما ٢

ع يا امير بن ابي الصلة عليه السلام كه كتب خوانده
وداعيم ميفرمود دل سيد شكست چون رسول
عليه السلام مبعوث شد حسد كرد
وايمان نياورد يا عالم راهب بود
كه اول ايمان اورد واو كافر شد

واتباع الهوى وقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم
الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون ۝ بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم
الخاسرون ۝ ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها على الحق
كما ينبغي ولهم اعين لا يبصرون بها ولا يلتفتون بها للابصار اعتبار ولهم آذان
لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك
كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها
تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء قد مرنوا على النار ومعاندة اولياء
هم الغافلون ۝ ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة
بها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا
الذين يلحدون من الحد والحد يميلون به من الحق في اسمائه
حيث اشتقوا منها اسماء لاصنامهم كالات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان
سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر
بالقتال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
هم امة النبي محمد صلعم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن
من اهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا واملي لهم

عدل ميكنند در احكام خود

من حيث لا يعلمون ۝

نزول اين آيت بنخله در ماه رجب سنه سبع من الهجرة وحين دايما
ابو جهل گفت كه گفت نه محمد واصحاب او ميگويند
كه ما يك خداوايم بيستيم اين مردم چرا دو خدارا
ياد كرد اين آيه

مهلت دهم ايشان

إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ۝ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ۝ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ۝ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ۝ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ۝ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ۝ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ۝ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ۝ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ۝ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ۝ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ۝ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ۝ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ۝ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ۝ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ۝ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ۝ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ۝

إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ۝ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ۝ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ۝ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ۝ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ۝ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ۝ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ۝ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ۝ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ۝ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ۝ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ۝ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ۝ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ۝ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ۝ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ۝ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ۝ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ۝

فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ۝ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ۝ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ۝ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ۝ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ۝ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ۝ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ۝ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ۝ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ۝ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ۝ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ۝ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ۝ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ۝ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ۝ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ۝ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ۝ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ۝ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ۝

بالنصرة وترك السلاح واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا
انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيد
وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته اي القرآن
تصديقا على ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم
المؤمنون حقا صدقا بالتشكيك لهم درجات منازل في الجنة
عند ربهم مغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك
ربك من بيتك بالمدينة متعلق بمحذوف خبر مبتدا
مبتدا لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا
محذوف اي هذه الحالة بها في كراهتهم مثل اخراجك في حال كراهتهم
وقد كان خير الامر لذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام
فخرج رسول الله صلعم والصحابة ليغنموها فعلمت قريش فخرج بجحفل يمنعها
مكة ليذبوا عنها وهم التغير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل
فنجت فبعث لابي جهل الرجوع فابى وسار الى بدر فشاور صلعم اصحابه وقال
ان الله وعدني احد الطائفتين فوافقوه على قتال التغير وكره بعضهم ذلك
وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد
تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اليه عيانا في كراهتهم واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين

العير والبعير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات
شوكة اي السلاح وهي العير تكون لكم نقلة عديها
وعداها اختلاف البعير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته
السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستئصال
لكم بالقتال التغير ليحق الحق ويبطل ليحق الباطل الكفر ولو كره
المجرمون المشركون ذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه
الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم
معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال
عمران وقرئ بالف كفلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند
الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم
النعاس امنة امنا بي حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم من الاحداث والجنابات ويذهب
عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء
محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم بالصبر
والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك
الى الملائكة الذي ايدهم المسلمين اني اي باني معكم
بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير بالفتح

في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين
نكاية الجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورمى
صلع بقبضة من الحصا اليه فلم يبق مشرك الا دخل في عينه منها
شيء فزهق ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله
ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب يعذبه ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار
في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا
اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا
منعطفا لقتال بان يريهم العزة بكيده وهو يريد الكس
او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد
باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
المرجع وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم
ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت
يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصا اذ الحصا لا تصل الى عيون
الجيش الكثير برميته شيء ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم
لعلمه ان ذلك ليقهر الكفرين وليبلي المسلمين منه بلاء عطاء
حسنا هو يوم الغنيمة الغنية ان الله سميع لاقوالهم
عليم



او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله
بهم بتدبيرامرك بان اوحي عليك باوبروه وامرك بالخروج والله
خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قال النضر بن الحارث لانه كان
باتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة
ان ما هذا القران الا اساطير الاولين اكاذيب الاولين واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق المنزل من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
هو على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وخبرهم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه
وانت فيهم لان العذاب اذا نزل لم يرتفع ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك ويجلهم المومنين
المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين
وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها لم تعذبهم بدر وغيره
وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد
الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه ان كانوا يزعمون انهم اولياؤه
ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان

اگر خدا تا جزا دهد بکارت ورزیابی تو
خدا بهترین جزا دهنده کارست و کارزا

وجست ایزد چه جاوداست الکه
خدا او عذاب تکند ایش ان

باعالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم وانتم واياها بانكارهم
عن المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار
بسرعة فاويكم الى المدينة وايدكم بنصره يوم
بدر ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في ابي لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه صلى الى بني قريظة ليستشيروا
عليهم فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول لا تخونوا اماناتكم
ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة صادة عن امور الآخرة وان الله عنده
اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزلت
في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها
يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم
سياتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر
بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة
ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد

یا ظهور بدعت و پدیدار شدن امر معروف
و نهی منکر یا کثرت فسق و فجور

ایها المهاجرون

ایا چون ابو بکار اشارت کرد دلیل
دانست که خیانت کردم فی الحال
امده خود را بستون مسجد بست تا
وقتی که توبه او را قبول آرد
ایزد پاک خیانت امانت

عادت بعضی کفار ان بود که مردان و زنان برهنه طواف میکنند و میگویند دست بدام میکنند
و یا در وقت صلوة آنحضرت صلی الله علیه وسلم ایشان بایل تغلیط حضرت این عمل میکردند

وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء صفيرا أو تصدية تطريق
نصب فما جعلوا ذلك موضع صلوتهم التي امروا بها فقوله
العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ثم إن الذين كفروا
ينفقون أموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة
ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين
كفروا منهم إلى جهنم في الاخرة يحشرون ليميز
الله متعلق بيكون بالتخفيف والتشديد اي بفصل الخبيث
الكافر الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم أولئك
هم الخاسرون فقل للذين كفروا ابي سفيان واصحابه إن ينتهوا عن الكفر
وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وإن يعودوا للقتال
فقد مضت سنة الأولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذلك
الفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فإن
انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير فيجازيهم به
وإن تولوا عن الايمان فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم ومتولي
امركم نعم المولى لكم هو ونعم النصير لكم اي الناصر لكم
واعلموا أنما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فأن لله

يغلبون الراء فتح مكي ابن ذكوان
اعجاز قرآن است

خمسه

خمسه يصرف في مصالح المسلمين والرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني
هاشم والمطلب والنبامى اطفال المسلمين الذين يلك اباؤهم وهم فقراء
والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في
سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من كل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين إن كنتم
آمنتم بالله وما عطف على بالله أنزلنا على عبدنا
محمد من الملائكة والآيات يوم الفرقان يوم بدر الفارق بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير
ومنه نصركم على قلتكم وكثرتهم إذ بدل من يوم أنتم كائنون بالعدوة
الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي
وهم بالعدوة القصوى البعدي منها والركب العير
كانوا بمكان أسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم
والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد
ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام
ومحو الكفر وفعل ذلك ليهلك بكفر من هلك عن بينة
اي بعد حجة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير
ويحيى بومن من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم
وإذ يريكهم الله في منامك اي نومك
قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم

ان تنتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ان تعودوا نعد

كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم في اعينهم بعد ما كانوا مثليكم اربعين او مائة وهم الف لقد رأوا عليهم وقيل
لكم في اعينهم ليقدموا او لا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب
قلة الى ترائهم اياهم مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان
مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة
جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا
ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع
الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم لمنع غيرهم ولم يرجعوا بعد هزيمتهم بطرا ورياء
الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور ونخرج الجواري ونسمع علينا
القيان ببدر فتسامع بذلكم الناس ويصدون الناس عن
سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم
واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على
انفاذ المسلمين لما خافوا لخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب
لكم اليوم من الناس وانى جار لكم من كنانة وكانوا اتاهم

في صدر سراقة بن مالك صيد تلك الناصية كما ترانى التقت الفئتان
المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان بده في يد الحارث ابن هشام فنكص مع
على عقبيه هاربا وقال كما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم
من جواركم اني اري ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني
والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد وغر هؤلاء اي المسلمين دينهم
ادخر جوامع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال الله
في جوابهم ومن يتوكل على الله ثق به يغلب فان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء
والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم
وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق
اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت
ايديكم عتبر بهما دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله
ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب وآب
هؤلاء كدأب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفروا
بآيات الله فاخذهم الله العقاب بذنوبهم حال كفروا
واوانا قبلها مفسرة ملاقبلها ان الله قوي على ما يريده شديد
العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنعمة حتى يغيروا

بايانهم بدل لانعمتهم كفار اكيدل لكفار مكة اطعامهم من
جوع ومنهم اطمعهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد
عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم حين كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون
وكل من الامم الكذبة كانوا ظالمين ونزل في
رؤساء اليهود ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في عدم نقضهم
فاما تثقفنهم ان الشرطية زيدت ما بعد ان تاكيدا ومعنى تثقفنهم تجدنهم
في الحرب مشردبهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم اي الذين يعلمون منهم ذلك يذكرون يتعظون
واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك
فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستوين انت وهم في العلم
بنقض العهد بان يعلمهم به ليلا يرميك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين
ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا
الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يعجزونه وفي قراءة بالكسر على الاستئناف فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم
لقتالهم ما استطعتم من قوة فالصلع اي الرمي رواه مسلم ومن رباط
الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به

عدوكم واخرين من دونهم
اي عدم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيأ وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها اي الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس هذه منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص
باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو
السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك
بالصلح ليستعد والك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم بقدرته انه عزيز
غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي
حسبك الله وحسب من اتبعك
من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين
على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا
الفا من الذين كفروا اي بسبب انهم قوم لا
يفقهون وهذا اخر معنى الامر اي فيقابل العشرون منكم المائتين
والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله

عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم
وان يكن بالياء والتاء مائة صابرة يغلبوا مائتين
منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو
خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين
بعونه نزل لما اخذوا الفداء من اسارى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالياء والتاء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار
تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الاخرة
والله عزيز حكيم لولا كتاب
من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما
اخذتم من الفدى عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
وان يريدوا اي اسرى بخيانتك بما ظهر وامن القول فقد خانوا
الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم يد وقتلا واسرا
فليستوا تعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم

في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا
وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو
وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة
حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروا هم عليهم وينقضوا
عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اي توالي المؤمنين وتقطع الكفار تكن فتنة في الارض
وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا
من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا و
جاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون
والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض
في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة في كتاب
اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكم الميراث سورة

التوبه مدنية او الا الايتين آخرها انزلت آخرها مائة وثلثون او الا آية
ولم يكتب فيها البسملة لانه صلعم لم يذكرها بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم
واخرج في معناه على ان البسملة امان وقد نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها
آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة
الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة
اشهر او فوقها او نقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا اسيروا آمنين
ايها المشركين في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سيأتي
والام امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله
اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين به مذلهم في الدنيا بالقتل
وفي الآخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين
وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلعم عليها من السنة
وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنا بهذه الايات وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر
فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم
غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم
هو وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة الا الذين عاهدتم
ثم لم ينقصوكم شيئا
من شروط العهد

ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا
اليهم عهدهم الى / انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله
يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر
الحرم وهي آخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم
في الاقلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم
كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نوع المخافة فان تابوا
من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد
من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك
من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم ابلغه
امنه ابلغه اي موضع امنه وهي داره ان لم يؤمن ليتأمل في
امر ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم
من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادروا الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما
استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلعم
على عهدهم حتى تنقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون

لهم عهدا او ان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا
فيكم الا قرابة ولا ذمة عهد ابل يوفوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يوفونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى
قلوبهم الوفاء وأكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا باياتي الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي
تركوا اتباعها للشهوات والهوى الصد واعرضوا بسببها دينه انهم
ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا الا يرقبون
في مؤمنة الا ذمة واولئك هم المعتدون فان
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم اي فهم اخوانكم ونفصل
نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان نكثوا نقضوا
ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه
فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة
بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر اي للتحريض فقاتلوهم
وما لكم لا تقاتلون نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول
من مكة حين تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدأوكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاء كم مع بني بكر
فيكم ان تقاتلوهم اتخشونهم تخافونهم فالله

احق به

احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين
قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور
مؤمنين مما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم
كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي
سفيان والله عليم حكيم بمعنى همزة الانكار ام
حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين
جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون
وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع يدخله والقعود
فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم
لعدم شرطها وفي النار هم خالدون ايمانهم مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة
ولم يخش احدا الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل مكة
ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله

في الدين

ولا يستوين

في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت رد اعلى من
قال لهم ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله بامواله وانفسهم درجة عند الله من غيرهم واولئك
هم الفائزون الظافرون بالجنة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين حال مقدرة فيها
ابدا ان الله عنده اجر عظيم وترك فيمن ترك الهجرة لاجل اهله
وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم
فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم في قراءة عشيراتكم واموال
اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
على نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد فقعدتم للاجلة عن الهجرة والجهاد في سبيله
فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بامره بفتح مكة او غيره والله لا يهدي
القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن
للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين
واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك بعد فتح مكة سنة ثمان
اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن تغلب اليوم
من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلن تغن عنكم

شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها
اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم
مدبرين منهزمين وثبت النبي صلعم على بغلة البيضاء وليس معه
غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته
على رسوله وعلى المؤمنين فرد والي النبي صلعم لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا واسر الجنود الم تروها ملائكة وعذب
الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور
رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا
الحرام بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم
عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
والا امنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر
ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو
الاسلام من بيان للذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الرؤوس المضروب عليهم كل عام

عن يد حال اي مستفادين او باعطاء يهم لا يوكلون بها وهم
صاغرون اذلاء مستسلمون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك
قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهؤن يشابهون
به قول الذين كفروا من قبل من اباءهم تقليد الهم قاتلهم
الله لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عبادي النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم
في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا
في التورية والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون
يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم
شرعه وبراهينه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى
ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان
بالحجة والسيف ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا
من الاحبار وهم علماء اليهود ورهبانها ليأكلون
يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون
الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون

يجمعون
الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي
لا يؤدون منها حق من الزكوة والخير فبشرهم باخبرهم بعذاب
اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم
وظهورهم ويوسع جلدهم حتى يوضع عليها كلها ويقال لهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها في السنة
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك
اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن
اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر
كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما
يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهلوا وقع في القتال في الصفر زيادة
في الكفر الكفر هم لحكم الله فيه يضل بفتح الياء وضمها
الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه
عاما ليواطؤا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة

عدة ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا
ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلون ما حرم الله زين
لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي
القوم الكافرين ونزل لما دعا صلع الناس الى غزوة تبوك وكانوا
في عسرة وشدة حر وقيظ عليهم يا ايها الذين امنوا
مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
بادغام التاء في الاصل في المثلثة اجتلابا لهمزة الوصل اي تباطأتم
وملتم عن الجهاد الى الارض القعود فيها والاستفهام للتوبيخ
ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها
فما متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا
بادغام لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع
النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل
قوما غيركم اي يات بهم بدلكم ولا تضروه اي الله و النبي
شيئا بترك نفره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء
قدير ومنه نصر دينه الا تنصروه اي النبي فقد نصره
الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجاؤه الى
الخروج لما اراد وا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين
حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا
يحذله فيما بعدها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور

اذ يقول ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقال له لما راي اقدام المشركين
على فتحه راهم تحت قدميه لا يحزن ان الله
معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينة
عليه قيل على النبي وقيل ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها
ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا
اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة
هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اغنياء
وصعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون ان خيرا فلاتاثلوا نزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتم اليه عرضا متاعا
من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا سهلا لاتبعوك
طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا
وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب
والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان
صلع اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو
تطمينا لقلبه عفى الله عنك لم اذنت لهم

نسخة لو نظر احدهم

في التخلف وهل تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
في الغنية وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر في التخلف عن ان يجاهدوا بأموالهم
وأنفسهم والله عليم بالمتقين
إنما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر وارتابت قلوبهم في دينهم فهم
في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج معك
لأعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله
انبعاثهم ان لم يراوا خروجهم فثبطهم كسلهم
وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان
اي قدر تعاذر لك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولا وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم
بالنمي بالنميمة يبغونكم يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة
وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم
بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا
لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى
جاء الحق النصر وظهر امر الله ودينه
وهم كارهون فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني في التخلف ولا تعرضني وهو الجد ابن قيس قال

قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئين لأمور بها اخذه الفداء واذنه
للمنافقين فعاتبه الله تعالى عليهما

قال العتابي رسما صدور الفضلاء رعى الله
منهما حاجة الكثيرون لكن ابتغي الخصوص
ان يبين بهذا العبارة الشنيعة بعد ما راعى
الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقديم العفو
وذكر الاذن المشعر بعلو المرتبة وقدر
فاراد الخطوة في صورة الاستفهام والانكار
القصد الى الانكار على من اقدم عفو الله
عنك قد يقال عفو ربك الاولى والاكمل
بل في مقام التعظيم والتجليل مثل عفا الله
عنك ما حملك على ما فعلت

اجالوا
يعني طلبوا لك

البني صلى الله عليه وسلم هل لك في بلاد بني الاصفر فقال اني معرم بالنساء واخشى ان
رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى ألا في الفتنة
سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة
بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة
كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة
يقولوا قد أخذنا أمرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه
المصيبة ويتولوا هم فرحون بما اصابك قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي
امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تتربصون
فيه حذف احدى التاءين من الاصل اي هل تنتظرون
ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى
تأنيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص بكم
ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء
او بأيدينا بان يأذن لنا بقتالكم فتربصوا بانا معكم
انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله
طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم
كنتم قوما فاسقين والله تعالى بمعنى الخبر وما منعهم
ان تقبل بالياء والتاء منهم نفقاتهم انهم فاعل دال على قبل
مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة

الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله
ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا لما يلقون في
جمعها من المشقة وفيها من المصايب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون
بالله انهم لمنكم اي مومنين وما هم منكم ولكنهم
قوم يفرقون . يخافون ان يفعلوا بهم كالمشركون
فيخلفون تقيه لو يجدون ملجا يلجون اليه او مغارات
سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم
يجمحون . يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يردونه شيء
كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم
الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله
من الغنايم ونحوها وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله
من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى
الله راغبون . ان يعيننا ويغنينا ولو كان خيرا لهم انما
الصدقات الزكوة المفروضة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين يجدون ما يكفيهم

شبيه نعتا

الجموح
الركوض الذي يجري الكلام

والعاملين

والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر
والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او ليسلم نظراؤهم
او يذب عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي
لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي
المكاتبين والغارمين الذين ان استدانوا لغير معصية او تابوا او ليس لهم
وفاء الاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن
لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله
المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم . في صنعه فلا يجوز صرفها
لغير هولاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء
وقيل تقسيط بقدر حاجاتهم واضافة الصدقات الى الاصناف تقتضي
تعميم كل صنف لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعشرة بل يكفي اعطاء ثلثة من كل صنف ولا
يكفي دونها كما افاده صيغة الجمع وبينته السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا
يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون النبي
كعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا بلغوا عن ذلك ليلا يبلغه هو
اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو
اذن خير لكم لا مستمع شر يومن بالله ويومن للمومنين يصدق فيما اخبروه به لا غيرهم واللام زايدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره و
رحمة بالرفع عطفا على اذن وللجر عطف على خير للذين امنوا منكم
والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم

سوله

والعاملين

يحلفون بالله لكم ليرضوكم
ايها المومنون فيما بلغكم عنهم من اذا الرسول بالهم ما اتوه ليرضونكم
والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة
ان كانوا مومنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او
لخبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه
اي الشان من يحادد
يشاقق الله ورسوله بان له نار جهنم خبر ان خالدين
فيها ذلك الخزي العظيم يعذر يخاف المنا
فقون ان تنزل عليهم اي المومنين سورة تنبئهم
بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما
تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم
عن استهزائهم بك والقران وهم سايرون معك الى تبوك ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع
به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي باظهركم
كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالنون مبنيا للمفعول والنون مبنيا
للفاعل عن طايفة منكم باخلاصها وتوبتها نعذب بالتحتية ابن
جميز نعذب بالنون طايفة بانهم كانوا
مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء مصرين المنافقون

والمنافقات بعضهم من بعض اي منتسبون في
الدين كبعض الشيء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون
ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته
فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار
جهنم خالدين فيها هي حسبهم
جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب
مقيم دايم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي
خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك هم الخاسرون الم
ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم نوح
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم
ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات
قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات للحجج فكذبوهم

الشيء

تلف

والمنافقات

ناهلكنا لكان الله ليظلمهم بالايعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ۝ باركتاب الذنب المؤمنون و
المؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله

ان الله عزيز حكيم لايعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لايضع شيئا الا في محله
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
في جنات عدن ۝ اقامة ورضوان
من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو
الفوز العظيم ۝ يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ
عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس
المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما
قالوا بالغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد اسلامهم تظهر والكفر بعد اظهار الاسلام
وهموا بما لم ينالوا من فتك بالنبي ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار ابن
ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فرده وما نقموا انكروا الا

ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغناء بعد
شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا
عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان
يعذبهم الله عذابا اليما ۝ في الدنيا بالقتل والآخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم عنه ولا نصير
يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتينا من فضله
لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن
من الصالحين وهو ثعلبة ابن حاطب سال النبي صلعم ان يدعو
ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع
عليه فانقطع عن الجمع والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتيهم
من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون ۝
فاعقبهم اي في عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم
الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله
ما وعدوه بما كانوا يكذبون ۝ فيه فجاء بعد
ذلك الى النبي صلعم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل
يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها
ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم
ما تناجوا بينهم وان الله علام الغيوب ۝ ما غاب

عن العباس ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير
فقال المنافقون ما جاء هذا الرجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله
منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم
استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم مخير له في الاستغفار وتركه
قال صلع اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري الى
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين
المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم لو زدت على
السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد والمخصوص بالحديث
ايضا وسار يد على السبعين فبقي لهم حكم المغفرة بآية سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين الخارجين عن الطاعة فرح المخلفون
عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد
رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر

في الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها
بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا
جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان
رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم من تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك
الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان
وغيرهم والاصل النبي صلع على ابن ابي نزلت ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
للدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون واذا ما انزلت سورة
اي طائفة من القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف
جمع خالف اي النساء اللاتي يخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم

ان يتقوها

فهم لا يفقهون

فهم لا يفقهون ٠ لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك
لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ٠ أعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ٠ وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في
الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقضى قرئ به من الأعراب
الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب
عن المجيء لا عتذار ٠ سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم
ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالاعمى والزمنا
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج
في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك
من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم
بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم
معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت
لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب اذا أي
انصرفوا أعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا

الجزء والحادي عشر

لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنونك
في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله
يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم
من الغزوة قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم اي باخبرنا باحوالكم و
سيرى الله عملكم ورسوله ثم ترد ون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك لتعرضوا عنهم في ترك توبيخهم
ورده في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا
عنهم انهم رجس قذرة لخبث باطنهم ومأواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا
يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله
الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا
من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن استماع
القرآن وحجه اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله من الاحكام والشرايع والله عليم

في سبيل الله
في سبيلهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق
مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم
بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان
ينقلب عليكم فتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور
العذاب والهلاك لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم
بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة
ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله و
وسبيل الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم
قربة بضم الراء وسكونها لهم عند سيد خلقهم الله
في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
هم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة
باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه
بثوابه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار
وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
ومن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا
على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا

وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم
هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم
من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم
قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو
تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد بما
بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلعم
فلما حلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم
ادع لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة
بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله
التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان الله
هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام
للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم
او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمز
وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله اما يعذبهم بمايشاء

امرهم بان يتوب عليهم ويقبل توبتهم ولا توبة وَاِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ
وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ في صنعه بهم وهم الثلثة
الاتي بعد مرارة ابن الربيع وكعب ابن مالك وهلال ابن
امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الي
النبي صلعم كغيرهم توقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم
الناس حتي نزلت توبتهم بعد وَمِنْهُمُ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا
مَسْجِدًا وهم اثني عشر من المنافقين ضِرَارًا مضارة
لاهل مسجد قبا وَكُفْرًا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب
ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب
اليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلعم وَتَفْرِيْقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ
الذين يصلون بقبا لصلوة بعضهم في مسجد هم وَاِرْصَادًا
ترقبا لِمَنْ حَارَبَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ مِنْ قَبْلُ اي قبل بنايته وهو
ابو عامر المذكور وَلَيَحْلِفُنَّ اِنْ مَا اَرَدْنَا ببنايته اِلَّا
الْخَصْلَةَ الْحُسْنٰى من الرفق بالمسكين بالمطر والحر والبرد
سعة علي المسلمين وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ في ذلك
وكانوا سألوا النبي صلعم ان يصلي فيه فنزل لَا تَقُمْ تصل فِيْهِ
اَبَدًا فارسل جماعة وهدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة
يلقي فيها الجيف لَمَسْجِدٌ اُسِّسَ بُنِيَتْ قواعده عَلَى التَّقْوٰى
مِنْ اَوَّلِ يَوْمٍ وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قبا

رِجَالٌ هم الانصار يُحِبُّوْنَ اَنْ يَتَطَهَّرُوْا وَاللّٰهُ
يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِيْنَ اي يثيبهم وفيه ذنبه ادغام التاء في
الاصل في الطاء روي ابن خزيمة في صحيحه عن عويم ابن ساعدة
انه صلي الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد
احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان
لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط
فغسلنا كما غسلوا في حديث رواه البزار فقال لهم بتبع الحجارة
بالماء فقال هو ذاك فعليكموه اَفَمَنْ اَسَّسَ بُنْيَانَهٗ
عَلٰى تَقْوٰى فخافه مِنَ اللّٰهِ وطلب رضوانه مِنْ خَيْرٌ اَمْ مَنْ اَسَّسَ
بُنْيَانَهٗ عَلٰى شَفَا سقط مبتدأ محذوف
جرف تمثيل للبناء علي ضد التقوي بما يؤول اليه والاستفهام
للتقرير اي الاول خير وهو مثل مسجد قبا والثاني مثل مسجد
الضرار وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ لا يزال بنيانهم
الَّذِيْ بَنَوْا رِيْبَةً شكا في قلوبهم اِلَّا اَنْ تَقَطَّعَ تنصدع
قُلُوْبُهُمْ بان يموتوا وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ
في صنعه بهم اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ
وَاَمْوَالَهُمْ بان يبذلوها في طاعة كالجهاد بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء
في قراءة بتقديم المبني للمفعول فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي
وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده
من الله اي لاحد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المنى التائبون
رفع على المدح بتقدير هم مبتدأ ومن الشرك والنفاق
والعابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له
على كل حال السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون المصلون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه للعمل
بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلعم
لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى ذو قرابة من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على
الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن

بتقدير

لك وفي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له
ان ابراهيم لاواه حليم كثير التضرع والدعاء
وما كان صبورا على الاذاء الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه
فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم
ومنه تستحق الضلال والهداية ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من
دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير
يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اوام توبته على
النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوه بتوك كان
الرجل يقتسم التمر والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد
الحر حتى شربوا الغدران من بعد ما كاد يزيغ بالتاء
والياء يميل قلوب فريق منهم عن اتباعه لما التحق بهم
فيه من الشده ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم
رؤوف رحيم تائب وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
عليهم بقبولها حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت

الاواه كثير التضرع والدعاء
حليم صبور على الاذاء وما
كان الله
على الاذاء
والهدايه

عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير
توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان
مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم
للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها
امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع
الصادقين بالايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
باء يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي لفظا
لخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم
لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطيا يغيظ
بغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او غيرها
الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع
اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه
نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا بالسيل الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله
ما كانوا يعملون اي جزاءه والمراد بنحو على التخلف وارسل
النبي سرية تنفر واجيب انزل وما كان المؤمنون ليتفروا

اي انفروا

الى الغزو كافة قاطبة فهلا نفر من كل فرقة قبيلة
منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الما
كثون في الدين وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون
عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا
والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيها اذا خرج النبي يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم
وليجدوا وليكن غلظة شدة اي غلظوا عليهم واعلموا ان
الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن
منهم اي المنافقون من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته
هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا تصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون
واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم بها وماتوا وهم
كافرون او لا يرون بالياء اي المنافقون وبالتاء لها يبتلون
بانواع المحن انهم يفتنون يبتلون في كل عام
مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة
فيها ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون

الحرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يروهم احد قاموا والا
ثبتوا انصرفوا علم كفرهم وصرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم
قوم لا يفقهون تدبير الحق لعدم تدبيرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلعم عزيز شديد عليه ما عنتم
اي عنتكم اي مشقتكم ولقاءكم المكروه حريص عليكم اي ان تهتدوا
بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد
لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا
اله هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب
العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات
روي الحاكم في المستدرك عن ابي ابن كعب قال آخر آية نزلت لقد
جاءكم رسول الى آخر السورة سورة يونس مكية
الا فان كنت في شك الاثنين واو الثلاثة ومنهم من يومن به
الا آية مائة وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات آيات
الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم
اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار او التجاء والجار والمجرور
حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان بالرفع واسمها ان الجبر
على الاولى ان اوحينا عن الجبا ونا الى رجل منهم محمد صلعم
ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرون بالعذاب

وبشر الذين امنوا اي بان لهم قدم صدق سلف
صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال
الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لساحر
مبين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر
الامر بين الخلايق ما من زائدة شفيع يتشفع
لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم
ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه
افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى
مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المقدر انه بالكسر استيناقا والفتح على تقدير اللام
يبدؤ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء
حار نهاية لحره وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون
اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات
ضياء اي نور والقمر نورا وقدره منازل من حيث سيره

الذي

لاحد

حيث

منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من
كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان
تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك المذكور الا ملتبسا بالحق لا عبثا تتعالى عن ذلك
نفصل بالياء والنون بين الآيات لقوم يعلمون
يشاهدون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة و
شمس وقمر والنجوم وغير ذلك وفي الأرض من حيوان و
جبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات على
قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر
لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا
بالبعث وهم المنكرون له رضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها
واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا
ولآيل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون
من الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم
نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعويهم طلبهم لما يشتهونه

والمجيء والذهاب

بيديهم

في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه ايد
وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعويهم ان
ونزل لما يستعجل المشركون العذاب لو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم اوكاستعجالهم بالخير لقضي
بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا
يرجون لقاءنا في طغيانهم يتحيرون وإذا مس الانسان
الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه
ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كانه
لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء وعند الضر
والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين للمشركين ما كانوا
يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم
بالبينات الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف
على ظلموا كذلك كما اهلكناهم اولئك نجزي القوم المجرمين
الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة
في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها
وهل تعتبرون بهم فتصدقوا الرسل وإذا تتلى عليهم

الحمد لله رب العالمين

كسفر

الستعجل

يأتنا القرآن بآيات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا
ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك
قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل
نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو
شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا انا
فيه عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على
لساني غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا
ربعي من قبله لا احد تكم بشيء افلا تعقلون انه
ليس من قبلي فاظلم اي لا احد عمن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن
انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم
ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام
ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون
الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
استفهام انكاري اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به معه وما كان

الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن
آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو ابن لحيي فا
فاختلفوا بان يثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي
بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من امر الدين
بتعذيب الكفرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا
انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء
من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب
ما غاب عن العباد اي امره لله منه الايات فلا ابتي بها الا
هو وانا على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا
اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس
اي كفار مكة رحمة مطرا او خصبا من بعد ضراء جدب
وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب
قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا
الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي
يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم
فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء

جاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن
لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من
الشاكرين الموحدين فلما انجيهم اذا هم يبغون
يبغون يفسدون في الارض بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم
ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها متاع الحيوة الدنيا تتمتعون
بها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم
بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي يتمتعون
انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه
من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه
ببعض فخرج ملتفا يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما و
الانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها
بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزيين ابدلت
التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها
متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا ليلا
او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل
كان لم تغن كان مخففة اي كان لم تغن تكن بالامس
كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله
يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان

ويهدي

ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم
دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى
الجنة وزيادة وهي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق
يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا
اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة مثلها
وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع
كأنما اغشيت البسة وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع
قطعة واسكانها اي جزاء من الليل مظلما اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم الخلق جميعا ثم
نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا اثم
تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم
اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين الاوثان
كما في آية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤ
هم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفا
صلة تكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة
اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك
اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلا
وة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل ورددوا

الى الله مولاهم الحق الثابت الدايم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء
بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي
خلقها فلا ابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الامر
بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا
تتقون فتومنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله
ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام توبيخ
اي ليس بعده وغيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك
كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
كفروا وهي للامان الآتية او هي انهم لا يومنون قل هل من
شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله
يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون
عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي
بنصب الحق وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي
الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي
الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع

الى الحق

الكثرهم

اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه ابائهم
ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطمئنة العلم ان الله
عليم بما يفعلون فيجازيكم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اي يفتري من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي
بين يديه من الكتاب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله
من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل
بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا
بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء
مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون
الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه
فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه اي بالقرآن ولم يتدبروه ولما لما ياتهم تاويله
ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من
قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء
ومنهم اي من اهل مكة من يؤمن به يعلم الله ذلك منه
ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم فان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم

فيجازيهم

اي افتراء

عملكم لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما
تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرات القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم
الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
بتدبروا ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا
لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل العظم فانها لا تعمى الا
بصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كان لم اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا والقبور
الا ساعة من النهار بهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير
يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم
ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا
مهتدين وامّا نرينك فيه ادغام نون الشرطية في المزيدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حيوتك وجواب الشرط محذوف
اي نذاك او نتوفينك قبل نعذبهم فالينا مرجعهم ثم
الله شهيد مطلع على ما يفعلون بهم من تكذيبهم وكفرهم فنعذبهم
بهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا
جاء رسولهم البهم تكذيبوه قضي بينهم بالقسط

بالعدل

النهار

بالعدل ينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون
بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل لهؤلاء ويقولون متى
هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله
ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل
مدة معلومة لهلاكهم فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون
عليه قل ارايتم اخبروني ان اتيكم عذابه اي الله بيانا
ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب
المجرمون المشركون فيه انظر موضع الضمير وجملة الاستفهام
جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل
اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به
اي الله والعذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل
منكم ويقال لكم الآن تومنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم
تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو
اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي وربي انه
لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو

ان يقدرني عليه فكيف

يستخبرونك

انه لا يعاقبهم لان الله لذو فضل على الناس بامهالهم
والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا منه اي من الشان والله من قرآن انتل عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله للخلق بمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وبشر يا محمد الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة

يطيعون

ان يكن نفس منكم كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به
من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان
لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم من الضعفاء
الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلايق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله
ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت
ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو
يحيي ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم يا ايها الناس
اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم
وهو القرآن وشفاء دواء لما في الصدور من العقايد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن
فبذلك الفضل الرحمة فليفرحوا هو خير مما
يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما
انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما كالبحيرة والسايبة والميتة قل آلله اذن لكم
في ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله تفترون
تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اي شيء ظنهم به يوم القيمة المحسبون

انه لا يعاقبهم

تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي تخمينهم
انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون اي يكذبون
في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان في ذلك
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون
سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لم
سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما
يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا
الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان
الذين يفترون على الله بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم
ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد
بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة
نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر شق عليكم مقامي بينكم وتذكيري وعظي
اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا امركم لتفعلوا ما تريدون بي وشركاءكم الواو

بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه
ولا تنظرون تمهلون فان توليتم عن
تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان
ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك
السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين منهم اصلا كهم فكذلك
نفعل لمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم
كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعثة الرسل
اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين
فلا يقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم
اي الرسل موسى وهارون الى فرعون وملئه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحر
اي لا يفوز من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح

ثلث
ارباع
بدله
كبني
بمعنى

لساحرون والاستفهام في الوضعين للانكار قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا و
تكون لنا الكبرياء الملك في الأرض ارض مصر وما نحن
لكما مؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل
ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة
قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قولهما ائتم ملقون وكان قد قال لهم ذلك ليريهم وعصيهم قال أ
أي منكرا استفهامية مبتدأ أخبره حبتم به السحر
بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبارا ناموصول مبتدأ ان الله سيبطله
سيحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين بل يثبت ويظهر ويحق الله
الحق بكلماته وكلماته المحقون بها ولو كره المجرمون فما امن موسى الا ذرية
طائفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون
وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون
لعال متكبر في الأرض ارض مصر وانه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا وبخلصنا برحمتك
من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى

وأخيه ان تبوآ اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم
من الصلوة وأقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين
بالنصر والجنة موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة
واموالا في الحيوة الدنيا ربنا
ليضلوا الناس في عاقبته عن سبيلك
دينك ربنا اطمس على اموالهم اهلكها واشدد على قلوبهم
اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم
المولم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال قد اجيبت
دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه
الغرق فآمن بقيما على الرسالة اليه والدعوة
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجالهم وقضائي وهي انك ممكث بعدها
اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا
حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت الله بفتح الهمزة
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
الانقياد بالطاعة لله ورسوله الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك من الناس آية
لمن وراءك من القبط عبرة يعتبرون بك فيعلموا ان الالهية لا تليق الا بمن
لا يموت وان ما انت فيه من الهلاك لاجل ما كنت عليه من الكفر
وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها

وقال

استهما

ان آمن

في استعجال قضائي

فرعون وجنوده بغيا وعدوا

نبذ نلك جسيدك الذي لا روح فيه لتكون
لمن خلفك غيرة فيعرفوا صورتك ولا يقدموا على مثل فعلك
عن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه
وان كثيرا من الناس اي اهلكه عن آياتنا لغافلون
لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بل امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب الكفرين فان كنت
بالمحمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل
الذين يقرؤون الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم
بخبرك بصدقه وقالوا صلم لا اشك ولا اسئل لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن
من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك
بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا
العذاب الاليم فلا ينفعهم فلولا هلا كانت
قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها لكن قوم يونس لما امنوا عنهم

اماره العذاب ولم يواخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين
انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس مالم يشاء الله منهم حتى يكونوا
مومنين لا وما كان لنفس ان تومن الا باذن
الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين
لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل يا كفار مكة انظروا
ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة
على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير اي لا تغني
عن قوم لا يومنون في علم الله اي ما ينفعهم فهل ما
ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل
فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم نجي
المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا
من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المومنين
الذين اصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة
ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام شكا كم منه ولكن
اعبد الله الذي يتوفيكم يقبض ارواحكم وامرت ان

ان اي بان اكون من المؤمنين قيل لي ان اقم وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن
من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا
فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر
كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي اراد ك يصيب
به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله
عليها وما انا عليكم بوكيل فاجركم على الله وانا
انا متبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله
بينهم بامره وهو خير الحاكمين اعدل لهم وقد امره حتى
على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود
مكية الا اقم الصلوة الاية اولا فلعلك تارك الاية واولئك
يؤمنون الآية مائة وتسعة اوثلث وعشرون آية ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته

بحر

بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله انه اي بان
لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم
في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى
اجل مسمى ١١ هو الموت ويؤت في الآخرة كل
ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه خلف
احد التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
هو يوم القيمة الي الله مرجعكم وهو على كل شيء
قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري
عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السما
وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم تحقيقا ما يسرون وما يعلنون
فلا يخفى عليه اعتقادهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب
وما من دابة دآبة قط الا ارض هي ماوب عليها الا على الله
رزقها تكفل تفضلا منه ويعلم مستقرها سكنها في
الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت بعد او في الرحم

سعة رزق

فلا يخفى

عشر الجزء الثاني

كما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقها على الماء
وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقها وما فيها
منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا ان اطوع الله
ولئن قلت بالجد لهم انكم مبعوثون من بعد
الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا القرآن الناطق
بالبعث او الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار
اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب إلى أمة اوقات
معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب ولئن أذقنا
الانسان الكافر منا رحمة نعمة غنا وصحة ثم نزعناها منه
ليؤوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن
أذقناه نعماء بعد ضراء شدة مسته ليقولن ذهب السيئات
المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها إنه لفرح
فرح بطر فخور على الناس بما اوتي إلا لكن الذين صبروا
على الضراء وعملوا الصالحات في السراء أولئك لهم مغفرة وأجر
كبير هو الجنة فلعلك بالحمل تارك بعض ما يوحى إليك

فلا تبلغهم اياه

إليك بتلاوته عليهم لاجل أن يقولوا هلا أنزل عليه
كنز أو جاء معه ملك فنصدقه كما اقترحوا هنا إنما أنت نذير فلا
عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل
حفيظ فيجازيهم أم بل يقولون افتراه اي القرآن
قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة ومفتريات
فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها وانتم مثلي وادعوا
للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره
ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا
اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل
ملتبسا بعلم الله وليس انتم عليه وان مخففة اي انه
اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجج القاطعة
اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
بان اضمر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف عليهم اعمالهم
اي جزاءها ملعلوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان يوفر
عليهم ارزاقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيئا أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا
النار وحبط بطل ما صنعوا ما فيها اي الآخرة إلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون الذين كانوا

الاقتراح اى خواهش كردن
در خواست نمودن
وجزم الاجوزى عادت
طلبيدن

البينة بيان من ربه وهو النبي او المؤمنين وهي القرآن ويتلوه
شاهد يتبعه منه أي من الله وهو جبريل ومن قبله
أي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما
ورحمة حال أي كان يتلى كذلك اولئك اي من كان على بينة من ربه
يؤمنون به اي بالقرآن فلهم الجنة من يكفر به
من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية
شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلق ويقول
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ
وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين
يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تاكيد
كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم
من دون الله اي غيره من اولياء يمنعونهم من عذابه
يضاعف لهم غيهم وما كانوا يبصرون للحق اولئك
خسروا انفسهم لفوات كرامتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك

اولئك الذين خسروا انفسهم بمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم
الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا اطمأنوا مكان لهم سكنوا واطمانوا اوتابوا
الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى
والاصم هذا مثل الكفار والبصير والسميع هذا مثل المؤمن
هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في
الاصل في الذال بتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
انى اي بانى في قراءة بالكسر على حذف القول لكم منهم
بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
اي عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال
الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك
الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا اسقطنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي
الهمزة او بدل من ضمير تقديره وتنصبه على الظرف اي وقت حدوثه
رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتختصون به الاتباع من
فضل ظننا كاذبين في دعوى الرسالة او ترجوا توبتهم مع

الشريك
كالحالة والاساكفة

الخطاب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت
علي فلم اهتد لها وفي قراءة بتشديد الياء والبناء للمفعول افنلزمكموها ونحملكم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم
لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا يعطونيه ان ما اجري
الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم
ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وبما خذلتكم ممن ظلمهم وطردهم
لكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم
من ينصرني يمنعني من الله ابي عذابه ان طردتهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال
تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا اعتقد
الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك
لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به
من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم به الله
ان شاء تعجيله لكم فلا امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين
بفائتي الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم

ان كان الله

ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغوائكم وجواب
الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون
قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلف محمد
القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته
وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله
رب لا تذر الآية فاجاب تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويقضي
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه
ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا وقالوا
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذ الجزاء من جنس العمل فسوف تعلمون بين
موصوله مفعول العلم بالتاء
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم
حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول دون الفصلة ان الله حشر لنوح السباع

والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع منهم يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك اي غير زوجتك
واولادك بالامس بسبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجة وولد
واحد كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملتهم وزوجاتهم
ذلانة ومن امن وما امن معه الا قليل ممن كانوا ستة رجال ونسا
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال و
نصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسيها
بفتح الميم وضمها مصدران اي جريها ورسوها اي
منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري
بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى
نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني
من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم
الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك
فشربته دون ما انزل من السماء فغاض انهارا وبحارا وقيل
ابلعي ماءك وقد كان امسكت عن المطر فاسكت
فغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح وكانوا

وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل
وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد
وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت
احكم الحاكمين في اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس
من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سوالك
اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر والنجاة للكافرين وفي قراءة
بكسر الميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسالن
بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجائهم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين بسوالك ما لم تعلم قال رب اني
اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم واتوب الي ما فرط
مني وترحمني اكن من الخاسرين مثل يا نوح اهبط
انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات
خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة
اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع
من معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة
قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل

ان هذا القرآن ناصحا على التبليغ واذا قومك كما صبر نوح الى
عاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم
من القبيلة هود اقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من زائد
لكم عبد غيره ان انتم في عبادتكم الا وثنا ان الا مفترون ما
كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذين فطروني
خلقني افلا تعقلون وياقوم استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل
السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم بذلك
والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا
ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
لك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان
ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا
بسوء قبلك لسبك اياها افاتت تهدي قال اني اشهد
علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاك جميعا وانتم واوثانكم ثم لا
تنظرون لا تمهلوني اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بنا

ع

ناصيتها اي مالكها او قاهرها فلا تضر ولا تنفع والا خر الا باذنه وخص الناصية
بالذكر لان من اخذ بناصية يكون في غاية الذل الى ربي على صراط
مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم
ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هدايه منا ونجيناهم من عذاب
غليظ شديد وتلك عاد الاشارة الى اشارهم اي في ديارهم
في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا اياياته
وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل
لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به واهم التوحيد واتبعوا اي السفلة
امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة
لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم جحدوا ربهم بفتح الراء
الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود واذ ارسلنا الى ثمود
اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
الله وحده ما لكم من اله غيره هو انشاكم
ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها
جعلكم عمارها تسكنونها واستغفروه من الشرك ثم توبوا اليه ارجعوا

اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب
من سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
ترجو ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدهنك ان نعبد
يعبد اباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا اليه
من التوحيد مريب هو قع في الريبة قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوة
فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما
تزيدونني غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة
الله لكم اية حال عامله الاشارة ذروها تاكل
في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقرا تاخذكم
عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها فعقر
بارهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام
ثم يهلكوه ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه ورحمة
اربعة الاف برحمة منا وخزي يومئذ بكسر الميم
اعرابها وفتحها لبنا الاضافة الى المبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي
العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرائيل
فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان
مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها

في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود دار
بالصرف وترك على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر
قال سلام عليكم قالت لجماعة بعجل حنيذ مشوي
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس
خيفة اضمه في نفسه منهم حيث امنه خوفا قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط يهلكهم وامراته اي
ابراهيم ساره قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا
بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال
عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة الدا وانا عجوز
بنو ستين سنة وهذا بعلي شيخا ابن مائة او عشرين
ونصبه على الحال والعامل فيه معنى ذا من الاشارة ان هذا لشيء
عجيب ان يولد ولد لمن قالوا اتعجبين من امر الله
قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت
ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن
ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اقد بنا
لنا يجادلنا رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب ارجاع فقال لهم انتم لوط

قريه منها تسعة نفر من قالوا لا قال انهلكون قريه فيها مائتا مومن
قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها اربعون مومنا قالوا لا قال ا
افتهلكون قريه فيها اربعه عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم
ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن
اعلم من فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين فلما ان طال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا
الجدال انه قد جاء امر ربك لهلاكهم وانهم اتيهم
عذاب غير مردود فلما جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا
صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم
قومه فقال علام يهجم شديد بأسه وجاءه قومه لما علموا بهم
يهرعون يسرعون اليه ومن قبل مجيئهم كانوا
يعملون في اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء
بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي اضيافي الا ليس منكم رجل رشيد
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق حاجه وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد
عشيره ينصرني لبطشت بكم فلما رات الملائكة ذلك قالوا له يا لوط
انا رسل ربك لن يصلوا اليك يسوء فاسر بأهلك بقطع

طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد ليبلغ
ما يصيبهم من العذاب العظيم ما نزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي
قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسري بها انه مصيبها
ما اصابهم ان موعدهم الصبح فقال لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك فقالوا اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا بالهلاكهم جعلنا
عاليها اي قراها سافلها بان رفعها جبرائيل الى السماء وانكسها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين
طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها
اسم من يرمي بها عند ربك ظرف لها وما هي للحجارة ببعيد
من الظالمين اي اهله مكة ببعيد فارسلنا الى
مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف
عليكم ان لم تنتهوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم او صف
اليوم به لمجازاة من وقع فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا ولا تفسدوا في الارض مفسدين بالقتل

وغيره من عبثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة
بمعنى عاملها تعثى بقيت الله رزقه الباقي لكم
بعد ايصار الكيل والوزن خير لكم من التبخس انكنتم
مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
رقيب جازيكم باعمالكم ان بعثت نذيرا قالوا لله استهزاء يا
شعيب اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء
المعنى هذا امر يطالبوا عوا اليه داعي خير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا افاشتويه بالحرام من التبخس والطفيف وما اريد ان
اخالفكم واذهب الى ما انهيكم عنه
فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت
وما توفيقي قلة الى علي ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا
يجرمنكم يكسبكم شقاقي خلافي فاعل مجرم والضمير
مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط
منكم ببعيد فاعتبروا

نصف

واستغفروا

استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
للمومنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالات
لشعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك
فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن ان نرجمك
وانما رهطك هم لاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من
الله فتتركون قتلي لاجلهم تحفظوني لله واتخذتموه ابي الله
وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون
محيط علي فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون موصوله
مفعول العلم من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب
منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا
واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح لهم
جبريل فماتوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين كان لم يغنوا لم يقيموا فيها
الا بعدا الذين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظ

له الناس ذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق فهو
لأجل معدود توقت معلوم عند الله يوم يأتي
ذلك اليوم لا تكلم نفس فيه حذف احدى التائين الأولى
فما منهم اي الخلق شقي وشقي ومنهم سعيد كتب كل
في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى فهم في النار لهم فيها
زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين
فيها ما دامت السموات والأرض اي مدة دوامهما في الدنيا
إلا ما شاء ربك من الزيادة على مدة دوامهما الا منتهاك والمعنى
خالدين فيها ابدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا
بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض
إلا ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه هنا قوله عطاء غير
مجذوذ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وخال
من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك
مما يعبد هؤلاء من الاصنام انما تعبد بهم كما عبد من قبلهم
وهذا تسلية للنبي صلعم ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم
في كفرهم من قبل وقد عذبناهم وإنا لموفوهم
نصيبهم خطهم من العذاب غير منقوص
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك

فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد شديد يقدم بقدم قومه يوم القيمة
فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فأوردهم اوخلهم النار
بئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا
لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود
وقد هم ذلك المذكور مبتدأ وخبره من أنباء القرى
نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم لك اهل دونه
ومنها حصيد هلك باهله فذا لزرعه كالزرع المحصود
بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا
أنفسهم بالشرك فما أغنت رفعت عنهم آلهتهم
التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من الأصنام
لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم
غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الأخذ أخذ
ربك إذا أخذ القرى اراد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا مفر
عنهم من أخذه شيء إن أخذه أليم شديد روى الشيخان عن
أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلعم ان الله ليملي للظالم
حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ صلعم وكذلك أخذ ربك دلالة إن
في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف
عذاب الآخرة ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع

للتنبير للحساب والجزاء المخلائق الى يوم القيمة يقضي بينهم
في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه
ريب موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كلا لايؤمنون بما
بان زايدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى
الا فان ما نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما
يعملون خبير عالم بواطنهم كظواهره فاستقم على العمل بما
ربك والدعاء اليه كما امرت ومن تاب من معك
ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا
تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة ورضا باعمالهم
فتمسكم النار تصيبكم وما لكم من دون الله اي غير
من زايدة وليتاء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه
واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر
والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء
ان الحسنات كالصلوة للمفسر يذهبن السيات الذنوب
الصغاير نزلت فيمن قبل اوجنبية فاجره صلعم فقال الى هذه قال
للجميع امتي ماهم رواه الشيخان ذكرى للذاكرين
عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذاهم او على الصلوة فان الله
لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا
كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولو بقية

صحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض للراد
به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا
منهم نجوا فيخلوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد
وترك النهي ما اترفوا انعموا فيه وكانوا مجرمين وما
كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون
مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة على دين واحد وهم
يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم
لهم الحق فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف
له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان
جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا ينقض
وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانبا او الايات الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين عضوا بالذكر لانتفاعهم بها دون
مخالف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم
انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا
عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل ويعبد وتوكل
عليه ولا تشتغل بغيره فما عبدوه وحده وتوكل

عليه تق به نانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون
واغابوهم ليوقعوهم وفي قراءة في الفوقانية سورة يوسف
عم مكية مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه
قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة
تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت
من قبله اي من الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه
يعقوب يا ابت بالكسر والله على الاضافة المحذوفة والفتح والالف
على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت في المنام احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين جمع بالياء والنون
الموصوف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها ان
الكواكب اخوتك والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان
عدو مبين فالعداوة تؤدي الى كل مكاروه يجتبيك
يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب

اولاده لما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم
واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه لقد كان في يوسف
واخوته وهم احد عشر اية علامة للسائلين عن
خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر ليوسف
منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال بين خطا
بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي
بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم
ولا يلتفت بغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف
او طرحه قوما صالحين بان يتوبوا قال قائل منهم
هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت الجب
مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين الى مصر
فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا
مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون نحفظه
عن هلاكه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب
بالنون والياء بنشاط وننشط وانا له لحافظون قال
انى ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب لما به جنس وكان ارضهم
كثير الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن

لام قسم اكله الذيب ومن عصة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسلهم معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا
ان يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربوه واهانوه واردوه قتله واوه فلما
وصل الى نصف البير القوه ليموت منسقط اللا تم او في الى صخرة فنادوه فا
جابهم بظن رحمتهم فاراد وا رصيخة فنعهم يهوذا او اوحينا
في الجب وهي حفيقه وله سبع عشرة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
الى بعد اليوم بامرهم بفعلهم هذا وهم لا
تشعرون بذلك حال الابنا وجاؤا اباهم عشاء وقت المساء
يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نترامى وتركنا يوسف
عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت
بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه
القصة بحبه يوسف فكيف وانت تنبي انطق بنا وجاؤا على قميصه
محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب
بان ديكوا تحلد ولطخوه بدم هاوه علوا عن شمه وقالوا انه ومعه
يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم قال بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو
خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون مذكورون من امر يوسف وجاءت سيارة

ساورون من حين اي مصر فارسلوا واردهم الذي يرد للماء ليستقي منه فادلى ارسل
دلوه في البير فتعلق بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى
في قراءة بشرى فيهما وتناولها مجازا اي احضري فهذا اوانك هذا غلام
فعلموا انه اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره فاعليه بضا
عة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان قتلوه والله
عليم بما يعملون وشروه بان منهم بثمن بخس ناقص
دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا في اخوته
فيه من الزاهدين فحلبته به السيارة الى مصر بضاعة الذي استولى
بعشرين بنارا وزوي بجي فعل وتوبين وقال الذين اشتراه
من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي
مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وكان عقيما وكذلك كما نجينا ابا من الغم بطلب وعد المشترى ذلك
العزيز كذلك في الارض ليوسف
ارض مصر حتى ملك ما ملك ولنعلمه
من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا بان يوسف ستعلو بمكانا اي لتملكه والواو زايدة والله غالب على امره بنا
لا يجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما
بلغ اشده هو ثلثوه سنه او ثلث اتينا حكما
وعلما فعتهما في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي

لكون من الصاغرين . الذليلين فقلل
اطع مولاتك قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه
والا تصرف عني كيدهن أصب
اهل البيت ولكن من الجاهلين . المذنبين والفضو
بذلك الدعاء فلذا قال فاستجاب له ربه دعاءه فصرف
عنه كيدهن إنه هو السميع للقول العليم
بالفعل ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
الدلالات على براءة يوسف ان يسجنوه وذلك حين
الى حين ينقطع فيه كلام الناس فيسجن ودخل معه السجن
فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب
طعامه وآياه بغير الرؤيا فقالا ليختبراه قال احدهما اساقي
اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر صاحب الطعام
اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه
نبئنا بتأويله بتعبيره انا نراك من
المحسنين قال لهما مجيبا انه عالم بتعبير الرؤيا الا اتيكما
طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله
في اليقظة قبل ان يأتيكما تأويل ذلكما مما علمني ربي
فيه حث لهما على ايمانهما ثم قرره بقوله اني تركت ملة قوم
لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد

كفرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق
ويعقوب ما ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء
لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون به ثم رجع
بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي السجن اي ساكنيه
ءارباب متفرقون خير الله الواحد القهار . وفيه استفهام تقريري
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها
سميتم بها اصناما قال انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم الا لله القضي لا لغيره
وحده امر ألا تعبدوا الا اياه التوحد الدين القيم
المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيتركون يا صاحبي السجن اما احدكما
فيسقي ربه خمرا وهو الساقي فيخرج بعد ثلث فيعود على
عادتها هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلث
فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه فقال
لما رأياه شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
ثم عند سألتما اتعامدا فقام كذبتما وقال للذي ظن
ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند
ربك سيدك فقال له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فتخرج

فانشاه اي الساقي الشيطان ذكرى يوسف عند فلبث
ملك يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر
وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني اراني اي في المنام
سبع بقرات سمان يأكلهن يتبعهن سبع من البقر عجاف
عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي وسبع سنبلات يابسات
قد يبست على الخضر وخلت عليها فابتلعتها اليابسات افتوني في رؤياي
بينوا لي بتعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها
قالوا هذه اضغاث احلام اختلاط احلام وما نحن بتأويل
الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين
وهو الساقي وادكر بفيه ابدال التاء في الاصل والذال وادغامه
في الدال اي تذكر بعد امة حين رأى يوسف انا انبئكم بتأويله
فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها
الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس
الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها
قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة
وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه
في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تأكلون

فاروه ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف
يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المذروع في السنين المخصبات
اي ياكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم
يأتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث
الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها كالحب
وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتأويلها ائتوني به
اي الذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه
للخروج قال ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ان ربي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال
ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميلا البتة قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت
امرأة العزيز الآن حصحص ظهر الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي
راودتني عن نفسي واجر يوسف ذلك فقال ذلك اي طلب البراءة
ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله
لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا بمن

من ربهم ربي لعصمه ان ربي غفور رحيم . وقال
الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله
خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول فقال اجب الملك فقام ودعا السجن
ودعا لهن ثم اغتسل ولبس ثيابا وبخرا ودخل عليه فلما كلمه قال له
انك اليوم لدينا مكين امين . ذو مكانة وامانة على امرنا
فما قولك اي تفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذا
السنين المخصبة واخزن الطعام في سنبله فنأتي اليك الحاق لتمار وفي
ذلك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن
ارض مصر اني حفيظ عليم ذو احفظ وعلم امرها وقيل كاتب حاسب
وكذلك كانا ساعليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الارض اي ارض مصر يتبوأ اي ينزل منها حيث يشاء
بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه
مكان العزيز وعزله ومات بعد خروج امراته فوجدها عذراء
فولدت له ولدين واقام العدل بمصر وانت له الرقاب يصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين .
من اجر الدنيا ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت
سنو المجاعة واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف
الاثنا عشر يمتارون لما بلغهم ان في عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه
فلما دخلوا عليه عرفهم انهم اخوته وهم له منكرون

لا يعرفونه لبعد عهدهم وظنهم هلاكه فكلمهم بالعبرانية فقال
كالمنكر عليكم ما احدثتم ببلادي فقالوا لعلكم عيون قالوا معاذ الله
قال فمن اين انتم قالوا ابناء رجل بالا وكنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية
وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه لتسلي عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وقالهم كيلهم قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم اي بن يامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا
ترون اني اوفي الكيل انه من خير بخس وانا خير
المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي اي بعده ولا تقربون بنواو عطف على
محل لا كيل اي لا تدخلوا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
نجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه
وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة
وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم
لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون اسارها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل
ان لم نرسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل
بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه

للمعلوم

الا كما امنتكم على اخيه
يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم والله خير حافظا
وفي قراءة حافظا تمييز اكقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين
فارجوان يمن يحفظ فلما فتحوا امتعتهم وجدوا بضا
تهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي
اي شيء نطلب من اكرم الملك اعظم من هذا وقرأ بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا
ردت الينا وثمن اهلنا فانى بالميرة لهم وهي الطعام و
نحفظ اخانا زدادبه لاحتياذ الكيل لك بسببه شمل على الملك
فحاوته قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا
من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيعوا الاتيانة به فاجابوه الى ذلك
فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول
نحن وانتم وكيل
شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ليلة يصيبكم
العين وما اغني اوفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة
شيئ قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله
وحده عليه توكلت وثقت وعليه فليتوكل
المتوكلون قال امتثالا ولما دخلوا من حيث امرهم

ابوهم اي متفرقين ما كان يغني
عنهم من الله اي قضائه من شيء لكن حاجة في نفس
يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو
علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يو
سف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يحزن وتكاتمه
على انه يحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية هي صلع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه
بن يامين ثم اذن مؤذن نادى منادا انتفصالهم عن مجلس
يوسف ايتها العير انفاذله انكم لسارقون قالوا وا
قد اقبلوا عليهم ماذا الذي تفقدون قالوا
نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل
بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم
كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما
جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا
اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كتاب ارتين وجد في رحله قالوا جزاؤه مبتدا
خبره من وجد في رحله يسترق ثم الكد بقوله فهو اي السارق

سواقه اي المسروق للغيره وكانت سنة ال يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرق تعرفوا الي يوسف ليفتش
اوعيتهم فبدا باوعيتهم فقتشها قبل وعاء اخيه ليلا
يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قالتا
كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما
كان يوسف ليأخذ اخاه رفيعا عن السرقه في دين
الملك حكم ملك مصر ان جزاءه وعنده الضرب وتغريم مثلي المسروق
لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه او لم يتمكن
من اخذ الا بمشيه الله بالهامه سوال اخوته وجوابهم لتتم
نرفع درجات من نشاء الاضافة بالتنوين في العلم كيوسف
وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليهم اعلم منه
ومنهم حتى ينتهي الي الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
اي يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره ليلا يعبده
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها
لهم والضمير للكلمة التي تقوله فقال في نفسه انتم
شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم
والله اعلم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها
العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به
عن ولده الهالك وبحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده

مكانه بدل منه انا نريك من المحسنين في افعالك قال
معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله فاضيف الى المفعول اي
نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره الظالمين
فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح
للواحد وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا ورأيا او
بايهود الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
عهدا من الله في ايفائي به ومن قبل زائدة ما في
يوسف وقيل ما مصدرية في محل رفع مبتدا خبره من قبل فلن ابرح ارض مصر
ارضها حتى يأذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله
بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه
الا بما علمنا بيقين من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب
للامر الغائب عنا حافظين اعطار الموثق ولو علمنا انه يسرق لما ذهبنا
واسئل القرية التي كنا فيها هي حي ابي ارسل الاهلها
فارسلهم وابنية التي قبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا الصا
دقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه انهم لما سبق منهم في امر
يوسف فصبر جميل امري صبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم

في محبه درجا وافاه على بعد المهد فلما ان زايدة جار البشير
بهوذا ابا القميص وكان حمل شهر الدم فاحب ان يفرحه كما اخزنه
القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي هو الغفور الرحيم اخر ذلك
الى السحر ليكون اترب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى
مصر وخرج والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف
بمصر اوى ضم اليه ابويه باحوامه او خالته وقال
لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على السرير وخروا
اي ابواه واخوانه له سجدا سجود انحناء للاوضع جبهة
وكانت تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما اليلا يجعل اخوته وجاء
بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف
لما يشاء انه هو العليم الحكيم بضعه واقامه

ابوه اربعا عشرين سنة او تسع عشر وكانت ملة واقامه ثماني عشرة
او اربعين او ثمانين سنة وحضر الموت فوصى يوسف ان يجعله
ومدفنه عند ابيه فقضى بنفسه وخنطه ثم تم عاد الى مصر واقام
بعد ذلك اثنا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا بد ومن ناقت نفسه
الى الملك الدايم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث تعبير الرويا فاطر خالق السموات
والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين . من اباي
فعاش بعد ذلك ابوعا او اكثر ومات ولد مايه وعشرون سنة
وتناخ المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في الحلا
السيلي ليعم البركة جانبيه فبجان من لا انقضاء لملكه ذلك
المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدة اخوة يوسف
اذ اجمعوا امرهم في كيده او عزموا عليه وهم يمكرون
اي لم تحضرهم فتعرف فضلهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من
الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على
ايمانهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اي القران من اجر
تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين
وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله في السموات

يشاهدونها
والارض يمرون عليها
لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله حيث يقرون بالخالق الرازق الا وهم مشركون
بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك
له الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنون بها افامنوا ان لا
تاتيهم غاشية
تغشاهم عذاب الله او تاتيهم الساعة
فجاءة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبل تأمل لهم هل يصيبهم
وقد وقعها بغتة قل هذه سبيلي ادعو الى دين الله على بصيرة حجة
واضحة انا ومن اتبعني من في محل رفع على ان المبتدأ الخبر عنه
بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين
من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
في قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم
وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر
امرهم من اهلاكهم بتكذيب رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة
خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء
اي اهل مكة هذا فتوبخون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا الى قوله اخي نصرهم حتى اذا استيأس

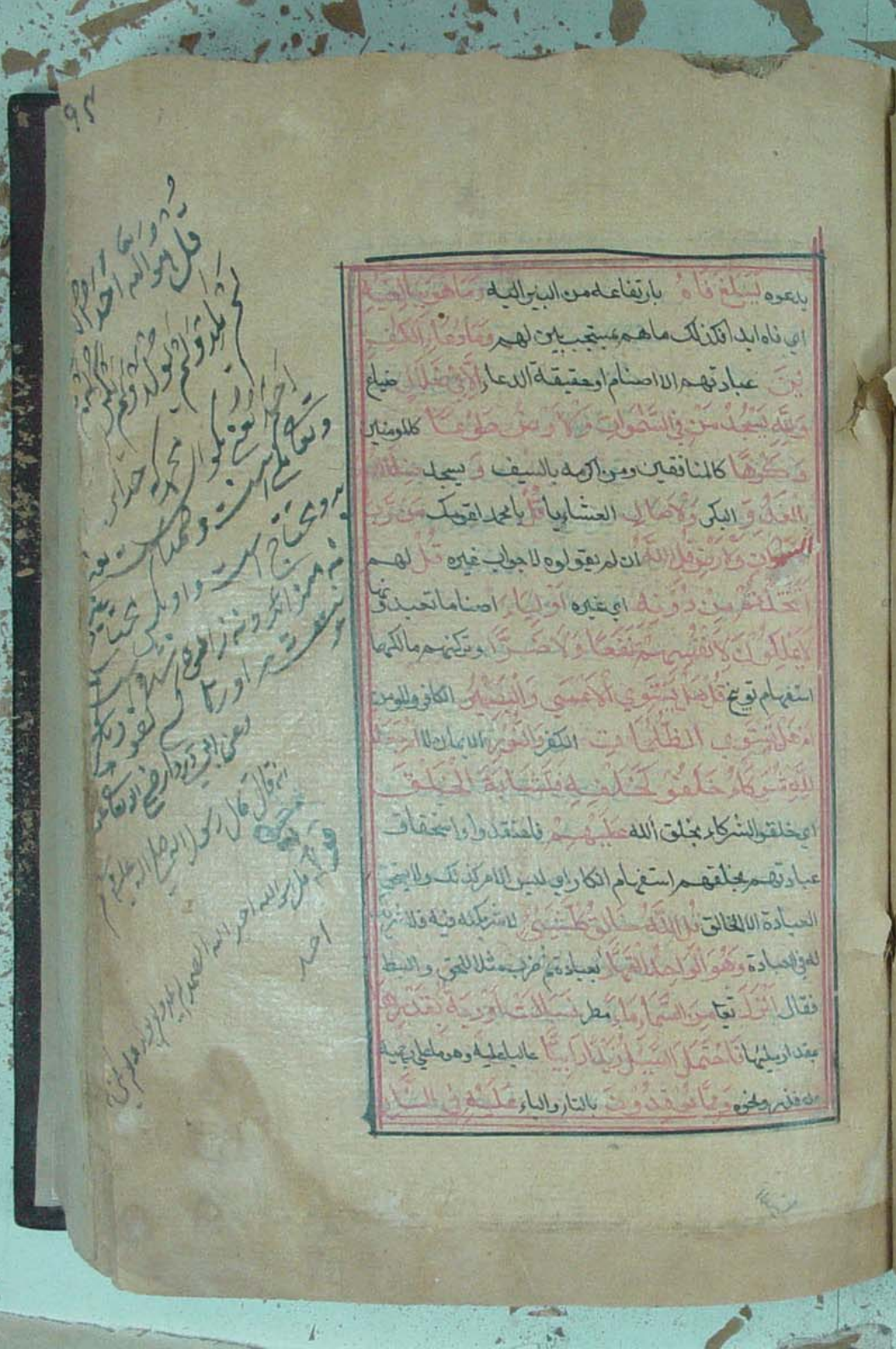
يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا
وايا من النصر كما هو قرئ فنجي بنونين مشددا ومخففا بنون
مشدد الماضي من انجى وبألف بعد الجيم من نجا عذابنا عن القوم
المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة
لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القرآن
حديثا يفترى يكذب ولكن كان تصديق الذي
بين يديه قبله من الكتاب تفصيل تبيين كل شيء
يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم
يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة
الرعد مكية او الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقولون الذين
كفروا لست مرسلا الآية او مدنية الا لو ان وان الآيتين تلت او الى
او خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك
القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عند الله تعالى الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها الجمع عماد وهو ما
يعمد به اي يسند وعمد بمعنى اسند ثم استوى على العرش
سيطوانه وهو صادق بان يكون لا عمد اصلا وان يكون لها عمد

استوى يليق به ﴿وسخر﴾ ذلل ﴿الشمس والقمر﴾ كل منهما ﴿يجري﴾
في فلكه ﴿لأجل مسمى﴾ يوم القيمة ﴿يدبر الأمر﴾ يقضي امر ملكه ﴿يفصل
الآيات﴾ يبين ﴿لعلكم﴾ بالاهل مكة ﴿بلقاء ربكم﴾
البعث توقنون ﴿وهو الذي مد الأرض﴾ بسط ﴿وجعل فيها رواسي﴾
جبالا ثوابت ﴿وأنهارا﴾ ﴿ومن كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين﴾ من كل نوع ﴿يغشي﴾ يغطي ﴿الليل﴾ ظلمته
﴿النهار إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ دلالات على وحدانية تعالى ﴿لقوم
يتفكرون﴾ ﴿وفي الأرض﴾ بقاع ﴿قطع﴾ بقاع مختلفة ﴿متجاورات﴾
متلاصقات فمنها طيب وخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلايل قدرته تعالى
﴿وجنات﴾ بساتين ﴿من أعناب وزرع﴾ بالرفع عطف على جنات
وبالجر على الاعناب ولذا قوله ﴿ونخيل صنوان﴾ جمع صنوها النخلات يجمعها
اصل واحد وتتشعب فروعها ﴿وغير صنوان﴾ منفردة ﴿يسقى
بالتاء على الجنات ومافيها والياء اي المذكور ﴿بماء واحد ونفضل
بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل﴾ بضم الكاف وسكونه المأكول
وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات
لقوم يعقلون﴾ يتدبرون ﴿وإن تعجب﴾ يا محمد من تكذيب
الكفار لك ﴿فعجب﴾ وحقيق بالعجب ﴿قولهم﴾ متكرين البعث
﴿أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد﴾ لان القادر على انشاء
الخلق وما تقدم على غيره مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين

التخفيف

تخفيف وتخفيف الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاولى والخبر في الثاني واخري عكسه
﴿أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم
وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ﴿ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة﴾ العذاب قبل الرحمة ﴿وقد خلت من قبلهم المثلات﴾
جمع المثلة بوزن السرة العقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها
﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ والا
لم يترك على ظهرها دابة ﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾ لمن عصاه
﴿ويقول الذين كفروا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه﴾ على محمد ﴿آية من
ربه﴾ كالعصا واليد والناقة قال تعالى ﴿إنما أنت منذر﴾
مخوف الكافرين ﴿ولكل قوم هاد﴾ نبي
يدعوهم الى ربهم باعطيه من الايات لا بما يقترحون
﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ من ذكر وانثى وواحد متعدد
وغير ذلك ﴿وما تغيض﴾ تنقص ﴿الأرحام﴾ من مدة الحمل ﴿وما تزداد﴾
فيه ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ بقدر وحد لا يجاوزه ﴿عالم
الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بالقهر ياودونها ﴿سواء منكم﴾ في علمه تعالى
﴿من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف﴾ مستتر بالليل

ظلامه سارت طبدها بسريه اي طريقه بالنهار له للانسان
ملبكه تعتقبه من بين يديه قدامه ومن
خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن
غيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته
حتى يغيروا ما انفسهم من الحال الجميلة بالمعصية واذا اراد
الله بقوم سوء عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها
وما لهم ان اراد الله بهم سوء من دونه اي غير الله من زيدة
يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال
بالمطر الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده
اي يقول سبحان الله بحمده والبرق الذي معه من خيفته اي الله ومن
جلال الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فتصيب بها من يشاء
فتحرقه نزل في رجل بعث اليه صلعم من يدعوه فقال من رسول
الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام من نحاس فنزلت به صاعقة
فذهب بمجمع راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله
وهو شديد المحال القوة او الاخذة تقادعة الحق اي كلمة وهي لا اله
الا الله والذين يدعون بالباء والتاء يعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبوه الا استجابة
كاستجابة كما اي كاستجابة باسط كفيه الماء على شفير البئر



يبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه
اي فاه ابدا فكذلك ما هم يستجيبون لهم وما دعاء الكافرين
عبادتهم الا اصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين
وكرها كالمنافقين ومن اكرهه بالسيف ويسجد ظلالهم
بالغدو والبكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب
السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم
افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا او تركهم ما كلفهم
استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم
فلم نقدروا ان استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق
العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له وفيه فلا شريك
له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل
فقال انزل من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها
بمقاديرها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه وهو ملقى بيضه
من فضة ونحوه ومما يوقدون بالنار والباء عليه في النار

من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية
زينة او متاع يتمتع به كالاواني فاذا الذهب زبد مثلا اي مثل
زبد السيل وهو خبثه الذي يبقيه الكير كذلك المذكور يضرب
الله الحق والباطل فامثالها فاما الزبد من السيل وما
توقد عليه من الجواهر فذهب يبقى واما ما ينفع الناس فما كان كذلك
اسط يضمحل ويعفى وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق يثبت باق
كذلك المذكور يضرب الله يبين الامثال للذين
استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا
من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة
بكل ما عملوا لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد
الفراش هي ونزل في هزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق اقام من به كمن هو اعمى لا يعلم ولا
يؤمن به انما يتذكر ينتبه اولوا الالباب اصحاب العقول الذين
يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر ولا ينقضون
الميثاق بترك الايمان والفرائض والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده
ويخافون سوء الحساب فلا يتقدم والذين صبروا على الطاعة
والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغيره من الاغراض

نصف

الثلث

الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالعلم
والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الاخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن
صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا اعمالهم
يكونوا في درجاتهم مكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب من ابواب الجنة والقصور اول دخولهم التحية
يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا
فنعم عقبى الدار عقابكم والذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه في يقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة
البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في
الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فخروا بما
الحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة
الاخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا
من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه
كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء

لحمد لله فلا يغني لديه شيأ ويهدي يوسد اليه الي مدينة من
اناب يرجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن
تسكن تطمئنهم بذكر الله اي وعيده الا بذكر الله تطمئن
القلوب اي قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا لخبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب
في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب يرجع اذ ذاك كما ارسلنا
الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو
تقوي عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن
حيث قالوا للامر وبالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب يونس لما قالوا له ان كنت بنيا سير
عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنتفرش ونتزرع وابعث
لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
نقلت من اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى
بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء
ايمانه دون غيره ولا ينالوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهاره مما
اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان يخففه
اي انه لو شاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان
من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم
بما صنعوا بصنعهم من كفرهم قارعة داهية تقرعهم

بضوف

بضوف الليل من قتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بحسك قريبا
من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى فتح مكة ولقد
استهزئ برسل من قبلك كما استهزأ بك وهذا تسلية للنبي عم فاملیت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان
عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك فافعل بمن استهزأ بك ألمن هو
قائم وقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله
لكن ليس كذلك من الاصنام لا دليل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم
هم له منهم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي شريك لا يعلم في الارض
من استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى من ذلك ام
بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول نطق به لا حقيقة
له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل
طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا
بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق استد منه وما لهم من الله
اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من
تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دائم لا ينفى وظلها
دائم لا يتسمة شمس يجد بها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة
الذين كفروا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الكتاب كعبد الله ابن سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون
بما انزل اليك لموافقة ما عندهم ومن الاحزاب الذين يحرفوا
عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن
وما بعده والقصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجع
وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم
به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
من دينهم وقبلتهم بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك
من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل
لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول
منهم ان ياتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل
اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منهم ما يشاء
فيثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها
وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه
لا يزال وانما فيه ادغام نون ان الشرطية فيما الزيدة فربنك
بعض الذي نعدهم من العذاب في حبوبك وجواب الشرط
محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما
عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب

اذا صاروا الينا فيجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي
الارض نقصدها ننقصها من اطرافها بالفتح على
النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه
وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم
كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم لمكره لانه
يعلم كسب كل نفس فيجد لها جزاءه وهو اهو المكر كله لله يأتيهم
من حيث لا يشعرون ويعلم الكفار المراد به الجنس
وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار العاقبة المحمودة في الدار الآخرة
الهم ام النبي واصحاب ويقول الذين كفروا لمحمد لست
مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومني اليهود
والنصارى سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين
بدلوا الى قوله احدى او ثنتان الربع او خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الله
الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد
لتخرج بك من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن
بامر ربهم بدل من الى النور الى صراط طريق العزيز
الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان
وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات

وما لا يرى ملكا وخلقا وعبيدا او ويل للكافرين من عذاب
يوم عظيم الذين يستحبون الحيوة الدنيا على
الاخرة ويصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
اى السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد من الحق
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات
الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله نعمه ان في ذلك
التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم
واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم المولدين ويستحيون نساءكم
ليستخدموهن لقول بعض الكهنة لان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سبب ذهاب ملك فرعون وقومه لكم الانجاء او العذاب
بلاء العالم والابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن
اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة
لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه
ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا

انتم ومن في الارض جميعا فان الله غني عن خلقه
حميد في صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالحج الواضحة على صدقهم فردوا ايدي الامم في افواههم
ايديها بعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا
بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
موقع الريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكاري
لا شك في توحيده لدلالة الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض
يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان
الاسلام يغفر ما قبله او بتبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
الى عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر
مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا
من الاصنام فأتونا بسلطان مبين بحجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم
رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان
ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره للناصيد
مراد بون وعلى الله فليتوكل المؤمنون شقوا به وما
لنا الا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا

لنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الكفرين ولنسكننكم الارض من بعدهم اضافهم من بعد هم
بعد هلاكهم ذلك الموعود ايراث الارض لمن خاف مقامي ايقامه
بين يديه وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصروا
الرسل الله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله
عنيد معاند للحق من ورائه ابو امامه جهنم يدخلها
ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار
مختلفا بالفيح والدم يتجرعه يتلعه مرة لمرارة ولا يكاد
يسيغه يزدرده لفجه وكراهية ويأتيه الموت اي اسبابه الله
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة
الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة
كصله وصدقه في عدم الانتفاع به اكرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر
عليه هو المجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء ان لا يجدون له ثوابا لعدم شرط ذلك

الضلال الهلاك البعيد الم تر ينظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله
خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله ببعزيز بشديد وبرزوا اي الخلايق والتعبير فيه وفيما
بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله
من شيء من اما ولو للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون
لو هدينا الله لهديناكم لدعوانا الى الهدى سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ملجاء وقال الشيطان
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء
فصدقتم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من زايدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على ما اريد منكم
الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثي
ان كفرت بما اشركتمون باشراكم اياي مع الله من قبل في الدنيا
ان الظالمين الكفرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها انهار خالدين

حال مقدمه
من الله ومن الملائكة وفيها بينهم سلام الم تر تنظر
رب الله مثلا ويدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله
شجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها
مغيها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن
ارادة كذلك كلمة بالايمان ثابتة في قلب المومن وعمله الصعد الى السماء
وبالله بتركته وثوابه كلوقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة
كلمة الكفر شجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت
من فوق الارض ما لها من قرار ستقر وثبات كذلك كلمة الكفر
لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اب في القبر اذا يسالهم الملكان
عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين
ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب كما يقولون
لا ادري كما في حديث ويفعل ما يشاء الم تر تنظر الى الذين
بدلوا نعمة الله التي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا اتباعهم
باتباعهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان
يصلونها بدخولها وبئس القرار هي وجعلوا لله اندادا اشكالا
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم

تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء
فيه ولا خلل مخالة اي صداقة ينفع فيه يوم القيمة الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن
تجري في البحر بامره باذنه وسخر لكم
الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتيكم من كل ما سالتموه
على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى
انعامه لا تحصوها تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر
لنعمه به واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا
اذا من وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا
يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني وبعدني
عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني
من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا

تبرأ منه الله تعالى لا يغفر للمشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي
بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجرة بواد غير ذي زرع هو مكة
عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن
عباس لو قال افئدة الناس لحنت الله فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل يقال ان الطائف
ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من شيء
في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
وله وله تسع وتسعون سنة واسحق وله وله مائة واثنى عشر سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل
من ذريتي
من تقسيما راى بين لاعلام الله تعالى ان منهم كفارا ربنا وتقبل
دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوته
لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي منفردا وولدي ربنا يوم يقوم
سبحت قال تيار الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بالعذاب ليوم تشخص
فيها الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلا يرتد
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء
لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم

هواء خالية من العقل لنفوذ عهم الناس خوف بالجهل والذهل
للكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين
ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان ترد نا الى الدنيا الى
اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا
لم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما
لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها
في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة و
تبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تتزجروا
وضربنا بينا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وتذكروا
بالنبي مكرهم حيث اراد واقتله وتقييده واخراجه و
عند الله مكرهم اي علمه او جزاءه وان ما كان مكرهم
وان اعظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا نفسهم
والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها
بالقراءتين والثبات وفي قراءة بفتح اللام لتزول وبرفع الفعل ان مخففة واللام
فارقة ومكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وتنايسه على التثنية تكاد السموات
تفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى اولها وقرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب
لا يمنعه شيء وذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على الارض بيضاء لم يعص عليها احد

الصحيحين وروى مسلم حديث سئل رسول الله صلعم اين الناس يومئذ
قال على الصراط وبورن واخوجوا من القبور لله الواحد القهار
وترى بالمجد بصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في الاسفار القبود اوالاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران لانه ابلغ لاستعال النار وتغشى تعلوا
وجوههم النار اللهب مستانف برز واكل نفس ما كسبت
كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق
في قدر نصف نهار في اقل من ساعة من ساعات الدنيا الحديث بذلك هذا القران بلاغ
للناس اي ما تزل ابلغهم وليندروا به وليعلموا بما فيه من الحج انما
هو الاله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ اولوا الالباب باصحاب العقول سورة الحجر
مكية تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات آيات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل
برسلوة صفة ربما يود بالتشديد والتخفيف لو تتمنى
الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا احالهم وحال المسلمين
لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني
ذلك وقيل للتقليل فان لاهوال يدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا
ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا

يدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
بالقتال وما اهلكنا من زايدة قرية اريد اهلها
الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زايدة
امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي
يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما
هلا تاتينا بالملئكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل
فيه حذف احدى التاءين الملئكة الا بالحق بالعذاب به
كانوا اذا اي حين تنزل الملئكة بالعذاب منظرين موخرين انا
نحن تاكيد لاسم ان وفصل نزلنا الذكر القران وانا له
لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقصان ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وكان
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء
قومك بك وهذا تسلية له صلعم كذلك نسلكه اي مثل ذلك السلك ندخله
اي الكفر او التكذيب بالذكر في قلوب المجرمين
اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين
اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبيائهم وهو لاء مثلهم
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في النهار

يبعدون قالوا انما سكرت ابصارنا
من امر محمد ونحن قوم مسحورون تخيل اليها ذلك ولقد جعلنا
السماء بروجا اثني عشر للحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
السنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
هي منازل الكوكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
الزهرة لها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبله والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
له الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
الشيطان من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق
السمع خطفه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه او يشوهه
يخيله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي
بالاثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب
وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
الانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه
خزائنه بالمطر وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا
الرياح لواقح تلقح السحاب فتحملها ماء فانزلنا من السماء
سحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين
نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون

الباقون ترث جميع الخلق من الجن والانس ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المتأخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمأ طين اسود
متغير والحمأ بالمين وهو البلبس خلقناه من قبل من قبل خلق آدم
من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ
قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ
مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت
جبريل فيه من روحي فصار حيا واضافه الروح اليه
تشريفا لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحيه بالانحناء فسجد
الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا
ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة فابى امتنع من ان يكون
مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما سنعك الا تكون
مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك
رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من
المنظرين وانما انظر الى وقت معلوم الى النفخة الاولى

النخلة الالوف فاذن ربنا اعوينني اي باعونك لي والياء
للفتح وجوابه لازينن لكم في الارض المعاصي قال تعالى
هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المؤمنين
ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من يتبعك معك
لها سبعة ابواب طباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم
ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا انتم
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
جزءا حال منهم على سرر متقابلين حال ينظر ايضا اي لا ينظر
بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب
تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ جزءا مجملا عباد
اني انا الغفور الرحيم للمؤمنين بهم وان عذابي
لهو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم
هم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلثة منهم جبرائيل اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما رأى
عليهم الاكل فلم يأكلوه انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل
خف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق
اذكرني هود قال ابشرتموني بالولد فما ان مسني الكبر

فبم تبشرون استفهام تعجب قالوا
بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال
ومن يقنط يأيس بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون
الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم
حجارة الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين بايمانهم الا امرأته قدرنا
انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء ال لوط
المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما
كانوا فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد ليلا
يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو
الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء
مقطوع مستأصل مصبحين حال اي بهم استيصالهم في الصباح وجاء
اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اجر اوان في بيت
لوط ضروا احسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل
الفاحشة بهم قال لهم ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون عن اضيافهم و
اتقوا الله ولا تخزون لا تذلون ما تريدون من قضاء الشهوة

سنتر وجواهن قال لقمة لعمرك خطاب للنبي صلع اي وحياتك
انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة
الصيحة جبرائيل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا
عالمها اي عاقرهم سافلها بان رفعها جبرائيل الى السماء
واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
طين بلغ بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية
الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط
لبسبيل مقيم طريق قريش الشام لم تندرس افلا يعتبر بها
انهم ان في ذلك لاية بعبرة للمؤمنين وان مخففة اي
انه كان اصحاب الايكة هي غيظة شجر بغيب تدينا
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم
بان اهلكناهم ببدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة
ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة
والشام وهي ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد واتيناهم ايتنا
في الناقة فكانوا عنها معرضين لانتفكرون فيها وكانوا
ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم
الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع

عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء المصور وجمع
الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازي كلا ولا حد بعمله
فاصفح يا محمد عن قولك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراض
لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق
لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني
قال صلع هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا
واخفض جناحك الق جانبك للمؤمنين وقل اني
انا النذير من عذاب الدان ينزل عليكم المقتسمين اليهود والنصارى
كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء
حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا
طريق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن
سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع
يا محمد بما تؤمر اي اجهر به وامضه واعرض عن
المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين

المستهزئون كان ان اهلكناهم كلا منهم بآفة وهم الوليد بن
المغيرة والعاص ابن وائل وعدي بن قيس والاسود وابن عبد المطلب
والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر
وقيل مبتدأ وخبره ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو
فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والكفر
فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن
من الساجدين المصلين وعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت
سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون
آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة
واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعها بل قرب فلا تستعجلوه
تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبرائيل بالروح بالوحي
من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة
انذروا خوفوا الكفرة بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا
فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق ارفع
تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة
بعني ابان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة

مبين

مبين في نفي البعث قابلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام
الابل والبقر والغنم وفيها يفعل بفتح الفاء خلقها لكم في حملة الناس
فيها دفء ما يستدفئون به من الاكسية والاروية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركب ومنها
تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة
حين تريحون ترودونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون
تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه واصلين الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم
حيث خلقها لكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة مفعول له بالتعليل بها المعرف للنفع لا بانه في خلقها
لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق
ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله
قصد السبيل بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر
حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهديكم
الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختياركم
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون
ترعون دوابكم نبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل

والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
المذكور لاية وله على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيومنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس
بالنصب عطفا على قبله والرفع مبتداء والقمر والنجوم بالوجهين
مسخرات بالنصب والرفع خبر بامره باراده ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون يتدبرون وما لكم ما ذرأ خلق لكم
في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه
لما عمر واوخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم
يذكرون يتعظون وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا
كوريه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تخر الماء وتشقه بجريها
بقله وبدبره بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا اتطلبوا
من فضله تجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى في الارض روابي جبالا ثوابت لما ان لا تميد
تحرك بكم وانهارا وسبلا طرقا لعلكم تهتدون
بها الى مقاصدكم وعلامات تستدلون
بها على الطرق كالجبال والانهار وبالنجم بعني النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل الذين يسافرون وهو الله كمن

لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة افلا
تذكرون هذا فتومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم
حيث يتم مع تقصيركم وعجزكم عن شكر نعمه والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين يدعون بالياء والتاء تعبدون
من دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم
خبر ثان عن احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان
وقت يبعثون اي الخلق فكيف تعبدون اذ لا يكون الا
الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق بالعبادة منكم
اله واحد نظير له في ذاته والاضافة وهو الله تعالى
الذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للتوحيد
وهم مستكبرون مستكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك
انه لا يحب المستكبرين يعني انه يعاقبهم وتولى النضر
ابن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية موصوله انزل
ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا في معاقبة الاثام اوزارهم ذنوبهم
كاملة يوم القيمة ومن بعض اوزار

فيها النعم والمتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون
مثل ذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت
سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظرون الا ان
تاتيهم بالياء والتاء الملائكة بقبض ارواحهم او ياتي
امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك
كما فعل هؤلاء
فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا
وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم
يظلمون . بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا
ابجزاءها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون . اي عذابه
وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شيء فلا حرمنا
من السوائب فاشركنا وتحريمنا بمشيئة فهو كفر به قال
تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم
فيما جاءوا به فهل ما على الرسل الا البلاغ المبين
الابلاغ البين وليس عليهم هدايتهم وقد بعثنا في كل امة رسولا

الذين يضلونهم بغير علم لا انهم دعوهم الى الضلال فا
تبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء كبئس ما يزرون حملوه على ظهورهم
قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود وبنى صرحا طويلا
فصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله فقد بنيانهم
من القواعد لا قصرها على نمرود فخر عليهم السقف من تحتهم اي وهم تحته واتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل الافساد ابرا
سخ من اكابر رسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم
على لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم
تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال ابن عباس يقول
الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالياء والتاء
الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا
عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فيقول الملائكة
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا اشركوا ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة جنة
طيبة وفي الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال

لا يمسك في هواه ان اي باذ اعبدوا الله وحده واجتنبوا الطا
غوت الاوثان ان لا تعبدوا فمنهم من هدى الله فامن
ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة فلم يؤمن
فسيروا يا اهل مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله
لا يقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل
يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت تعالى يبعثهم
وعد عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما
المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم الله المقدر
لهم الذين يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين
بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين في انكار البعث اما قولنا لشيء اذا اردناه
اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون
بالنصب على جواب كن وفي قراءة بالرفع والآية لتقرير القدرة
على البعث والذين هاجروا في الله للاقامة دينه من بعد
ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم

تنزيلهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الآخرة
اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار والذي الذين
عن الهجرة مالها هاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا
صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر
العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين يا محمد بالبينات
متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحج الواضحة والزبر الكتب
وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون
في ذلك فيعتبروا فيؤمنوا افامن الذين مكروا المكرات السيئات
بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله واخراجه كما ذكر في الانفال
ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا يخطر
لهم وقوعه هلكوه ببدر وكم يكونوا ابتدروا ذلك او يأخذهم
في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين
العذاب او يأخذهم على التخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع
حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف الرحيم

نصف

تنزيلهم

له ظل كشجر وجبل يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمال
جمع شمال اي عن جانبيها او النهار واخره سجدا لله حال اي
خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون
صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي يخضع له
بما يراد منه وعليه في الايتان بما لا يفعل لكثرته والملائكة
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون عن عبادته
يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم
حال منهم او صفة لعليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد اتما هو اله واحد
اي به الاثبات الالوهية والوحدانية فاياي فارهبون
خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا
دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم
من نعمة فمن الله بان يهيئها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا
مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجارون
ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والتضرع ولا تدعون غيره ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
بالعبادة كفروا بما اتيناهم من النعمة

فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركين لما
يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة
عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك و
يجعلون لله البنات بقولهم للملائكة بنات الله سبحانه
تنزيها له عما نسبوا اليه ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في
محل الرفع او النصب بجعل المعنى يجعلون البنات التي يكرهونها وهم
منزهون عن الولد ويجعلون لهم الارض التي يختارونها فيختصون
بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا
بشر احدهم بالانثى قوله ظل مار وجهه
مسودا متغيرا اتغير مضم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف يجعل
البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من
سوء ما بشر به خوفا من التعيير وفيما يفعل به ايمسكه على
هون بقبول ذل او يدسه في التراب
بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
نسبوا لله ما لهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل الذين
لا يؤمنون بالاخرة اي للكفار مثل السوء

في الصفة الدواء بمعنى القيمة في وادهم البنات مع احتياجهم
اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه
لا اله الا ابنوي وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها
اي الارض من دابة فسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله
ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة
واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب
وهو ان لهم الحسنى عند الله في الجنة لقوله ولين رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم
مفرطون مشركون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة
بكسر الراي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من
قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم
اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل
المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية او للدلالة
على ان هو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا
عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم الذي

الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف
على لتبين وهو صفة لقوم يؤمنون به والله انزل من
السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد
موتها ببسها ان في ذلك المذكور لاية والة على البعث
لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في
الانعام لعبرة اعتبارا لسقيكم بيان للعبرة مما
في بطونه في الانعام من الابتداء ومتعلقه بنسقيكم بين فرث
قال الكرخي ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم
منه طعم او ريح او لون وهو بينهما يعار للشاربين
سهل المرور في حلقهم لا يحبس به ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا اي الميكر سميت بالمصدر وهذا
قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس
ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مخففة ومعناه
اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر مما
يعرشون اي الناس يبنون لك من الكرم والقبة فاولا اليها
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل
ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبيل اي غير
لك ذلا تعر عليك وان توعدت ولا تصلي عن الهوص منها وان بعدت تاول

من الضمير في اسلكي الى مفادة اما ترى منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلفا الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعض الحكماء علة تنكي شفاء او لكلها بضمية الى غيره اقول وبدونها بالية وقد امر به صلع من استطلاق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنهم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة والله عليم يدبر خلقه قدير على ما يريد والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فضلوا اما الذين فضلوا اي اعولي بما رزقناهم على ما ملكت ايمانهم اي يجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركاء بينهم وبين مماليكهم فهم اي المالك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنس خلقكم حوى من خلع ادم وسائر الناس من نطفة الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة

اولاد اولاد

اولاد اولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله امثالا تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا وبدل منه عبدا مملوكا صفة غيره من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ومن نكره موصوفه او حر رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء الاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي العبد المجزء والحر المتصرف فلا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون الله من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا وبدل منه رجلين احدهما ابكم وله اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير نجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر

بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث ما ضربه
ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم والثاني
المومن لا وقيل هذا مثل الله والاصنام والذي قبله
في الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض
وعلم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر
وهو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء قدير
والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا لجهله حال و
جعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار القلوب
لعلكم تشكرون وعلى ذلك فتومنون الم يروا الى الطير
مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اي الهواء
بين السماء والارض ما يمسكهن عنده قبض اجنحتهن
وبسطان ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لآيات
لقوم يومنون اي يخلقها بحيث يمكنها الطيران
وخلق الجو وبحيث يمكن الطيران وامساكها والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم
من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم
ومن اصوافها اي الغنم وابارها

ان الابل

ان الابل واشعارها اي الغنم اثاثا متاعا البيوتكم
كالبسط والكسية ومتاعا يتمتعون به الى حين تمامي فيه
والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا
جمع ظل يقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن
وهو ما يستكن فيه كالكهوف والشراب وجعل لكم سرابيل قمصا
تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم
حربكم اي الطعن والضرب فيهما كالدروع والجواشن كذلك
كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون
اليه لعلكم بالهمزة تسلمون توحدوه فان تولوا
فاعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين
الابلاغ للبين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله
اي يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم و
اكثرهم الكافرون اذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا
هو نبيها يشهد عليها ولها ما يرضي الله وهو يوم القيمة
ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم
يستعتبون لا يطلب منهم العتب اي الرجوع الى ما يرضي الله
واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه
واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين

ثلث
ارباع

وغيرها فالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو
من دونك فالقوا اليهم القول اي خالوهم
انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ
السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الاصنام تشفع لهم الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب
الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال
بما كانوا يفسدون يصدون الناس عن الايمان
واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك
ونزلنا عليك الكتاب القرآن لكل شيء بيانا وهدى
يحتاج اليه من امر الشريعة ورحمة وبشرى من الضلالة ورحمة
وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر
بالعدل التوحيد والانصاف والاحسان ادا الفرائض وان
تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى
القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا
والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي انظلم للناس
خصه بالذكر اهتماما كالذي قبله بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر

والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل
في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القرآن
للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث
حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم
ولا تكونوا كالتي نقضت انقدت غزلها ما غزلته
من بعد قوة احكام له ويروى انكاثا حال اي جميع نكث
وهو ما نكث اي حل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت
تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا
اي لا تكونوا مثلها في نقض ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء
وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوا
تكونوا اي لان هي اربا اربى حماعة هي اربى اكثر من اخرى
وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف
اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما
امركم به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او يكون
امة ابي ليتظر ايفي ام لا وليبين لهم يوم القيمة ما
كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد
وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوفي ولو شاء الله

لجعل كم امة اهل ملة دين واحد ولكن يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ولتسئلن سوال تبكيت عما
كانوا يعملون يجاوز لعليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم كوره تاكيد فتزل قدم اي اقدامكم
عن محج الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا
السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم
عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله
من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون
ذلك فلا تنقضوه ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما
عند الله باق دائم وليجزين بالياء والتاء والنون
الذين صبروا على الوفاء بالعهود ولجزيهم باحسن
ما كانوا يعملون احسن بمعنى الحسن من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة
قيل هي حيوة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق الحلال
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
فاذا قرات القران اردت قرائته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي قبل اعوذ بالله من

الشيطان

الشيطان الرجيم ان له ليس سلطان تسلط على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون . انما سلطانه
على الذين يتولونه بالطاعة والذين هم به
اي الله مشركون واذا بدلنا اية مكان اية نسخناها وابدلنا
غيرها بالصلة العبادة والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار
للنبي انما انت مفتر كذاب يقول من عندك بل اكثرهم
لا يعلمون . حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله
روح جبرايل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت
الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين
بالتحقيق ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر
وهو فيما نرى كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان
الذين يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي
وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة
فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله
لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مؤلم
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
لا يؤمنون بايات الله القران يقولون
هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون
والتاكيد بالتكرار وان وغيرها هما رد لقولهم انما انت

مفسره من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان
ومن مبتداء او شرطية والجزاء والجواب لهم وعيد شديد
دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا
له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا
الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكفرين اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا
جرم حقا انهم في الاخرة هم الخسرون لمصيرهم الى
النار الموعد عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة
من بعد ما فتنوا عذبوا او تلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء
للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا
وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة
لغفور لهم رحيم بهم وجزاء الاولى دل
عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة وتوفى
كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب

مثلا وبدل منه قرية في مكة والمراد اهلها كانت
من القارات لانها مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها للغزو وحذف
يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم
الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس فقحط سبع سنين والجوع
بدل الخوف بما كانوا يصنعون وقد جاءهم رسول منهم
محمد صلعم فكذبوه فاخذهم العذاب والجوع والخوف وهم كافرون
فكلوا يا المؤمنين مما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم
ولا تقولوا لوصف لما تصف السنتكم الكذب هذا
حلال وهذا حرام لما لم يحلله الله ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع
قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم وعلى
الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل
في اية يحرمون من قبل نزول التوراة وما ظلمناهم بتحريم
ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة ذلك

ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا
رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اي الجهالة
التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة
اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا
مائلا الى الدين القيم وكم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه
اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة
عن الخيبة في الدنيا بثناء الحسن فيه اهل الاديان وانه
في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم درجات العلى ثم اوحينا
اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين كرد لقول زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل
السبت وهو تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم
اليهود مروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت
فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بما شاء
وهو قد ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة
بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه والقول الرقيق وجادلهم
بالتي بالطريقة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته
الدالة عليه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال وفي

ما قتل حمزة ومثل به فقال صلع وقد راه لامثلن بسبعين منهم وكانك ان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
عن الانتقال لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلع وكفر عن
يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون اي لانهم عاقبتهم على كفرهم فانا ناصرك
عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين
هم محسنون بالطاعة والصبر على الاذى والنصر
بني اسرائيل مكية الا وان كادوا الى فتتونك لا ايات القرآن مائة
وعشر ايات واحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف
والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد
الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس سمي بذلك
الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا عجايب ملكوتنا
انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله قائم عليه
بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤيته عجايب الملكوت
وملاحاته لموسى فانه صلع قال اتيت بالبراق وهو دابة بيضاء فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته ساري حتى اتيت الى بيت
المقدس وربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت

فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل بإناء من خمر وإناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبرائيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا
فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرائيل فقيل من انت فقال
جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا
الى الثالثة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا
هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل فقيل ومن معك فقال
محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرائيل فقيل جبرائيل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا
بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح
جبرائيل فقيل من انت فقال جبرائيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث ففتح لنا فاذا انا بابراهيم قال

السماء ٥

فاهو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا الثمر كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال الى ما وعدك ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل واختبرت قال فرجعت الي ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوة في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يجبت فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم رايت ربي عز وجل قال ابعاً وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل الى ان لا تتخذوا من دوني وكيلا. بعوضون اليه امورهم

في قراءة تتخذوا بالعوقابية التفاتا ان زائدة والاقول مضمر يا ذرية
من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا
كثير الشكر لانه اعتقد ان جميع اعماله وقضاياه اوحيناه الى بني اسرائيل
يقال في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض مرتين ولام القسم
والمعنى مرتين ولتعلن علوا كبيرا يبغون بغيا عظيما
فاذا جاء وعد اولاهما اول مدة الفساد بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب وبطش فجاسوا تردوا
خلال الديار وسط دياركم يقتلكم ويسبوكم وكان
وعدا مفعولا وقد فعلوا القتل وذكر انه نبعث عليهم جالوت
وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا
لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة بقتل جالوت
وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا. عشيرة وقلنا ان احسنتم
بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم
بالفساد فلها اسأتم فاذا جاء وعد المرة الاخرة
بعثناهم ليسوء وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي رؤيتهم
في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما
دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا
غلبوا عليه تتبيرا. هلاكا وقد فعلوا ثانيا بقتل يحيى ونبعث

عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسباذريتهم وخربوا بيت المقدس
وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية بان
تتوبوا وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة وبني النضير وضرب الجزية
عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا ويسجنا
ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي
اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا بخير ان الذين لا
يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا
اليما. مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله
ودعائه اي كدعائه بالخير وكان الانسان الجنس
عجولا. بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا
الليل والنهار آيتين والتين على قدرتنا تمحون آية
الليل طمسنا نورها بالظلمة لتسكنوا فيه والاضافة للبيان
وجعلنا آية النهار مبصرة. اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا
فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد
السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه
فصلناه تفصيلا. بيانا بينا وكل انسان الزمناه طائره
طائره عمله في عنقه حضر يا الذكر ان اللزوم

فيه اسند وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب
فيها شقي او سعيد ويخرج له يوم القيمة كتابا
مكتوبا ينه عمله يلقاه منشورا اصفتان لكتابا ويقال له اقرأ
كتابك بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا من
اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثوابه اهتدائه له ومن ضل فانما يضل
عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمه اي لا تحمل
وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث
رسولا نبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعيمها بعني وسايها بالطاعة على لسان رسلنا
ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول
بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها اهلكنا
اهلها وخربناها وكم اي كثيرا اهلكنا
من القرون الامم من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا
عالما بسرائرهم وظواهرهم وبه يتعلق بذنوب
من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعاده للجار ثم جعلنا له

يوم القيمة جهنم يصلاها يدخلها مذموما
ملوما مدحورا الا الذين يصلون بينكم
مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان
سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا
عليه كلا من الفريقين نمد تعطي هؤلاء
وهؤلاء بدل من متعلق بمد عطاء ربك في الدنيا
وما كان ربك فيها محظورا ممنوعا عن
احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
في الرزق والجاه ولدار الاخرة اكبر اعظم درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله الها اخر فتقعد مذموما لانا مرلك
مخذولا امر وقضى ربك اي بان لا تعبدوا الا اياه
ان مخففة وبالوالدين احسانا ان تبروهما اما يبلغن
كبر احدهما او كلاهما مطرودا عن رحمة الله فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واتهما بالمؤمنين واتخذ لهما من الدعاء بركة اثناء
تقرير علمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد
صرفنا بينا في هذا القرآن من الاشارة والوعد والوعيد
ليذكروا ليتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق

لكان معه اي الله آلهة كما يقولون اذا لابتغوا للطلبوا
الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا لبقاتكو سبحانه
تنزيها لله وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا
علوا كبيرا تنزها السموات والارض ومن
فيهن دان ما من شيء ذا من المخلوقات الا يسبح
ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك وقيل فهم اذا قرأت
صلح وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان
يفقهوه من ان يفهموا القرآن فلا يفقهونه وفي اذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بيانه
من اللهو اذ يستمعون اليك وقرآنك واذ هم نجوى يتناجون
بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون
في تناجيهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا تخدع عما انت عليه بعقله قال تعالى
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا
بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا

منكرين البعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام
والرفات فلا بد من اتحاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا
الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا
ان القادر على البدء وقادر على العباد بل هو اهون فسينغضون
يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو
اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
مناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور
بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون اذ ما لبثتم
في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين
يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ
يرحمكم بالتوبة والايمان وان يشأ يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا تجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى

بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسري واتينا داود زبورا قل
لهم ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه كالملئكة
وعزير وعيسى فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
الى غيره اولئك يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو
يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون
رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعون الغير
ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا
نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا
بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها
الا ان كذب بها الاولون لما ارسلنا فاهلكناهم ولو ارسلنا
اي مولاء لكذبوها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بانهم لا يؤمنون
صلع واتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا
كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط
بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف لهدا فلن
يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة
الاسري فتنة للناس اهل مكة ارتد بعضهم

بالزقوم والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي
ذكرت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف ينبته
ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر
اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين
قال ارأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت
علي بالامر بالسجود له لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء
الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
اي وافر الفتحة للاولى من تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
اياهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استفز
من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير
ونحوها الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك هو الركب
والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال بالحرام كالربا والغصب
والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم
الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي ليس
للمؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط تقدر وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى

لطلبوا انه كان لكم بحر يجري لتجارة واذا مسكم الضر
وتخبرهالكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه
الا اياه فخافكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفنا الا هو فلما نجيكم
من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا مجود النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض الكفارون
ويرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصا كقوم لوط ثم لا تجدوا
لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه
اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسره فلكم
بما تعرفون من كفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني
ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا ه كالبهائم والوحوش تفضيلا الذي يعقل
ما اوعلى بانها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس والا فكرم بعض
افراد هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل اناس
بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او يا كتاب اعمالهم فيقال

يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم
كتابه بيمينه وهم السعداء اول البصابر في الدنيا فاولئك
يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم
فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى
عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سألوا صلح ان يحرم وادیهم والحوا عليه وان يحققه كما
كادوا قاربوا ليفتنونك يستزلونك عن الذي اوحينا
اليك لتفتري علينا غيره وانذا لو فعلت
ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل
اليهم شيئا ركونا قليلا الشدة اصابالهم والخطاب
وهو يرجع في انه صلعم لم يركن والا قارب اذا لو ركنت لاذقناك
ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات
اي مثل العذاب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا
مانعا منه ونزل لما قالت له اليهود ما اكثر غيا فالحق الشام فانها ارض
الانبياء وان خفقة كادوا ليستفزونك يزعجونك لارض المدينة
ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك
الا قليلا ثم يهلكون ستة من قريش بعدك اي كسنتها

بهم من اهلاكهم من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا
اقم الصلوة للظهر العصر اي من وقت زوالها الى غسق الليل
اقبال الظلمة اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر
صلوة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملئكة الليل
وملئكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك
فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوة المفروضة
عسى ان يبعثك ربك بتهجدك مقاما محمودا
يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء
ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند
دخول مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا لانه ايلا وان دخلها اصلح
وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده
ويقول ذلك حتى سقطت وراء الشيخان وننزل للبيان
من القرآن ما هو شفاء من الضلال ورحمة للمؤمنين به
ولا يزيد الظلمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا
على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه شيء

عطفه تبختر واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا
قنوطا من رحمة الله قل كل احد شاكلته تميل على شاكلته
طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا واقوم طريقا
فيثيبه ويسئلونك يا محمد عن الروح الذي يحيى به
البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا يعلمونه ربما
اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى والخطاب لقريش
لقد هممت بالدعاء فيها عليك اي القرآن بان محوه من المصاحف
والصدور لا نجد لك به علينا وكيلا تواكلا لكن ابقيناه رحمة
من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك
واعطاك المقام المحمود وغيره ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت
لئن الجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل رد القليم وشبه القلب
من هذا القرآن من كل مثل صفة لمحمد وقف ابي ثلثا من جميع كل مثل لتطغوا في اكثر اتباعي
في اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على الجواب
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا تنبع منها
الماء او تكون لك جنة بستان تتألف من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملئكة قبيلا

يبعثون قل الذي خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا فكما قدر على ابتدائكم قادر على اعادتكم
ينظروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم الا الناسي
مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم الا الناسي
في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه
فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفقروا
وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصى والطوفان
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين
ونقص الثمرات فاسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير
للمشركين على جهة قولك او قلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ
جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصائر
ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وانى لاظنك يا فرعون
مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم
هم بخروج موسى وقومه من الارض بارض مصر فاغرقناه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا

سبيلا مقابله وعيانا تراهم او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى في السماء تصعد فيها ولن نؤمن
لرقيك ارتقيت بهم لحقية تنزل علينا منها كتابا فيه
تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما
كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا باتوا بآية الا باذن
الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا
ان قالوا اي قوله منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا
قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملئكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول
الا من جنسهم ليتمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما بسرائرهم وظواهرهم ومن
يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة
ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم
جهنم كلما خبت سكن لهيبها زدناهم سعيرا
لهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا
منكرين للبعث أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون

نصف

الارض فاذا هم وعد الاخرة الساعة جئنا بكم
لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران وبالحق
المشتمل عليه انزل كما انزل لم يغيره تبديل وما ارسلناك
يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا
منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة
او ثلث لتقراه على الناس على مكث مهل وتؤدة بضم
ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل
لكفار مكة امنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا
اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مومنو اهل الكتاب اذا
يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تنزيها لله عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا
ينزله ويبعث النبي لمفعولا ويخرون معطوف على يقولون
عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا
تواضعا لله وكان يقول يا الله يا رحمن فقالوا اينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعو الها آخر فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا تسموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله
يا رحمن ايا تطلبوه ما زايدة ايوهذين تدعوا فهو حسن دل
على هذا تله اي الحسنى لما هو مسمى للحسنى وهذان منها
كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام

المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي فالقيا ولا تجهر
بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران
ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ
تصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
شريك في الملك كما الايوهيته ولم يكن له
ولي من الذل ينصره من اجل ذله اي لم يذل فيحتاج الى ناصر
وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن المخالفة والولد والشريك
والذل وكل ما لا يليق به وترتب الحمد على ذلك يعلم ان كل ما لا يفعل الله المستحق

صحيح الحامد لكمال ذاته ولنعوته في صفاته روى الامام احمد في مسنده
عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلعم انه كان يقول اية افضل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة والله اعلم قال
مؤلفه هذا اخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي انعم الامام العلامة
المحقق جلال الدين المحلي الشافعي بحياته وقد افرغت فيه جهدي وبذلت
فكري في نفايس واراها الله بتجدي واقفته في مدة سبعة اكليم
وجعلته وسيلة للفوز بجناب النعيم وهو في الحقيقة مستقاد
من الكتاب الكل وعليه في الابي للتشابهية الاعتماد والمعول فرحم
الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف على خطا فاطاعني عليه
وقد قلت حمدت الله ربي اذ هدا في لما ابديت مع عجزي اضعفي فمن
بي بالغطا فاز وعنه ومن بي بالقبول ولو بحرفي هذا ولم يكن فظني خلاي
ان القرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله
ربي ان ينفع به نفعا لها ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا
صما وكان لمن اعتنا بالمحولات وقد اضرب عن هذا الكلمة واصلها
سما وهذا اليوم الخ الفاء ولم يوجد الى في قائمتها فيهما ومن كان في هذه
عمي فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هدية الى سبيل الخير وتوفيقا واطلاعا
على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليف يوم الاحد

عاشر شوال سنة سبعين وثمان مائة وكان الابتداء فيه الاربعاء اول
شهر رمضان من السنة المذكور وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس
صفر سنة احدى وسبعين وثمان مائة ووجدت في ايام ما مثاله وجدت
مكتوبا على نسخة المصنف ما صورته لله الحمد وحده اخبرني حديقة الشيخ
العلامة كمال الدين المحلي الصوفي شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمه الله اي
اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في اليوم وبين يديه حديقة الشيخ العلامة
المحقق جلال الدين السيوطي على مصنف هذه الكلمة وقد اخذ الشيخ هذه
الكلمة في يده وتمخاوا قال لمصنفها المذكور اي ما احسن وضعي اي
صنعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها بلطف وكان
وكانه يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه للكلمة كلما اورد
عليه شيئا يحبه والشيخ يتبسم ويضحك وتحت هذا ما صورته
قال كاتبه عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي عفا الله عنه انه الذي
اعتقدني واجزم به ان اليوضع الذي وضع الشيخ جلال الدين
المحلي وفي موضعه احسن من وضعي انا بطيقان كتبه وكتب
وغالب ما وضعه انا تقبلت مني وضعه ومستفاد منه لا مراجعة
عندي في ذلك واما الذي رؤي في المنام للمكتوب اعلاه فلعل الشيخ اتاه
به ابا او مواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لتكنه وهي نيف وعشرون
اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في صورة صور الروح جميع
لطيف يحيى به الانسان يعقوبه وكنت تبعته اولا ثم ذكرت هذه

من الكتاب

الحمد بسورة الحج ثم قرب عليه مده لقوله تعالى ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي للاية فطوى مرجعته او كابر بحيه في ان الروح
من علم الله لا تعلم فالاساك عن تعريفها اولا دلنا قال الشيخ تاج الدين
السبكي في جوامع والروح ولم يتكلم عليها احد وصلح فيمك عنها ومنها
ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود تذكرت
ذلك في سورة البقرة وزدت والنصارى في بيان لقول ثان فانه المعروف
مضوصا عند اصحابنا الفقهاي وفي المنهاج وان خالفت السامرة
اليهود والصابئون النصارى في اصل دينهم خروج من وفي شرحه
ان الشافعي رض نص على ان الصابئون فرقة من النصارى والا
مستقرا ان موضعا ثالثا كان الشيخ يشير الى مثل هذا والله
اعلم ثم تفسير السيوطي وبالله التوفيق وتيلوه تفسير المحلي وصلى الله
على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وايمان الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية ماية وعشر
ايات او خمس عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل تاليت لله وهل المراد العلم
بذلك للايمان به والاشارة به او هما احتمالات اصدها الثالث
الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم
يجعل له اي فيه عوجا اختلافا تناقضا والجملة حال

من الكتاب

من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف
الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة
وينذر من جملة الكفرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابائهم
من قبلهم القايلين له كبرت عظمت كلمة تخرج
من افواههم كلمة تميز مفسرة المضمر المبهم والمخصوص
بالذم محذوف مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك
الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم
بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه
على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والمعادن والانهار وغيرذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس
ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا اتبه اباورهد له وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا يابسا لا نبات
ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل
والرقيم اللوح والمكتوب فيه اسمايهم وانسابهم وقد سال اصلع
عن قصتهم كانوا من قصتهم من جملة اياتنا عجبا من دلالتنا

وما بينهما حال اي كانوا عجبا وردد بالي الايات او عجبها ليس الامر
كذلك اذ اوا اي التجيه الى الكهف جمع فتا وهو الشاب الكامل
فقالوا ربنا اتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا هداية وفرجا على اذاهم اي اسمعهم في
الكهف سنين عددا محدودة ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم علم مشاهدة اي الفريقين المختلفين
في مدة لبثهم احصى فعل يعني ضبط لما لبثوا للبثهم
نقص عليك نبأهم بالحق
بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي
ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا افراط في الكفر اي
ان ندعو الها غير الله تكلفنا هؤلاء قومنا
عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا
عليهم على عبادتهم بسلطان بين ظاهر على صحة
احد ممن
افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه تعالى لبعض الغيبة لبعضهم واذ اعتزلتموهم وما

يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما يرتفق به من غداء وعناء
وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف
تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحية واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتجاوزهم ذات اليمين لئلا تصيبهم البتة
وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيم
ذلك المذكور من آيات الله ولا بد لقدرته من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم
مفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جميع
راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط وذراعيه
بدية فناء الوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو
معهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت بالتشديد والتخفيف منهم رعبا بسكون
العين وضمها منع الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك
كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا
بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم

كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند
غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة بفتح الواو وكسرها بفضتكم يقال انها لمسماة
لان فلوسهم كانت كذلك فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطهره
او اكثر او ارخص لعل فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا
يرجموكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا
ابدا ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا
اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم
ان وعد الله بالبعث حق بطريق القادر على الغائبة
المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء
الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ يتنازعون
اي المومنون والكفار بينهم امرهم
موايفته في البناء حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم
اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم موايفته وهم المومنون لنتخذن
عليهم حولهم مسجدا يصلي فيه ونعمل ذلك على باب

الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن
النبي صلعم اي يقول بعضهم لبعض ثلثة رابعهم كلبهم
ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم
والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الفتية
منهم وهو راجع الى القولين معا ويضبطه على المفعول به اي ظنهم
ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد والدال
على لصوق الصفة بالموصوف و وصف الاولين بالرجم دون
الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم
بما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وعدهم سبعة
فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما نزل عليك ولا
تستفت فيهم لطلب الفتيا منهم اهل الكتاب اليهود
احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال ائتوني غدا
به غدا ولم يقل ان شاء الله فتنزل ولا تقولن لشيء
اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان
الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشية الله بان تقول
ان شاء الله واذكر ربك اي مشية مطلقا بها اذا نسيت
التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول
قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين

احل او اطيب
او اكثر او ارخص
معا

عن اصل الكتاب

ولا تسال احدا منهم عن شيء يعرض

الفرط

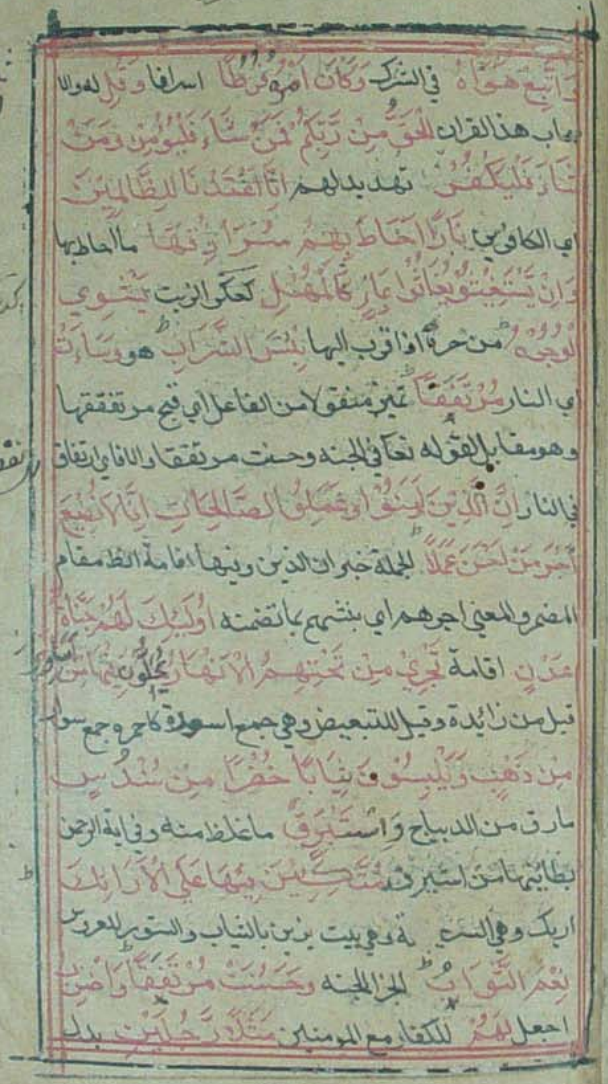
ثلث اباع

البرادق

نفقة كردن

هداية وقد فعل الله تعالى ذلك وبقولي في لهم ثلث مائة
بالتنوين سنين عطف بيان لثلثمائة وهذه السنون
الثلثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند
العرب تسع سنين وقد ذكرت قوله وازدادوا تسعا
اي بسبب سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية قل الله
اعلم بما لبثوا من اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات
والارض من ايهام التعجب بالله هو صيغة تعجب واسمع
به وذلك بمعنى ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
انه تعالى لا تعجيب عن بصره وسمعه شيء بالهم لا اهل السموات
والارض من دونه من الناس ولا يشرك في حكمه احدا
لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا
ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء
وله تعالى تنفر عيناك عنهم عبر بها عن صاحبها تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اي القرآن من جعلناه ابن خطر واصابه

يريدون



اتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل الحق
جاء هذا القرآن الحق من ربكم لمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين
اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بهم
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي
الوجوه من حره واذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت
اي النار مرتفقا غير منقولا من الفاعل اي قبح مرتفقها
وهو مقابل لقوله تعالى في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق
في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام
المضمر والمعنى اجرهم اي بتنهم باتقنه اولئك لهم جنات
عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من
قبل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمر وحمر سوار
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن
بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك
اريكة وهي السرير في بيت يزين بالثياب والستور للعروس
نعم الثواب الجنة وحسنت مرتفقا واضيء
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل

فروى وحسن فاصبح صار هشيما يابسا متفرقة اجزاءه تذروه تنثره وتفرقه
الرياح وتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر فتفرقه الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات اي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا
اي ما يأمله الانسان يرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال تذهب بها
عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال
وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم
المؤمنين والكفرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على
ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث
بل زعمتم ان مخففة من المثقلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث
ووضع الكتاب كتاب كل امرء في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكفرين
فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيات يا للتنبيه وليتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصيها
عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا اما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم
ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ

منصوب

قلنا ملئنا لكو تحطف
بيان كنت تقالا ارد
ترا كرم وغيره افيتم
١١١١ ١ م ١ ١١١١ ١ م ١١١١ ١ ١

فاعل اى استئناف فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم اَوْ يَاْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۔
مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِيْنَ اِلَّا مُبَشِّرِيْنَ للمؤمنين وَمُنْذِرِيْنَ مخوفين للكافرين
وَيُجَادِلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالْبَاطِلِ بقولهم البعث للبشر ارسولا ونحوه
لِيُدْحِضُوْا بِهٖ ليبطلوا بجدالهم الْحَقَّ القرآن وَاتَّخَذُوْٓا اٰيٰتِيْ اى القرآن
وَمَآ اُنْذِرُوْا بِهٖ من النار هُزُوًا سخرية وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِاٰيٰتِ
رَبِّهٖ فَاَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدٰهُ ط ما عمل من الكفر والمعاصى
اِنَّا جَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اغطية اَنْ يَّفْقَهُوْهُ من ان يفهموا القرآن
اى فلا يفهمونه وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه وَاِنْ تَدْعُهُمْ اِلَى الْهُدٰى
فَلَنْ يَّهْتَدُوْٓا اِذًا اى بالجعل المذكور اَبَدًا ط وَرَبُّكَ الْغَفُوْرُ ذُو الرَّحْمَةِ
لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ فى الدنيا بِمَا كَسَبُوْا عاجلا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ فيها بَلْ لَّهُمْ مَّوْعِدٌ
وهو يوم القيمة لَّنْ يَّجِدُوْا مِنْ دُوْنِهٖ مَوْئِلًا ط منجا من دلل نجا من العذاب وَتِلْكَ
الْقُرٰٓى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اَهْلَكْنٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوْا كفروا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
لاهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم مَّوْعِدًا ۔ وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى هو ابن عمران
لِفَتٰىهُ يوشع بن نون كان تبعه وخدمه وياخذ منه العلم لَآ اَبْرَحُ لا ازال اسير
حَتّٰٓى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان
الجامع لذلك اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا بين البحرين
نَسِيَا حُوْتَهُمَا يوشع حملة عند الرحيل وذى موسى تذكيره فَاتَّخَذَ الحوت سَبِيْلَهٗ
فِى الْبَحْرِ اى جعله يخوض الماء سَرَبًا اى مثل السرب وهو النفق الطويل للنفاذ له وذلك ان الله

امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فَلَمَّا جَاوَزَا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قَالَ لِفَتٰىهُ اٰتِنَا غَدَآءَنَا
هو ما يؤكل اول النهار لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا ۔ تعبا وهو صعوبة العذاء
قَالَ اَرَاَيْتَ اى تنبه اِذْ اَوَيْنَآ اِلَى الصَّخْرَةِ بذلك المكان فَاِنِّيْ نَسِيْتُ
الْحُوْتَ وَمَآ اَنْسٰنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ بدل من الهاء اَنْ اَذْكُرَهٗ بدل اشتمال
اى انسانى ذكره وَاتَّخَذَ الحوت سَبِيْلَهٗ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ۔ مفعول ثان اى عجبا منه
موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قَالَ موسى ذٰلِكَ اى فقدنا الحوت مَا اى الذى كُنَّا
نَبْغِ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فَارْتَدَّا رجعا عَلٰٓى اٰثَارِهِمَا يقصانها قَصَصًا
فاتيا الصخرة فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا هو الخضر اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا
بنبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا فرقيناه علما ط
مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديثا ان موسى قام خطيبا فى
بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال أنا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ
معك حوتا فتجعله فى مكتل ثم انطلق فانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا
رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر
سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ صاحبه
ان كبره بالحوت فانطلقا بقيته يومهما وليلتهما حتى اذا كان فى الغد قال موسى
لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا الى آخره قَالَ لَهٗ مُوْسٰى هَلْ اَتَّبِعُكَ عَلٰٓى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا

اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسائر ذلك لان الزيادة
فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تحط حقيقته
قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا
تامرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذا عادة
الانبياء والاولياء وان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتنى
فلا تسالنى قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شئ تنكره فى علمك واصبر
حتى احدث لك منه ذكرا اى اذكره لك بعلة فقبل منه موسى شرط رعاية
الادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا فى
السفينة التى مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها وجرى البحر
بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفى قراءة بفتح
التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اى عظيما منكرا روى ان الماء
لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى
بما نسيت اى غفلت فى التسليم لك وترك الالتفات الى كلامك ولا ترهقنى تغشنى
من امرى عسرا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما
من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان فاخذ
رجل فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضجعا او اقتلع رأسه بيده او ضرب رأسه بالجدار

اقوال

الجزء السادس عشر

اقول وهذا بانفاء العاطفة لان القتل عقب التقى وجوابا اذا قال له موسى
أقتلت نفسا زاكية طاهرة لم يبلغ حد التكليف وفى قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف
بغير نفس اى لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اى
منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر
هذا وهذا اذا قال ان سألتك عن شئ بعدها اى بعد هذه المرة فلا تصاحبنى
لاشركنى لبعدك قد بلغت من لدنى بالتشديد والتخفيف من قبلى عذرا
فى مفارقتك لى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكية استطعما
اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
اشرافه على الوقوع يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده
قال له موسى لو شئت لاتخذت وفى قراءة لتخذت عليه اجرا جعلا حيث
لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اى وقت فراق بينى
وبينك فيه اضافة بين الى غير متوقد سوغها تكريره بالعطف بالواو سأنبئك
قبل فراقى لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون فى البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا الى اماهم الآن ملك كافر يأخذ
كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام
فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
فانه كما فى حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اى لحملهما ان يتبعاه
فى ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة

اسم جيلندى بن مركر

ان يغشيهما

اى صلاحها وتقاها واقرب منه رحما بكون اى وضمها رحم وهى البر بوالديه
فابدلها الله تعالى جارية تزوجت بنيا فولدت بنيا فهدى الله تعالى به امته واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز مال مدفون
فرد ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه فى انفسهما
وبالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اى ليتاس رشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك مفعول له لعامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امرى اى اختيارى بل بامر الهام من الله
ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا. يقال استطاع واستطاع بمعنى اطاق
نفى هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة فى واردت فاردنا فاراد ربك
ويسالونك اى اليهود عن ذى القرنين اسم الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا
سأقص عليكم منه فى حال ذكرا خبرا انا مكنا له فى الارض بتسهيل السير فيها
واتيناه من كل شئ يحتاج اليه سببا. طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا اى سلك
طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب فى
عين حمئة ذات حمأة وهى الطين الاسود وغروبها فى العين فى راى العين والا
فهى اعظم من الدنيا ووجد عندها اى العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين اما
اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا. بالاسر قال اما
ظلم بالشرك فسوف نعذبه بقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا.
بسكون الكاف وضمها شديدا فى النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء
الحسنى اى الجنة والاضافة لبيان وفى قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال القراء نصبه على التفسير

اى الجهة

اى اهبته البسته وسنقول له من امرنا يسرا. نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا حتى
حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها اى الشمس سترا. من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء وهم يرعون
يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك. اى الامر كما قلنا وقد احطنا
بما لديه اى عند ذى القرنين فى الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا.
حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان ينقطع بلاد الترك
سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتى ووجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا. اى لا يفهمون الا بعد بطء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا
يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين
لم يضبطوا مفسدون فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك
خرجا. جعلا فى المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا. حاجزا
لا يصلون الينا قال ما مكنى فى قراءة بنونين فغير ادغام فيه ربى من المال وغيره
خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما. حاجزا حصينا آتونى زبر
الحديد قطعه على قدر الجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرا. هو الذى سبك المذاب فافرغ
فيه الفعلان وحذف مفرغ الاول لاعمال الثانى فافرغ الذى سبك المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره

نخرج من اموالنا

فى الفضل عظم فى الدنيا

نصارسنيا واحدا فما استطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه لعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا . خرقا للصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اى السد اى
الاقتدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي لخروجهم
القرب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي لخروجهم وغيره حقا
كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم موج في بعض يختلط بالكثرتهم
ونفخ في الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق في مكان واحد يوم القيمة جمعا
وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكفرين عرضا . الذين كانت اعينهم
بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اى القرآن فهم على لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون
سمعا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اى ملائكتي وعيسى وعزير
من دوني اولياء ط اربابا مفعول ثان لاتخذوا المفعول الاول لحسب محذوف المعنى
اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم
للكفرين نزلا هو لاء وغيرهم نزلا . اى هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا بطل علمهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا
عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده في القرآن
وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم
بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ط اى لا نجعل لهم قدرا ذلك اى
الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا

واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اى مهزوا بها ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
كانت لهم في علم الله جنت الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه كالسحاب
نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا . تحولا الى غيرها قل لو كان
البحر اى ماؤه مدادا لهوما يكتب به كلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان يكتب به
لنفد البحر وفني كما بيانها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا
بمثله اى البحر مددا . زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر
آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ء ان المكيفوقة بما باقية على مصدريتها
والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها بان يرائي احدا ه

سورة مريم مكية او الا يسجدوا بها فمدنية او الا اتخلف من بعدهم خلف
الا يتين فمدنيان وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة ذكريا
بيان لها اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء خفيا متملقا عالما دعاء خفيا . سرا لجوف الليل
لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميع مني واشتعل الراس
مني شيبا تمييز محول من الفاعل اى اشتعل الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب
ولم اكن بدعائك اى بدعائي اياك رب شقيا . اى محروما فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اى الذين يلون في النسب كبني العم
من ورائي اى بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني

بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرثني بالوجهين من آل يعقوب يجري العلم والنبوة
واجعله رب رضيا. اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الاين اكاصل بهارحمة
يازكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالته اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي لم يسم يحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا. من عتا يعتو عتوا اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت
امراته ثمانى وتسعين سنة واصل عتي عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لسكونها
الكسرة والثانية ياء ولندغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو علي هين اي بان اراد عليك قوة الاحياء وافقر رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا. قبل خلقك ولاظهار الدهنه القدرة العظيمة الهمة السؤال لتجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشرة قال رب اجعل لي اية ط
اي علامة على حمل امراتي قال اية لك عليه الا تكلم الناس اي تمنع من كلامهم تحذف ذكر الله
ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه
بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا. اوائل
النهار واواخره على العادة فهلم بمنعه من كلامهم جملا. يحيى ولعدد ولادة سنتين قال تعالى
لدنا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة ط بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا.
ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة لابويه من لدنا من عندنا وزكوة طهارة وصدقة عليهم
وكان تقيا. روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن
جبارا متكبرا عصيا. عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت

نجعل له

ويوم يبعث حيا. اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فيهون فيها
واذكر في الكتاب القرآن مريم لي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا. اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من
دونهم حجابا. ارسلت ستر الستيرة بها لتتفرغ لما اوتيها او تغتسل من حيضها
فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها يعدل بسببها اتيانها بشرا سويا. تاما في الخلق
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا. فتنتهي عني بتعوذي قال انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا. بالنبوة قالت اني يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا. زانية قال الامر كذلك من خلق غلام
منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به
والكلام ماذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا
لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا. به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت
به الحمل في بطنها معهود فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. بعيدا
من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة ليتعمد عليه فولدت
والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا
الامر وكنت نسيا منسيا. شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها
اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا. نهرا او
كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط
اصله تتساقط قلبت الثانية سينا ادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطبا
تمرا جنيا صفة فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا. بالولد تسمين محول

فرلتفاعل اى لتقر عينك به اى لتكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
فى ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت
ياء الضمير للتقاء الساكنين من البشر احدا يساكلك عن ولدك فقولى انى نذرت
للرحمن صوما اى امساكا عن الكلام فى شانه وغيره مع الاناس بدليل فلن اكلم
اليوم انسيا اى بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فرادة قالوا يا مريم
لقد جئت شيئا فريا . عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون
هو رجل صالح اى يا شبيهته فى العفة ما كان ابوك امرأ سوء اى زانيا وما كانت
امك بغيا . زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت اليه ان كلموه قالوا كيف
نكلم من كان اى وجد فى المهد صبيا . قال انى عبد الله اتانى الكتاب
وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اين ما كنت اى نفاعا للناس اينما كنت به و
اوصانى بالصلوة والزكوة امرنى بهما ما دمت حيا . وبرا بوالدتى بتصديقى
مقدرا ولم يجعلنى جبارا عاصيا لربه والسلام منه تعالى على يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا . يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى ذلك
عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا ومقدر اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير
قلت والمعنى القول الذى فيه يمترون من المرية اى يشكون وهم النصارى قالوا
ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك
اذا قضى امرا اى اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون . بالرفع بتقدير هو وبالنصب
بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى فرغ جبرائيل وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا
ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم

هذا المذكور صراط طريق مستقيم مودى الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اى النصارى
فى عيسى اليهود ابن الله او ثالث ثلثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره
من مشهد يوم عظيم . اى حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم ايتعجب
منى اسماعهم وابصارهم يوم يأتوننا فى الآخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام الضمير
اليوم اى فى الدنيا فى ضلال مبين . اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره
اى اعجب منهم يا محمد فى سمعهم وابصارهم فى الآخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وانذرهم
خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا
اذ قضى الامر ليم فيه بالعذاب وهم فى الدنيا فى غفلة عنه وهم لا يؤمنون .
انا نحن نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بالهلاك والينا يرجعون .
فيه للتهويل واذكر فيهم فى الكتاب ابراهيم ط اى خبره انه كان صديقا مبالغا فى الصدق
نبيا . وبدل من خبره اذ قال لابيه ازر يا ابت للتاء عوض عن ياء الاضافة وللكسرة منها
وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . من نفع
اوضرا يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا
سويا . يا ابت لا تعبد الشيطان . بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام ان
الشيطان كان للرحمن عصيا . كثير العصيان يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن ان تمت مصرا على عبادة الشيطان فتكون للشيطان وليا . ناصرا وقرينا فى النار قال اراغب
انت عن الهتى يا ابراهيم فسعيها لئن لم تنته عن الغرض لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاهجرنى ملينا . دهرا طويلا قال سلام
عليك منى اى لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا .

من حفي اي بارا فجيب عن دعائي وقد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براة واعتزلكم وما تدعون من دون
الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا. كما شقيتم
بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
ووهبنا له الذين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا. ووهبنا لهم
الثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن
في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا. بكسر اللام وفتحها
من اخلص في عبادته فاخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا. ونادياه ليقبل
يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل
من مدين وقربناه نجيا. مناجيا بان اسمعه كلامه ووهبنا له من رحمتنا من
اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر موعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان
رسولا الى جرهم نبيا. وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان
عند ربه مرضيا. اصله مرضو وقلبت الواو ان ياء وضم الضمة كسرة واذكر في
الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا. ورفعناه مكانا عليا
بعد حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت
واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين
بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم

فانتظر موعدي الى ثلاثة ايام

اي ادريس

اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن
ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب
ابو موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم
وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اي فكونوا امثالهم واصل بكي بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة تركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي
فسوف يلقون غيا. هو واد في جهنم يقولون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل
صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون. ينقصون شيئا من ثوابهم
جنات عدن اقام بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا. بمعنى اتيا واصل مأتوى او موعودة بها الجنة
يأتيه لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم
او من بعضهم على البعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا. اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث
نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا. بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لجبرئيل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما
بين ذلك اي ما يكون في هذا الوقت الى قيام الساعة اي له ذلك حقيقة وما
كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا.

ليس في الجنة نهار ولا ليل

اى مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابى بن خلف والوليد بن المغيرة النازل
فينا الآية ءإذا بتخفيف الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها وبين
الاخرى مامت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد وللاستفهام معنى النفى
اى لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت فى الذال وفى قراءة تركها وسكون
الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على
الاعادة فوربك لنحشرنهم اى المنكرين للبعث والشياطين اى نجمعهم ملائمهم
وشيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على
الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوى من جثا يجثو او يجثى لغتان ثم لننزعن
من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها اعلق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا
واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها وان اى ما منكم
احد الا واردها داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا بحتم وقضى به لابد منه ثم ننجى
مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر
فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا والقرآن
بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين
نحن وانتم خير مقاما منزلا وسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا مجلسا
بحذف المنادى وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه ليعينوا نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم
اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا

دفاعا

ومتاعا وريئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى
شرطية جوابه فليمدد بمعنى اجزاى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا استدراجا حتى اذا
رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا هم ام المؤمنون وجندهم الشياطين
ويزيد المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا اهدى بالايمان
بما نزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى لصاحبها
خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار
والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرأيت الذى كفر بآياتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القين له بتوفيق بعد الموت وللطالب له
مال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى
اعلم وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اى لا يوتى ذلك سنكتب نامر بكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه
منه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد
واتخذوا اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا
لهم عزا شفعاء عند الله ان لا يعذبهم كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الآلهة
بعبادتهم اى ينفونها كما فى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم
ضدا اعوانا واعلم يا محمد الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
تهيجهم الى المعاصى ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب

إنما نعد لهم الأيام والليالي أو الأنفاس عدا أي الى وقت عدها ذكر يوم نحشر
المتقين يأتيهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب وتسوق المجرمين
بكذبهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش لا يملكون اي الكل الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ
الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء
والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل
ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى لهم وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد احصيهم وعدهم عدا
فلا تخفى عليه منهم جميعهم ولا احدا منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال
ولا نصير ينصره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القرآن بلسانك
يا محمد لتبشر به المتقين الباء بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي
خذل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امم من الامم
الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء سورة طه مكية مائة وخمس
وثلاثون او اربعون اية او ثنتان اية بسم الله الرحمن الرحيم طه

الله اعلم

الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك يا محمد القرآن لتشقى لتتعب بما فعلت عند نزوله من
طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن
يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض
والسموات العلى جمع عليا كالكبرى وكبر هو الرحمن على العرش هو بمعنى الملك
استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات
وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان
تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت
النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل
قد اتيك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امرأته امكثوا انا ذكر
في مسيرة من مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها
بقبس شعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على
الطريق وكان اخطأ الطريق ليلا وقال لعله لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتيها وهي
شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتأويل نودي بقول وبفتحها بتقدير الباء
انا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس المطهر او المبارك
طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث
باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك من
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة آتية

أكاد أخفيها عن الناس فكيف أظهر لهم قربها فعلامتها التي فيها كل نفس بما تسعى
به من خير وشر فلا يصدنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع
هويه في الكفر وما تفتدي فتهلك ان اقتدت عنها وما تلك كأنه يتمهله
يا موسى للاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي أتوكؤ اعتمد
عليها عند الوثوب والمشي وأهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتأكله وليّ
فيها مآرب جمع مأربة مثلثة الراء اي حوائج أخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام
زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي
حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان
المغايرة بينهما في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها مقلوب
بنزع الخافض اي الى حالتها الأولى فادخل يدك في فمها فعادت عصى فتبين ان موضع
الادخال موضع مسكها بين شعبها واراد ذلك اليد موسى ليلا يخرج اذا انقلبت حية
للذي فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد
الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء
اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية أخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج
لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهار ما من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى على رسالتك
واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا
الى فرعون وهو ايلة طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه ليحمل الرسالة ويسر سهل لي أمري لابلغها واحلل عقدة من لساني حبسة
فراء اخرجه بجمرة وضعها وهو صغير فيفر يفقهوا قولي عند تبليغ الرسالة

وانظر ما ذكرنا

وحكاية ما جرى بين عليه السلام
ومن والت اوقعت

واجعل لي وزيرا معينا عليها من أهلي هارون مفعولان آخر عطف بيان
اشدد به ازري ظهري واشركه في أمري اي الرسالة والفعلان
بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا و
نذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد
أوتيت سؤلك يا موسى هنا عليك ولقد منا عليك مرة أخرى
إذ للتعليل أوحينا الى أمك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون
في جملة من يولد ما يوحى في امرك فيدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه
والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت بعد ان اخذك
عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على
عيني ترعى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي أختك مريم لتعرف خبرك وقد
احضروا مرضع ولبت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل أدلكم على من
يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى أمك كي تقر عينها
بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالالقاء في غير ذلك وخلصناك منه
فلبثت سنين عشرا في أهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي
وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة وقرئ
يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب أنت وأخوك
الى الرسل بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الي

وفي نسخة تحميد

فرعون انه طغى ۝ بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله
يتذكر يتعظ او يخشى ط الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلم تعالى بانه لا يرجع قالا
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى ۝ علينا اى يزيد
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتيا فقولا
انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم ط
اى خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بآية بحجة من ربك ط على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى ط
اى السلامة لمن الفراب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
ما جئتنا وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لانه الاصل والدلالة عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من فرق خلقه
الذي هو عليه فميز به عن غيره ثم هدى اكيوان منه الى مطعمه وشربه ومنكحه وغير ذلك قال
فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم للاصنام
قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة
لا يضل لا يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ط ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة خلقه الارض
مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا ط وانزل من السماء ماء ط مطرا فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى ط
صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمرضى ومرضى من شت الامر
تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي للابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام بمعنى
واللام للاباحة وتذكر النعم والجملة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام

فما بال
و بتغیر حسنه مکرر پرس حیث حال
قرنها و اولی کیا مهما خدا پرست
بوده اند این زمان در رسالت اند
یا در شناوت

ان في ذلك المذكور منا لآيات لعبر لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة
وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض خلقنا كم
بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
اخرى ط كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى الفرعون آياتنا كلها التسع
فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله ۝ بما فاجعل
بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بمزع اى فضاء
في سوى بكسر اوله وضمه اى وسطا يستوي اليه مسافة اى من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيدهم يتزينون فيه ويجمعون وان يحشر الناس
بضحى ط وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوي كيده
من السحرة ثم اتى ط بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى
ويلكم اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم
بضم الياء وكسر الحاء وبفتحها اى يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب من افترى
كذب على الله فسحتوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيما
قالوا الا فيهم ان هذان لاني عمرو وغيره بهذا ان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف
في احواله الثلاث ليساحراني يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى ط مؤنث امثل يعني اشرف اى باشرافكم عبدالهم الهما
لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى الم وبهمزة قطع وكسر الميم
من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى المصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب

پرس ای چیز بر کنند شمارا

مذهب شمارا کی افضل مذهب است

قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اى اولا واما ان نكون اول من القى عصاه
قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصو وقلبت الواو ان يائين و
كسرت العين والصاد ويخيل اليه من سحرهم انها تسعى حيات تسعى على بطونها فاوجس
اضمر في نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم جنس من معجزته ان يلتبس امره
على الناس فاوحينا اليه قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما
في يمينك وهي عصاه تلقف تبلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر مر اى جنسه
ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقي موسى عصاه فتلقفت كلما صنعوا فالقي السحرة
سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال
فرعون آمنتم بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن لكم انا لكم انه
لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
حال يعني مختلف اى الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل
اى عليها ولتعلمن ايينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على
مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة
على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى
اصنع ما قلبته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وجزى عليه
في الآخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا
عليه من السحر تعلما وعلاجا لمعارضته موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك فذاب الا
قال تعالى انه من يات ربه مجرما كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل

فاولئك

فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلا جنات عدن اى اقامة بيان له
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ط
تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى
وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب
اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وسار
الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم
فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون
قومه يدعاهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل
الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وكم فرعون باغراقه وواعدناكم
جانب الطور الايمن فيوتى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى
وهما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمناوي من وجد من اليهود زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه
بان تكفروا النعمة فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اى يجب ونجبها اى ينزل
ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام ونجبها فقد هوى سقط في النار والي
لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض
والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك يا موسى
اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اى بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت
اليك رب لترضى عني اى لزيادة عبادتك وقيل اجوبة الى بالاعتذار لحسن ظنه

ع

وتخلف الملعون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم
السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال
عليكم العهد مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم
بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا بفتح الميم اى بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضم وكسر الميم مشددا
اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل لعلة
عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك
كما القينا القى السامري ما قوم من حليهم ومن التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس
جبريل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلى جسدا الحى ودما له خوار
اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحيوة فيما يوضع فيه
ووضعه بعد صوغه في فم فقالوا اى السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى
فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انه لا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا
اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى كيف اتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل
اى قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به اى ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني
في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على
عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما
منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري بان تمكث

بين من بعد غير اسد قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها عطف لقلبه
لا تاخذ بلحيتي وكان اخذ برأسه بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا الي
خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين
بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شانك
الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به ياتا والياء اي علمت
ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها
اي انه اخذ اورا
القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيما ان اخذ
قبضة من تراب ماذكر والقيا على ما لا روح له ليصير له روح ورايت قومك طلبوا مني ان اعمل
لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك
في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رابته لا مساس اي لا تقربني
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احدهما جميعا حما جميعا وان لك موعدا لعذابك
لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل شعرت اليه وانظر الى
الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اى دمت عليه عاكفا
عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم لنسفا نذريه
في البحر وفعلوا من بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل وسع علمه كل شيء كذلك اى كما قصصنا عليك يا محمد
هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل
يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى في عذاب الوزر وساء لهم

يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حِمْلًا ۔ تمیز مفسر للضمیر فی ساء والمخصوص بالذم محذوف تقدیرہ فساء حملھم
واللام للبیان وبدل من یوم القیمۃ یَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ القرن النفخۃ الثانیۃ
وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ الکفرین يَوْمَئِذٍ زُرْقًا عیونھم مع سواد وجوھھم يَتَخَافَتُوْنَ يتسارون
بَيْنَهُمْ وھو خفیۃ اِنْ مَّا لَبِثْتُمْ فی الدنیا اِلَّا عَشْرًا من اللیالی بالنسبۃ الی ایامھا نَحْنُ اَعْلَمُ
بِمَا يَقُوْلُوْنَ فیہ ذلک ای لیس کما قالوا اِذْ يَقُوْلُ اَمْثَلُهُمْ اعدلھم طَرِيْقَةً فیہ ان
لَبِثْتُمْ اِلَّا يَوْمًا لما یشاھدون لبثھم فی الدنیا جد المایانونہ فی الآخرۃ من اھوال وشدائد
عَنِ الْجِبَالِ کیف تکون یوم القیمۃ فَقُلْ لھم يَنْسِفُهَا رَبِّيْ نَسْفًا بان یقتلعھا کالرمل
السائل ثم یطیرھا بالریاح فَيَذَرُهَا قَاعًا منبطحا صَفْصَفًا مستویا لَا تَرٰى فِيْهَا عِوَجًا
انخفاضا وَلَا اَمْتًا ارتفاعا يَوْمَئِذٍ ای یوم اذا نسفت الجبال يَتَّبِعُوْنَ ای الناس
بعد القیام من القبور الداعِيَ الی المحشر بصوتہ وھو اسرافیل یقول ایھا الموتی ھلموا الی عرض الرحمن
لَا عِوَجَ لَهٗ ای لاتباعھم ای لا یقدرون ان لا یتبعوہ وَخَشَعَتِ سکنت الْاَصْوَاتُ
لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا صوت وطی الاقدام فی نقلھا الی المحشر کصوت اخفاف الابل
فی مشیھا يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ احد اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ ان یشفع لہ
وَرَضِيَ لَهٗ قَوْلًا بان یقول لا الہ الا اللہ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ من امور
الآخرۃ وَمَا خَلْفَهُمْ من امور الدنیا وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا لا یعلمون ذلک
وَعَنَتِ الْوُجُوْهُ خضعت لِلْحَيِّ الْقَيُّوْمِ ای اللہ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ای کفرا
وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ الطاعات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ای بزیادۃ
فی سیاتہ وَلَا هَضْمًا ینقص من حسناتہ وَكَذٰلِكَ معطوف علی کذلک نقص ای مثل ذلک النقص
ماذکر اَنْزَلْنٰهُ ای القرآن قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَّصَرَّفْنَا کررنا فِيْهِ من الوعید لَعَلَّهُمْ یتقون

الترک

الشرک اَوْ يُحْدِثُ القرآن لَهُمْ ذِكْرًا من ھلاک من تقدمھم من الامم فیعتبروا فَتَعٰلَى
اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ یقول المشرکون وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ ای بقراءتہ مِنْ قَبْلِ اَنْ
يُّقْضٰۤى اِلَيْكَ وحیہ ای یفرغ جبریل من ابلاغہ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا ای بالقرآن
فکلما نزل علیہ شیئ منہ زاد بہ علما وَلَقَدْ عَهِدْنَاۤ اِلٰۤى اٰدَمَ وصیناہ ان لا یاکل من الشجرۃ
مِنْ قَبْلُ ای قبل اکلہ منھا فَنَسِيَ ترک عھدنا وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا جزما وصبرا عما نھینا عنہ
وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْۤا اِلَّاۤ اِبْلِيْسَ وھو ابو الجن کان
بین الملائکۃ ولعبد اللہ معھم اَبٰى عن السجود لآدم قال انا خیر منہ فَقُلْنَا يٰۤاٰدَمُ اِنَّ
هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ حوا فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تتعب بالحرث
والزرع والحصد والطحن والخبز وغیر ذلک واقتصر علی شقاہ لان الرجل یشقی علی زوجتہ
اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا تَعْرٰى ۔ وَاَنَّكَ بفتح الھمزۃ وکسرھا عطفا علی اسم
ان وجملتھا لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا تعطش وَلَا تَضْحٰى لا یصیبک حر شمس الضحی لانتفاء الشمس فی الجنۃ
فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰۤاٰدَمُ هَلْ اَدُلُّكَ عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ای التی
یخلد من یاکل منھا وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى لا یفنی وھو لازم الخلود فَاَكَلَا ای آدم وحوا
مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا ای ظھر لکل منھا قبلہ وقبل الآخر ودبرہ وسمی کل منھا
سوءۃ لان انکشافہ یسوء صاحبہ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ اخذا یلزقان عَلَيْهِمَا
مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ لیستترا بہ وَعَصٰۤى اٰدَمُ رَبَّهٗ فَغَوٰى ۔ بالاکل من الشجرۃ ثُمَّ اجْتَبٰهُ
ربہ فقربہ فَتَابَ عَلَيْهِ قبل توبتہ وَهَدٰى ای ھداہ الی المداومۃ علی التوبۃ قَالَ اھبطا
ای آدم وحوا بما اشتملتما علیہ من ذریتکما منھا من الجنۃ جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
بعض الذریۃ لبعض علو ومن ظلم بعضھم بعضا فَاِمَّا فیہ ادغام نون الشرطیۃ فی ما الزائدۃ یَاْتِيَنَّكُمْ

مني هدي فمن اتبع هداي اى القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة
ومن اعرض عن ذكري اى القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا عذاب القبر
مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اى المعرض عن القرآن
يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا
وعند البعث قال للامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها . تركتها ولم تؤمن بها
وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك مثل جزائنا من اعرض
عن القرآن نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد
عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى آدوم افلم يهد بين لهم لكفار مكة كم اهلكنا
راه تنمود وقوم لوط
مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيره فيعتبروا اما ذكر من اخذ
اهلاك من فعله اى عن حرف مصدري لرعاية المعنى لما مر منه ان في ذلك لايات
لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
عنهم الى الآخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى معطوف
معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبر ما مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون
منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اى متلبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء
واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهرين وقتها يدخل بزوال
الشمس فهو طرف للنصف الاول وطرف للنصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها

لنفتنهم فيه بان يطغوا وزرق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا تسالك نكلفك رزقا لنفسك
ادوم والعاقبة الجنة للمتقين للطاعة وقالوا اى المشركون لولا هلا ياتينا
بآية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف
الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله اى قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك الرسل بها من قبل ان نذل في القيامة
ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يول اليه الامر فتربصوا
فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى
فالصلاة الخ ام انتم سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى او اثنتا
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة متكرى البعث حسابهم
يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ قرآن الا استمعوه وهم يلعبون يتهزؤن
لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل من و
اسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر بتبعونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض
وهو السميع لما اسروه العليم به قبل للانتقام منهم عرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا
فيما ياتي به من القرآن هو اضغاث احلام اخذط رآها في النوم بل افتريه اختلقه بل هو
شاعر فاتى به شعرا فليات بآية كما ارسل الاولون كالناقة والعصى واليد

قال تعالى وما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات
افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة فسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين محمد وما جعلناهم
جسدا اى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا
ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم
افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اى شعروا اهل القرية بالاهلاك
اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون غدا ويسألكم على العادة
قالوا يا ويلنا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم
يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من العالمين
عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من
زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا مما يليق بالحور العين والملائكة ان كنا
فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نزده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل
الكفر فيدمغه فيذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودفعه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو
مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله

تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اى الملائكة تعبدا وخبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا
لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كما يثبته
من الارض كجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون اى يحيون الموتى لا والا يكن
الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض آلهة الا الله
اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد اى اكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
العرش خالق العرش الكرسي عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم امر اتخذوا من دونه تعالى
سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر من معي اى امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة
والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله آلهة ما قالوا تعالى في
ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى لتوحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل
اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اني انه لا اله الا انا فاعبدون اى وحدون وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملائكة سبحانه تنزيه له عن ذلك بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي
الولادة لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون بقولهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون
اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اى خائفون

ع

ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اي غيره وهو ابليس دعى الى عبادته فاطاعه
وام لطاعته فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين كما نجزيه اي المشركين
اولم يروا وتركبا يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
اي سدا يعني مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا
او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت
فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات او غيره
اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي
ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك وسبلا
بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا
السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها
من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوين عوض عن المضاف اليه
من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون
يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال
الكفار ان محمدا يموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا
افائن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس
ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم
وصحة فتنة مفعول له اي لتنظر الصبور وتشكرون اولا واليانا ترجعون فنجازيكم
واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ط اي يهزؤا به

بكونه اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن اي القرآن هم تاكيد كافرون به
اذ فانوا ما توقعه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة
عجلة في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا لو اذ لك حال بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من
من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمعنى طبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم
لم بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى
الهمزة للانكار اي لهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهتهم من
يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي
الكفار منا من عذابنا يصحبون اي يجارون يقال صحبك الله اي حفظك وجارك
بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما الخفنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا فلا يخافون
افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها بفتوح بلاد الكفر على النبي
افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من
قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا يتحقق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها

جواب لو محذوف اي لعلموا ان لا حيلة لهم في دفعها

تعليل لعذاب الكفار يوم بدر

ش ام الفتح وهم

ومن الياء ما ينذرون اى بهم لتركهم العمل بما يسمونه من الانذار كما لصم وليكن مستهم
نفحة وقصم خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه وتلينا بالاكثر انا كنا
ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات الوزن اليوم القيمة
اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال
زنة حبة من خردل اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شئ
ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان اى التوراة الفارقة بين الحق والباطل
والحلال والحرام وضياء وبها وذكرا اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب
عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا
اى القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد
اتينا ابراهيم رشده من قبل اى بداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اى
بانه اهل لذلك اذكر اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التى انتم لها
عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم
قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق
فى قولك هذا ام انت من اللاعبين قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته
من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
بعد ذهابهم الى مجتمعهم فى يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الكبير اهم
الا كبيرا لهم لم يكسره لعلهم اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا ابعد
رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه

ع

حضرت ابراهيم عليه السلام سنه ... بنان زاده ... وسهمان روزيان ... ابراهيم عليه السلام فرمود ... وقيل غير الله راجع الى ابراهيم

اى لبعضهم

الربع

اى بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال لابراهيم قالوا فاتوا به على
اعين الناس اى ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا انت فعلت
بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها واوخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ساكت غضبا بل فعله كبيرهم
هذا اغضبه غيرتهم فاعلم انهم كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وما قبله لتوقف لهم
بان الصنم المعلوم بحجة غير الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا
لانفسهم انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا على
رؤوسهم اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
قال افتعبدون من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ان لم تعبدوه
وغيره ولا يضركم شيئا اذ لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى نشاوفحا
لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام
لا تستحق العبادة ولا تصلح لها والها يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اى ابراهيم
وانصروا آلهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين بغضبها فجمعوا الحطب الكثير
واضرموا النار فى جمعه ولما القوا ابراهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال قلنا
يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهب
حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا
وهو التوبيخ فجعلناهم الاخسرين فى مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه
هارون من العراق الى الارض التى باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار
والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالموتفكة وبنينا ويوم

لَهُ لابراهيم وكان قد سأل ولدا كما ذكر في الصافات إِسْحٰقَ
وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً اى زيادة على المطلوب او هو ولد الولد وَكُلًّا اى هو وولداه
جَعَلْنَا صَالِحِينَ انبياء وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء يقتدى بهم بالخير يَهْدُونَ الناس بِأَمْرِنَا الى ديننا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ
فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلٰوةِ وَإِيتَاءَ الزَّكٰوةِ اى ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن
اتباعهم وحذف ها واقامة تخفيفا وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا
فصلا بين الخصوم وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ اى اهلها الاعمال
الْخَبَائِثَ من اللواطة والرمى بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ
سَوْءٍ مصدر سار ينقيض سره فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا بان انجيناه من قومه
إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَاذْكُرْ نُوحًا ومابعده بدل منه إِذْ نَادَى دعى على قومه بقوله
رب لاتذر الى آخره مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم ولوط فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فنجيناه وَأَهْلَهُ
الذين فى الخيمة مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ اى الغرق والتكذيب قومه وَنَصَرْنَاهُ منعناه
مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدالة على رسالته اى لاالصلوا اليه بسوء
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَاذْكُرْ دَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ اى قصتهما وبدل منهما
إِذْ يَحْكُمَانِ فى الحرث هو زرع او كرم إِذْ نَفَشَتْ فيه غنم القوم اى رعته
ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فيه استعمال غير الجمع للاثنين قال
داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيرد ما اليه فَفَهَّمْنَاهَا اى الحكومة
سُلَيْمٰنَ وحكمنا باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل لو حكم داود لاخذ ذلك منح للاول

وَكُلًّا منهما آتَيْنَا حُكْمًا نبوة وَعِلْمًا بامور الدين وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ
وَالطَّيْرَ كذلك سخرا للتسبيح معه لامره اذا وجد فترة لنشاطه وَكُنَّا فَاعِلِينَ ذلك وَعَلَّمْنَاهُ
والكاف عجبا عندكم اى مجاوبة للسيد داود وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ وهى الدرع لانها تلبس
وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لَكُمْ فى حملة الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون والتاء تحرزكم
لداود بالفوقانية للبوس مِنْ بَأْسِكُمْ حربكم مع اعدائكم فَهَلْ أَنْتُمْ يا اهل مكة شَاكِرُونَ نعمتى
بتصديق الرسول اى اشكروني على ذلك وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمٰنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً وفى آية اخرى
رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
وهى الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ من ذلك علمنا تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع
لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وَسَخَّرْنَا مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ يدخلون فى البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذٰلِكَ سوى الغوص من البناء وغيره وَكُنَّا لَهُمْ
حَافِظِينَ من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قيد الليل افسدوه ان لم يشغلوا
بغيره وَاذْكُرْ أَيُّوبَ وبدل منه إِذْ نَادَى رَبَّهُ لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده
وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلثا او سبعا او ثمانى عشرة وضيق عيشه أَنِّي بفتح الهمزة
بتقدير الباء مَسَّنِيَ الضُّرُّ اى الشدة وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ لندائه
فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكملوا من الصغار
ثلاث او سبع وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير
الورق حتى فاض رَحْمَةً مفعول له مِنْ عِنْدِنَا صفة وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ليصبروا ويشابوا وَاذْكُرْ
إِسْمٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ ذَا الْكِفْلِ كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا مِنَ النُّبُوَّةِ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ كَمَا وَسَمَ ذَا الْكِفْلِ لِأَنَّهُ تَكَفَّلَ بِصِيَامِ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ
وَإِنْ يَقْضِ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَغْضَبُ فَوَفَّى بِذَلِكَ وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَاذْكُرْ ذَا النُّونِ صَاحِبَ الْحُوتِ
وَهُوَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى وَبَدَلٌ مِنْهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ أَيْ مُغْضَبًا عَلَيْهِمْ لَمَّا قَاسَى مِنْهُمْ وَلَمْ يُؤْذَنْ
لَهُ فِي ذَلِكَ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَيْ نَقْضِيَ عَلَيْهِ مَا قَضَيْنَا مِنْ حَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ
أَوْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَنْ بِأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فِي
ذُنُوبِي مِنْ بَيْنِ قَوْمِي بِلَا إِذْنٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ بِتِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَكَذَلِكَ
كَمَا أَنْجَيْنَاهُ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كَرْبِهِمْ إِذَا اسْتَغَاثُوا بِنَا دَاعِينَ وَاذْكُرْ زَكَرِيَّا بَدَلٌ مِنْهُ إِذْ نَادَى
رَبَّهُ بِقَوْلِهِ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا أَيْ بِلَا وَلَدٍ يَرِثُنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ
خَلْقِكَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نِدَاءَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَلَدًا وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ فَآتَتْ
بِالْوَلَدِ بَعْدَ عُقْمِهَا إِنَّهُمْ أَيْ مَنْ ذُكِرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا يُسَارِعُونَ يُبَادِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الطَّاعَاتِ
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا فِي رَحْمَتِنَا وَرَهَبًا مِنْ عَذَابِنَا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ مُتَوَاضِعِينَ
فِي عِبَادَتِهِمْ وَاذْكُرْ مَرْيَمَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حَفِظَتْهُ مِنَ الرِّجَالِ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
أَيْ جِبْرِيلَ حَيْثُ نَفَخَ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ وُلِدَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ إِنَّ هَٰذِهِ أَيْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ أُمَّتُكُمْ أَيْ دِينُكُمْ أَيُّهَا
الْخَلْقُ الْمَطْلُوبُ أَيْ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا أُمَّةً وَاحِدَةً حَالٌ لَازِمَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَحِّدُونِ
وَتَقَطَّعُوا أَيْ بَعْضُ الْمُخَاطَبِينَ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ أَيْ تَفَرَّقُوا أَمْرَ دِينِهِمْ مَتَّى الْفَيْنِ فَيْرِجِعُ ضَمِيرُ بَيْنَهُمْ
لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَالَ تَعَالَى كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ أَيْ فَيُجَازِيهِ بِعَمَلِهِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ مُؤْمِنٍ الصَّالِحَاتِ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ أَيْ جُحُودَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ بِأَنْ نَأْمُرَ الْحَافِظَ بِكَتْبِهِ
يُجَازَى عَلَيْهِ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا أَنَّهُمْ لَا زَائِدَةٌ يَرْجِعُونَ أَيْ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ

فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ
وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ ٣

ع

إِلَى الدُّنْيَا حَتَّىٰ غَايَةٌ لِامْتِنَاعِ رُجُوعِهِمْ إِذَا فُتِحَتْ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ قَبِيلَتَانِ
وَتُذَكَّرُ أَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّيْنِ اسْمَ قَبِيلَتَيْنِ وَيُقَدَّرُ قَبْلَهُ مُضَافٌ أَيْ سَدِّهِمَا وَذَلِكَ قُرْبَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
حَدَبٌ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْسِلُونَ يُسْرِعُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ أَيْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِذَا هِيَ
أَيِ الْقِصَّةُ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شِدَّتِهِ يَقُولُونَ يَا لَلْتَهِ وَيْلَنَا
هَلَاكَنَا قَدْ كُنَّا فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا الْيَوْمِ بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ أَنْفُسَنَا بِتَكْذِيبِنَا الرُّسُلَ
إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
وَقُودُهَا أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ دَاخِلُونَ فِيهَا لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ الْأَوْثَانُ آلِهَةً كَمَا تَزْعُمُونَ
مَا وَرَدُوهَا دُخُولًا وَكُلٌّ مِنَ الْعَابِدِينَ وَالْمَعْبُودِينَ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ لِلْعَابِدِينَ فِيهَا
زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ بِشِدَّةِ غَلَيَانِهَا وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى عَبَدَ غَيْرُ
وَالْمَسِيحُ وَالْمَلَائِكَةُ فِيهِمْ فِي النَّارِ عَلَى مُقْتَضَى مَا قَدَّمْتُمْ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْمَنْزِلَةُ الْحُسْنَىٰ
وَهُمْ مَنْ ذُكِرَ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَيْسَهَا صَوْتَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ
أَنْفُسُهُمْ مِنَ النَّعِيمِ خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ بِالْهَوْلِ يَوْمَ يُعَادُ بِالْبَعْثِ إِلَى النَّارِ
وَتَتَلَقَّاهُمْ بِالتَّبْشِيرِ وَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ يَقُولُونَ لَهُمْ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ
تُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ مَنْصُوبٌ بِاذْكُرْ مُقَدَّرًا قَبْلَهُ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ اسْمُ مَلَكٍ
لِلْكُتُبِ صَحِيفَةِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ أَوِ السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ وَالْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ
وَاللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى وَفِي قِرَاءَةٍ لِلْكُتُبِ جَمْعًا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ عَنْ عَدَمٍ نُعِيدُهُ بَعْدَ اعْدَامِ فَالْكَافُ
مُتَعَلِّقٌ بِنُعِيدُ وَضَمِيرُهُ عَائِدٌ إِلَى أَوَّلٍ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَعْدًا عَلَيْنَا مَنْصُوبٌ بِوَعَدْنَا مُقَدَّرًا قَبْلَهُ وَهُوَ مُؤَكِّدٌ
لِمَضْمُونِ مَا قَبْلَهُ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ مَا وَعَدْنَا وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بِمَعْنَى الْكُتُبِ أَيِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ
مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ بِمَعْنَى أُمِّ الْكِتَابِ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْأَرْضَ أَرْضَ الْجَنَّةِ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصالحون عام في كل صالح الى ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين ٥
عاملين بما فيه وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن والملائكة بك
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله للاوحدانية
فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان
تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في علمه لا استبد به دونكم لتنابذوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من
العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه بعد امر تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم وغيركم
ويعلم ما تكتمون ثم وغيركم من الشر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به لم يعلم وقته
فتنة لكم اختبار لكم لينظر كيف صنعكم ومتاع تمتيع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا يقابل
للاولى المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قال رب احكم بيني وبين
مكذبي بالحق بالعذاب لهم وبالنصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاخرابب وحنين والخندق
ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله وقولكم
اتخذ ولدا وعلى قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس
من يعبد الله على حرف الاية او الا هذان خصمان الست ايات او ثنتان
وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي تكون لوقت طلوع الشمس من مغربها
الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العذاب يوم
ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل من الفزع عما ارضعت اي تسقيه من ثديها

ومتاع

كل ذات حمل اي على حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى
من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين
وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جدله كل شيطان مريد اي متمرد
كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه
الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من
البعث فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من
علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحم قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق
وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء انشائكم على اعادتكم
ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون
امهاتكم طفلا يعني اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن
لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن يسر ناظره
ذلك الذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق
الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب
شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه تابي عطفه

كل

الفضل

كلام الله

ابن داود بكسر الباء
الدعاء بكسره داعي ٢٠٠٤

حال اى لاذى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها
عن سبيل الله اى دينه له فى الدنيا خزى عذاب يقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته عزعنه بهما
دونه غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه بالحال على طرف
برا لخواف
رجل فى عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمان به وان اصابته
فتنة محنة وسقم فى نفسه وماله انقلب على وجهه اى رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات
ما اعد لها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله
من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد
عن الحق يدعوا لمن الام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس
المولى هو ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر ان ك بالخسران بذكر المؤمنين
بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفرائض والنوافل
جنت تجرى من تحتها الانهر ان الله يفعل ما يريده فاكرام بعظيم
وانكاته من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمد ا بتسيه فى الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته يشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق
بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى علم
نفره الذى ما يغيظ جبا الحقه فليختنق غيظا حتما فلا بد منها وكذلك اى مثل انزالنا الايات
السابقة انزلناه اى القران الباقى ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى
بداله معطوف على انا انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا لهم اليهود والصابئون
قبل مستاره برستان

ع

والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ط
بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شئ فعلهم شهيد عالم به لم مجازيه
الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر
اى الدواب
والنجوم والجبال والشجر والى تخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع
فى سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لابهم ابوا السجود المتوقف على الايمان
ومن يهن الله بشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام
بقراءة الكسائى
هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة
اختصموا فى ربهم اى دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها
يعنى احاطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر
يذاب به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها ويشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد
يضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم اعيدوا فيها
ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى المبالغ نهاية الاحراق
وقال فى المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنات تجرى
من تحتها الانهار يحلون فيها من للتبعيض اى منها بان يرصع الواو بالذهب وبالنصب
عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا
هدوا فى الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد
اى طريق الله المحمود وهو الاسلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن
المسجد الحرام الذى جعلناه مناسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم
فيه والباد ط الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم حال من فاعل يرد
اى ملتبسا به نذقه من عذاب اليم

بان ارتكب منهيا ولو شتم اى ادم ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ مولم اى بعضه ومن عذاب الاخرة
جزاء اى نذيقهم من عذاب اليم ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ بينا ﴿لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ لبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرنا ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ من الاوثان
﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ اى المقيمين به ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ جمع راكع وساجد المصلين و
﴿أَذِّنْ﴾ نادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى
بيتا وقد وجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجاء الامر
﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ جمع راجل كقائم وقيام ﴿وَرُكْبَانًا عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ اى بعير مهزول و
هو يطلق على الذكر والانثى ﴿يَأْتِينَ﴾ اى الضوامر حملا على المعنى ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ طريق بعيد
﴿لِيَشْهَدُوا﴾ اى يحضروا ﴿مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال ﴿وَيَذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق
اقوال ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده
من البدايا والضحايا ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ اذا كانت مستحبة ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الشديد الفقر
﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ فى
البدايا والضحايا ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ طواف الافاضة ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ اى القديم لانه اول بيت وضع
﴿ذَلِكَ﴾ خبر مبتدا مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ حج
بالاكمل اجتنابه ﴿فَهُوَ﴾ اى تعظيمها ﴿خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ فى الآخرة ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ﴾
بعد النهى ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ من للبيان الذى

هو الاوثان ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور
﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ تاكيد لما قبله
وهما حالان من الواو ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾
اى تاخذه لسرعة ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ اى تسقطه فى مكان سحيق بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه
﴿ذَلِكَ﴾ بقدر قبله الامر مبتدا ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا﴾ اى فان تعظيمها وهى البدن
التى تهدى للحرم بان تسمن وتستحسن ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ منهم وسميت شعائر الاشعارها
بما تعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنامها ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ كركوبها والحمل عليها ما لم تضر بها
﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ وقت نحرها ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا﴾ اى مكان نحرها اهل ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ اى عند الحرم
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ اى جماعة مومنة سلفت قبلكم ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾
عند ذبحها ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ انقادوا ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ المتواضعين
﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ﴾ خافت ﴿قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ من البلايا ﴿وَالْمُقِيمِي
الصَّلَاةِ﴾ فى اوقاتها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون ﴿وَالْبُدْنَ﴾ جمع بدنة وهى الابل
﴿جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ اعلام دينه ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ نفع فى الدنيا كما تقدم واجر
فى العقبى ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عند نحرها ﴿صَوَافَّ﴾ قائمة على ثلاث معقولة اليد
اليسرى ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها ﴿فَكُلُوا
مِنْهَا﴾ ان شئتم ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ﴾ الذى يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾
السائل والمتعرض كذلك اى مثل ذلك التسخير ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ﴾ بان نحرتموها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ انعامى عليكم ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ اى لا يرفعانه

وان تعظيم امر اعداء الله

ولكن ينا له التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الخالص لوجه الايمان لذلك سخرها لكم لتكبروا
الله على ما هداكم وارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين
ان الله يدافع عن الذين آمنوا فوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته
كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اى المؤمنين ان
يقاتلوا وهذه اول آية نزلت في الجهاد بانهم اى بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين
اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج
ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج
بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اى بان سلط بعض الناس على بعض لهدمت بالتشديد
للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود
وبالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اى دينه ان الله لقوي
على خلقه عزيز ممتنع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم
اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب
الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبلهم مثله اى وهو لله عاقبة الامور اى اليه
مرجعها في الآخرة وان يكذبوك الى آخره تسلية للنبي فقد كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لما قومه بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء
رسلهم فلك اسوة بهم فاملیت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اى انكاري عليهم تكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع

ع

هذا اول آية نزلت في الجهاد

ثلثة اربعة

موقعه

موقعه كاين اى كم من قريه اهلكناها وهي ظالمة اى اهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة
بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اى الكفار مكة في
الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او
آذان يسمعون بها اخبارهم بالهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اى القصة
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد وستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده ط بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما
عند ربك من ايام الآخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون باتاء والياء في الدنيا
وكاين من قرية املیت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير
قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار والبشارة المؤمن
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم
هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بابطالها معاجزين من اتبع النبي اى يثبطهم
الى الكفر ويثبطهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا نظنون
ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى
قراءة التي الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم مجلس قريش بعد افترائهم اللات والعزى و
الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلا وان شفاعتن
لترتجى فسجدوا لذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآية ليبطل

آيات وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

ع

موقعه

فينسخ الله بطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان
ما ذكر حكيم ممكنه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان
الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
حيث جرى على لسانه ذكر البتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم الموحدين
والقرآن انه اى القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت لتطمئن قلوبهم
وان الله لهاد الذين امنوا الى طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين
كفروا في مرية شك منه اى القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى
تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيمة فجاءة او ياتيهم عذاب يوم عقيم
هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك
يومئذ اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم
بين المؤمنين والكافرين بما بين لهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين
شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير
الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا
يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا
عليك ومن عاقب جازى المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم
كما قاتلوه في شهر الحرم ثم بغي عليه بهم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو

بلى كتم زده كرده

عن المؤمنين

غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في
النهار ويولج النهار اى يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد وذلك من اثر قدرته التي بها النصر
وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم
ذلك النصر بسبب بان الله هو الحق الثابت واما يدعون بالتاء والياء يعبدون
من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اى العالي على كل شيء
القدير الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا
فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج
النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض
جميعا ملكا وخلقا وعبيدا وتصرفا له هو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم
ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه
ويمسك السماء من ان اوليلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله
بالناس لرؤوف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم
يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اى المشرك لكفور
لنعم الله تبارك توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم
ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يريد به الاشعار بهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا
ما اعتدى الله حتى ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اى الى دينه انك لعلى هدى
دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه
هذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنين والكافرون يوم القيمة
فيما كنتم فيه تختلفون بان يقف كل من الفريقين خلاف قول الآخر الم تعلم الاستفهام

ما فعل الله بهم فاقتلوه

ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك أي ما ذكر في كتاب
هو اللوح المحفوظ إن ذلك أي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون أي المشركون
من دون الله ما لم ينزل به هو الأصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم
أنها آلهة وما للظالمين بالإشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله وإذا تتلى عليهم آياتنا
من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر أي الإنكار لها
أي أثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا
أي يقعون فيهم بالبطش قل أفأنبئكم بشر من ذلكم أي بأكره إليكم من القرآن
المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بئس مصير هم المصير هي يا أيها
الناس أي أهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له أنتم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث
ولو اجتمعوا له لخلقه وإن يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والغمر
المطلوبان به لا يستنقذوه ليستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون الأدنى هذا الأمر مضروب
عبر عنه بغرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه
حق قدره عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه إن الله لقوي
عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال
المشركون أنزل عليه الذكر من بيننا إن الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا
كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم أي ما قدموا وما خلفوا أو ما عملوا وما هم عاملون بعد وإلى الله ترجع الأمور
يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا أي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير
كصلة الرحم ومكارم الأخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة

فاستمعوا له
وهو إن الذين تدعون تعبدون من
دون الله أي غيره وهم الأصنام لن يخلقوا
ذبابا ٥ ٥ ٥ ٥

وجاهدوا

وجاهدوا في الله لإقامة دينه حق جهاده ما استفرغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر
هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج أي ضيق بل سهله
بإباحة المحظورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة أبيكم
منصوب بنزع الخافض الكاف إبراهيم عطف بيان هو أي الله سماكم المسلمين
من قبل أي قبل هذا الكتاب وفي هذا أي القرآن ليكون الرسول شهيدا
عليكم يوم القيامة أنه بلغكم وتكونوا أنتم شهداء على الناس أن رسلهم بلغتهم
فأقيموا الصلاة أدوموا عليها وآتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو
مولاكم ناصركم ومتولي أموركم فنعم المولى هو ونعم النصير أي الناصر لكم

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمانية أو تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق أفلح فاز
الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم
عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام إلا على أزواجهم أي فروجهم
ما ملكت أيمانهم أي السراري فإنهم غير ملومين في إتيانهم من ابتغى
وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء بيد فأولئك هم العادون
المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم والذين هم لأماناتهم جمع ويفرد وعهدهم فيما بينهم وفيما
وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا
ويفرد يحافظون يقيمونها في أوقاتها أولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو جنة أعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك إشارة إلى العلم

وما جعل عليكم في الدين من حرج

سورة المؤمنون مكية

بالله بفصل حدا

وبناسبة ذكر المبدأ بعين و الله لقد خلقنا الانسان آدم من سلالة اى
من سللت الشيء من الشيء استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة
ثم جعلناه اى الانسان نسل آدم نطفة منيا في قرار مكين ٥ هو الرحم
ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم في الموضعين
وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا آخر نفخ الروح
فيه فتبارك الله احسن الخالقين ٥ اى المقدرين وميز احسن مجرور
للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ٥ ثم انكم يوم القيمة تبعثون
للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع طريقة
لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق غافلين . اى تسقط عليهم فتهلكهم
بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وانزلنا من السماء
بقدر مزكفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
فيموتون جوعا ومواشيهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم
اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون ضيفا وشتاء وانشانا
شجرة تخرج من طور سيناء . جبل بكسر السين وفتحها وصرف
للعلمية والتانيث للبقعة تنبت ملتبسة بالدهن الباء زائدة على الاول
ومعدية على الثانية وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اى ادام يصبغ
اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة
تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اللبن ولكم فيها منافع

كثيرة

كثيرة في الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون ٥ وعليها اى الابل
وعلى الفلك اى السفن تحملون . ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
اطيعوه وحده ما لكم من اله غيره ط وهو اسم ما وما قبله الخبر وغيره زائدة افلا
تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملؤا الذين كفروا من قومه لاتباعهم
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك ما سمعنا بهذا
الذي دعى اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين ٥ اى الامم الماضية ان هو الا نوح
الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى ان تموت قال
نوح رب انصرني عليهم بما كذبون ٥ اى بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراءى منا وحفظنا و
وحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
فاسلك فيها اى ادخل في السفينة من كل زوجين اى ذكر وانثى اى من كل انواعها
اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح
السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع اليد اليمنى على الذكر واليسرى على
الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك
اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول بالاهلاك وهي زوجة ولده
كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما
امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا

كذوا بترك اهلاكهم انهم مغرقون. فاذا استويت اعتدلت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجينا من القوم الظالمين. الكافرين
واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدر او اسم
مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير
المنزلين باذكار ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات
دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان اي كنا لمبتلين
مختبرين قوم نوح بارساله اليهم وبعظم ثم انشانا من بعدهم قرونا قوما
آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هود وان اي بان اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون. عقابه فتؤمنون وقال الملؤ من قومه
كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة. اي بالبعث اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
ولئن اطعتم بشرا مثلكم قسم وشرطه والجواب
للاول وهو ساد مسد جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموهم لخاسرون اي مغبونون
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم
الاولى وانكم الثانية تاكيد لها طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد
اي بعد بعده لما توعدون. من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي
ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحيوة ابنائنا وما نحن
بمبعوثين. ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له
بمؤمنين. اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون.

قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فاتوا فجعلناهم غثاء
كغثاء السيل اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين الكافرين
ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما آخرين. ما تسبق من امة اجلها
بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الغير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى
بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة رسولها كذبوه
وتسهيل الثانية بينها وبين الواو وتسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون. ثم ارسلنا موسى
واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين. حجة بينة وهي اليد والعصى وغيرهما من الآيات الى فرعون
وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالرسول وكانوا قوما عالين. قاهرين
بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون.
مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون. به من الضلالة والويل بعد هلاك
فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم تقل آيتين
لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع
وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية
يستقر عليها الساكنون ومعين. اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما
تعملون عليم فاجازيكم عليه وان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم

احاديث

ع

قال

ایها الذی طبون ای یجب ان تکونوا علیها امة واحدة حال لازمة وفی قراءة بتخفیف النون
وفی اخری بکسرها مشددة استیناف وانا ربکم فاتقون. فاحذرون فتقطعوا
ای الاتباع امرهم دینهم بینهم زبرا حال من فاعل فتقطعوا ای احزابا متحزبین
کالیهود والنصاری وغیرهم کل حزب بما لدیهم ای عندهم من الدین فرحون.
مسرورون فذرهم اترکهم کنایة بالامر بالموادعة فی غمرتهم جهلهم حتی حین
موتهم ایحسبون انما نمدهم به نعطیهم من مال وبنین. فی الدنیا نسارع
نعجل لهم فی الخیرات بل لا یشعرون. ان ذلک استدراج لهم ان الذین هم
من خشیة ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذین هم بآیات ربهم
القرآن یؤمنون یصدقون والذین هم بربهم لا یشرکون من غیره
والذین یؤتون یعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم
وجلة خائفة ان لا یقبل منهم انهم یتقدر قبله لام الجر الی ربهم راجعون
اولئک یسارعون فی الخیرات وهم لها سابقون فی علم الله ولا نکلف نفسا
الا وسعها ای طاقتها فمن لم یستطع ان یصلی قائما فلیصل جالسا ومن لم یستطع
ان یصوم فلیأکل ولدینا عندنا کتاب ینطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ
یسطر فیه الاعمال وهم ای النفوس العاملة لا یظلمون بشیء منها فلا ینقص من ثواب
اعمال الخیر ولا یزاد فی السیئات بل قلوبهم ای الکفار فی غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم اعمال من دون ذلک المذکور للمؤمنین هم لها عاملون فیعذبون علیها حتی
اذا اخذنا مترفیهم اغنیاءهم ورؤساءهم بالعذاب ای السیف
یوم بدر اذا هم یجأرون یصیحون یقال لهم لا تجأروا الیوم انکم منا لا تنصرون.

یجادلون
نجارون و

فرماد میکند

عنون

الى الله في الدعاء حتى ابتدائيه اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد
يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق
لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون
وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تجمعون وهو الذي يحيي ويميت ينفخ الروح
المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان
افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبروا بل قالوا مثل ما قال الاولون ه قالوا
اي الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين
التخفيف وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن و
اباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب
الاولين كالاصاجيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض و
من فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا
تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر
على الاعادة بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده
ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يجي دلائل
ان كنتم تعلمون سيقولون لله في قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى
ان المعنى من له ماذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون
في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه
ان آلهة

لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض
مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفته والرفع خبر هو مقدرا تتعالى تعظم عما يشركون
معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترينى ما يوعدون
من العذاب هو صادق بالقتل يوم بدر رب فلا تجعلنى في القوم الظالمين فاهلك
بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ه ادفع بالتي هي احسن
اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن
اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فيجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك
من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون
في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائيه اذا جاء احدهم الموت ورأى
مقعده من النار ومقامه في الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل
صالحا فيما ان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت صفة من عمري اي في مقابلته
قال تعالى كلا ردع اي لا ارجع كلمة هو قائلها والا فائدة
لرجعها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز ليصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون و
لا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب
بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها لشدة حالهم في الدنيا لما يشغلهم من
عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة عند الى ستة وفي بعضها يقبل
اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك
هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهم في جهنم خالدون ه تلفح وجوههم النار تحرقها

اعوذ بك من همزات الشياطين

او ز نهار دهد از عذاب مستغنى

لذهب

وهم فيها كالحون تشوهت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم ألم
تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تكونون بها فكنتم بها تكذبون ه
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران
بمعنى وكنا قوما ضالين ه عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا
الى التي كنا فيها فانا ظالمون ه قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا
ظهر اثره كما يظهر على الكلب اذا زجر فيها البعد في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم
انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى
الهزل منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم
بالاستهزاء بهم فهم سبب الانسياء الينا وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم
اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة
هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان
مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لشكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب
فسئل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي
قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم
في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لاحكمة وانكم الينا لا ترجعون
بالبناء للفاعل والمفعول لابل لتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا فنجازي على ذلك
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به

سورة المؤمنون

الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم هو السرير الحسن ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه
جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمة

سورة النور مدنية وهي ثمانون واربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها وفرضناها خففا وشدد الكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها
آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في
الذال تتعظون الزانية والزاني غير المحصنين لرجمهما بالسنة واللام فيما ذكر
موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده وزاد على ذلك
بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله اي حكم بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
اي يوم البعث في هذا التحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد
عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا
الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك اي المناسب لكل منهما ماذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني
على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين
وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا

بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ على زناهن برؤيتهم فَاجْلِدُوهُمْ اى كل واحد منهم ثَمَانِينَ جَلْدَةً
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً فِي شَيْءٍ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لإتيانهم كبيرة
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا عملهم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم فتقبل توبتهم رَحِيمٌ
بهم بالهامهم التوبة فيما بينهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء
الى الجملة الاخيرة وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ زنا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ اى عليه
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وقع ذلك لجماعة من الصحابة فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ مبتدأ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ
نصب على المصدر بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ فيما رمى به زوجته من الزنا وَالْخَامِسَةُ
أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فى ذلك وخبر المبتدأ محذوف
وَيَدْرَأُ وَيدفع عَنْهَا الْعَذَابَ اى حد الزنا الذى ثبت بشهادة أَنْ تَشْهَدَ
أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فيما رماها به من الزنا وَالْخَامِسَةُ
أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى ذلك وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عليكم
وَرَحْمَتُهُ بالستر فى ذلك وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ بقبوله التوبة فى ذلك وغيره حَكِيمٌ
فيما حكم به فى ذلك وغيره ليبين الحق فى ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها إِنَّ الَّذِينَ
جَاءُوا بِالْإِفْكِ اسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بقذفها
عُصْبَةٌ مِنْكُمْ جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابى
مسطح وحمنة بنت جحش لَا تَحْسَبُوهُ ايها المؤمنون غير العصبة شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء مها منه وهو صفوان بن المعطل
السلمى فانها قالت كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بعدما انزل الحجاب
فقرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأنى وقفلت

الى الرحيل فاذا عقدى انقطع من جزع ظفار فحبست التمسه وحملوا هودجى
هو ما يركب فيه على بعيرى يحسبونى فيه وكانت النساء خفافا اذا يأكل العلقة
هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما رحلوا
فجلست فى المنزل الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونى فيرجعون الى فغلبتنى
عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح بمنزلى فرأى سواد انسان نائم اى
اى نزل من آخر الليل استراحة فأدركنى فاصبح فى منزله فرأى سواد انسان نائم اى
شخص فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى اى قوله
انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى اى غطيته بالملاءة والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة اى من اوغر واتهمين فى هلاكى وغرى شدة
الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن ابى ابن سلول انتهى قطعا
رواه الشيخان قال تعالى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اى عليه مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ فى ذلك
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ اى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابى
لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ وهو النار فى الآخرة لَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ اى ظن بعضهم ببعض خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ كذب
بين التفات عن الخطاب اى ظننتم ايها العصبة وقلتم لَوْلَا هلا جَاءُوا اى العصبة عَلَيْهِ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ يشهدون فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ اى
فى حكمه هُمُ الْكَاذِبُونَ فيه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ايها العصبة اى خضتم عَذَابٌ عَظِيمٌ فى الآخرة إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ

اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بيمسكم او باقضتم و
تقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا ۝ سهل
لا اثم فيه وهو عند الله عظيم ۝ فى الاثم ولولا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان
نتكلم بهذا سبحانك ۝ للتعجيب من هذا البهتان كذب عظيم ۝ يعظكم
الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ۝ يتعظوا بذلك ويبين الله
لكم الايات ۝ فى الامر والنهى والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم ۝ فيه ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة ۝ الزنا بالسان فى الذين امنوا ينسبونها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم ۝
فى الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم ۝ انتم ايها العصبة
لا تعلمون ۝ وجوبها فيهم ولولا فضل الله عليكم ۝ ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف
بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات ۝ طرق الشيطان اى
تزينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه ۝ اى المتبع يامر بالفحشاء ۝ اى القبيح
شرعا بتاعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ۝ ما طهر منكم
ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا ۝ اى ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه
ولكن الله يزكى ۝ يطهر من يشاء ۝ من الذنب بقبول توبته منه والله سميع ۝ بما قلتم
عليم ۝ بما قصدتم ولا يأتل ۝ يحلف اولوا الفضل ۝ اصحاب الغناء منكم والسعة ۝ ان لا
يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين ۝ فى سبيل الله نزلت فى ابى بكر
حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى الافك بعد ان كان
ينفق عليه وناس من العصابة اقسموا على ان لا يتصدقوا على من تكلم بشئ من الافك وليعفوا
وليصفحوا عنهم فى ذلك الا تحبون ۝ ايها المتصدقون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ۝

فاش شود بدنامى

ع

جواب لو محذوف اى لعاجلكم بعقوبتكم كما بشما فرود آمد

للمؤمنين

للمؤمنين قال ابو بكر بلى اما احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان ۝
الذين يرمون بالزنا المحصنات ۝ العفائف الغافلات ۝ عن الفواحش بان لا يقع فى
قلوبهن فعلها المؤمنات ۝ بالله ورسوله لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم ۝
يوم ۝ ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم تشهد ۝ بالفوقانية والتحتانية عليهم ۝
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ۝ من قول وفعل وهو يوم القيمة
يومئذ يوفيهم الله دينهم ۝ جزاءهم ۝ الحق ۝ الواجب عليهم ويعلمون ان الله
هو الحق المبين ۝ حيث حقق لهم جزاءهم الذى كانوا ايشكون فيه وهم عبد الله بن ابى
والمحصنات ۝ هنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر فى
قذفهن اول السورة التوبة غير بين ۝ الخبيثات ۝ من النساء او من الكلمات للخبيثين
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات ۝ مما ذكر والطيبات ۝ مما ذكر
للطيبين من الناس والطيبون من الناس ۝ للطيبات ۝ مما ذكر اى اللائق بالخبيث مثله
والطيب مثله ۝ اولئك ۝ الطيبون والطيبات من النساء وهم عائشة وصفوان
مبرءون ۝ مما يقولون ۝ اى الخبيثون والخبيثات من النساء وهم ۝ للطيبين
والطيبات من النساء ۝ مغفرة ورزق كريم ۝ فى الجنة وقد اخبرت
عائشة باشياء مما انبا خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ۝ بيتا بيتك ۝ حتى تستانسوا ۝ اى تستاذنوا وتسلموا
على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد فى حديث ۝ ذلكم خير لكم
فى الدخول بغير استيذان ۝ لعلكم تذكرون ۝ بادغام التاء الثانية فى الذال اى تتعظون به فان لم تجدوا فيها احدا ۝ ياذن لكم فلا تدخلوها حتى

ع ۲

تستانسوا

يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع
ازكى اى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير
اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
اى منفقة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم
ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غير سوبكم من قصد صلاح او غيره
وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى
اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون ۝ بالابصار والفروج فيجازيهم عليه
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل فعلها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان
فيجوز نظره لانه مظنة الفتنة ورجح جمع للبات وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى
يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية
وهى ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او ابائهن او اباء
بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن
او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظرة الاماء بين
السرة والركبة فيحرم نظره لغير الاذ ولج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات
التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين فى فضول الطعام غير
بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال
بان لم يشتد ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على

عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا
الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون
تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفى الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى
منكم جمع ايم وهى من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا فى
الاحرار والحرائر والصالحين اى المؤمنين من عبادكم واما ئكم وعبادكم جمع عبد
ان يكونوا اى الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه
عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى ما يكون به من مهر ونفقة عن الزنا
حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فيتزوجون والذين يبتغون الكتاب بمعنى
المكاتبة مما ملكت ايمانكم العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
اى امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الف منجمة فى شهرين
كل شهر الف فاذا ادتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امرا للسادات من
مال الله الذى اتيكم ما يستعينون به على اداء ما التزموه لكم وفى معنى الايتاء حط شئ
مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اى اماءكم على البغاء اى الزنا ان اردن تحصنا
عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض
الحياة الدنيا نزلت فى عبد الله بن ابى كان يكره جواريه على الكسب بالزنا
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها فى هذه السورة بين فيها ما ذكر
وتنبيه ومثلا اى خبرا عجيبا وموعظة عائشة من الذين خلوا من قبلكم اى من قبيل

امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين ه فى قوله ولما ياتكم
بغتة وانتم لا تشعرون الى آخره ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الى آخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى آخره
يعظكم الله ان تعودوا الى آخره وخصصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموت
والارض اى منورها بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته فى قلب المؤمن كمشكوة
فيها مصباح المصباح فى زجاجة هى القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة
الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اى الابنوبة فى القنديل الزجاجة كانها
والنور فيها كوكب دري اى مضى بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام
وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر يوقد المصباح بالماضى وفى قراءة بمضارع اوقد
مبنيا للمفعول بالتخفيف وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة من زيت شجرة مباركة
زيتونة للشرقية ولا غربية بل بينهما فلا يمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار لصفائه نور على نور بالنار ونور الله اى هداه
للمؤمن نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى لدين الاسلام من يشاء
ويقربا بين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله
بكل شئ عليم منه ضرب الامثال فى بيوت متعلق بيسبح الآتى اذن الله
ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيد يسبح بفتح الموحدة وكسرها اى يصلى
له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والاصال العشايا من بعد الزوال
رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبح لا تلهيهم تجارة اى شراء والا بيع عن
ذكر الله واقام الصلوة حذف تاء قامت للتخفيف وايتاء الزكوة يخافون يوما

يتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار
من ناحيتى اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه والحسن
بمعنى حسن ويزيدهم اى من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة جمع قاع اى فى فلات وهو شعاع يرى فيما نصف النهار فى شدة الحر
يشبه الماء الجارى يحسبه يظنه الظمآن اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه كفر
عمله اى لم ينفعه ووجد الله عند عمله فوفيه حسابه اى انه جازاه عليه فى الاخرة
والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات فى بحر
لجى عميق يغشيه موج من فوقه اى الموج الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمات
بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج
يده لم يكد يراها فى هذه الظلمات لم يكن يريها اى لم يقرب من رويتها ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح
له من فى السموات والارض ومن التسبيح صلوته والطير جمع الطائر بين السماء والارض
صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلوته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن
المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجى سحابا
يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه

وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد
اى بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب
سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اى يخطفها يقلب الله الليل
والنهار اى يأتى بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة
لاولى الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اى حيوان من ماء نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم
من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم
والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات
اى بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم دين
الاسلام ويقولون اى المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول
محمد واطعنا بما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عن
وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم السنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المحق اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي
قلوبهم مرض كفر امارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله في الحكم اى يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللائق
بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها

ثلثة ادباع

بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن ط قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة
قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم
بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين
خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اى التبليغ البين وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم
من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ط هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به
فاولئك هم الفاسقون واول من كفر بقتل عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعد ان
كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
اى رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا
معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأويهم مرجعهم النار ولبئس المصير
المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبد والاماء
والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث مرات في
ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة

ع

طاعة ای مطلوب و شناخته شده و با حلال و نیت
معروفة شناخته شده و با حلال و نیت
نه کوشه جدوع

ای وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر
بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه ای هی اوقات وبالنصب بتقدير اوقات مفعولا
بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهی الاتقاء الثياب فيها بدو امنها العورات
ليس عليكم ولا عليهم ای الممالیک والصبيان جناح فی الدخول عليكم بغير استيذان
بعدهن ای بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف
على بعض طوافون جملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات
ای الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم وآية الاستيذان قيل منسوخة
وقيل لا ولكن يتهاون الناس فی ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم
ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا فی جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم
ای الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم ايته والله عليم بخلقه حكيم فی افعاله
من النساء تعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتی لا يرجون نكاحا فليس
ذلك عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقدارة وسوار وخلخال وان يستعففن
بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما فی قلوبكم ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فی مواكلة مقاعدهم ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم ای بيوت اولادكم او بيوت آبائكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه ای خزنته لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم فی مودته المعنی يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا

ای

ای اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزلت فيمن تحرج ان لا ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله ترك الاكل
فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل لها فسلموا على انفسكم ای قولوا السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وانكان بها اهل فسلموا عليهم تحية
مصدر حيی من عند الله مباركة طيبة تثاب عليها كذلك كذلك يبين الله لكم
الايات ای يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكی تفهموا ذلك انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله اذا كانوا معه ای الرسول علی امر جامع
كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر حتی يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم
امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور
رحيم لتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقول يا محمد بل قولوا يا نبی الله يا رسول الله
فی لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
ای يخرجون فی المسجد فی الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشیء وقد للتحقيق
فليحذر الذين يخالفون عن امره ای الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء
او يصيبهم عذاب اليم فی الآخرة الا ان لله ما فی السموات والارض
ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق
ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب ای متی يكون فينبئهم فيه
بما عملوا من الخير والشر والله بكل شیء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الی رحيما فمدنية وهی سبع

بعضكم بعضا ط

التسلل ان يخرج الرجل من الصف بغير اذن

اللواذ بناه حين

وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان الفارق
لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن
دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه
ان يخلق فقدره تقديرا سواء بتسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله اى غيره
آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد
واحياء لاحد ولا نشورا اى بعث الاموات وقال الذين كفروا ان هذا
اى ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم آخرون
وهم اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا
ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها استكتبها من ذلك
القوم لغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض
انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا اما لهذا الرسول يأكل
الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
لطلب المعاش او يكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفي بها وفي
قراءة نأكل بالنون نحن فنكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكفرة للمؤمنين
ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى الملك يقوم معه فضلوا بذلك

عن الهدى

عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خيرا الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار
اى في الدنيا للانه شاء ان يعطيه اياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا
وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا غليانا كان لغضبان اذا اغتاظ صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا
وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا ألقوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان تضيق عليهم ومنها حال من مكان لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت
ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال
لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كذا لكم قل اذلك
المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد وعدا المتقون كانت
لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة
كان وعدهم ماذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعده ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك لوعدته لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم
بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن
فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اتبانا للحجة على العابدين ءأنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
أضللتم عبادي هؤلاء او قعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم أم هم ضلوا
السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان

ابو سلمان دنياي حسين

ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول لان الاتخاذ
لتاكيد النفي وما قبله التاء كيف نامر فلما دخلتا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم
باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقرآن وكانوا
قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون العابدين بما
تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالتحتانية والفوقانية اى لا يهم ولا انتم
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة محنة ابتلى الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع
يقول الغني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتهم للاستفهام
بمعنى الامر وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او
نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا في شان
انفسهم وعتوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤيته تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على اصله
بخلاف عتيا بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة قدر
بالف سنة اى للكافرين بخلاف المؤمنين
فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا تعوذ عاداتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى
عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل
كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا

الجزء التاسع عشر

حجرا حراما
ومحجورا بازداشته شده

هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اى مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب
لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة
خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اى موضع قايلة فيها
وهي الاستراحة نصف النهار في النهار في الحر واخذ فيه ذلك القضاء الحساب في نصف نهار
كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام اى عنه وهو غيم ابيض
ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصب باذكر معذرا او في قراءة بتشديد
شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى تنزل فنون اثنتين ساكنة
وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن للاشركة فيه احد وكان
اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبه
بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضي لابي بن خلف على يديه ندما
وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتي ومعناه هلكتي ليتني
لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اى القرآن بعد اذ جاءني
بان رددني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يزوله ويتبرا منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلناك عدوا من مشركي
قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا
وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا
هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى كذلك

كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك تقوى قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به شيئا
بعد شيئ بتمهل وتوده ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل فى الطال العجيب الا
جئناك بالحق الرافع له واحسن تفسيرا بيانا لهم الذين يحشرون على وجوههم اى
يسوقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم
وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هارون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا اى القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا و
اذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيب
تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم
للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا فى الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما
مؤلما سوى ما يحل بهم فى الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس
اسم بير وبهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم ومنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اى بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال
فى اقامة الحجة عليهم فلم يهتدوا وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم
انبياءهم ولقد اتوا مرارا اى كفار مكة على القرية التى امطرت مطر السوء حجارة
اى بالحجارة وهى سدوم عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم
يكونوا يرونها فى سفرهم الى الشام فيعتبروا والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون
يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون به واذا رأوك ان ما يتخذونك
الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذى بعث الله رسولا فى دعواه محقرين لامر الرسالة

ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كاد ليضلنا يصرفنا عن
الهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها فاعرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب
عيانا فى الآخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المؤمنون اريت اخبرنى من
اتخذ الهه هواه اى يهوى قدم المفعول الثانى لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والفائى
افانت تكون عليه وكيلا حافظا يحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا خطا
طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى ربك
كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا
مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اى الظل دليلا فلولا الشمس
ما عرف الظل ثم قبضناه اى الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع
الشمس وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة
للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره
وهو الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح بشرا بين يدى رحمته اى المطر
قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى
الاخرى بسكونها وضم الوحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور اكرسول
والاخيرة بشيرا وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لتحيى به بلدة ميتا
بالتخفيف يستوى فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا
انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسى كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون
ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى وقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا

اصله يتذكر وادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكر والسكون الذال وضم الكاف اي
نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو
شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثنا الى اهل القرية كلها نذيرا
ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في مداهنتهم وجاهدهم به اى بالقرآن جهادا
كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لئلا يختلط احدهما
بالآخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
فرأى المنى انثى فجعله نسبا ذا النسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طبقا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من
دون الله ما لا ينفعهم بعبادتهم ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه
ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار
قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل
على الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله
وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولا سماء لخلقهن في لحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فسئل
ايها الانسان به اى بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم اى لكفار مكة اسجدوا

صهر الكذا مناكحة باوحلال باب

سجدة
فرض

للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا لقولك اياه والتحميد منا ونحن لا نعرفه لا نعرف الا رحمن اليمامة لهذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم
الذي جعل في السماء بروجا اثنى عشر هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل وله العقرب والزهرة وله
الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس وله الاسد
والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها سراجا
هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضله
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد
والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير ففعله في الآخرة او اراد شكورا اى شكر النعمة
ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير الغرض فيه
الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا
جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ملحا لازما لانها ساءت بئس
مستقرا ومقاما هي اى موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك
الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك

نام بروج دوازده

خلفة يعني مخالف همديگر كه يكي رفت ديگري آمد خلاف و امثال اختلاف

ای واحد امن هذه الثلثة يلق اثاما ط ای عقوبة يضاعف
بالتشديد
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا ويرفعهما استيناف
مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك
يبدل الله سيأتهم المذكورة حسنات فی الآخرة وكان الله غفورا رحيما ای
لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى
الله متابا ای يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور ای الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه
والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم ای القرآن لم يخروا يسقطوا
عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا
للمتقين اماما فی الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة فی الجنة بما صبروا علی طاعة
الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها فی الغرفة تحية
وسلاما من الملئكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامتهم واولئك
وما بعده خبر وعباد الرحمن المبتداء قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤا بكم
ربی لولا دعاؤكم اياه فی الشدائد فيكشفها فقد ای فكيف تعبدا بكم وقد كذبتم
الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم فی الآخرة بعد ما يقتل
بكم فی الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة
الشعراء مكية الا والشعراء الی آخرها فمدنية وهی مأتان وسبع وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك ای هذه الآيات آيات

الكتاب

فيحيى محانا
ای در عذاب خوار

الكرم فی الاصل هو الاعراض عن الهوی
اللغو جميع المعاصی

ربع

الشعراء

الكتاب ای القرآن الاضافة بمعنی من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد
بكرتو
باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا ای اهل مكة مؤمنين ولعل هذا
للاشفاق ای اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت بمعنی المضارع ای تظل ای تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون
ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذی هو للاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما
يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين به
فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا
ينظروا الی الارض كم انبتنا فيها ای كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن
ان فی ذلك لآية دالة علی كمال قدرته تعالی وما كان اكثرهم مؤمنين
فی علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين
الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادی ربك موسی ليلة رای
النار والشجرة ان ای بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون
معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبنی اسرائيل باستعبادهم الا يتقون والهمزة للانكار
الانكاری ای الله بطاعته فيوحدونه قال موسی رب انی اخاف ان يكذبون
ويضيق صدری من تكذيبهم لی ولا ينطلق لسانی فارسل الی اخی هارون
معی ولهم علی ذنب بقتل القبطی منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالی
كلا ای لا يقتلونك فاذهبا ای انت واخوك فغلب تغليب الحاضر علی الغائب
بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجری اجيرا عنه فاتيا فرعون
فقولا انا ای كلا منا رسول رب العلمين اليك ان ای بان ارسل معنا

الى الشام بني اسرائيل فاتياه وقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى ألم نربك فينا في
منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
فخالفت سنة يليس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتلت القبطي وأنت من الكافرين اي جاحدين لنعمتي عليك بالتربية
وعدم الاستعباد وقال موسى فعلتها إذا اي حينئذ وأنا من الضالين عن اتاني الله بعده
من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل
بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر
بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي
قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن للخلق سبيل الى معرفة حقيقة تعالى وانما
يعرفونه بصفاته اجاب موسى ببعضها قال رب السموات والأرض وما بينهما اي
خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن
حوله من اشراف قومه ألا تستمعون جواب الذم لم يطابق السؤال قال موسى
ربكم ورب آبائكم الأولين وبدأ اولا ان كان داخلا فيما قبله لتغليظ فرعون
ولذلك قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال موسى رب المشرق
والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ان ذلك فانوا به وحده قال فرعون لموسى لئن
اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا اكمل شخص في مكان
تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى أولو اي افعل ذلك ولو
جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي قال فرعون له فأت به إن كنت

من الصادقين فيه فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملإ حوله إن هذا لساحر عليم
فائق في علم السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون
قالوا أرجه وأخاه أخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين يجمعون لك كل
سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليسمعوا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن
بتخفيف الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لأجرا
إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا اي حينئذ لمن المقربين
قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
ألقوا ما أنتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار
الحق فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون
فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يأفكون
يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى فألقي السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون بدلوا لعلمهم بان ما شاهدوه من
العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتخفيف الهمزتين وابدال
الثانية الفا له لموسى قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي

فلسوف تعلمون

عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فعلمكم شيأ منه وعليكم باجر فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مانينا لكم منى لَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ اى يد كلو احد اليمنى ورجله اليسرى
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قَالُوا لَا ضَيْرَ لاضرر علينا فى ذلك إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
بعد موتنا باى وجه كان مُنْقَلِبُونَ راجعون فى الآخرة إِنَّا نَطْمَعُ نرجوا
أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ اى بان كنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ فى زماننا
فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ بعد سنين اقاموا بينهم يدعوهم بايات الله الى ان
فلم يزيدوا الا عتوا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي بنى اسرائيل وفى قراءة بكسر الهمزة
ووصل همزة اسر من سرى لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ
يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراءكم البحر فاجنيناكم واغرقهم فَأَرْسَلَ
فِرْعَوْنُ حين اجرب بهم فِي الْمَدَائِنِ قيل كان له الف مدينة واثنى عشر
الف قرية حَاشِرِينَ جامعين الجيش قيل لا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ طائفة
قَلِيلُونَ قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف
فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۝ فاعلون ما يغيظنا
وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ يتيقظون وفى قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى
فَأَخْرَجْنَاهُمْ اى فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه مِنْ جَنَّاتٍ
بساتين كانت على جانبى النيل وَعُيُونٍ انهار جارية فى الدور من النيل و
كُنُوزٍ اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ مجلس حسن للامراء والوزراء وتختة ابتاعهم كَذَٰلِكَ اى اخرجنا
كما وصفنا وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بعد اغراق فرعون وقومه فَأَتْبَعُوهُمْ

ع

ف
هزار شهر ودو ازده هزاره
بود

ف
معنى لفظ كنوز

لحقوهم مُشْرِقِينَ ۝ وقت شروق الشمس فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ اى راى
كل منهما الآخر قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ يدركنا جمع فرعون ولا طاقة
لنا به قال موسى كَلَّا اى لن يدركونا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بنصرهم سَيَهْدِينِ
طريق النجاة قال تعالى فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ
فضرب به فَانْفَلَقَ انشق اثنى عشر فرقا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ الجبل العظيم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج المراكب ولا لبده
وَأَزْلَفْنَا قربنا ثَمَّ هناك الْآخَرِينَ فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وَأَنْجَيْنَا
مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثُمَّ أَغْرَقْنَا
الْآخَرِينَ فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بنى اسرائيل منه
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ اى اغراق فرعون وقومه لَآيَةً عبرة لمن بعدهم وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بالله لم يؤمن منهم غير امرأة فرعون وخرقيل مؤمن
آل فرعون ومريم بنت نا موسى التى دلت على عظام يوسف عليه وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ فانتقم من الكافرين باغراقهم الرَّحِيمُ بالمؤمنين فانجاهم من الغرق
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ اى كفار مكة بناء خبر إِبْرَاهِيمَ ويدل منه إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فَنَظَلُّ لَهَا
عَاكِفِينَ ۝ اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه فى الجواب افتخارا به
قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ حين تدعون أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ ان
عبدتموهم أَوْ يَضُرُّونَ كم ان لم تعبدوهم قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ
يَفْعَلُونَ اى مثل فعلنا قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ

ع

لحقوهم

لا يقدرون فانهم عدو لى الا عبد هم رب العلمين فانى اعبده
الذى خلقنى فهو يهدين الى يوم الدين والذى هو يطعمنى و
يسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين اطمع
ارجو ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين اى الجزاء رب هب لى حكما علما
والحقنى بالصلحين اى النبيين واجعل لى لسان صدق ثناء حسنا
فى الاخرين الذين ياتون بعدى الى يوم القيامة واجعلنى من ورثة جنة
النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابى انه كان من الضالين بان تتوب عليه
فتغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو الله كما ذكر فى سورة برات ولا تخزنى
تفضحنى يوم يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا
الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن
فانه يفهم ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم
اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله
اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم ينتصرون بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها على وجوههم هم والغاوون وجنود ابليس
اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها
يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
كنا لفى ضلل مبين اذ حيث نسويكم برب العلمين فى
العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اى الشياطين اولونا
الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين

والمؤمنين وما صديق حميم اى يهتم امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لوهنا للتمنى ونكون جوابه ان فى ذلك الذكور وقصته
ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشراكهم فى المجئ بالتوحيد اولانه لطول لبثه
فيهم كانه رسل وانما ثبت قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم
نوح الا تتقون انى لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسئلكم
عليه على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب العلمين
فاتقوا الله واطيعون كرر تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك
واتبعك وفى قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة و
الاساكفة قال وما علمى اى علم لى بما كانوا يعملون ان ما
حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبء قومى وما
انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر انذارى قالوا لئن لم
تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا
اى احكم ونجنى ومن معى من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه فى
الفلك السفن المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعده اى بعد انجائهم
الباقين فى قومه ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود

النصف ع

الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العلمين اتبنون بكل ريع
مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال
من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء كنت الارض لعلكم كانكم تخلدون
فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة
فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون انها ارى اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا
ستوعذنا او عظت ام لم تكن من الواعظين ان اصلا اى لا نرعوى
لوعظك ان ما هذا الذى خوفتنا به الا خلق الاولين اى اختلاقهم
وكذبهم وفى قراءة بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نخبر عليه من ان لا بعث الا خلق
الاولين اى طبيعهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب
فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان
اجري الا على رب العلمين اتتركون فيما ههنا اى في نعمة آمنين في جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين
بطرين وفى قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصى ولا يصلحون

مصانع موضعها اب یا کوشک یا محکم

بطشتم یا این چون سخن میکنید وحلیم میزنید
میکشید در حالت کہ متکبر اید یعنی با سفت
میباشید در انتقام

فیما ههنا وفی
در آنچہ ہست

ع

وتمل پشت ہست

شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العلمين. اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين.
الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيأ ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد وامفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين. قالوا انما انت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا
فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اى القرآن لتنزيل رب العلمين
نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلساني عربي
مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اى ذكر القرآن
المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين. كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم
لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علموا ذلك بنى اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه
ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكون بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية
ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم اى كفار مكة ما

كانوا

كانوا به مؤمنين. انفة من اتباعه كذلك سلكناه اى مثل ادخالنا التكذيب
بالقرآن الاعجم ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اى الكفار مكة بقراءة
الفيلم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون. لنؤمن فيقال لهم
قالوا اتى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرأيت اخبرني
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب
ما استفهامية بمعنى اى شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. في دفع
العذاب او تخفيفه اى لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون.
رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم
ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به القرآن الشياطين
وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون. ذلك انهم
عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون مجبوبون بالشهب فلا تدع مع الله
الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو اعمامه وبنو المطلب وقد انذرهم
جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك
من المؤمنين الموحدين فان عصوك اى عشيرتك فقل لهم اني بريء
مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز
الرحيم الذي فوض اليه جميع امرك الذي يراك حين تقوم الى الصلوة
وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين

وای بکه نگهدارد که دیوبند نام نهد محمد اعه وقرآن محمد الله ایه
در رد همه ایات ان اهد وما تنزلت

ای طب اجعفر علیه السلام وراد اعتم

واخفض جناحک ای در وراکرام کنی

اى المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من
تنزل الشياطين حذف احدى التائين من الاصل تتنزل على كل
افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين
السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع
كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم
الغاوون فى شعرهم فيقولون به ويردون عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم
انهم فى كل واد من اودية الكلام وفنونا يهيمون فيخاوزون الى مدحا
وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر
وانتصروا ابهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين
فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم
اى منقلب مرجع ينقلبون.

سورة النمل

سورة النمل وهى ثلاث
او اربع او خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات القرآن اياته منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هدى اى هاد من الضلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها
على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها
بالاستدلال واعيدهم لما فصل بينه وبين خبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة

زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون
يتحيرون فيها فيقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده
فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الآخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى
النار الموبدة عليهم وانك خطاب للنبى لتلقى القرآن اى يلقى عليك بشدة من
لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته
عند مسيرة من مدين الى مصر انى آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس
بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس قصبة او عود
لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار
بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى ان انى بان
بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملائكة او
من العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى المكان
سبحان الله رب العلمين من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من
السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم والق
عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى
مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها انى لا
يخاف لدى عندى المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسا
ثم بدل حسنا بعد سوء اى تاب فانى غفور رحيم قبل توبته
واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من

بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر اية في تسع ايات مرسلا بها
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
ايتنا مبصرة اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين ۝ بين ظاهر و
جحدوا بها اى لم يؤمنوا وقد استيقنتها انفسهم اى تيقنوا انها من عند الله
ظلما وعلوا اكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة المفسدين ۝ التى علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا
داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الانس
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين ۝ وورث سليمان
داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اى
فهم اصواته واوتينا من كل شيء توتاه الانبياء والملوك ان هذا لهو
الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير فى مسيره فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا
اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام جمع نملة صغارا وكبارا قالت
نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ۝ بهلاكم نزل النمل منزلة العقلاء
فى الخطاب لخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد
سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فجعل جنده حين اشرف على واديهم حتى
دخلوا اعلى بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا السير وقال رب اوزعني

وانستيقنتها الخ وحال انكه تحقيق نيافته كرده بود بعبارت ان ان بايد كه اينكه از حق تعالى اند باد جحد تعالى بر حق انكار كردند

ع

قصه مهتر سليمان با نمل

لا يحطمنكم تا بايد كه نكند شما را

الهمى ان اشكر نعمتك التى انعمت بها علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء
والاولياء وتفقد الطير يسري الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل
عليه بنقره فيها فسخره الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره
فقال مالي لا ارى الهدهد اى اعرض لى ما منعنى رويته ام كان
من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اى تعذيبا شديدا
بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لاذبحنه
بقطع حلقومه او ليأتيني بنون شديدة مكسورة او مفتوحة تليها نون
مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف و
فتحها غير بعيد اى يسيرا من الزمان وحضر سليمان متواضعا برفع رأسه
وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وساله عما لقى فى غيبته فقال احطت بما
لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبإ بالصرف
وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جدهم بنبإ بخبر يقين انى وجدت
امرأة تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه
الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون ذراعا مرصع بالذهب والفضة
مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان

أعلم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون لا يسجدوا لله اى يحيدوا
فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما فى قوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع
مفعول يهتدون باسقاط الى الذى يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر
والنبات فى السموات والارض ويعلم ما تخفون فى قلوبهم
وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اضاف
جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبهائون عظيم
قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به أم كنت
من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء
فاستخرج فاتوا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا بصورته من عبد الله
سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع
اما بعد فلا تعلوا علىّ واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول
عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون فى الجواب
فاخذه فاتاها وحولها جندها فالقاه فى حجرها فلما رأته ارعدت وخضخضت خوفا
ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا أيها الملؤا انى بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة ألقى الى كتاب كريم مختوم
انه من سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم
ألا تعلوا علىّ واتونى مسلمين قالت يا أيها الملؤا بتحقيق الهمزتين وقلبها
واوا اى افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حاضرة حتى تشهدون

تحضرون قالوا نحن أولوا قوة واولوا بأس شديد اصحاب شدة فى الحرب
والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين بتطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اى مرسلوا الكتاب وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من
قبول الهدية او ردها ان كان ملكا يقبلها وانكان نبيا لم يقبلها فارسلت خدما
ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا
وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان بخبره الخبر فامر ان
تضرب لبنات الذهب والفضة ان تبسط من موضعه الى التسعة فراسخ حيث انا وان
يبنى حوله حائطا من قوارير الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر
مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه
سليمان قال أتمدونن بمال فما آتانى الله من النبوة
والملك خير مما آتيكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون
لكثرتكم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم
بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت
باسم ابى قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اى ان لم يأتونى مسلمين
فلما رجع اليها الرسول بالهدية حملت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها
وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت
للمسير الى سليمان لشطر ما يامرها به فارتحلت فى اثنى عشر الفا فيل مع كل فيل
الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا أيها الملؤا

في الموضعين ما تقدم ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي﴾ بعرشها ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي﴾ مسلمين اي منقادين
طائعين فلي اخذه قبل ذلك لابعده ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ هو القوي الشديد
﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ الذي تجلس فيه للقضاء وهو من
الغداة الى نصف النهار ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ اي على حمله امين اي على
ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ
عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾
اذا نظرت به الى شيء ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد طرفه فوجده موضوعا
بين يديه فغي نظره الى السماء دعى اصف بالاسم الاعظم اي ان ياتي الله به فحصل بان
جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا﴾ اي ساكنا
﴿عِنْدَهُ قَالَ هَذَا﴾ اي الاتيان لي به ﴿مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي﴾ ليختبرني ﴿أَأَشْكُرُ
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين المسهلة والاخرى
وتركه ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ النعمة ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ اي لاجلها لان ثواب
شكره له ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن شكره ﴿كَرِيمٌ﴾ بالافضال على من
يكفره ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته ﴿نَنْظُرْ
أَتَهْتَدِي﴾ الى معرفته ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ الى معرفته فالتغيير عليهم
قصد بذلك اختبار اعقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك
﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ لَهَا أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ اي اشبه هذا عرشك
﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ اي فوقع تشبيهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو

قيل

قيل هذا عرشك قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ
قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ وصدها ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله
اي غيره ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ قيل لها ايضا ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ هو سطح
من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها
ورجليها كقدمي حمار ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ من الماء ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ
سَاقَيْهَا﴾ لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها
حسانا ﴿قَالَ لَهَا إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ﴾ ملس ﴿مِنْ قَوَارِيرَ﴾ اي زجاج و
دعاها الى الاسلام ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بعبادة غيرك ﴿وَأَسْلَمْتُ﴾ كائنة
﴿مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ واراد تزوجها فكره شعرة ساقيها فعلمت الشياطين
النورة فازالته بها فتزوجها واجبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة
وتقيم عندها ثلاثة ايام والقضاء ملكها بالقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو
ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان الله من
لا انقضاء لدوام ملكه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ من القبيلة ﴿صَالِحًا
أَنِ﴾ اي بان ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحده ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ في الدين
فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون ﴿قَالَ﴾ للكافرين ﴿يَا قَوْمِ لِمَ
تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما تقوله
حقا فاتنا بالعذاب ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ من الشرك ﴿لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ﴾ فلا تعذبون ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا﴾ اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت
همزة وصل اي تشاءمنا ﴿بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا

قَالَ طَائِرُكُمْ شُؤْمُكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتَاكُمْ بِهٖ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُوْنَ تُخْتَبَرُوْنَ
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَكَانَ فِي الْمَدِيْنَةِ مَدِيْنَةِ ثَمُوْدَ تِسْعَةُ رَهْطٍ اَيْ رِجَالٍ يُفْسِدُوْنَ
فِي الْاَرْضِ بِالْمَعَاصِيْ هٰذَا تَرْجَمَتُهُمُ الدَّنَانِيْرُ وَالدَّرَاهِمُ وَلَا يُصْلِحُوْنَ بِالطَّاعَةِ
قَالُوْا اَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَاسَمُوْا اَيْ احْلِفُوْا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهٗ بِالنُّوْنِ
وَالتَّاءِ وَضَمِّ اللَّامِ الثَّانِيَةِ وَاَهْلَهٗ اَيْ وَلِيَّ دَمِهٖ مَا شَهِدْنَا بَلْ حَضَرْنَا مَهْلِكَ اَهْلِهٖ
بِضَمِّ الْمِيْمِ وَفَتْحِهَا اَيْ اِهْلَاكِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ فَلَا نَدْرِيْ مَنْ قَتَلَهٗ وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ فِيْ ذٰلِكَ
مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا اَيْ جَازَيْنَاهُمْ بِتَعْجِيْلِ عُقُوْبَتِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ اَنَّا دَمَّرْنٰهُمْ اَهْلَكْنٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ اَجْمَعِيْنَ بِصَيْحَةِ
جِبْرَئِيْلَ اَوْ بِرَمْيِ الْمَلٰٓئِكَةِ بِحِجَارَةٍ يَرَوْنَهَا وَلَا يَرَوْنَهُمْ فَتِلْكَ بُيُوْتُهُمْ خَاوِيَةً
خَالِيَةً وَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيْهَا مَعْنَى الْاِشَارَةِ بِمَا ظَلَمُوْا بِظُلْمِهِمْ اَيْ كُفْرِهِمْ اَنَّ
فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ قُدْرَتَنَا فَيَتَّعِظُوْنَ وَاَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بِصَالِحٍ وَهُمْ اَرْبَعَةُ اٰلَافٍ وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ الشِّرْكَ وَلُوْطًا مَنْصُوْبٌ بِاذْكُرْ مُقَدَّرًا قَبْلَهٗ
وَبَدَلٌ مِنْهُ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ اَتَاْتُوْنَ الْفَاحِشَةَ اَيِ اللِّوَاطَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ
يُبْصِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا اِنْهِمَاكًا فِي الْمَعْصِيَةِ اَئِنَّكُمْ بِتَحْقِيْقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيْلِ الثَّانِيَةِ وَاِدْخَالِ
اَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ لَتَاْتُوْنَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُوْنِ النِّسَآءِ بَلْ اَنْتُمْ
قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ عَاقِبَةَ فِعْلِكُمْ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهٖٓ اِلَّآ اَنْ قَالُوْٓا اَخْرِجُوْٓا اٰلَ لُوْطٍ
اَيْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّهُمْ اُنَاسٌ يَّتَطَهَّرُوْنَ مِنْ اِدْبَارِ الرِّجَالِ فَاَنْجَيْنٰهُ
وَاَهْلَهٗٓ اِلَّا امْرَاَتَهٗ قَدَّرْنٰهَا جَعَلْنٰهَا بِتَقْدِيْرِنَا مِنَ الْغٰبِرِيْنَ الْبَاقِيْنَ فِي الْعَذَابِ
وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا هُوَ حِجَارَةُ السِّجِّيْلِ اَهْلَكَتْهُمْ فَسَآءَ بِئْسَ مَطَرُ

المنذرين

المُنْذَرِيْنَ بِالْعَذَابِ مَطَرُهُمْ قُلِ يَا مُحَمَّدُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى هَلَاكِ كُفَّارِ الْاُمَمِ الْخَالِيَةِ وَسَلَامٌ
عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى بِهِمْ اٰللّٰهُ بِتَحْقِيْقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَاِبْدَالِ الثَّانِيَةِ اَلِفًا وَتَسْهِيْلِهَا
وَاِدْخَالِ اَلِفٍ بَيْنَ الْمُسَهَّلَةِ وَالْاُخْرٰى وَتَرْكِهِ خَيْرٌ لِمَنْ يُعْبَدُ اَمَّا يُشْرِكُوْنَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ
اَيِ الْاَهْلُ بِهِ الْاٰلِهَةَ خَيْرٌ لِعَابِدِيْهَا اَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَاَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ
السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهِ مِنَ الْتِفَاتٍ عَنِ الْغَيْبَةِ اِلَى التَّكَلُّمِ بِهٖ حَدَآئِقَ جَمْعُ حَدِيْقَةٍ
وَهُوَ الْبُسْتَانُ الْمُحَوَّطُ ذَاتَ بَهْجَةٍ حُسْنٍ مَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُنْۢبِتُوْا شَجَرَهَا لِعَدَمِ
قُدْرَتِكُمْ عَلَيْهِ ءَاِلٰهٌ بِتَحْقِيْقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيْلِ الثَّانِيَةِ وَاِدْخَالِ اَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ
فِيْ مَوَاضِعِهِ مَّعَ اللّٰهِ اَعَانَهٗ عَلٰى ذٰلِكَ اَيْ لَيْسَ مَعَهٗ اِلٰهٌ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَّعْدِلُوْنَ
يُشْرِكُوْنَ بِاللّٰهِ غَيْرَهٗ اَمَّنْ جَعَلَ الْاَرْضَ قَرَارًا لَا يَمِيْدُ بِاَهْلِهَا وَجَعَلَ
خِلٰلَهَا فِيْمَا بَيْنَهَا اَنْهٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا اَثْبَتَ بِهَا الْاَرْضَ وَجَعَلَ بَيْنَ
الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا بَيْنَ الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ لَا يَخْتَلِطُ اَحَدُهُمَا بِالْاٰخَرِ ءَاِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُوْنَ تَوْحِيْدَهٗ اَمَّنْ يُّجِيْبُ الْمُضْطَرَّ الْمَكْرُوْبَ الَّذِيْ مَسَّهُ الضُّرُّ
اِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوْٓءَ عَنْهُ وَغَيْرِهٖ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ الْاَرْضِ الَّذِيْنَ
يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْاَرْضِ اَيْ يَخْلُفُ كُلَّ قَرْنٍ الْقَرْنَ الَّذِيْ قَبْلَهٗ ءَاِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ قَلِيْلًا مَّا تَذَكَّرُوْنَ
تَتَّعِظُوْنَ بِالْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ وَفِيْهِ اِدْغَامُ التَّاءِ فِي الذَّالِ وَمَا زَائِدَةٌ لِتَقْلِيْلِ الْقَلِيْلِ
اَمَّنْ يَّهْدِيْكُمْ يُرْشِدُكُمْ اِلٰى مَقَاصِدِكُمْ فِيْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
بِالنُّجُوْمِ لَيْلًا وَبِعَلَامَاتِ الْاَرْضِ نَهَارًا وَمَنْ يُّرْسِلُ الرِّيٰحَ بُشْرًا بِالْمَطَرِ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ
اَيْ قُدَّامَ الْمَطَرِ ءَاِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ تَعَالَى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ بِهٖ غَيْرَهٗ اَمَّنْ يَّبْدَؤُا الْخَلْقَ
فِي الْاَرْحَامِ وَنُطْفَةً ثُمَّ يُعِيْدُهٗ بَعْدَ الْمَوْتِ وَاِنْ لَمْ يُعْتَرَفُوْا بِالْاِعَادَةِ لِقِيَامِ الْبَرَاهِيْنِ عَلَيْهَا

الجاثم ون

وَمَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ بِالْمَطَرِ وَالْاَرْضِ بِالنَّبَاتِ ءَاِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ اى لا يفعل
شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قُلْ يا محمد هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حجتكم اِنْ كُنْتُمْ
صٰدِقِيْنَ انه معى او جعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قُلْ
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ من الملئكة والناس الْغَيْبَ اى ما غاب
عنهم اِلَّا اللّٰهُ فيعلمه وَمَا يَشْعُرُوْنَ اى الكفار كغيرهم اَيَّانَ وقت يُبْعَثُوْنَ
بَلِ ادّٰرَكَ بمعنى حصل ادراك وزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادّارك واصله تدارك ادغمت
التاء فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ وتتابع وتلاحق
عِلْمُهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بَلْ هُمْ فِىْ
شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُوْنَ من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت
وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا ايضا فى انكارهم البعث اَءِذَا كُنَّا تُرٰبًا وَّاٰبَآؤُنَآ اَئِنَّا
لَمُخْرَجُوْنَ اى من القبور لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَاٰبَآؤُنَا مِنْ قَبْلُ اِنْ هٰذَآ اِلَّآ
اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب قُلْ سِيْرُوْا
فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِيْنَ بالكفر وهى بلاكهم بالعذاب
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِىْ ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ بك من اذاهم للنبى صلى
الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب اِنْ كُنْتُمْ
صٰدِقِيْنَ فيه قُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ رَدِفَ قرب لَكُمْ بَعْضُ
الَّذِىْ تَسْتَعْجِلُوْنَ منه فيحل بهم القتل ببدر وما بقى للعذاب يأتيهم بعد الموت وَاِنَّ رَبَّكَ
لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ منه تاخير العذاب عن الكفار وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ
و الكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُوْرُهُمْ
ما تخفيه وَمَا يُعْلِنُوْنَ بالستهم وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فى السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ الباء
للمبالغة اى شئ فى الغاية من الخفاء على الناس اِلَّا فِىْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ هو اللوح المحفوظ ومكتوب علمه لملائكة ومنه لعذب الكفار اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَقُصُّ عَلٰى
بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ الموجودين فى زمن نبينا اَكْثَرَ الَّذِىْ هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ اى بيان
ما ذكر على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَاِنَّهٗ هُدًى من الضلالة
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ من العذاب اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِىْ بَيْنَهُمْ بكفرهم يوم القيمة بِحُكْمِهٖ
اى عدله وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الْعَلِيْمُ بما يحكم به فلا يمكن احد ان يخالفه كما خالف الكفار
فى الدنيا انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به اِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِيْنِ اى الدين
البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال
اِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَآءَ اِذَا يحقق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الباء وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ وَمَآ اَنْتَ بِهٰدِ الْعُمْىِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ اِنْ
تُسْمِعُ اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا الْقُرْاٰن فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ مخلصون بتوحيد الله وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ
عَلَيْهِمْ حق العذاب ان ينزل بهم فى جملة الكفار اَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ
الْاَرْضِ تكلمهم اى الكل الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها هذا
اَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان بقدر الباء بوزن كلمهم كَانُوْا
بِاٰيٰتِنَا لَا يُوْقِنُوْنَ اى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب
وخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن كافر
كما اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وَاذْكُرْ
يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ فَوْجًا جمعا مِّمَّنْ يُّكَذِّبُ بِاٰيٰتِنَا وهم

رووسا ؤهم المتبوعون فهم يوزعون اى يحبون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون
حتى اذا جاؤا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم بآياتى
ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما امّا فيه ما الاستفهامية ذا موصول اى والذى
كنتم تعملون عطف على مدخول ما ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا
اى اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم اولم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا
فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى مبصر فيه ليتصرفوا ان فى ذلك لآيات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم بها فى الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل ففزع من فى
السموات والأرض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق وعبر
بالماضى لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وعن ابن عباس هم الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه اتيانا
اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة داخرين صاغرين والتعبير فى الاتيان بالماضى
لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر مر السحاب
الريح اى تسيره حتى تقع على الارض فتستوى بها مبسوطة ثم تصير كالعهن ثم تصير
هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بحذف عامله
اى صنع الله ذلك صنعا الذى اتقن احكم كل شىء صنعه انه خبير بما تفعلون
بالياء والتاء اى اعداوه من المعصية الى اوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اى
لا آله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب منها اى بسببها اولى للتفضيل اذ لا فعل خير منها

وفى آية اخرى عشر امثالها وهم اى الداخلون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم
وبفتحها وتنوع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اى الشرك
فكبت وجوههم فى النار بان وليها وذكرت الوجوه لانها موضع التعرف من الحواس
تغلبا من باب اولى ويقال لهم مكبتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
اى مكة الذى حرمها اى جعلها حراما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها
ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها فى دفع الله عنهم بالحرم الجوائح والفتن التى تعم
فى جميع بلاد العرب وله تعالى كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون
من المسلمين المذعنين بتوحيده وان اتلوا القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان
فمن اهتدى به فانما يهتدى لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له
ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين
المخوفين فليس علىّ الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته
فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة وجوههم
وادبارهم وعجل بهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء
وانما يملى لهم ليوفيهم

سورة القصص

سورة القصص مكية الا ان الذى فرض عليك الآية نزلت بالجحفة ولا الذين اتيناهم الكتاب الى لا يبتغى
الجاهلين وهى تسع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب
الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبأ خبر

مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ الصِّدْقِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لِأَجْلِهِمْ لِأَنَّهُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِ
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا تَعَظَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فِرَقًا فِي خِدْمَتِهِ
يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمُ الْمَوْلُودِينَ
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ يَسْتَبْقِيهِنَّ أَحْيَاءً لِقَوْلِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ لَهُ إِنَّ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَكُونُ بِسَبَبِ ذَهَابِ مُلْكِكَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ وَمُرِيدٌ
أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ بِجَعْلِهِمْ أَئِمَّةً بِتَحْقِيقِ النُّونَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ
يَاءً وَبِقَلْبِهَا فِي الْجَرِّ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ مُلْكَ فِرْعَوْنَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَرْضِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا فِي قِرَاءَةٍ
وَيُرَى بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ وَالرَّاءِ وَرَفْعِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ
يَخَافُونَ مِنَ الْمَوْلُودِ الَّذِي يَذْهَبُ مُلْكَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَوْحَيْنَا وَحْيَ إِلْهَامٍ أَوْ مَنَامٍ إِلَى أُمِّ
مُوسَى وَهُوَ الْمَوْلُودُ الْمَذْكُورُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِوِلَادَتِهِ غَيْرُ أُخْتِهِ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ
عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ الْبَحْرِ أَيِ النِّيلِ وَلَا تَخَافِي عَلَيْهِ غَرَقًا وَلَا تَحْزَنِي بِفِرَاقِهِ
إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَرْضَعَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بِلَا بُكَاءٍ
وَخَافَتْ عَلَيْهِ فَوَضَعَتْهُ فِي تَابُوتٍ مُطْلِيٍّ بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلٍ مَهْدِ الرَّضِيعِ وَأَغْلَقَتْ وَأَلْقَتْهُ فِي بَحْرِ
النِّيلِ لَيْلًا فَالْتَقَطَهُ بِالتَّابُوتِ صُبْحَ اللَّيْلِ آلُ أَعْوَانُ فِرْعَوْنَ فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
بَعْدَ مَرَاكِبِ فِرْعَوْنَ عِنْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَفَتَحُوا وَأَخَذَ مُوسَى مِنْهُ وَهُوَ يَمُصُّ مِنْ إِبْهَامِهِ لَبَنًا لِيَكُونَ لَهُمْ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ عَدُوًّا
نَقْلِ رِجَالِهِمْ وَحَزَنًا يَسْتَعْبِدُ نِسَاءَهُمْ وَفِي قِرَاءَةٍ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الزَّايِ لُغَتَانِ فِي الْمَصْدَرِ وَهُوَ
هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ فَاعِلٍ مِنْ حَزِنَهُ كَفَرِحَ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
خَاطِئِينَ مِنَ الْخَطِيئَةِ أَيْ عَاصِينَ فَعُوقِبُوا عَلَى يَدِ مَنْ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَقَدْ مَرَّ مَعَ إِعْرَابِهِ نَظِيرُهُ

بِضَمِّ الْهَاءِ وَسُكُونِهَا

بُورَةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا
فَاطَّعَنُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِعَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ مَعَهُ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى لَمَّا عَلِمَتْ
بِالْتِقَاطِهِ فَارِغًا مِمَّا سِوَاهُ إِنْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهَا
كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ أَيْ بِأَنَّهُ ابْنُهَا لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ
كَيْلَا تَخَافَ وَلَا تَحْزَنَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ وَجَوَابُ لَوْلَا دَلَّ عَلَيْهِ
مَا قَبْلَهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ مَرْيَمَ قُصِّيهِ اتْبَعِي أَثَرَهُ حَتَّى تَعْلَمِي خَبَرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ
أَبْصَرَتْهُ عَنْ جُنُبٍ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اجْتِنَابًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا أُخْتُهُ وَإِنَّمَا
تَرَقَّبَهُ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ أَيْ قَبْلَ رَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ أَيْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَبُولِ
ثَدْيِ مُرْضِعَةٍ غَيْرِ أُمِّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَرَاضِعِ الْمُحْضِرَةِ فَقَالَتْ أُخْتُهُ
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ لِمَا رَأَتْ حِنْوَهُمْ عَلَيْهِ لَعَلَّهُمْ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ بِالْإِرْضَاعِ وَغَيْرِهِ
وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ وَأُضِيفَتْ ضَمِيرُهُ بِالْمَلَكِ جَوَابًا لَهُمْ فَأَجِيبَتْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَقَبِلَ
ثَدْيَهَا وَأَجَابَتْهُمْ فِي قَبُولِهِ بِأَنَّهَا طَيِّبَةُ الرِّيحِ طَيِّبَةُ اللَّبَنِ فَأَخَذَ لَبَأَ بِاللَّامِ رَضَاعَهُ فِي يَسِيرٍ
فَرَجَعَتْ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِلِقَائِهِ وَلَا تَحْزَنَ
بِفِرَاقِهِ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِرَدِّهِ إِلَيْهَا حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَيِ النَّاسِ قَبْلَ إِنْزَالِ قُرْطُبَانَ
لَا يَعْلَمُونَ بِهَذَا الْوَعْدِ وَلَا بِأَنَّ هَذِهِ أُخْتُهُ وَهَذِهِ أُمُّهُ ثُمَّ مَكَثَ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ وَ
أَجْرَى عَلَيْهَا أَجْرَهَا كُلَّ يَوْمٍ دِينَارًا فَأَخَذَتْهَا لِأَنَّهَا مَالُ حَرْبِيٍّ فَأَتَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ فَرَبِّيَ
عِنْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا
مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَهُوَ ثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثٌ وَاسْتَوَى
أَيْ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً آتَيْنَاهُ حُكْمًا حِكْمَةً وَعِلْمًا فِقْهًا فِي الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا

وَكَذٰلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لِأَنْفُسِهِمْ وَدَخَلَ مُوسَى الْمَدِينَةَ مَدْيَنَ
فِرْعَوْنَ وَهِيَ مَنْفُ بَعْدَ أَنْ غَابَ عَنْهَا مُدَّةً عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَقْتَ
الْقَيْلُولَةِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ أَيْ
إِسْرَائِيلِيٌّ وَهٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ أَيْ قِبْطِيٌّ يَسْخَرُ الْإِسْرَائِيلِيُّ لِيَحْمِلَ حَطَبًا إِلَى مَطْبَخِ فِرْعَوْنَ
فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى
خَلِّ سَبِيلَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ لِمُوسَى لَقَدْ هَمَمْتَ أَنْ تَحْمِلَ عَلَيَّ فَوَكَزَهُ مُوسَى أَيْ ضَرَبَهُ
بِجُمْعِ كَفِّهِ وَكَانَ شَدِيدَ الْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ فَقَضَى عَلَيْهِ أَيْ قَتَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ قَصَدَ قَتْلَهُ
وَدَفَنَهُ فِي الرَّمْلِ قَالَ هٰذَا أَيْ قَتْلُهُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ الْمُضِلُّ عَنِ الرُّشْدِ بَيِّنٌ
عَدُوٌّ لِابْنِ آدَمَ مُضِلٌّ لَهُ مُبِينٌ بَيِّنُ الْإِضْلَالِ قَالَ نَادِمًا رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
بِقَتْلِهِ فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَيِ الْمُتَّصِفُ بِهِمَا أَزَلًا
وَأَبَدًا قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ أَيْ بِكُلِّ إِنْعَامٍ لَكَ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ أَعْصِمُنِي فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا أَعْوَانًا لِلْمُجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ بَعْدَ هٰذِهِ إِنْ عِصْمَتِي فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ
خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَنْتَظِرُ مَا يُنَالُ مِنْ جِهَةِ الْقَتْلِ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ
يَسْتَغِيثُ بِهِ عَلَى قِبْطِيٍّ آخَرَ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ بَيِّنُ الْغَوَايَةِ
بِمَا فَعَلْتَهُ أَمْسِ وَالْيَوْمَ فَلَمَّا أَنْ زَائِدَةٌ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا
لِمُوسَى وَالْمُسْتَغِيثِ بِهِ قَالَ الْمُسْتَغِيثُ ظَانًّا أَنَّ بَطْشَهُ بِهِ لِمَا قَالَ لَهُ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ
أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا
فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ فَسَمِعَ الْقِبْطِيُّ ذٰلِكَ فَعَلِمَ أَنَّ الْقَاتِلَ مُوسَى فَانْطَلَقَ
إِلَى فِرْعَوْنَ وَأَخْبَرَهُ ذٰلِكَ وَأَمَرَ فِرْعَوْنُ الذَّبَّاحِينَ بِقَتْلِ مُوسَى فَأَخَذُوا فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ فَقَالَ

وجاء

ربع جزء چہارم حصہ

چہارم حصہ

وَجَاءَ رَجُلٌ هُوَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ آخِرِهَا يَسْعَى يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ
مِنْ طَرِيقٍ أَقْرَبَ مِنْ طَرِيقِهِمْ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
يَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ
مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فِي الْأَمْرِ بِالْخُرُوجِ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي الرَّبُّ لُحُوقَ طَالِبٍ أَوْ
عَوْدَ الدَّابَّةِ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ قَصَدَ بِوَجْهِهِ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ جِهَتَهَا وَهِيَ قَرْيَةُ شُعَيْبٍ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ
مِصْرَ سُمِّيَتْ بِمَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ طَرِيقَهَا قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي
سَوَاءَ السَّبِيلِ أَيْ قَصْدَ الطَّرِيقِ أَيِ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى إِلَيْهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا بِيَدِهِ
عَنَزَةٌ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَيْهَا وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ بِئْرَ فِيهَا أَيْ وَصَلَ إِلَيْهَا وَجَدَ
عَلَيْهِ أُمَّةً جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ مَوَاشِيَهُمْ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَيْ
سِوَاهُمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ تَمْنَعَانِ أَغْنَامَهُمَا عَنِ الْمَاءِ قَالَ مُوسَى لَهُمَا مَا
خَطْبُكُمَا أَيْ شَأْنُكُمَا لَا تَسْقِيَانِ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ جَمْعُ
رَاعٍ أَيْ يَرْجِعُوا مِنْ سَقْيِهِمْ خَوْفَ الزِّحَامِ فَنَسْقِيَ وَفِي قِرَاءَةٍ يَصْدُرَ مِنَ الرُّبَاعِيِّ يَصْرِفُوا
مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْقِيَ فَسَقَى لَهُمَا مِنْ بِئْرٍ
أُخْرَى بِقُرْبِهَا رَفَعَ حَجَرًا عَنْهَا لَا يَرْفَعُهُ إِلَّا عَشَرَةٌ نَفَرٍ ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى
الظِّلِّ لِسَمُرَةٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ وَهُوَ جَائِعٌ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ
مِنْ خَيْرٍ طَعَامٍ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ فَرَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا فِي زَمَنٍ أَقَلَّ مِمَّا كَانَتَا تَرُوحَانِ فِيهِ لِمَا
عَزَّ ذٰلِكَ فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَنْ سَقَى لَهُمَا فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا ادْعِيهِ لِي فَجَاءَتْهُ أَحَدُهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ أَيْ وَاضِعَةً كُمَّ دِرْعِهَا عَلَى وَجْهِهَا حَيَاءً مِنْهُ قَالَتْ إِنَّ أَبِي

يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَخَرَجَ إِلَى ذٰلِكَ
مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ

ع

الجزء الآخر

چہارم حصہ جزء

اولت الی
لها الدوال انجیز کہ معوسیتے لبوز
من خیر از طعام

يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ط فجاء بها مشى امامها فى نفسه اخذ الاجرة وكانها
قصدت المكافات الكهان ممن يريد ما مشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها
فتكشف ساقها فقال لها امشى خلفى ودلنى على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو
شعيب عليهم السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال انى اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لنا وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادتى وعادة ابائى نقرى
الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص
مصدر المقصوص من قتله القبطى وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين ط اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احديهما وهى
المرسلة والكبرى والصغرى يا ابت استاجره ط اى اتخذه اجيرا لرعى
غنمنا بدل ان خير من استاجرت القوى الامين ط اى استاجره لقوته
وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفع الحجر ومن قولها امشى خلفى وزيادة انها لما
جاءته وعلم بها صوت راسه فلم ترفعه فرغب فى الكاحها قال انى ارید ان انكحك
احدى ابنتى هاتين وهى الكبرى او الصغرى على ان تاجرنى تكون اجيرا لى
فى رعى غنمى ثمانى حجج ط اى سنين فان اتممت عشرا اى رعى عشرة
سنين فمن عندك اى التمام وما ارید ان اشق عليك باشتراط
العشرة ستجدنى ان شاء الله للبر من الصالحين الوافين بالعهد قال
موسى ذلك الذى قلت بينى وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر
وهو زائدة اى رعيه قضيت به اى فرغت منه فلا عدوان على بطلب الزيادة عليه
والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ وشهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته

ع

ان تعطى

ان تعطى موسى عصى يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصى الانبياء عنده فوقعت فى يد ادم من الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اى رعيه
وهى ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها لتحضر
آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا
هنا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها
او جذوة من النار بتثليث اجم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسرة اللام وفتحها فلما
اتيها نودى من شاطئ جانب الوادى الايمن الموسى فى البقعة المباركة
لموسى لسماعه كلام الله تعالى فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لبنائها فيه
وهى شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لاحتوائه على معنى القول او مخففة يا موسى انى انا
الله رب العلمين وان القى عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها
جان وهى الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا ولم يعقب
اى يرجع فنودى يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل
يدك اليمنى عنى الكف فى جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج بلا سوء
تضىء كشعاع الشمس تغش البصر واضمم اليك جناحك من الرهب
بفتح الحرفين وبسكون الثانى مع فتح الاول وضمته اى الخوف اى احصل من اضافة اليد
بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح
للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما مؤنثان واغا ذكر المشار به

الهما المبتدا والمذكر خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا (هو القبطي السابق
فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين
فارسله معي ردءا معينا وفي قراة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب
الدعاء وفي قراة بالرفع وجملة صفته ردا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد
عضدك نقويك يا خنك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما بسوء اذهبا بايتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون بهم فلما جاءهم
موسى بايتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى
مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال بواو
وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده بالفيصل
ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة وهو انا في الشقين وانا محق فساجيبت به انه لا يفلح الظالمون
الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري
فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى
اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر
وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا
لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر المالح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا
الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء وسادة في

الشرك

على الطين

الشرك يدعون الى النار يدعاهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون يدفع العذاب عنهم
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة من المقبوحين بالمعذبين (ارشت رديان)
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى كقوم نوح
وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
اي النورا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم
يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الغربي
الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجات اذ قضينا اوحينا
الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين
لذلك فتعرفه فتخبره به ولكنا انشانا قرونا مما بعد موسى فتطاول عليهم العمر
اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا
واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا
عليهم اياتنا اخبرتان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك
واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا يا موسى
ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما
ما اتيهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون
ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره
فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها
ونكون من المؤمنين. وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتداء والمعنى لولا انذار
المسبب عنها قولهم اولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة لما ارسلناك اليهم رسولا

فلما جاءهم الحق محمد صلى الله عليه وسلم من عندنا قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة
واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي
محمد سحران وفي قراءة سحران اى التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا
انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه انكنتم صادقين في
قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون
في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله اى لا اضل منه ان الله
لا يهدي القوم الظلمين الكافرين ولقد وصلنا لهم القول القرآن
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اى القرآن
هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره
ومن النصارى قدموا من الحبشة من الشام واذا يتلى عليهم القرآن قالوا
امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا
سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اى سلمتم منا الشتم وغيره لا نبتغي
الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك
لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم

اى عالم بالمهتدين وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
اى نتنزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامن فيه من
الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية
اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اى عندنا ولكن
اكثرهم لا يعلمون اى ما تقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى عيشها
واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة
يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين لهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها
حتى يبعث في امها اى اعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما
كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا اى تمتعون وتتنعمون به ايام حيوتكم ثم يفنى وما عند الله
وهو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه
متاع الحيوة الدنيا فيزول عنقريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار للاول
للمؤمن والثاني للكافر اى للاتي وي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول
اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم
القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا
مبتدا وصفته اغوينهم خبره غووا كما غوينا لم نكرههم على الغي بل انا اليه
منهم ما كانوا اياانا يعبدون ما نافيته وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا
شركاءكم اى الاصنام الذي كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم

فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورد عليهم العذاب البرده لو انهم كانوا
يهتدون في الدنيا مارأوه في الآخرة و اذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا
اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب
يومئذ اى لم يجدوا خبرا لهم فيه نجات فهم لا يتساءلون عنه فيتكلمون فاما من
تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض
فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ط و
يختار ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن تستر
صدورهم قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله
الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ
في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارأيتم اى اخبروني ان
جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم
يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فتعتبروا
عن الاشراك قل لهم ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا دائما الى يوم
من اله غير الله يزعمكم يأتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب
افلا تبصرون يا انتم عليه من الخطاء في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب
ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي
الذين كنتم تزعمون ذكرنا ليبني عليه قوله ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا هو نبيهم
كواه

يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا
ان الحق لله في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون ط في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان
من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة
اولي اصحاب القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل الوف
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح
بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما
اتيك الله من المال الدار الآخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس
ترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للآخرة واحسن للناس بالصدقة
كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم
عندي اى في ذلك مقابلة وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون
قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسأل عن ذنوبهم
المجرمون ليعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه
في زينته بأتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال
متجملة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا
مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم وانف فيها

وَقَالَ لَهُمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله في الآخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ اللَّهِ في الآخرة بالجنة خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما وعدني خالدا
في الدنيا وَلَا يُلَقَّاهَا اي الجنة المثاب بها إِلَّا الصَّابِرُونَ على الطاعة و
عن المعصية فَخَسَفْنَا بِهِ بقارون وَبِدَارِهِ الأرض فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ
يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ من غيره بان يمنعه عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ
وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ اي من قرب يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ
اللَّهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ يضيق على من يشاء
وَيْ اسم فعل بمعنى اتعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
لَخَسَفَ بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ للنوبة
كفارون تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ اي الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ بالبغي وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصي وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ
عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ثواب بسببها
وهو غير مماثلها وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا جزاء
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اي مثله إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ انزله لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ
الى مكة وكان استشعر شوقا إِلَى مَكَّةَ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مِنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ نزل جوابا لقولهم انك في ضلال اي فهو يجازي كلا بما يليق به وَمَا كُنْتَ تَرْجُو
واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ إِلَّا لكن القي اليك
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا مُعِينًا لِلْكَافِرِينَ على دينهم الذي دعوك اليه
وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله ليصدونك حذفت نون الرفع للجازم وأتوا والفاعل لالتقائهما

وقيل ولا يلقيها الا المتصفون بالصبر كما قيل
كه على كعقد بيني دردل وزبان كخايد داد

قيل
ويكأن بمعنى ويلك واعلم مصراعه

ع ويكانه الحلم ندم ابراهيم شبه

ان يلقى اليك الكتاب فرشاده شده

لما تمنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
زيارة الحرم في زمان الهجرة وشوق به
نزلت ان الذي

وبايد كه بازيدارند مر را
كاوزان از خواندن ايمنا
خدا وعمل آورد بدان

ع النون

مع النون لا تكونن عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ اي لا ترجع اليهم في ذلك
وَادْعُ الناس إِلَى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
بأعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه وَلَا تَدْعُ تعبد مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إلا اياه لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية

وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم بمراده به أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا اي بقولهم
يخبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزلت في جماعة آمنوا فاذاهم المشركين وَلَقَدْ
فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا في ايمانهم علم ظهور وجازاهم عليه وَلَيَعْلَمَنَّ
الْكَاذِبِينَ فيه أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الشرك والمعاصي
أَنْ يَسْبِقُونَا يفوتونا فلا ننتقم منهم سَاءَ بِئْسَ مَا الذي يَحْكُمُونَ حكمهم هذا
مَنْ كَانَ يَرْجُوا يخاف لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ به لَآتٍ فليستعد له وَهُوَ
السَّمِيعُ لاقوال العباد الْعَلِيمُ بافعالهم وَمَنْ جَاهَدَ جهاد حرب او نفس
فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ لان منفعة جهاده له لا لله إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ
الْعَالَمِينَ الانس والجن والملائكة ومن عبادتهم وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ بعمل الصالحات وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ
بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ وهو الصالحات
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا اي اليصاوذا حسن بان يبرهما وَإِنْ
جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ بِاشْرَاكِهِ عِلْمٌ موافقة للواقع فلا مفهوم له

سورة العنكبوت

آمنا وهم لا يفتنون

مدة كه خواند آن مقر كه مرا
بر لقاء باخره ياجزا

ان احسن عمل الذين

فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم
معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس اي اذاهم لم كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن
لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع للتفاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا
في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين
قلوبهم من الايمان والنفاق انبي وليعلمن الله الذين امنوا بقلبهم
وليعلمن المنافقين بجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم و
قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل
خطاياكم في ابتعناكم ان كانت واللام بمعنى الخبر قال وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون انكذبون
على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين لاقسم وحذف فاعل الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان
اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية

عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
انه خير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا
تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله
الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي
تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول
الا البلاغ المبين الابلاغ البين في مائتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى في قوله اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق
بضم اوله وقرئ بفتحه من بداء وابداء بمعنى اي كيف خلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي انشاءه
كما بداءه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والاعادة على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا
الناس قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق
لمن كان قبلكم وامامهم ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بالمد وقصرا
مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب
من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون ترددون
وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها
اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه و
لا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القرآن

والبعث أولئك يئسوا من رحمتي اى جنتي وأولئك لهم عذاب
أليم مؤلم قال تعالى فى قصته ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان
قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما
فى ذلك اى انجائه منها لآيات هى عدم تاثير ما فيه مع عظمها واحماها والنار روض
كما هنا فى زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون
بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا لتعبدوها مصدر
مودة بينكم جزان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى توادتم على عبادتها
فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة وماويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها فآمن له صدق يا ابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال
ابراهيم انى مهاجر من قومى الى ربى اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من
سواد العراق الى الشام انه هو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ووهبنا له
بعد اسماعيل اسحق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا فى ذريته النبوة
فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب يعنى الكتب اى التوراة والانجيل والزبور
والقرآن وآتيناه اجره فى الدنيا وهو الثناء الحسن فى كل اهل الاديان وانه فى
الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم
اءنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين
لتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبل

ع

ولم نذكر اسمعيل لشهرته

طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون
فى نادیکم اى مجلسكم المنكر فعل الفاحشة ببعضكم بعضا فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
فى استعجال ذلك وان العذاب نازل بنا سلبه قال رب انصرنى
بتحقيق قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين
بايتان الرجال فاستجاب له ودعاه ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية اى قرية قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال
ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها لننجينه بالتحقيق والتشديد واهله الا امراته كانت من
الغابرين الباقين فى العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة
اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن
بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين
ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد
على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذى
كانوا يفسقون به اى بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة
لقوم ظاهرة على هى انا رخرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم

انا منجوك

يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لما قبلها من معنى
بكسر المثلثة اي فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين والهلكنا
عادا وثمود بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم
اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر
واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى من قبل
بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فاخذنا كلا من المذكورين اخذ ذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة
كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كقوم نوح وفرعون وقومه ما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير
ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل
الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت
العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا
يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون
يعبدون بالتاء والياء من دونه غيره من شيء وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال التي في القرآن نضربها نجعلها للناس

وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات
والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي
اليك من الكتاب القرآن واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
المعاصي تنهاه ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات
والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية في قلوبهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تكذبوهم في ذلك وقد
الهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك
الكتاب القرآن كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم
الكتاب القرآن كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها يؤمنون به بالقرآن ومن
هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القرآن حق واتى به محمد وجحدوا ذلك
وما كنت تتلوا من قبله اي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي
في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه

الجاحدون والقسم الذي
ع
والمنكرون

يعني الجاحدون وكان قارئا وكاتبا ان
تو نيز قارئ وكاتب بودن البته در شك افتند مبطلون

وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون. اليهود حين وجدوا بعد ظهورها لهم وقالوا على كفرهم
لولا هلا أنزل عليه اى محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه وفى قراءة
ايات كناقة صالح وعصى موسى ويده عيسى قل لهم إنما الآيات عند الله
ينزلها كما شاء وإنما أنا نذير مبين. منذر انذارى بالنار اهل المعصية
أولم يكفهم فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى
عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون. قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقى
يعلم ما في السموات والأرض ومن حالى وحالكم والذين آمنوا بالباطل
هو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون فى صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى له
لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب فى الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول
فيه بالنون اى نامر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم
تعملون اى جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة
فإياى فاعبدون اى أى ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض
لم تتيسر فيها نزل فى ضعفاء مسلمى مكة كانوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها كل
نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون بالياء والتاء بعد البعث والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد النون فحذف الثانية

ولنعم اجر

٩٤

ولياتينهم بغتة اجل المسمى

وتعديته الى غرف بحذف فيه من الجنة غرفا تجرى من تحتها الأنهر
خالدين مقدرين الخلود فيها نعم أجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا
على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون.
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها
لضعفها الله يرزقها وإياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد
ولا تقتة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم ولئن لام قسم سألتهم
اى الكفار من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط
او لمن يشاء ابتداء إن الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والضيق
ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد
موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم
بل أكثرهم لا يعقلون. تناقضهم فى ذلك وما هذه الحياة الدنيا إلا
لهو لعب وما القرب فى امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وإن الدار الآخرة
لهى الحيوان اى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فإذا
ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم
فى شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجيهم إلى البر إذا هم يشركون به
ليكفروا بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام
وفى قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك أولم يروا

يعلموا أنا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهم أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
بإشراكهم ومن أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بأن أشرك به
أو كذب بالحق النبي أو الكتاب لما جاءه ألیس في جهنم مثوى
مأوى للكافرين أي فيها ذلك وهو بهم والذين جاهدوا فينا أقاموا
في حقنا لنهدينهم سبلنا أي طريق السير إلينا وإن الله لمع
المحسنين بالعون والنصرة

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا
اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن وأنتم
كما غلبت فارس الروم في أدنى الأرض اي اقرب ارض الروم الى
فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان والبادي بالغزو والغرس وهم اي الروم
من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلث الى التسع او العشرة فالتقى الجيشان
في السنة السابقة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الأمر
من قبل ومن بعد اي من قبل غلبت الروم ومن بعد المعنى ان غلبة فارس اولا
وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي بارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح
المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه
يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من

الروم مسودة

يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل
من اللفظ بفعله واصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن
أكثر الناس اي الكفار مكة لا يعلمون وعده فكما بصرهم يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس
وغيرها وهم عن الآخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد
أولم يتفكروا في أنفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى لذلك يعني عند انتهائه وبعده البعث
وإن كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا هم
أشد منهم قوة كعاد وثمود وأثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزرع
والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتكذيب رسلهم ثم كان عاقبة الذين أساءوا
السوأى بمعنى الاسوإ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب
عاقبة والمراد بها جهنم وأساءوا بأن كذبوا بآيات الله
القرآن وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق اي يبتدئه
ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم إليه ترجعون بالتاء والياء ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي

لا يكون لهم من شركائهم من اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم
شفعاء او كانوا اى يكون بشركائهم كافرين اى متبرين منهم و
يوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين
امنوا وعملوا الصلحت فهم جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا
القرآن ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله
اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون فى المساء وفيه صلاتان
المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه صلوة الصبح
وله الحمد فى السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحى
من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحى
النطفة والبيضة
من الحى ويحيى الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك
الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن آياته تعالى الدالة
على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر تخرجون
تنتشرون فى الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
خلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا
اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان فى ذلك
المذكور لآيات لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما وألوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد واحراة واحدة ان فى ذلك

لآيات

لآيات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول
واولى العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار بارادته رافته لكم
وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته ان فى ذلك
لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اى ارائكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء ماء
فيحيى به الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك
المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل
فى الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخوطبوا منها بدعوة من
آياته تعالى وله من فى السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون
مطيعون وهو الذى يبدؤا الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه
من البدا بالنظر الى ما عندنا فيما نظن من ان اعادة الشئ اسهل من انشائه ابتداء
فهما عنده تعالى سواء فى السهولة وله المثل الاعلى فى السموات والارض
اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ضرب
جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت
ايمانكم اى من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال والاهلين
فانتم وهم فيه سواء تخافونهم خيفتكم انفسكم اى ان احدا منهم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره مقدم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات بينها

ایضاً

فلم ينزجروا اضرب عنهم فقال بل

مثل ذلك المفصل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا
اليه اي احلص دينك لله وانت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر الناس عليها
وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا
ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من
فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا
من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم
فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم
عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به
واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين
اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق
منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة امر تهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات من الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم بكلامه بما كانوا به
يشركون اي بامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم
رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما
قدمت ايديهم اي بمعاصيهم اذا هم يقنطون يأسون من الرحمة وهذا من الانسان المؤمن الكامل

عند النعم

عند النقمة ويرجو رحمة عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيق لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة ولامة النبي عليه الصلوة والسلام تبع له
ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعلمون
واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطي شيئا هبة
او هدية ليطلب اكثر منه فهي باسم المطلوب من الزيادة من العامة ليربوا في
اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا عند الله اي لا ثواب فيه
للمعطين وما آتيتم من زكوة تريدون بها وجه الله فاولئك هم
المضعفون ثوابهم بما اريد به فيه التفات عن خطاب الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم الذين اشركتموهم بالله من
يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد
في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار
بقتل ملوكها بما كسبت ايدي الناس من الكفر والمعاصي ليذيقهم بعض
الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون عما هم عليه قل للكفار
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم بعدهم
فاقم وجهك للدين القيم دين الانبياء من قبل ان يأتي يوم لا مرد
له من الله هو يوم القيمة يومئذ يتصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد

ع

يربوا
من ربا يربو الخ
ازيد به وعطيه
بموقع ملخاي ت

ع

يفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وبال كفره والنار
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يوطئون منازلهم في الجنة لِيَجْزِيَ
متعلق بيصدعون الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ بثيبهم انه لا يحب
الكافرين اى يعاقبهم وَمِنْ آيَاتِهِ تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بمعنى
لتبشركم بالمطر وَلِيُذِيقَكُمْ بها مِنْ رَحْمَتِهِ المطر والخصب وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ السفن بها
بِأَمْرِهِ بارادته وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ الرزق بالتجارة في البحر وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ بهذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا
إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الظاهرات على صدقهم في رسالتهم
اليهم فكذبوهم فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اهلكنا الذين كذبوهم وَ
كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين اللهُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا تزعجه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ
من قلة وكثرة وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى
الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ اى وسطه فَإِذَا أَصَابَ بِهِ اى بالودق
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بالمطر وَإِنْ وقد كانوا من
قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ تاكيد لِمُبْلِسِينَ آيسين من انزاله
فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ وفي قراءة اثار رَحْمَةِ اللهِ اى الغيث بالمطر كَيْفَ
يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها بان تنبت إِنَّ ذَلِكَ الحي
الارض لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ لام قسم
أَرْسَلْنَا رِيحًا مضرة على نبات فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا صاروا واخر جواب القسم
مِنْ بَعْدِهِ اى بعد اصفراره يَكْفُرُونَ يجحدون النعمة بالمطر فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ
الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ مَا تُسْمِعُ
سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن فَهُمْ مُسْلِمُونَ
مخلصون بتوحيد الله الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ اخر وهو ضعف الطفولية قُوَّةً اى قوت الشباب
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ضعف الكبر وشيب اليدم
والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ من الضعف والقوة
والشباب والشيبة وَهُوَ الْعَلِيمُ بتدبير خلقه الْقَدِيرُ على ما يشاء
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُونَ الكافرون مَا لَبِثُوا في القبور
غَيْرَ سَاعَةٍ قال تعالى كَذَلِكَ كانوا في الدنيا يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق
كما صرفوا عن الصدق في مدة اللبث وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ اى علمه في سابق علمه
إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذي انكرتموه وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
وقوعه فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ بالياء والتاء الَّذِينَ ظَلَمُوا معذرتهم
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضي الله
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
وَلَئِنْ لام قسم جِئْتَهُمْ يا محمد صلى الله عليه وسلم بِآيَةٍ كمثل العصى
لموسى لَيَقُولَنَّ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع الكفار

اب الذين كفروا منهم ان ما انتم اى محمد واصحابه الا مبطلون
اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
لتوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اى لا يحملنك على الخفة
والطيش بترك الصبر اى لا تتركنه

سورة لقمان مكية الا اولو

ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وهى اربع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اى هذه الآيات ايات الكتاب
القرآن الحكيم ذى الحكمة والاضافة بمعنى من فهو هدى ورحمة للمحسنين
وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة
الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون هم للتاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشترى لهو الحديث اى
ما يلهى عنه مما يعنى ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام
بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على ليضل وبالرفع عطفا على يشترى
هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا
تتلى عليه اياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها
كان فى اذنيه وقرا ثقلا صما وجملتا التشبيه حالان فبشره ولى الاهانة
بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو

النضر

سورة لقمان

النضر بن الحارث كان ياتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها
اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم احاديث فارس
والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين امنوا
وعملوا الصلحت لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا
خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا
وهو العزيز الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم
الذى لا يضع شيئا الا فى محله خلق السموت بغير عمد ترونها الضمير للسموات ٢ مدارك
اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى فى
الارض رواسى جبالا ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من
كل دابة ط اى لئلا تضرب ٢ مدارك
وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها
من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقه فاروني اخبروني
يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه ط غيره اى انبهكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام
انكارى مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره وارونى متعلق غير العمل او ما بعده سد
مسد المفعولين بل للانتقال الظلمون فى ضلل مبين بين
باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم
والديانة والاصابة فى القول وحكمة كثيرة ماثورة كان يفتى قبل بعث داود
وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك الا اكفى اذا كفيت
وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان راه الناس مسيئا ان مفسرة اى بان اشكر لله
اى وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر

ع

فكان لقمان يفتى قبل بعث داود

لِنَفْسِهٖ لِاَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهٖ لَهٗ وَمَنْ كَفَرَ النِّعْمَةَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِیٌّ عَنْ خَلْقِهٖ حَمِیْدٌ
مَحْمُوْدٌ فِیْ صُنْعِهٖ وَاذْكُرْ اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِاِبْنِهٖ وَهُوَ یَعِظُهٗ یٰبُنَیَّ
تَصْغِیْرُ اِشْفَاقٍ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ بِاللّٰهِ لَظُلْمٌ عَظِیْمٌ فَرَجَعَ اِلَیْهِ
وَاَسْلَمَ وَوَصَّیْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَیْهِ اَیْ اَمَرْنَاهُ اَنْ یَبَرَّهُمَا حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ وَهْنًا
وَهْنًا عَلٰی وَهْنٍ اَیْ ضَعُفَتْ لِلْحَمْلِ وَضَعُفَ لِلْبَطْنِ وَضَعُفَتْ لِلْوِلَادَةِ وَ
فِصَالُهٗ اَیْ فِطَامُهٗ فِیْ عَامَیْنِ وَقُلْنَا لَهٗ اَنِ اشْكُرْ لِیْ وَلِوَالِدَیْكَ اِلَیَّ
الْمَصِیْرُ الْمَرْجِعُ وَاِنْ جَاهَدٰكَ عَلٰۤی اَنْ تُشْرِكَ بِیْ مَا لَیْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ مُوَافِقَةٌ
لِلْوَاقِعِ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِی الدُّنْیَا مَعْرُوْفًا اَیْ بِالْمَعْرُوْفِ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ
وَاتَّبِعْ سَبِیْلَ طَرِیْقَ مَنْ اَنَابَ رَجَعَ اِلَیَّ بِالطَّاعَةِ ثُمَّ اِلَیَّ مَرْجِعُكُمْ
فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فَاُجَازِیْكُمْ عَلَیْهِ وَحَمَلَهُ الْوَصِیَّةُ وَمَا بَعْدَهَا اِعْتِرَاضٌ
یٰبُنَیَّ اِنَّهَا اَیِ الْخَصْلَةَ السَّیِّئَةَ اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
فَتَكُنْ فِیْ صَخْرَةٍ اَوْ فِی السَّمٰوٰتِ اَوْ فِی الْاَرْضِ اَیْ فِیْ اَخْفٰی مَكَانٍ مِنْ ذٰلِكَ یَاْتِ بِهَا
اللّٰهُ فَیُحَاسِبُ عَلَیْهَا اِنَّ اللّٰهَ لَطِیْفٌ بِاِسْتِخْرَاجِهَا خَبِیْرٌ بِمَكَانِهَا یٰبُنَیَّ
اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰی مَاۤ اَصَابَكَ
بِسَبَبِ الْاَمْرِ وَالنَّهْیِ اِنَّ ذٰلِكَ الْمَذْكُوْرَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اَیْ مِنْ مَعْزُوْمَاتِهَا
تَلْزَمُ عَلَیْهَا لِوُجُوْهِهَا وَلَا تُصَعِّرْ وَفِیْ قِرَاءَةٍ تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ لَا تُمِلْ
وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكَبُّرًا وَلَا تَمْشِ فِی الْاَرْضِ مَرَحًا اَیْ خُیَلَاءَ اِنَّ اللّٰهَ
لَا یُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ مُتَكَبِّرٍ فِیْ مَشْیِهٖ فَخُوْرٍ عَلَی النَّاسِ وَاقْصِدْ فِیْ مَشْیِكَ
تَوَسَّطْ فِیْهِ بَیْنَ الدَّبِیْبِ وَالْاِسْرَاعِ وَعَلَیْكَ بِالسَّكِیْنَةِ وَالْوَقَارِ وَاغْضُضْ

اخفض

الوحش ست سدن
انصاف بازگردن از چیزی

یصعر

یا لیس لک بہ علم ارد بنفی العلم بہ نفیہ ای
لا تشرک بما لیس لک بہ علم یرید الاصنام ، مدارک

اُخْفُضْ مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَاَقْبَحُهَا لَصَوْتُ الْحَمِیْرِ اَوَّلُهٗ زَفِیْرٌ وَاٰخِرُهٗ
شَهِیْقٌ اَلَمْ تَرَوْا تَعْلَمُوْا یَا مُخَاطَبِیْنَ اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِی السَّمٰوٰتِ كَالشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ وَالنُّجُوْمِ لِتَنْتَفِعُوْا بِهَا وَمَا فِی الْاَرْضِ مِنَ الثِّمَارِ وَالْاَنْهَارِ وَالدَّوَابِّ
وَاَسْبَغَ اَوْسَعَ وَاَتَمَّ عَلَیْكُمْ نِعَمَهٗ ظَاهِرَةً هِیَ حُسْنُ الصُّوْرَةِ وَ
سَوِیَّةُ الْاَعْضَاءِ وَغَیْرُ ذٰلِكَ وَبَاطِنَةً وَهِیَ الْمَعْرِفَةُ وَغَیْرُهَا وَمِنَ النَّاسِ اَیْ
اَهْلِ مَكَّةَ مَنْ یُّجَادِلُ فِی اللّٰهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًی مِنْ رَّسُوْلٍ وَّلَا
كِتٰبٍ مُّنِیْرٍ نَزَلَ اِسْبَالٌ بِالتَّقْلِیْدِ یَتْبَعُوْنَهٗ وَاِذَا قِیْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا
مَاۤ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَیْهِ اٰبَآءَنَا قَالَ تَعَالٰی اَیَتَّبِعُوْنَهُمْ وَلَوْ كَانَ الشَّیْطٰنُ
یَدْعُوْهُمْ اِلٰی عَذَابِ السَّعِیْرِ اَیْ مُوْجِبَاتِهِ لَا وَمَنْ یُّسْلِمْ وَجْهَهٗ اِلَی اللّٰهِ
اَیْ یُقْبِلْ عَلٰی طَاعَتِهٖ وَهُوَ مُحْسِنٌ مُوَحِّدٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰی
بِاَطْرَفِ الْاَوْثَقِ الَّذِیْ لَا یُخَافُ انْقِطَاعُهٗ وَاِلَی اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ مَرْجِعُهَا
وَمَنْ كَفَرَ فَلَا یَحْزُنْكَ یَا مُحَمَّدُ كُفْرُهٗ لِاَنَّهُمْ بِكُفْرِهٖ اِلَیْنَا مَرْجِعُهُمْ
فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا اِنَّ اللّٰهَ عَلِیْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ اَیْ بِمَا فِیْهَا كُفْرُهٗ فَنُجَازِیْهِمْ عَلَیْهِ نُمَتِّعُهُمْ
فِی الدُّنْیَا قَلِیْلًا اَیَّامَ حَیٰوتِهِمْ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فِی الْاٰخِرَةِ اِلٰی عَذَابٍ غَلِیْظٍ
وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ لَا یَجِدُوْنَ عَنْهُ مَحِیْصًا وَلَئِنْ لَامُ قَسَمٍ سَاَلْتَهُمْ مَنْ
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَیَقُوْلُنَّ اللّٰهُ حُذِفَ مِنْهُ نُوْنُ الرَّفْعِ لِتَوَالِی الْاَمْثَالِ وَلَوْ
لِلْاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَیْنِ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلٰی ظُهُوْرِ الْحُجَّةِ عَلَیْهِمْ بِالتَّوْحِیْدِ
بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ وُجُوْبَهٗ عَلَیْهِمْ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَ
الْاَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِیْدًا فَلَا یَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فِیْهَا غَیْرُهٗ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ

ع

ترائت فی النفیر الحارث یعنی ایة ومن الناس

علیه آباءنا

قوله ومن یسلم وجهه الی الله یرجع ومن جعل
قرائم ونفسه لله ای فی الصلاة ۱۲
مدارک

الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة أبحر مدادا ما نفدت
كلمات الله ط العجز بها عن معلوماته يكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا أكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة خلقا
وبعثا لانه بكلمة كن فيكون إن الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل
مبصر لا يشغله شيء عن شيء ألم تر تعلم يا مخاطبا أن الله يولج يدخل
الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من
الآخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه إلى أجل مسمى يوم القيمة
وأن الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بأن الله هو الحق
الثابت وأن ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل
وأن الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم ألم تر أن الفلك
السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من
آياته إن في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه
وإذا غشيهم أي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها
دعوا الله مخلصين له الدين أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره
فلما نجيهم إلى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على الكفر
وما يجحد بآياتنا ومنها الالجاء من الموج إلا كل ختار غدار كفور
لنعم الله يا أيها الناس أي أهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي

يغني

ختار
مصدر
الختر غدر وكذا ختل وعهد

قوله تعالى من بعده سبعة أبحر
سبب نزول هذا ما روي أن اليهود قالوا ما أوتينا من العلم إلا قليلا
يعنون أنفسهم وما أوتيتم أنتم يا محمد إلا قليلا بالاضافة إلى علمنا
فنزلت وبان لهم أن علمهم قليل بالاضافة إلى علم الله تعالى

يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه
شيئا إن وعد الله بالبعث حق فلا يغرنكم الحياة الدنيا عن
الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
إن الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الأرحام أذكر أم أنثى ولا يعلم ولدا
في الثلاثة غير الله وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا من خير وشر
ويعلمه الله وما تدري نفس بأي أرض تموت ويعلم الله إن الله عليم
بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح
الغيب خمس إن الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة

سورة السجدة مكية ثلاث وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب
شك فيه خبر اول من رب العلمين خبر ثان أم بل يقولون افتراه
محمد بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية أتاهم من
نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق
السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام أولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى
على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من
دونه أي غيره من ولي اسم بزيادة من أي ناصر ولا شفيع يدفع
عذابه عنكم أفلا تذكرون وتؤمنون يدبر الأمر من السماء إلى
الأرض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره

استوى عليه بالحداثة بلا مدارك

مراجعة عالية بمعهودة بمعهودية
٩٢ بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٩
ابو بكر حسن شان علي
١٣٣٤٨
نسخة مقدسة طبع لجزيرة غارجان

١٦

سجده

وقف عوفان

ألف سنة مما تعدون ۝ في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الفسنة
وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكفار واما المؤمن فيكون اخف عليه
من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك اخالق المدبر عالم
الغيب والشهادة اى ماغاب عن الخلق وما حضر العزيز الممنع في ملكه الرحيم
بأهل طاعته الذي أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعل ماضيا صفة وبكونها
بدل اشتمال وبدأ خلق الإنسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته
من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اى
خلق آدم ونفخ فيه من روحه اى جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا
وجعل لكم اى لذريته السمع بمعنى الاسماع والأبصار والأفئدة
القلوب قليلا ما تشكرون. ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اى منكروا البعث
ءإذا ضللنا في الأرض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ءإنا
لفي خلق جديد ۝ استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم
بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
اى بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون. احياء فيجازيكم باعمالكم ولو
ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم مطرقوها حياء
يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما
كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن
فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال ولو شئنا

فائدة
مقدار يوم القيمة

منسلالة
اخذ من سل الولد

منه وجه الاضافة
للاختصاص كما في
قولهم فيه شبه الشيء
الذي اختص به وبعلمه

ع

لآتينا كل نفس هداها فهتدي بالايمان والطاعة باختيارها ولكن
حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس
أجمعين. ويقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم
لقاء يومكم هذا اى بتركم الايمان به إنا نسيناكم تركناكم في
العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون فالكفر
والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن الذين إذا ذكروا وعظوا بآيات
بها خروا سجدا اوسجدوا ملتبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده
وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن
المضاجع مواضع الاضطجاع يفرشها لصلوتهم بالليل تهجدا يدعون
ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم جزي لهم من قرة أعين
وفي قراءة بسكونها الياء وفي اخفي مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون أما الذين
آمنوا وعملوا الصلحت فلهم جنة المأوى نزلا هو ما يعد للضيف
بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأويهم النار
كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
عذاب الدنيا القتل والاسر واجدب سنين والامراض دون يوم القيامة
الأدنى العذاب الأكبر عذاب الآخرة لعلهم اى من بقي منهم يرجعون الى الايمان

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ الْقُرْآنِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا أَيْ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِنْهُ
إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ الْمُشْرِكِينَ مُنْتَقِمُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَاةَ
فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَائِهِ وَقَدْ الْتَقَيَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَجَعَلْنَاهُ أَيِ الْكِتَابَ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِّمَّةً يَهْدُونَ النَّاسَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
عَلَى دِينِهِمْ وَعَلَى الْبَلَاءِ فِي عَدُوِّهِمْ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا
يُوقِنُونَ وَفِي قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ أَيْ كَثِيرًا يُبْصِرُونَ بِهِ الْكُفَّارُ مَكَّةَ إِهْلَاكَنَا كَثِيرًا مِنَ الْقُرُونِ اللَّامُ بِكَوْنِهِمْ يَمْشُونَ
حَالٌ مِنْ ضَمِيرِهِمْ فِي مَسَاكِنِهِمْ فِي أَسْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا فَيَعْتَبِرُوا إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِنَا أَفَلَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبُّرٍ وَاتِّعَاظٍ أَوَلَمْ يَرَوْا
أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ الْجُرُزِ الْيَابِسَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا
تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ بِذَا فَيَعْلَمُوا أَنَّا الْقَادِرُ عَلَى
إِعَادَتِهِمْ وَيَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ بِنُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ يُمْهَلُونَ لِلتَّوْبَةِ أَوِ الْمَعْذِرَةِ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ نُزُولَ الْعَذَابِ
بِهِمْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ بِكَ حَادِثَ مَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ فَيَسْتَرِيحُونَ مِنْكَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ

سورة الأحزاب مدنية ثلث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ دُمْ عَلَى التَّقْوَى وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

فِيمَا يُخَالِفُ شَرْعَكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِمَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ حَكِيمًا فِيمَا يَخْلُقُهُ وَاتَّبِعْ مَا
يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَيِ الْقُرْآنِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَفِي
قِرَاءَةٍ بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي أَمْرِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا حَافِظًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ
تَتِمَّةٌ لِمَا ذُكِرَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ
قَالَ مِنَ الْكُفَّارِ إِنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ يَعْقِلُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ مُحَمَّدٍ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي
بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ وَبِلَا يَاءٍ تُظَاهِرُونَ بِأَلِفٍ قَبْلَ الظَّاءِ وَبِهَا وَبِدَالٍ وَتَاءٍ ثَانِيَةٍ فِي الْأَصْلِ
مُدْغَمَةٍ فِي الظَّاءِ مِنْهُنَّ يَقُولُ الْوَاحِدُ مَثَلًا لِزَوْجَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي أُمَّهَاتِكُمْ
أَيْ كَالْأُمَّهَاتِ فِي تَحْرِيمِهَا بِذَلِكَ الْمَعْنَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ طَلَاقًا وَإِنَّمَا يَجِبُ بِهِ الْكَفَّارَةُ بِشَرْطٍ
كَمَا ذُكِرَ فِي سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ جَمْعُ دَعِيٍّ وَهُوَ مَنْ يُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ
بِالتَّبَنِّي أَبْنَاءَكُمْ حَقِيقَةً ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ طَ أَيِ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقِينَ
قَالُوا لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ الَّتِي كَانَتْ امْرَأَةَ زَيْدِ
بْنِ حَارِثَةَ الَّذِي تَبَنَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ امْرَأَةَ ابْنِهِ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ
فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سَبِيلَ الْحَقِّ ثُمَّ
أَمَرَ بِدُعَائِهِمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ بَنُو عَمِّكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِثْمٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ
فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ فِي مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ فِيهِ وَهُوَ بَعْدَ النَّهْيِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِكُمْ قَبْلَ النَّهْيِ رَحِيمًا بِكُمْ فِي ذَلِكَ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
فَيُجَابُ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَدُعَاؤُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى خِلَافِهِ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فِي حُرْمَةِ
نِكَاحِهِنَّ عَلَيْهِمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ ذَوُو الْقَرَابَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْإِرْثِ

فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اى فى اللوح المحفوظ بالايمان والهجرة الذى كان
اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية
جائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام
فى الكتاب مسطورا والمراد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ واذكر
اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهى
اصغر النمل وقدك ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ان يعبدوا الله
ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة مع عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا
شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى واخذ الميثاق ليسئل الله
الصادقين عن صدقهم فى تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين
بهم عذابا اليما هو ما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون لايام خندقكم فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء والياء
وبالياء من تحزب المشركين بصرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلى الوادى ومن اسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت
عن كل شئ الى عدوكم من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهى منتهى
الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والهلاك
هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا بالتمحيص فثبتوا وزلزلوا احركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا

واذ قالت طائفة منهم اى المنافقين يا اهل يثرب هى ارض المدينة
ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة
فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل
خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبى فى الرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم
اى المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اى سئلهم الداخلون الفتنة
الشرك لاتوها بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
عن الوفاء قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا
ان فررتم لا تمتعون فى الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذى
يعصمكم يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم
بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره
وليا يمنعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال
الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير بالذين
فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى
ينظر اوكدوران الذى يغشى عليه من الموت اى سكراته فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم وضربوكم بالسنة حداد اشحة على
الخير اى الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم

الافرادا ط
مسئولا ط
المعوقين بازداونده و منع كننده
اشحة در حالى كه بخيلانند

وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب نزل الكفار
لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان ياتِ الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا
لو انهم بادون في الاعراب اى كائنون في البادية يسئلون عن انبائكم
يكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا
رياء وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة
اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بحذف من ليس كذلك ولما راى المؤمنون
الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر
وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا بقدرته على انجاز الوعد و
تسليما لامر الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل
في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم
بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما
لمن تاب ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا
مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان
الله قويا على ايجاد ما يريد عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اى قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يحصن
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون

فريقا

وكان ذلك على الله يسيرا
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان ياتِ الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسئلون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن بدل من لكم كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا
ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم ذلك الا ايمانا وتسليما
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون

ع

فريقا منهم اى الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
بعدوى خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي
قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين ايْ متعة الطلاق واسرحكن سراحا
جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
اى الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما اى الجنة فاخترن
الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من ياتِ منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء
وكسرها اى بينت او هي بينة تضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي قراءة بالنون
معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نوتها اجرها مرتين اى مثلي ثواب غيرهن في النساء وفي قراءة بالتحتانية
في العمل ونونها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة كرامة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه
مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها
في بيوتكن من القرار فيه قررت بفتح الراء وكسرها ولا تبرجن بتركه احد التاءين
فاصله تتبرج الجاهلية الاولى اى كما قبل الاسلام في اظهار النساء محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وآتين
الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت اى نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن

لم تطوؤها
ترسيده اند
ع
عنكم الرجس
القنوت الطاعة
الجزء الثاني والعشرون

مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ الْقُرْآنُ وَالْحِكْمَةُ السُّنَّةُ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ لَطِيفًا بِأَوْلِيَائِهِ خَبِيرًا
بِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ
وَالْقَانِتَاتِ الْمُطِيعِينَ وَالْمُطِيعَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ فِي الْإِيمَانِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ
عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالْخَاشِعِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ عَنِ الْحَرَامِ وَالذَّاكِرِينَ
اللّٰهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ لَهُمْ مَغْفِرَةً لِلْمَعَاصِي وَأَجْرًا عَظِيمًا عَلَى الطَّاعَاتِ
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ بِالْيَاءِ
وَالتَّاءِ وَلَهُمُ الْخِيَرَةُ أَيِ الِاخْتِيَارُ مِنْ أَمْرِهِمْ خِلَافَ أَمْرِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ نَزَلَتْ فِي
عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَحْشٍ وَأُخْتِهِ زَيْنَبَ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَكَرِهَا ذٰلِكَ حِينًا عَلَى
لَفْظِهَا قَبْلَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ رَضِيَهَا الْآيَةَ وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا بَيِّنًا فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ لِزَيْدٍ ثُمَّ وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهَا بَعْدَ حِينٍ
فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ حُبُّهَا وَفِي نَفْسِ زَيْدٍ كَرَاهَتُهَا ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ أُرِيدُ فِرَاقَهَا قَالَ أَمْسِكْ
عَلَيْكَ زَوْجَكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِذْ مَنْصُوبٌ بِاذْكُرْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ
بِالْإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعِتْقِ وَهُوَ زَيْدُ ابْنُ حَارِثَةَ كَانَ مِنْ سَبْيِ الْجَاهِلِيَّةِ
اشْتَرَاهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَأَعْتَقَهُ وَتَبَنَّاهُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ فِي أَمْرِ طَلَاقِهَا وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيهِ مُظْهِرُهُ
فِي كِتَابِهِ وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ فَارَقَهَا زَيْدٌ تَزَوَّجَهَا وَتَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجَ زَوْجَةَ
ابْنِهِ وَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ حُكْمِهَا وَلَا عَلَيْكَ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ
ثُمَّ طَلَّقَهَا زَيْدٌ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا قَالَ تَعَالَى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا حَاجَةً

زَوَّجْنَاكَهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْزًا وَلَحْمًا
لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا
وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ مَقْضِيُّهُ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللّٰهُ لَهُ سُنَّةَ اللّٰهِ
أَيْ كَسُنَّةِ اللّٰهِ فَنُصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
أَنْ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي ذٰلِكَ تَوْسِعَةً لَهُمْ فِي النِّكَاحِ وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ فِعْلُهُ قَدَرًا مَقْدُورًا
مَقْضِيًّا الَّذِينَ نَعْتٌ لِلَّذِينَ قَبْلَهُ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللّٰهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللّٰهَ فَقَدْ يَخْشَوْنَ قَالَهُ النَّاسَ فِيمَا أَحَلَّ اللّٰهُ لَهُمْ وَكَفَى بِاللّٰهِ حَسِيبًا حَافِظًا
لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَمُحَاسِبَهُمْ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَيْسَ بِأَبٍ لِزَيْدٍ
أَيْ وَالِدِهِ فَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ التَّزَوُّجُ بِزَوْجَةِ زَيْدٍ وَلٰكِنْ كَانَ رَسُولَ اللّٰهِ وَ
خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَقَدْ يَكُونُ لَهُ ابْنُ رَجُلٍ بَعْدَهُ يَكُونُ نَبِيًّا وَفِي قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ التَّاءِ كَالَّتِي
قَبْلَهَا أَيْ بِهِ خُتِمُوا وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا مِنْهُ بِأَنَّ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَإِذَا
نَزَلَ عِيسَى يَحْكُمُ بِشَرِيعَتِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ
سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ
أَيْ يَرْحَمُكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ أَيْ يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ لِيَدُومَ إِخْرَاجُهُ إِيَّاكُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ أَيِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ أَيِ الْإِيمَانِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ
مِنْهُ تَعَالَى يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هُوَ الْجَنَّةُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى مَنْ أُرْسِلْتَ إِلَيْهِمْ وَمُبَشِّرًا مَنْ صَدَّقَكَ
بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا مُنْذِرًا مَنْ كَذَّبَكَ بِالنَّارِ وَدَاعِيًا إِلَى اللّٰهِ إِلَى طَاعَتِهِ
بِإِذْنِهِ بِأَمْرِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا أَيْ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي الِاهْتِدَاءِ بِهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

بان لهم من الله فضلا كبيرا بهذه الجملة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شرعك
ودع اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامره وتوكل على الله فهو
كافيك وكفى بالله وكيلا معتمدا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن
ما يتمتعن به ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس
رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمه الله وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير
اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية
وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك فخرج من لم يهاجر وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من
دون سائر المؤمنين اي تزويجي اياك بغير صداق من الاحكام بان لا يزيد على اربع نسوة
ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره
بان تكون الامة ممن تحل له لكتابية كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان يستبري
قبل الوطء لكيلا يتعلق بملكه ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله
غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي تؤخر ما بالهمزة والياء
بدله من تشاء منهن اي ازواجك من نوبتها وترويح تضم اليك من تشاء
منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك
في طلبها وفيما اليك خيرني في ذلك بعد الكائن القسم واجبا عليه ذلك التخيير اذني
اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن من ذكر الخير
فيه كلهن تاكيد لفاعل يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من الميل الى بعضهن
والميل الى بعضهن وانما حرجنا عليك فيهن يسيرا عليك في كل ما ورد وكان الله عليما
بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد التسع اللاتي
اخترتك ولا ان تبدل بترك احدى التاءين في الاصل بهن من ازواج بان
تطلقهن او بعضهن وتنكح بدلا من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت
يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن ماريته وولدت له ابراهيم ومات في
حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
اناه نضجه مصدر اني ياني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
تمكثوا مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم اللبث كان يؤذي النبي
فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يتركه بيانه
وفي قراءة يستحيي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
متاعا فسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر الرديئة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان
تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما
فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن

تعدونها من العد تستوفون عددها
تعتدلون من العد مدارك

الكلام بلفظ البنت من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم ٣

بارئكم ويريء بمعنى معروف كيفما رأى الخلق

نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه لما قال لو توفي محمد صلى الله عليه وسلم لتزوجت عائشة رضي الله عنها

لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله اوحى ايضا نكلمهن خلف حجاب فنزل للاجنبي مدارك

ع

نسائهن

ولا ابنائهن اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا اى المؤمنات ولا ما ملكت

ايمانهن من الاماء والعبيد ان يرونهن ويكلمونهن من غير حجاب واتقين الله

فيما امرتن ان الله كان على كل شئ شهيدا لا يخفى عليه شئ ان الله

وملائكته يصلون على النبى محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

اى قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله

هم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم

الله فى الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة

وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من شجر منهم غير ما

فقد احتملوا بهتانا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبى قل

لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن

جمع جلباب وهى الملاءة التى تشتمل بها المرأة اى يرخين بعضها على الوجه

اى اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن

بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فقد يفطن وجوههن وكان

المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر

رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم

والذين فى قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون فى المدينة بالاخبار الكاذبة

بقولهم قد اتاكم العدو وسرايا كم قتلوا وهذوا لنغرينك بهم لنسلطنك

عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين حال من ضمير يجاورون

اى اكلم

اى احكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اى سن الله ذلك فى الذين

خلوا من قبل ط من الامم الماضية فى منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن

تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اى اهل مكة عن الساعة

متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت

لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين

ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا

خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم

يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا اطعنا

الله واطعنا الرسولا وقالوا اى لاتباعهم ربنا انا اطعنا

سادتنا وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا

طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اى مثل عذابنا و

العنهم عذبهم لعنا كثيرا اعده وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها

الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا

يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع

ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملاء من بنى اسرائيل فادركه

موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوده ولا ادرة به وهى نفخة فى الخصية وكان

عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذى به ببينا انه قسم فقال رجل هن قسمة

ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى

لقد اوذى باكثر من هذا فصبر رواه البخارى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا اصوبا يُصْلِحْ لَكُمْ اعمالكم يتقبلها وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
نال غاية مطلوبه إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ الصلوة الخمس وغيرها مما فى فعلها
من الثواب وتركها من العقاب عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ بان خلق فيها
فهما ونطقا فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ خفن مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
آدم بعد عرضها عليه إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا لنفسه بما حمله جَهُولًا لعواقب الحمل
اللام متعلقة بعرضنا المرتب عليه حمل آدم لِيُعَذِّبَ اللَّهُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ المضيعين الامانة وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ الموديين الامانة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا للمؤمنين رَحِيمًا بهم

لاخطاء به

سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الآية وهى

اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ حمد نفسه بذلك المراد به الثناء بمضمون مشتق الحمد وهو الوصف
بالجميل لله الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وَهُوَ الْحَكِيمُ
فى فعله الْخَبِيرُ بخلقه يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ كماء وغيره وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
كنبات وغيره وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ من رزق وغيره وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا من عمل وغيره وَ
هُوَ الرَّحِيمُ باوليائه الْغَفُورُ لهم وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا
السَّاعَةُ القيامة قُلْ لهم بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ
بالجر صفته والرفع خبر مبتدا وفى قراءة علام بالجر لَا يَعْزُبُ يغيب عَنْهُ

والدعوة

وصلى الله يصعد الى الملائكة

منقال

مِثْقَالُ ذَرَّةٍ اصغر نملة فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا
أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ هو اللوح المحفوظ
لِيَجْزِيَ فيها الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ حسن فى الجنة وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي
ابطال آيَاتِنَا القرآن مُعَاجِزِينَ وفى قراءة هنا وفيما ياتى معاجزين اى
مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا ظنهم ان لا ثواب ولا عقاب
أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ سيئ العذاب أَلِيمٌ مؤلم بالجر والرفع صفته
الرجز وعذاب وَيَرَى يعلم الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مومنوا اهل الكتاب
عبد الله بن سلام واصحابه الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اى القرآن
هُوَ فصل الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ طريق الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الى
ذى العزة المحمود وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا اى قال بعضهم على جهة التعجب لبعض
هَلْ نَدُلُّكُمْ على رجل هو محمد يُنَبِّئُكُمْ يخبركم انكم إِذَا مُزِّقْتُمْ قطعتم كل
مُمَزَّقٍ بمعنى تمزيق إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرَى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فى ذلك أَمْ بِهِ جِنَّةٌ جنون
يخيل به ذلك قال تعالى بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ المشتملة
على البعث والعذاب فِي الْعَذَابِ فيها وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ من الحق فى الدنيا
أَفَلَمْ يَرَوْا ينظروا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ
نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة مِنَ السَّمَاءِ وفى

ان جاهدوا فى رد القرآن مدرك

قال قتادة رض الرجز سوء العذاب

ومفعول يرى الذى انزل اليك

وفاعل يهدى الله تعالى او الذى انزل اليك

جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين

قراءة فى الافعال الثلاثة بالياء إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ
راجع تقلبه الى ربه يدل على قدرته تعالى على البعث وما يشاء وَلَقَدْ آتَيْنَا
داوُدَ مِنَّا فَضْلًا نبوة وكتابا وقلنا يَا جِبَالُ أَوِّبِي رجعى مَعَهُ بالتسبيح
وَالطَّيْرَ بالنصب عطفا على محل الجبال اى ودعوناها يسبح معه وَأَلَنَّا لَهُ
الْحَدِيدَ فكان فى يده كالطين وقلنا أَنِ اعْمَلْ منه سَابِغَاتٍ دروعا كوامل
يجرها لابسها على الارض وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ اى نسج الدروع قيل اول من
سرد اى اجعله بحيث يناسب حلقه وَاعْمَلُوا اى آل داود معه صَالِحًا إِنِّي
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فاجازيكم به وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وفى قراءة
الرفع بتقدير تسخر غُدُوُّهَا سيرها من الغداة بعد الصباح الى الزوال شَهْرٌ
وَرَوَاحُهَا سيرها من الزوال الى الغروب شَهْرٌ اى مسيرة وَأَسَلْنَا أذبنا
لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ اى النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجرى الماء وعمل الناس
الى اليوم مما اعطى سليمان وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
بامر رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ يعدل مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا لطاعته نُذِقْهُ مِنْ
عَذَابِ السَّعِيرِ النار فى الآخرة وقيل فى الدنيا بان يقربه ملك بالسوط يحرقه
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ ابنية مرتفعة يصعد اليها بالدرج
وَتَمَاثِيلَ جمع تمثال وهو كل شئ مثلته بشئ اى من صور نحاس او زجاج او رخام
ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وَجِفَانٍ جمع جفنة كَالْجَوَابِ جمع
جابية وهى حوض كبيرة يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلاليم
وقيل انها باقية باليمن
وقلنا

وقلنا اعملوا يا آلَ دَاوُدَ بطاعة الله شُكْرًا له على ما اتاكم وَقَلِيلٌ
مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ العامل بطاعته شكر النعمة فلما قضينا عليه
على سليمان الْمَوْتَ اى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل
تلك الاعمال الشاقة على عاداتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر
ميتا مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ مصدر ارضت الخشبة
بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ بالهمزة وتركه بالف عصاه
لانها تنسأ اى يطردونه بزجرها فَلَمَّا خَرَّ ميتا تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ انكشف لهم
أَن مخففة اى انهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ومنه ما غاب عنهم من موت
سليمان مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ العمل الشاق لاعتقادهم حينئذ خلاف
ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته
يوما وليلة مثلا لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ بالهمزة وعدمه قبيلة سميت باسم جدهم العرب
فِي مَسْكَنِهِمْ باليمن آيَةٌ دالة على قدرة الله جَنَّتَانِ بدل من آية عَن يَمِينٍ
وَشِمَالٍ عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ
على ما رزقكم من النعمة ارض سبإ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ليس بها سباخ ولا بعوضة
ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الوبء بها وفى اتباعه قيل لطيب
لطيب هوائها وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا عن شكره وكفروا فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ جمع عرمة وهى ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت
حاجته اى سيل واديهم المسمى بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وَبَدَّلْنَاهُم
بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ ثنيت ذوات مفرد على الاصل أُكُلٍ ثمر ينبع
الاكل الثمر يثقل ويخفف

ع

التاويب الرجع يعنى بار كردنيد او ورجوع كردن او تسبيح

قدرة الرد الى انداره كه بود در باقى او

حال

حد او مساكن محاريب ال

بسيل فى الشهر ثلثة ايام

چشمه مس كه جوشد

فضيلت عمر سليمان عليه السلام

ماوهم الضمير راجع الى الجن او الى ال داود عليه السلام

اين بلده را بلدة طيبة ورب كم الذى تقدم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره

سيل العرم اى سيل صعب بالرم بند كه بر سر راه آب بندند تا بسبب آن آب بايستد

بند كه بر زمين فرو برده باشند تا آب بايستد

بند كه بر زمين فرو برده باشند تا آب بايستد

الخمط در خت اراك ميوه او اخور ند

ميوه بدزه وحلق تلخ در خت اراك

باضافة اكل بعضه ماكول وتركها ويعطف عليه **وَاَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ** ذٰلِكَ التبديل **جَزَيْنٰهُمْ بِمَا كَفَرُوْا** بكفرهم **وَهَلْ نُجٰزِيْٓ اِلَّا الْكَفُوْرَ** بالياء والنون مع كسر الزاء ونصب الكفور اى ماينا قش الا هو **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ** بين سبا وهم باليمن **وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا** بالماء والشجر وهى قرى الشام التى لسيرون اليها للتجارة **قُرًى ظَاهِرَةً** متواصلة من اليمن الى الشام **وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ** بحيث يقيلون فى واحدة ويبيتون فى اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا **سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ وَاَيَّامًا اٰمِنِيْنَ** لا تخافون فى ليل ولا نهار فقالوا على وجه البطر **رَبَّنَا بٰعِدْ** وفى قراءة **بٰعَدَ بَيْنَ اَسْفَارِنَا** الى الشام اجعلها مفاوز لنتطاول على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فيظروا النعمة **وَظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ** بالكفر **فَجَعَلْنٰهُمْ اَحَادِيْثَ** لمن بعدهم فى ذلك **وَمَزَّقْنٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ** فرقناهم فى البلاد كل التفريق **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ** المذكور **لَاٰيٰتٍ** عبرة **لِّكُلِّ صَبَّارٍ** عن المعاصى **شَكُوْرٍ** على النعم **وَلَقَدْ صَدَّقَ** بالتخفيف والتشديد **عَلَيْهِمْ** اى الكفار منهم **سبا اِبْلِيْسُ ظَنَّهٗ** انهم باغوائه يتبعونه **فَاتَّبَعُوْهُ** فصدق بالتخفيف فى ظنه او صدق بالتشديد ظنه اى وجده صادقا **اِلَّا** بمعنى لكن **فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ۝ لبيان انهم المؤمنون لم يتبعوه **وَمَا كَانَ لَهٗ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ** تسلطنا **اِلَّا لِنَعْلَمَ** علم ظهور **مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْاٰخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِيْ شَكٍّ** فيجازى كلا منهما **وَرَبُّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ** رقيب **قُلِ** يا محمد للكفار مكة **اُدْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ** اى زعمتموهم الهة من

ثم اجاب عنهم بقوله

دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم **لَا يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** وزن ذرة **فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا** من شرك **وَمَا لَهٗ** تعالى **مِنْهُمْ** من الآلهة **مِّنْ ظَهِيْرٍ** معين **وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهٗٓ** تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده **اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ** بفتح الهمزة وضمها فيها **لَهٗ حَتّٰٓى اِذَا فُزِّعَ** بالبناء للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها **قَالُوْا** قال بعضهم لبعض استبشارا **مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ** فيما يأذن فيه **قَالُوا الْحَقَّ** اى قد اذن فيها **وَهُوَ الْعَلِيُّ** فوق خلقه بالقهر **الْكَبِيْرُ** بعظم **قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ** المطر **وَالْاَرْضِ** النبات **قُلِ اللّٰهُ** ان لم يقولوه لاجواب غيره **وَاِنَّآ اَوْ اِيَّاكُمْ** اى احد الفريقين **لَعَلٰى هُدًى اَوْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ** ۝ بين فى الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وقفوا له **قُلْ لَّا تُسْـَٔلُوْنَ عَمَّآ اَجْرَمْنَا** اذنبنا **وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ** لانا بريئون منكم **قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا** يوم القيمة **ثُمَّ يَفْتَحُ** يحكم **بَيْنَنَا بِالْحَقِّ** فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار **وَهُوَ الْفَتَّاحُ** الحاكم **الْعَلِيْمُ** بما يحكم به **قُلْ اَرُوْنِيَ الَّذِيْنَ اَلْحَقْتُمْ بِهٖ شُرَكَآءَ** كلا فى العبادة **كَلَّا** ردع لهم عن اعتقاد شريك له **بَلْ هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيْزُ** الغالب على امره **الْحَكِيْمُ** فى تدبيره فخلقه فلا يكون له شريك تعالى عن ذلك علوا كبيرا **وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا كَآفَّةً** حال من الناس قدم للاهتمام **لِّلنَّاسِ بَشِيْرًا** تبشر المؤمنين بالجنة **وَنَذِيْرًا** منذر الكافرين بالعذاب **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ** اى كفار مكة **لَا يَعْلَمُوْنَ** ذلك **وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ** بالعذاب **اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ** ۝ فيه **قُلْ لَّكُمْ مِّيْعَادُ يَوْمٍ** القيمة **لَّا تَسْتَاْخِرُوْنَ عَنْهُ**

التفزيع ازالة الفزع

ومعنى الكافة الاحاطة اى ارسلناك جامعا للناس فى الانذار والابلاغ فتكون حالا من الكاف والتاء فى هذا للمبالغة كتاء العلامة

ساعة ولا يستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اى التقدم كما
بالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ
الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى
بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للرؤساء لولا انتم صددونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين في الشرك وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل
والنهار اى مكركم فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا تشركها وأسروا اى الرؤساء الندامة على ترك الايمان
لما رأوا العذاب اى اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما
كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير
الا قال مترفوها رؤساؤها الممتنعون انا بما ارسلتم به كافرون
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين
قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى

ان لكن من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا اى جزاء العمل بالحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات
من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بضمتين والجمع والذين يسعون
في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا او انهم يفوتوننا اولئك
في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم
من شيء في ابدل فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال لكل انسان يرزق
عاجلا اى من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اى المشركين ثم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء وتسهيلها
كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من
دونهم اى لا مولاة بيننا وبينهم فنحن بل للانتهاك كانوا يعبدون
الجن الشياطين اى يطيعونهم في عبادتهم اياها اكثرهم بهم مؤمنون
مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض
المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا نقمة ونقول للذين ظلموا
كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى
عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بيان بينات صفة لآيات قالوا
ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا اى القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين
كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى و

مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ
نَذِيرٍ فمن اين كذبوك وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا اى بعد آر
مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ من القوة وطول العمر وكثرة المال فَكَذَّبُوا رُسُلِي فكيف
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ الانكار عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قُلْ
إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ هى أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين
وَفُرَادَى اى واحدا واحدا ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فتعلموا مَا بِصَاحِبِكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم
مِنْ جِنَّةٍ جنون إِنْ مَا هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ اى قبل عَذَابٍ شَدِيدٍ
فى الآخرة قُلْ لهم مَا سَأَلْتُكُمْ على الانذار والتبليغ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ اى لا
عليه اجرا إِنْ أَجْرِيَ مَا ثوابى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُشْهِيدٌ مطلع يعلم
صدقى قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ يلقيه الى انبيائه عَلَّامُ الْغُيُوبِ ما غاب
عن خلقه فى السموات والارض قُلْ جَاءَ الْحَقُّ الاسلام وَمَا يُبْدِئُ فى الباطل الكفر وَمَا يُعِيدُ
اى لم يبق له اثر قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عن الحق فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي اى اثم ضلالى عليها
وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فيما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي من القرآن والحكمة إِنَّهُ سَمِيعٌ للدعاء
قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَى يا محمد إِذْ فَزِعُوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فَلَا فَوْتَ
لهم منا اى لا يفوتوننا وَأُخِذُوا من مَكَانٍ قَرِيبٍ اى القبور وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ
بمحمد او القرآن وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ عن محله اذ هم فى الآخرة ومحله الدنيا وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ من
قَبْلُ فى الدنيا وَيَقْذِفُونَ يرمون بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اى بما غاب عنهم
عنه بعيدة حيث قالوا فى النبى صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وفى القرآن سحر

ما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي فكيف كان نكير الانكار عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هى ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد فى الآخرة قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى لا عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ فى الباطل الكفر وما يعيد اى لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى اى اثم ضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من القرآن والحكمة انه سميع للدعاء قريب وَلَوْ تَرَى يا محمد إِذْ فَزِعُوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فَلَا فَوْتَ لهم منا اى لا يفوتوننا وَأُخِذُوا من مَكَانٍ قَرِيبٍ اى القبور وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ بمحمد او القرآن وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ عن محله اذ هم فى الآخرة ومحله الدنيا وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ من قَبْلُ فى الدنيا وَيَقْذِفُونَ يرمون بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اى بما غاب عنهم عنه بعيدة حيث قالوا فى النبى صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وفى القرآن سحر

ان ما ارسلنا اليهم نذيرا يندرهم بالعقاب ان لم يشكروا

وما بلغ اهل عشر ما اوتى الاولون

القذف افكذن

والافعال التى هى فزعوا واخذوا وحيل كلها للمضى والمراد بها الاستقبال لتحقق وقوعه

شوكتهم وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ من الايمان اى قبوله كَمَا فُعِلَ
بِأَشْيَاعِهِمْ اشباههم فى الكفر مِنْ قَبْلُ اى قبلهم إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ
موقع الريبة لهم فيما امنوا به الآن ولم ينفعهم ايمانهم فى الدنيا والله تعالى اعلم

سورة فاطر

سورة فاطر مكية وهى خمس اوست واربعون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ حمد ذاته تعليما وتعظيما
حمد نفسه تعالى بذلك كما بين فى اول سبا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خالقهما
على غير مثال سبق جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا الى الانبياء أُولِي أَجْنِحَةٍ جمع جناح
مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ فى الملائكة وغيره مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ كرزق ومطر فَلَا
مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ من ذلك فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ اى بعد امساكه
وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب على امره الْحَكِيمُ فى فعله يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة
اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بامساككم المطر ومنع الغارات عنكم هَلْ مِنْ خَالِقٍ
من زائدة وخالق مبتدأ غَيْرُ اللَّهِ بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق
غيره يرزقكم لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ من اين تصرفون عن توحيده مع
اقراركم بانه الخالق الرازق وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب
والعقاب فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فى ذلك فاصبر كما صبروا وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ فى الآخرة فيجزى المكذبين وينصر المرسلين يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بالبعث وغيره فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا عن الايمان

وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُورُ الشَّيْطَانُ اِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا
بطاعته اليه ولا تطيعوه اِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ اتباعه الى الكفر لِيَكُونُوا مِنْ اَصْحَابِ السَّعِيرِ
النار الشديدة الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاَجْرٌ كَبِيرٌ بذا ابان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه
ونزل فى ابي جهل وغيره اَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوٓءُ عَمَلِهِ بالتمويه فَرَاٰهُ حَسَنًا
مبتدأ وخبره كمن هداه الله لادل عليه فَاِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَآءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَآءُ
فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرٰتٍ بالغم لكفرهم اِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ فيجازيهم عليه وَاللّٰهُ الَّذِي اَرْسَلَ الرِّيٰحَ وفى قراءة الريح
فَتُثِيرُ سَحَابًا المضارع لحكاية الحال الماضية اى اثارت فَسُقْنَاهُ فيه التفات
عن الغيبة اِلٰى بَلَدٍ مَيِّتٍ بالتشديد والتخفيف لانبات به فَاَحْيَيْنَا بِهِ الْاَرْضَ من الجدب
بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها اى اثناءه الزرع والكلا كَذٰلِكَ النُّشُورُ اى البعث والاحياء
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا اى فى الدنيا والآخرة فلا ينال
منه الا بطاعته فليطلبها اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ يعلوه وهو لا اله الا الله وسائر
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يقبله وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ المكرات السيئات
بالنبى صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ اُولٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ يهلك وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ
تُرَابٍ بخلق ابيكم آدم منه ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ اى منى يخلق ذريته منها ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا
ذكورا واناثا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ حال اى معلوما له وما
يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ اى ما يزاد فى عمر طويل العمر وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ اى ذلك المزاد ممن آخر

اِلَّا فِي كِتٰبٍ هو اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ هين وَمَا يَسْتَوِي
الْبَحْرٰنِ هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبة سَآئِغٌ شَرَابُهُ سهل شربه
وَهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ شديد الملوحة وَمِنْ كُلٍّ مِنْهُمَا تَاْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا
هو السمك وَتَسْتَخْرِجُونَ من الملح وقيل منهما حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا هى اللؤلؤ
والمرجان وَتَرَى تبصر الْفُلْكَ السفن فِيهِ فى كل منهما مَوَاخِرَ تمخر الماء اى
تشق بريحها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ تعالى بالتجارة وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ الله على ذلك يُولِجُ يدخل اللّٰيْلَ فِي النَّهَارِ فيزيد وَيُولِجُ
النَّهَارَ يدخله فى الليل فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كلا منهما يَجْرِي فى فلكه
لِاَجَلٍ مُسَمًّى يوم القيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
تعبدون مِنْ دُونِهِ اى غيره وهو الاصنام مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ لفافة النواة
اِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مفروضا مَا اسْتَجَابُوا
لَكُمْ ما اجابوكم وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ بانكاركم اياهم
الله اى يتبرأون منكم ومن عبادتكم اياهم وَلَا يُنَبِّئُكَ يا محمد مثل خَبِيرٍ عالم وهو الله تعالى يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى اللّٰهِ بحاجة
وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ عن كل خلقه الْحَمِيدُ المحمود فى صنعه بهم اِنْ يَشَاْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بدلكم وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ
شديد وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ اثمة اى لا تحمل وِزْرَ نفس اُخْرٰى
وَاِنْ تَدْعُ نفس مُثْقَلَةٌ بالوزر اِلٰى حِمْلِهَا منه احد لتحمل
مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ المدعى ذَا قُرْبٰى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل

برادران
دروندگان
شکافندگان

الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
اى يخافونه وما اراده لانهم المنتفعون بالانذار و اقاموا الصلوة ومن
تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه محقق به الى
الله المصير المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وما يستوى الاعمى
والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان و
لا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوى الاحياء والاموات
المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء
بداية فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار شبههم
بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق
بالهدى بشيرا ممن اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان من امة
الا خلا سلف فيها نذير ط بنبى ينذرها وان يكذبوك اى اهل مكة
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل
فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير
الانكار عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات
مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد
جمع جدة طريق فى الجبل وغوبيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور شديد السواد يقال كثيرا
اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانها كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده
العلماؤ بخلاف الجهال الكفار مكة ان الله عزيز فى ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين
ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها و
انفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة
لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم الكاملة ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذى اوحينا اليك من
الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله
بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير فى العمل به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم
سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله
بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير اقامة جنات عدن
اقامة يدخلونها اى الثلثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر جنات المبتدا يحلون
خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصعا فى
الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن جميع ان ربنا لغفور رحيم للذنوب شكور للطاعات
الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لدوام التكليف فيها

الوانه

وقرأ ابو حنيفة وعمر بن عبد العزيز ابى بيرة
الله عنهم انما يخشى الله من عباده العلماء و الخشية
ه القرائية ا
العلماء

اسود

وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفسه والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها
طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المثناة
وكسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فيقال لهم أولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير الرسول فما ذقتم فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب
عنهم إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات
الصدور فما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي
جعلكم خلائف في الأرض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر
منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
إلا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا للآخرة
قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي غيره
وهو الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى أروني اخبروني ماذا خلقوا
من الأرض أم لهم شرك مشركة مع الله في خلق السموات
أم آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بالتوحيد بل
لا شيء من ذلك بل إن ما يعد الظالمون الكفرون بعضهم بعضا إلا
غرورا باطلا بتقولهم الاصنام تشفع لهم إن الله يمسك السموات
والأرض أن تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا إن ما أمسكهما

ما نكره موصوفة اي تعميرا
يتذكر فيه من تذكر مهما
متناول لكل عمر يمكن التكلف
من اصلاح شان ندوان تقصر

ع

يمسكهما من أحد من بعده اي سواه إنه كان حليما غفورا في تاخير
عقاب الكفار وا قسموا اي كفار مكة بالله جهد أيمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول الله ليكونن أهدى من إحدى
الأمم اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها لما رأى من تكذيب بعضهم
بعضا او قالت اليهود لست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه إلا
نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الأرض عن الايمان مفعول له ومكر السيئ
من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ إلا بأهله وهو الماكر ووصف المكر
بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قد رفيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة
فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الأولين سنت الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا
اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة
فما بلكم الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في
السموات ولا في الأرض إنه كان عليما بالاشياء كلها قديرا على
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فإذا جاء
أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم بالتوبة للمؤمنين
وعقاب الكافرين

سورة يس

سورة يس مكية او الا واذا قيل لهم اتقوا الآية مدنية

وهي اثنتان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده بذلك والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني

إنك يا محمد صلى الله عليه وسلم لمن المرسلين على تعلق بما قبله صراط مستقيم

اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدأ محذوف اي القرآن

لتنذر به قوما متعلق تنزيل ما أنذر آباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة

فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق وجب القول على

أكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي للاكثر إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا

بان نغم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى

الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون

خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا

من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الوضعين

فأغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لطريق الايمان عليهم وسواء

عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف

بين المسهلة والاخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر

ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره

فبشره بمغفرة وأجر كريم هو الجنة إنا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح

المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر يجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم و

كل شيء نصب بفعل يفسره أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح

والقلم

وأضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية الناكبة

إذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى

إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاولى الى الآخرة

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون

قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم

إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على

ما قبله لزيادة الانكار في إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين

التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص واحياء

الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا

عن دعوتكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم

شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل

وادخال الف بينها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم

وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد التوبيخ بل أنتم

قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من أقصى المدينة رجل

هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى

يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا

من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له ادخل الجنة فدخلها

فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود

مقتضيها وأنتم كذلك وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم

ءَاتَّخِذُ فى الاولتين منه ما تقدم فى اخذتهم وهو استفهام بمعنى النفى مِن دُونِهِ اى غيره
اٰلِهَةً اصناما إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا
التى زعمتموها وَلَا يُنقِذُونِ صفة الالهة إِنِّىٓ إِذًا إن عبدت غير الله لَّفِى
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ بين إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ اى اسمعوا قولى او بوحدته فلما
قيل له عند موته ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ وقيل دخلها حيا قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى
يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى بغفرانه وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝ وَمَآ نافية
أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ اى حبيب مِنۢ بَعْدِهِۦ من بعد موته مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
اى ملائكة لاهلاكهم وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ۝ ملائكة لاهلاك احد إِن ما كانت
عقوبتهم إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً صاح بهم جبريل عليه السلام فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ۝
ساكنون ميتون يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ كهولاء ونحوهم ممن كذب الرسل فاهلكوا
وهى شدة الندم ومدلولها مجازا اى هذا اوانك فاحضرى مَا يَأْتِيهِم
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ مسوق للبيان سببا للاستمالة
على استهزائهم المودى الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة أَوَلَمْ يَرَوْا اى اهل مكة القائلون للنبى صلى الله عليه وسلم
لست مرسلا والاستفهام للتقرير اى علموا كَمْ خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها
عن العمل والمعنى انا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم كثيرا مِّنَ ٱلْقُرُونِ الامم الخالية
اى المهلكين إِلَيْهِمْ الى المكذبين لَا يَرْجِعُونَ افلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره بدل اشتمال
برعاية المعنى المذكور وَإِن نافية او مخففة من الثقيلة كُلٌّ اى كل الخلائق مبتدأ لما
بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فالام فارقة ومافيزده جَمِيعٌ خبر المبتدأ اى محشورون
لَّدَيْنَا عندنا فى الموقف بعد بعثهم مُحْضَرُونَ للحساب جزاء وَءَايَةٌ لَّهُمُ على البعث

جزء مقدم

خبر مقدم ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ بالتخفيف والتشديد أَحْيَيْنَٰهَا بالمطر مبتدأ
وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا كالحنطة فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ
بساتين مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ اى بعضها ليأكلوا
مِن ثَمَرِهِۦ بفتحتين وضمتين اى ثمر المذكور من النخيل وغيره وَمَا عَمِلَتْهُ
أَيْدِيهِمْ اى لم تعمل الثمر أَفَلَا يَشْكُرُونَ نعمة تعالى عليهم سُبْحَانَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ الاصناف كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ من الحبوب وغيرها
وَمِنْ أَنفُسِهِمْ من الذكور والاناث وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ من المخلوقات
العجيبة الغريبة وَءَايَةٌ لَّهُمُ على القدرة العظيمة ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ نفصل منه
ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ داخلون فى الظلام وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى
الى آخره من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا اى اليه لانتهاء دوره
ذَٰلِكَ اى جريها تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ فى ملكه ٱلْعَلِيمِ بخلقه وَٱلْقَمَرَ بالرفع والنصب
بفعل يفسره بالوجه قَدَّرْنَٰهُ من حيث سيره مَنَازِلَ ثمانية وعشرون منزلا
ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين الكان الشهر ثلاثين يوما وليلة
الكان تسعة وعشرين يوما حَتَّىٰ عَادَ فى آخر منازله فى رأى العين كَٱلْعُرْجُونِ
القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لَا ٱلشَّمْسُ
يَنۢبَغِى يتسهل لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ فتجمع معه فى الليل وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ
ٱلنَّهَارِ فلا يأتى قبل انقضائه وَكُلٌّ تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم
فِى فَلَكٍ مستدير يَسْبَحُونَ يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وَءَايَةٌ لَّهُمْ معطوف
على قوله آيَةٌ لَّهُمُ وفى قراءة ذرياتهم اى آباءهم الاصول فِى ٱلْفُلْكِ

اى سفينة نوح المشحون اى المملو وخلقنا لهم من مثله اى مثل
فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون
فيه وان نشأ نغرقهم مع اتخاذ السفن فلا صريخ مغيث لهم
ولا هم ينقذون يخلصون الا رحمة منا ومتاعا الى حين
اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء اجالهم واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية
من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اى قال
فقير الصقا به لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين
كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه
فى معتقدكم ان انتم فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا فى ضلال مبين
بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان
كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اى ينتظرون الا صيحة
واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون
بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى فى
غفلة عما يجرى بينهم من صم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيفرون اى
يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اى ان يوصوا ولا الى اهلهم
يرجعون بعد موتهم وانما تبلغهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور هو نفخة
النفخ الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اى المقبورون

منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل لمن لفظه من بعثنا من مرقدنا
لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اى البعث ما اى الذى وعد
به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال
لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها
عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض البكر لا شغل يتعبون فيه لان الجنة
لا نصب فيها فاكهون يأكلون خبر ان والاول فى شغل هم مبتدأ
وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل جزاء لاقيم الشمس على الارائك
جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا
اى يقول الله تعالى هذا بالقول خبره من رب رحيم اى يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا
اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم ألم
اعهد اليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدونى وحدونى
والطيعونى هذا اشارة طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل
كقديم وفى قراءة بضم الباء وكسر الجيم وتشديد اللام كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله اوما حل
بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه جهنم التى كنتم توعدون

وقف غفران

كانوا بين النفختين نائمين
لم يعذبوا

اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ٦٤ اليوم نختم على افواههم
اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم
ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون ٦٥ فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو شاء
لطمسنا على اعينهم لاعميناهم فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق
ذاهبين كعادتهم فانى كيف يبصرون حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفى قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان
اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ٦٧ اى لم يقدروا على ذهاب
ولا مجئ ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد من التنكيس
فى الخلق اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ٦٨ ان القادر
على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه اى النبى
الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغى له يسهل الشعر ان هو
ليس الذى اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين ٦٩ مظهر الاحكام وغيرها لينذر
بالياء والتاء من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول
بالعذاب على الكافرين ٧٠ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا ويعلموا
والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا اى عملناه بلا معين ولا شريك انعاما هى الابل والبقر
والغنم فهم لها مالكون ٧١ ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ٧٢ ولهم فيها منافع كحمولتها
واوبارها واشعارها ومشارب افلا يشكرون ٧٣ الله

المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره
آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ٧٤ يمنعون عذاب الله بشفاعة آلهتهم
بزعمهم لا يستطيعون اى الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اى الهتهم
والاصنام لهم جند محضرون ٧٥ فى النار معهم فلا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره
فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من
نطفة منى الى ان صيرناه شديد القوى فاذا هو خصيم مبين ٧٧ شديد الخصومة لنا
ينسانى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه من المنى وهو
اغرب من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم ٧٨ اى بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة روى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى اترى يحيى الله هذا
بعد ما بلى ورم فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذى
انشأها اول مرة وهو بكل خلق اى مخلوق عليم ٧٩ مجملا ومفصلا قبل خلقه
وبعد خلقه الذى جعل لكم فى جملة الناس من الشجر الاخضر
المرخ والعفار اوكل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون
يقدحون وبه دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب
فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذى خلق السموات
والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر
بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم
بكل شئ انما امره شانه اذا اراد شيئا اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون

وقف غفران

ای فهو یکون وفی قراءة بالنصب عطفا علی یقول سُبْحَانَ الَّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ
ملک ربنیت الواو والتاء للمبالغة ای القدرة علی کُلِّ شَیْءٍ وَإِلَیْهِ تُرْجَعُونَ
ترددون فی الآخرة ● سورة الصافات مکیة مائة واثنتان

سُورَةُ الصَّافَّات

وثمانون آیة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِیمِ
وَالصَّافَّاتِ صَفًّا الملائکة تصف نفوسها فی العبادة او اجنحتها فی الهواء
تنتظر ما تومر به فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا الملائکة تزجر السحاب ای تسوقه
فَالتَّالِیَاتِ جماعة قراء القرآن تتلوه ذِکْرًا مصدر ا من معنی التالیات
إِنَّ إِلَٰهَکُمْ یا اهل مکة لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا
وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ای والمغارب للشمس لها کل یوم مشرق ومغرب
إِنَّا زَیَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْیَا بِزِینَةٍ الْکَوَاکِبِ ای بضوئها او بها والاضافة
للبیان کقراءة تنوین زینة المبینة بالکواکب وَحِفْظًا منصوب بفعل مقدر
ای حفظناها بالشهب مِنْ کُلِّ متعلق بالمقدر شَیْطَانٍ مَارِدٍ عات خارج
عن الطاعة لَا یَسَّمَّعُونَ ای الشیاطین مستانف وسماعهم هو فی معنی المحفوظ عنه
إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلَی الملائکة فی السماء وعدی السماع بالی لتضمنه معنی الاصغاء
وفی قراءة به تشدید المیم والسین اصله یتسمعون ادغمت التاء فی السین
وَیُقْذَفُونَ ای الشیاطین بالشهب مِنْ کُلِّ جَانِبٍ من آفاق السماء
دُحُورًا مصدر دحره ای طرده والعدة وهو مفعول له وَلَهُمْ فی الآخرة عَذَابٌ
وَاصِبٌ دائم إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ مصدر ای المرة والاستثناء منقطع
یسمعون ای لا یسمع الا الشیطان الذی سمع الکلمة من الملائکة فاخذها بسرعة

فاتبعه

فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ کوکب مضیء ثَاقِبٌ بثقبه او بحرقه او بخبله فَاسْتَفْتِهِمْ
استخبر کفار مکة تقریرا لهم بتوبیخا أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا من الملائکة
والسموات والارضین وما فیهما وفی الاتیان بمن تغلیب العقلاء إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ
ای اصلهم آدم مِنْ طِینٍ لَازِبٍ ط لازم یلصق بالید المعنی ان خلقهم ضعیف
فلا یتکبر وا بالکفر النبی صلی الله علیه وسلم والقرآن المودی الی هلاکهم الیسیر بل
للانتقال من غرض الی آخر وهو الاخبار بحالة وحالهم عَجِبْتَ بفتح التاء خطابا
للنبی ای من تکذیبهم ایاک وضمها الله تعالی او علی تقدیر قل وَهُمْ یَسْخَرُونَ
من التعجیب وَإِذَا ذُکِّرُوا وعظوا بالقرآن لَا یَذْکُرُونَ لا یتعظون وَإِذَا رَأَوْا آیَةً
کانشقاق القمر یَسْتَسْخِرُونَ یستهزؤن بها وَقَالُوا فیها إِنْ مَا هَٰذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُبِینٌ بین وقالوا منکرین للبعث أَإِذَا مِتْنَا وَکُنَّا تُرَابًا وَ
عِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ فی الهمزتین فی الموضعین التحقیق وتسهیل الثانیة
وادخال الف بینها أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ بکون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف علیه محلان واسمها
او الضمیر فی المبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قُلْ نَعَمْ تبعثون وَ
أَنْتُمْ دَاخِرُونَ صاغرون فَإِنَّمَا هِیَ ضمیر مبهم تفسیره زَجْرَةٌ ای صیحة
واحدة فَإِذَا هُمْ ای الخلائق احیاء یَنْظُرُونَ ما یفعل بهم وَقَالُوا
ای الکفار یَا وَیْلَنَا هلاکنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائکة
هَٰذَا یَوْمُ الدِّینِ ای الحساب والجزاء هَٰذَا یَوْمُ الْفَصْلِ بین الخلائق
الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ ویقال للملائکة احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا

انفسهم بالشرك وَأَزْوَاجَهُمْ قرناءهم من الشياطين وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره من الاوثان فَاهْدُوهُمْ دلوهم وسوقوهم إِلَىٰ صِرَاطِ
الْجَحِيمِ طريق النار وَقِفُوهُمْ احبسوهم عند الصراط إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ عن
جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ، لا ينصر بعضكم بعضا
كما كنتم في الدنيا ويقال بل هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ منقادون وَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يتلاومون ويتخاصمون قَالُوا اى الاتباع
منهم للمتبوعين إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ عن الجهة التي كان تأتينا منكم
منها لخلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قَالُوا اى
المتبوعون لهم بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم
مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ قوة
وقدرة لتقهركم على متابعتنا بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ، ضالين مثلنا فحق
وجب عَلَيْنَا جميعا قَوْلُ رَبِّنَا بالعذاب اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين إِنَّا جميعا لَذَائِقُونَ، العذاب بذلك القول ونيابة عنه قولهم
فَأَغْوَيْنَاكُمْ المعلل بقولهم إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ قال تعالى فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيمة
فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ، لاشتراكهم في الغواية إِنَّا كَذَٰلِكَ كما نفعل بهولاء
نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، غير هولاء اى بعدهم التابع منهم والمتبوع إِنَّهُمْ اى
هولاء لغريته ما بعده كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ و
يَقُولُونَ أَئِنَّا فى همزتيه ما تقدم لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لشاعر مَّجْنُونٍ اى
لاجل قول محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ

اى مبين به وهو انه لا اله الا الله إِنَّكُمْ فيه التفات لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
وَمَا تُجْزَوْنَ الا جزاء مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
اى المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزاءهم فى قوله أُولَٰئِكَ لَهُمْ فى الجنة رِزْقٌ مَّعْلُومٌ
بكرة وعشيا فَوَاكِهُ بدل او بيان للرزق وهى ما تاكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُم مُّكْرَمُونَ بثواب الله فِي جَنَّاتِ
النَّعِيمِ عَلَىٰ سُرُرٍ متقابلين، لا يرى بعضهم قفا بعض يُطَافُ عَلَيْهِم على كل منهم
بِكَأْسٍ هو الاناء بشرابه مِّن مَّعِينٍ، من خمر تجرى على وجه الارض كانهار الماء بَيْضَاءَ
اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ بفتح الزاى وكسرها
ينزف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عِينٌ ضخام الاعين
حسانها كَأَنَّهُنَّ فى اللون بَيْضٌ للنعام مَّكْنُونٌ مستور بريشه لا يصله اليه غبار ولونه ابيض
البياض فى صفرة احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَسَاءَلُونَ، عما مر بهم فى الدنيا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ صاحب
ينكر البعث يَقُولُ لى تبكيتا أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ بالبعث أَإِذَا مِتْنَا وَ
كُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا فى الهمزتين فى الثلاثة مواضع ما تقدم لَمَدِينُونَ مجزيون
ومحاسبون اكذا ذلك ايضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ منى الى النار
لننظر حاله فيقولون لا فَاطَّلَعَ ذلك القائل فنظر فَرَآهُ اى فراى قرينه
فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ اى وسط النار قَالَ له تَاللَّهِ إِن

قاربت لتردين لتهلكني باغوايك ولولا نعمت ربي علي بالايمان لكنت من
المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى
من تمام الحبرة وعدم التعذيب ان هذا اي الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل لقائل لهم ذلك وقيل يقولون
اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم
العذرة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المرتبتة سنتها الله في الجحيم كما سيأتي
انا جعلناها فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبت انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم وانحطانها
ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رؤوس الشياطين
اي احيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون منها فمالئون منها البطون
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها اي فوقها لشوبا من حميم
اي ماء حار يشربونه مخلطا بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا
اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون في المشي الى اتباعهم
اتباعهم يهرعون اليهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية
ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله
المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله
اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادينا نوح بقوله اني مغلوب فانتقر
فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله
من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام هو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا
عليه اي ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء واللام الى يوم القيمة سلام منا
على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من شيعته
اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة
واربعين سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه
بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة لابيه وقومه
مونخا ما ذا اي الذي تعبدون افكا في همزته مالقدم الهة دون الله تريدون
وافكا مفعول له والهة مفعول به التريدون والافك اسوأ الكذب اي اتعبدون
غير الله فما ظنكم برب العالمين ان عبدتم غيره انه يتركم بلا عقاب لا
وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا انه تبرك عليه فاذا
رجعوا اكلوا قالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم اي علم
انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليك اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال
استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال مالكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم

ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه من رآه فاقبلوا اليه يزفون
اى يسرعون المشى فقالوا له لم تعبد ما لا تنحت بيدك فقال لهم موبخا اتعبدون
ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون ومنحوتكم
ومنحوتكم فاعبدوه ووحدوه وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا
بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه
فى الجحيم النار الشديد فاراد وا به كيدا بالقائه فى النار لتهلكه فجعلناهم
الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال انى ذاهب الى ربى
مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرنى بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل
الى الارض المقدسة قال رب هب لى ولدا من الصالحين فبشرناه
بغلام حليم ذى حلم كثير فلما بلغ معه السعى اى ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ
سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بنى انى ارى اى رايت فى
المنام انى اذبحك ورويا الانبياء حق وافعال بامر الله فانظر ماذا
ترى من الراى شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدنى فى انشاء الله من الصابرين على ذبحى والاضافة
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقاد الامر لله وتله للجبين صرعه على وجهه
ان ان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك يمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا
بمانع من القدرة الالهية ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اى يكفيك ذلك فجملة نادياه جواب لما بزيادة
الواو وانا كذلك كما جزيناك نجزى المحسنين لانفسهم بامتثال الامر والعزيمة

بنيانا من الحجارة طوله ثلثون ذراعا
وعرضه عشرون ذراعا

وعزم على ان يسلم ابنه
ونهى نفسه

جواب لما محذوف
اى قبلنا منه
او كان ما كان

عليهم ان هذا الذبح المامور به هو البلاء المبين اى الاختبار الظاهر
وفديناه اى المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش
عظيم من الجنة وهو الذى قربه ما بيل هابيل جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابو الامم
عليه السلام وكبر وتركنا عليه فى الاخرين ثناء حسنا سلام منا على
ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة
اى يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته
وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما
محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد منا على
موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بنى اسرائيل من
الكرب العظيم اى استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا
هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان
فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط
الطريق المستقيم وتركنا عليهما فى الاخرين ثناء حسنا
سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزى المحسنين
انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين هو ابن اخى هارون اخى موسى وقيل غيره ارسل
الى قوم ببعلبك اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون
الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم او لمذهب وسمى البلد الذى هو فيه باسمه مضافا الى بك اى القبيلة

ع

انهما من عبادنا المؤمنين وقيل الياس هو ادريس جد نوح عليهما السلام
ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون
او ابن اخى الياس وقيل غيره

وَتَذَرُونَ تَتْرُكُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فَلَا تَعْبُدُونَهُ اللَّهَ رَبَّكُمْ
وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بِرَفْعِ الثَّلَاثَةِ عَلَى إِضْمَارِ هُوَ وَبِنَصْبِهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَحْسَنَ
فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ فِي النَّارِ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
أَيِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ نَجَوْا مِنْهَا وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ ثَنَاءً حَسَنًا
سَلَامٌ مِنَّا عَلَى إِلْ يَاسِينَ هُوَ إِلْيَاسُ الْمُتَقَدِّمُ وَزِيدَ بِهِ تَعْظِيمًا
كَقَوْلِهِمْ لِلْمُهَلَّبِ وَقَوْمِهِ الْمُهَلَّبُونَ وَعَلَى قِرَاءَةِ آلِ يَاسِينَ بِالْمَدِّ أَيْ أَهْلِهِ الْمُرَادُ بِهِ
إِلْيَاسُ أَيْضًا إِنَّا كَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُمْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ اذْكُرْ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ أَيِ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ ثُمَّ دَمَّرْنَا
الْآخَرِينَ ۝ كُفَّارَهُمْ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ عَلَى آثَارِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ
فِي أَسْفَارِكُمْ مُصْبِحِينَ ۝ أَيْ وَقْتَ الصَّبَاحِ يَعْنِي بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا حَلَّ بِهِمْ فَتَعْتَبِرُوا بِهِ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ
هَرَبَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ السَّفِينَةِ الْمَمْلُوءَةِ حِينَ غَاضَبَ قَوْمَهُ فَلَمْ يَنْزِلْ بِهِمْ
الْعَذَابُ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ فَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَوَقَفَتْ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ فَقَالَ الْمَلَّاحُونَ
هُنَا عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ نَظِيرُ الْقُرْعَةِ فَسَاهَمَهُمْ قَارَعَ أَهْلَ السَّفِينَةِ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقُرْعَةِ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ إِذْ أَتَى بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَرُكُوبِهِ السَّفِينَةَ بِلَا إِذْنٍ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ أَيْ آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَرُكُوبِهِ السَّفِينَةَ بِلَا إِذْنٍ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الذَّاكِرِينَ بِقَوْلِهِ كَثِيرًا فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
لَا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَنَبَذْنَاهُ أُلْقِيَ بِالْعَرَاءِ بِالْفَضَاءِ
لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فَنَبَذْنَاهُ أَلْقَيْنَاهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ بِالْعَرَاءِ أَرْضٍ صَحْرَاءَ
بِوَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ بِالسَّاحِلِ مَرِيضٌ أَوْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ أَوْ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَوْ عِشْرِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَهُوَ سَقِيمٌ عَلِيلٌ كَالْفَرْخِ الْمُمَعَّطِ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۝ هِيَ الْقَرْعُ أَوْ كُلُّ
مَا لَا سَاقَ لَهُ وَهِيَ سَاقٌ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ فِي الْقَرْعِ مُعْجِزَةٌ لَهُ وَكَانَتْ تَأْتِيهِ وَعَلَّةٌ صَبَاحًا وَمَسَاءً
تَظِلُّهُ وَهِيَ سَاقٌ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ فِي الْقَرْعِ مُعْجِزَةٌ لَهُ وَكَانَتْ تَأْتِيهِ وَعَلَّةٌ صَبَاحًا وَمَسَاءً
لِيَشْرَبَ مِنْ لَبَنِهَا حَتَّى قَوِيَ وَأَرْسَلْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ كَقَبْلِهِ إِلَى قَوْمٍ بِنِينَوَى مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ
إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ بَلْ يَزِيدُونَ ۝ عِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَلْفًا فَآمَنُوا عِنْدَ
مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِينَ بِهِ فَمَتَّعْنَاهُمْ أَبْقَيْنَاهُمْ مُمَتَّعِينَ بِهِمْ إِلَى حِينٍ تَنْقَضِي
آجَالُهُمْ فِيهِ فَاسْتَفْتِهِمْ اسْتَخْبِرْ كُفَّارَ مَكَّةَ لِتَوْبِيخِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
بَنَاتُ اللَّهِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ فَيَخْتَصُّونَ بِالْأَشْرَفِ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ
هُمْ شَاهِدُونَ خَلْقَنَا فَيَقُولُونَ ذَلِكَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ كَذِبِهِمْ
لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ بِقَوْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
فِيهِ اصْطَفَى بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ لِلِاسْتِفْهَامِ وَاسْتُغْنِيَ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَحُذِفَتْ أَيْ أَخْتَارَ
الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بِهَذَا الْحُكْمِ الْفَاسِدِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الذَّالِ أَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْوَلَدِ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ حُجَّةٌ وَاضِحٌ
لِلَّهِ وَلَدٌ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمُ الَّذِي فَارَقْتُمْ بِهِ دِينَنَا فِي ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ صَادِقُونَ ۝
فِي قَوْلِكُمْ ذَلِكَ وَجَعَلُوا أَيِ الْمُشْرِكُونَ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ أَيِ الْمَلَائِكَةِ نَسَبًا بِقَوْلِهِمْ
لِاجْتِنَانِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ بِقَوْلِهِمْ إِنَّهَا بَنَاتُ اللَّهِ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّهُمْ أَيِ قَائِلِي
ذَلِكَ لَمُحْضَرُونَ النَّارَ يُعَذَّبُونَ فِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهًا لَهُ عَمَّا يَصِفُونَ بِأَنْ
لَهُ وَلَدًا إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ أَيْ فَإِنَّهُمْ مُنَزَّهُونَ اللَّهَ عَمَّا يَصِفُهُ

هو لآ رفانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اى على معبودكم وعليه
متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال الجحيم فى علمه تعالى
قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملئكة احد الا له مقام
معلوم فى السموات ليعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة
كانوا اى كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
اى من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له
قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا
المرسلين وهى لاغلبن انا ورسلى اوحى قوله انهم لهم المنصورون
وان جندنا اى المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة
عليهم فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة فتول عنهم اعرض
عن كفار مكة حتى حين تومر فيه بقتالهم وابصرهم او انزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم
افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء الغوب
يكتفى بذكر احداهما عن الاخرى فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر
مقام الضمير وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر للتاكيد
وتسليته صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة العزيزة عما يصفون
بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرايع
والحمد

سورة ص

والحمد لله رب العالمين سورة ص مكية ست
او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده والقرآن ذى الذكر اى البيان او الشرف وجواب
هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا
من اهل مكة فى عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة
للنبى صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص
اى ليس الحين حين الفرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا
والحال ان لا مهرب ولا منجا وا عجب بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبى صلى الله عليه وسلم
وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب
اجعل الآلهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اى كيف
يسع الخلق كلهم الها واحدا ان هذا لشىء عجاب عجيب وانطلق
الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابى طالب وسماعهم فيه
من النبى صلى الله عليه وسلم قوله قولوا لا اله الا الله ان امشوا
اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم انتصروا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشىء يراد منا ما سمعنا بهذا
فى الملة الآخرة اى ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب
ء انزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه

افترا محمد
عليه السلام

عليه على محمد صلى الله عليه وسلم الذكر القرآن من بيننا . وليس بأكبرنا ولا أشرفنا
اى لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحتى ان القرآن حيث
كذبوا بجائيه بل لما لم يذوقوا عذاب . ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم
فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا أم لهم ملك السموات
والأرض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الأسباب
الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وأنى في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند
من الأحزاب صفة جند ايضا اى من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك وانما
قدم وا واهلكوا اخذا بهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم
باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الأوتاد . كان يشد كل من يغضب عليه باربعة
اوتاد يشد اليها يديه ورجليه وثمود وقوم لوط واصحاب الأيكة
اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام أولئك الأحزاب إن كل من الاحزاب
الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب . وما ينظر ينتظر هؤلاء اى كفار
مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق
بضم الفاء وفتحها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخره ربنا عجل
لنا قطنا اى كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد اى القوة في العبادة

جند هنالك الاحزاب مهزومين
هنالك اى بيدر حين اراد تعذيبكم

اولئك اى اولئك الاعداء الذين جعل الجند المهزوم منهم بهم وانهم والذين وجد منهم التكذيب مثلك

قطنا اى حظنا من الجنة لانه عليه السلام لما وعده الله المؤمنين الجنة قالوا على سبيل الهزء عجل لنا نصيبنا منها او نصيبنا من العذاب الذي وعدتنا

كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه أواب رجاع الى مرضات الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيح بالعشي وقت
صلوة العشاء والإشراق . وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس وتنتهي ضوءا
وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له
أواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان
يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة
في الامور وفصل الخطاب البيان الذي في كل قصد وكل معنى للافهام
هذا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده أتيك يا محمد صلى الله عليه وسلم نبأ
الخصم إذ تسوروا المحراب . محراب داود عليه السلام اى مسجده حيث
منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم إذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فزقان
ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير عبر عنهما بما والخصم يطلق على الواحد
والكثير وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه
داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له
غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط . وسط الطريق الصراط ان هذا اخي
اى على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها اى اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب
اى في الجدال واقر الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك لتضمها الى نعاجه

نصيب بتشديد الياء كردن

باز گردنده

وَاِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ اِلَّا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَقَلِيْلٌ مَّا هُمْ بالتاكيد القلة فقال المكان
صاعدين في صورتهما الى السماء تقضي الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وَظَنَّ
اى ايقن دَاوٗدُ اِنَّمَا فَتَنّٰهُ اوقعناه في فتنة اى بلية بمحبة تلك المرأة
فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ وَخَرَّ رَاكِعًا اى ساجدا وَاَنَابَ ۩ فَغَفَرْنَا لَهٗ ذٰلِكَ
وَاِنَّ لَهٗ عِنْدَنَا لَزُلْفٰى اى زيادة خير في الدنيا وَحُسْنَ مَاٰبٍ مرجع في الآخرة
يٰدَاوٗدُ اِنَّا جَعَلْنٰكَ خَلِيْفَةً فِى الْاَرْضِ تدبر امر الناس فَاحْكُمْ
بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى اى هو النفس فَيُضِلَّكَ عَنْ
سَبِيْلِ اللّٰهِ ط اى عن الدلائل الدالة على توحيده اِنَّ الَّذِيْنَ يَضِلُّوْنَ عَنْ
سَبِيْلِ اللّٰهِ ط اى عن الايمان بالله لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ بِمَا نَسُوْا بسبب ما تركوا
يَوْمَ الْحِسَابِ ۝ المرتب عليه تركهم الايمان ولو القوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ط اى عبثا ذٰلِكَ اى خلق
ما ذكر لا لشيء ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة فَوَيْلٌ وادٍ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا
مِنَ النَّارِ اَمْ نَجْعَلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَالْمُفْسِدِيْنَ
فِى الْاَرْضِ اَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِيْنَ كَالْفُجَّارِ نزل لما قال كفار مكة
للمؤمنين انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كِتٰبٌ

خبر مبتدا محذوف اى هذا اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ مُبٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوْٓا اصله يتدبروا
ادغمت التاء في الدال اٰيٰتِهٖ ينظروا في معانيها فيؤمنوا وَلِيَتَذَكَّرَ يتعظ
اُولُوا الْاَلْبَابِ ۝ اصحاب العقول وَوَهَبْنَا لِدَاوٗدَ سُلَيْمٰنَ ابنه نِعْمَ

العبد

سجدة

ع

يعنى وهم قيل اى وجدين انبازان
مطبع خود اندك انند

واناب ورجع الى الله تعالى بالتوبة روى انه
بقى ساجدا اربعين يوما وليلة
لا يرفع راسه الا لصلوة مكتوبة
او ما لا بد منه

العبد

الْعَبْدُ اى سليمان اِنَّهٗٓ اَوَّابٌ ط رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اِذْ
عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ هو ما بعد الزوال الصّٰفِنٰتُ الخيل جمع صافنة
وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صيفن لصيفن صفونا
الْجِيَادُ جمع جواد وهو السابق المغير اذا استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو
فعند بلوغ العرض تتمة اية منها غربت الشمس ولم يكن صلى الظهر فاغتم فَقَالَ اِنِّيْٓ
اَحْبَبْتُ اى اردت حُبَّ الْخَيْرِ اى الخيل عَنْ ذِكْرِ رَبِّيْ اى صلوة العصر حَتّٰى تَوَارَتْ
اى الشمس بِالْحِجَابِ ۝ اى استترت بما يحجبها عن الابصار رُدُّوْهَا عَلَيَّ اى الخيل
المعروضة فردوها فَطَفِقَ مَسْحًا بالسيف بِالسُّوْقِ جمع ساق وَالْاَعْنَاقِ
اى ذبحا وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها
فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمٰنَ
ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هو بها وكان في خاتمه فنزع مرة عند ارادة
الخلاء ووضعه عند امراته المسماة بالامينة على عادته في وما جرى في صورة سليمان
فاخذ منها وَاَلْقَيْنَا عَلٰى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على
كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخر سليمان الى ملكه في غير بيته فراه على
كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثُمَّ اَنَابَ رجع سليمان الى ملكه
بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ
وَهَبْ لِيْ مُلْكًا لَّا يَنْۢبَغِيْ لا يكون لاحد مِنْ بَعْدِيْ اى سواى نحوه فمن
يهديه من بعد الله اى سوى الله اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيْحَ

تجري بأمره رخاء لينة حيث أصاب ۝ اراد والشياطين
كل بناء يعني الابنية العجيبة وغواص طو في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين
منهم مقرنين مشدودين في الأصفاد القيود يجمع ايديهم الى اعناقهم وقيل الى
هذا عطاؤنا فامنن منه او اعط من شئت أو امسك عن الاعطاء بغير
حساب لا حرج عليك في ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن
مآب ۝ وتقدم مثله واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني
اي بانى مسني الشيطان بنصب بفتحتين وعذاب الم ونسب ذلك الى
الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا مع الله تعالى وقيل له اركض
اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل
بالغين المعجمة وبالقاف بارد وشراب ۝ تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه
كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له أهله ومثلهم معهم
اي احيائهم ممن مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا
وذكرى عظة لأولي الألباب ۝ لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا
خرقة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها حين
مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود والاخر
او غيره ففرق بها ضربة واحدة إنا وجدناه صابرا نعم العبد
اليوب انه أواب ۝ رجاع الى الله تعالى واذكر عبدنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب أولي الأيدي اصحاب القوة في عبادة والأبصار
البصائر في الامور وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا

ع لو قرئ السوان والجر فالعامل في عند الجر

ع

انا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي ذكرها والعمل لها
وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وإنهم عندنا لمن المصطفين المختارين
الأخيار جمع خير بالتشديد واذكر إسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة
وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم
من الأخيار جمع خير بالتشديد هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وإن للمتقين
لحسن مآب مرجع في الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان
لحسن مآب مفتحة لهم الأبواب منها متكئين فيها على الارائك
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن أتراب اسنانهن واحدة وهو بنات ثلاث وثلاثين سنة
جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب
اي لاجله إن هذا لرزقنا ما له من نفاد ۝ اي انقطاع والجملة حال من
رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وإن للطاغين
مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش
هذا اي العذاب المفهوم مما بعد فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق
وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر مما ذكر والافراد
من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق أزواج أصناف اي عذابهم من
انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل
معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم
إنهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم

ثلثة

الاقتحام زود الدر المدان

ابعلهم

انا اخلصناهم

قيل نفس القرد مقولة الله تعالى

قَدِّمُوهُ اى الكفر لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ لنا ولكم النار قَالُوا اى الضعفاء رَبَّنَا
مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا اى مثل عذابه على كفره فى النار
قَالُوا اى كفار مكة وهم فى النار مَالَنَا لَانَرٰى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ فى الدنيا
مِنَ الْاَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والنار
للنسب اى معدودون هم اَمْ زَاغَتْ مالت عَنْهُمُ الْاَبْصَارُ فلم نرهم وهم نقراء
بالمسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان اِنَّ ذٰلِكَ الحق لَحَقٌّ واقع وجوبه وهو تخاصم
اَهْلِ النَّارِ كما تقدم قُلْ يا محمد صلى الله عليه وسلم لكفار مكة اِنَّمَا اَنَا مُنْذِرٌ مخوف
بالنار وَمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لخلقه رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الغالب على امره الْغَفَّارُ لاوليائه قُلْ لهم هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ
اَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ اى القرآن الذى انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحى
وهو قوله مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَاِ الْاَعْلٰى اى الملائكة اِذْ يَخْتَصِمُونَ فى شأن آدم
حين قال الله انى جاعل فى الارض خليفة الى آخره اِنْ مَا يُوحٰى اِلَيَّ اِلَّا اَنَّمَا اَنَا
اى انى نذير مبين بين الانذار انذر الناس العذاب اذكر اِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ هو آدم فَاِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته ونفخت
اجريت فيه مِنْ رُوحِي فصار حيا واضافه الروح اليه تشريف لآدم والروح
جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ بسجود تحية
بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ فيه تاكيد اِلَّا اِبْلِيسَ ط هو
ابو الجن كان بين الملائكة اِسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ فى علم الله قَالَ يَا
اِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ اى تولیت خلقه وهذا تشريف لآدم

فان

فان مخلوق تولى الله خلقه اَسْتَكْبَرْتَ الآن عن السجود استفهام توبيخ اَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا اى الجنة وقيل من السموات
فَاِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود وَاِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي اِلٰى يَوْمِ الدِّينِ الجزاء قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِي
اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُونَ اى الناس قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ
وقت النفخة الاولى قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِينَ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ اى
المؤمنين قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ اَقُولُ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فبالفعل
بعده ونصب الاول قبل الفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق احق وقيل على نزع
حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم
لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ بذريتك وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس
اَجْمَعِينَ قُلْ مَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مِنْ اَجْرٍ جعل وَمَا اَنَا
مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ المتقولين القرآن من تلقاء نفسى اِنْ هُوَ اى ما القرآن اِلَّا
ذِكْرٌ عِظَةٌ لِلْعٰلَمِينَ الانس والجن والملائكة وَلَتَعْلَمُنَّ يا كفار مكة نَبَاَهُ
خبره صدقه بَعْدَ حِينٍ اى يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم
معدة اى واسد

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادى الذين

اسرفوا الآية فمدنية وهى خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تَنْزِيلُ الْكِتٰبِ القرآن مبتدأ مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيزِ فى ملكه
الْحَكِيمِ فى صنعه اِنَّا اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم
الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ متعلق بانزل فَاعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ

من الشرك ای موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحق غيره والذين
اتخذوا من دونه ای الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم
وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة
والكفرين النار ان الله لا يهدى من هو كاذب فى نسبته الولد الى الله كفار
بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذوه ولدا غير ما قالوا الملئكة بنات الله وغيره
ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد
القهار لخلقه خلق السموت والارض بالحق ستوى بخلق يكور الليل
على النهار فيزيد ويكور النهار يدخل على الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل يجرى فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب
امره المنتقم من اعدائه خلقكم من نفس واحدة ای
ادم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر
والغنم الضان والمعز ثمنية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين فى
سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهتكم خلقا من بعد خلق
اى نطفا ثم علقا ثم مضغا فى ظلمت ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله يرضه لكم يكون الايمان

وفيها مع اشياء ودونه ای الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر
نفس اخرى للاى لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب واذا
مس الانسان ای الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا اليه
راجعا ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسى ترك ما كان
يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع نصب وجعل لله
اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله ط دين الاسلام قل
تمتع بكفرك قليلا بقيته اجلك انك من اصحاب النار ام من
بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته
ساجدا وقايما فى الصلوة يحذر الاخرة ای يخاف عذابها ويرجوا
رحمة جنته ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وفى قراة امن من قام بمعنى
بل والهمزة للاستفهام قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون ای لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب ط اصحاب العقول قل يا عبادى الذين
امنوا اتقوا ربكم ای عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا فى
هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فتهاجروا
اليها من بين الكفار ومن مشاهدة المنكرات انما يوفى الصبرون
على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب ط بغير مكيال ولا ميزان
قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا
لَهُ دِينِي ۝ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ
ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ۝ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا
وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۝ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ
مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝
وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا
لَهُ دِينِي ۝ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ
ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ۝ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا
وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۝ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ
مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝
وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه

ادخله المكنة ينبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم
يهيج يبس فتريه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فقانا
ان في ذلك لذكرى تذكرة لاولي الالباب يتذكرون به دلالة على وحدانية
الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه لمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القرآن اولئك
في ضلال مبين ۝ بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل
من احسن اي قرآنا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني
ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى
الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة
اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة
وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون ۝ اي من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي
الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا ولعذاب
الآخرة اكبر لو كانوا اي الكفار يعلمون ۝ عذابها ما كانوا كذبوا

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حال موكدة غَيْرَ ذِيْ عِوَجٍ
اى لبس واختلاف لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝ الكفر ضَرَبَ اللّٰهُ للمشرك والموحد
مَثَلًا رَّجُلًا بدل مثلا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ متنازعون له سيئة
اخلاقهم وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا تمييز اى لا يستويان
العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكه خدمته في وقت
واحد تحير في من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اى اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
اِنَّكَ خطاب للنبي مَّيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ۝ ستموت ويموتون فلا شماتة
بالموت نزلت لما استبطأ موته صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اِنَّكُمْ ايها الناس
فيما بينكم من المظالم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ۝ فيقول
اى لا احد اظلم مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ
بِالصِّدْقِ بالقرآن اِذْ جَآءَهٗ اَلَيْسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكٰفِرِيْنَ ۝
بلى وَالَّذِيْ جَآءَ بِالصِّدْقِ هو النبي وَصَدَّقَ بِهٖ المؤمنون فالذي بمعنى
الذين اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ ۝ الشرك لَهُمْ مَّا يَشَآءُوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
ذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الْمُحْسِنِيْنَ ۝ لانفسهم بايمانهم لِيُكَفِّرَ اللّٰهُ عَنْهُمْ اَسْوَاَ
الَّذِيْ عَمِلُوْا وَيَجْزِيَهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ الَّذِيْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ
اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن اَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهٗ اى النبي بلى
وَيُخَوِّفُوْنَكَ الخطاب له بِالَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ اى الاصنام ان تقتله او تخبله

وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ۝ وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ
مُّضِلٍّ اَلَيْسَ اللّٰهُ بِعَزِيْزٍ غالب على امره ذِي انْتِقَامٍ من اعدائه بلى
وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ
اللّٰهُ قُلْ اَفَرَءَيْتُمْ مَّا تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى الاصنام
اِنْ اَرَادَنِيَ اللّٰهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كٰشِفٰتُ ضُرِّهٖٓ اَوْ اَرَادَنِيْ
بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكٰتُ رَحْمَتِهٖ لا وفي قراءة بالاضافة فيهما
قُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ۝ يثق الواثقون قُلْ يٰقَوْمِ
اعْمَلُوْا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ حالتكم اِنِّيْ عَامِلٌ على حالتي فَسَوْفَ
تَعْلَمُوْنَ ۝ مَنْ موصولة مفعول العلم مَّنْ يَّاْتِيْهِ عَذَابٌ يُّخْزِيْهِ وَيَحِلُّ
يَنْزِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله تعالى ببدر
اِنَّآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ متعلق بانزل فَمَنِ اهْتَدٰى
فَلِنَفْسِهٖ اهتداؤه وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ اَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيْلٍ ۝ فتجبرهم على الهدى اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا وَالَّتِيْ
لَمْ تَمُتْ فِيْ مَنَامِهَا اى يتوفاها وقت النوم فَيُمْسِكُ الَّتِيْ
قَضٰى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْاُخْرٰٓى اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى اى وقت
موتها والمرسلة نفس المميز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف الممسكة اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
المذكور لَاٰيٰتٍ دلالات لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ۝ فيعلمون ان الله قادر على ذلك
قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك اَمِ بَلِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ
اى الاصنام آلهة شُفَعَآءَ عند الله بزعمهم قُلْ لهم اَوَلَوْ كَانُوْا

لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا ، مِنَ الشَّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَعْقِلُونَ انَّكُمْ تَعْبُدُونَهُمْ وَلَا فَوْزَ ذٰلِكَ
قُلْ لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ، اى هُوَ مَخْتَصٌّ بِهَا فَلَا يَشْفَعُ اَحَدٌ اِلَّا بِاِذْنِهِ لَهُ
مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَاِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ
وَحْدَهُ اى دُونَ اٰلِهَتِهِمْ اشْمَاَزَّتْ نَفَرَتْ وَانْقَبَضَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاٰخِرَةِ وَاِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ اى الْاٰلِهَةِ
اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ، قُلِ اللّٰهُمَّ بِمَعْنَى يَا اللّٰهُ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ مُبْدِعَهُمَا عٰلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ اَنْتَ
تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، مِنْ اَمْرِ الدِّينِ
اَبَدًا لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَلَوْ اَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
وَبَدَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ، يَظُنُّونَ وَ
بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ، اى الْعَذَابُ فَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الْجِنْسَ ضُرٌّ دَعَانَا
ثُمَّ اِذَا خَوَّلْنَاهُ اَعْطَيْنَاهُ نِعْمَةً اَنْعَامًا مِنَّا قَالَ اِنَّمَا اُوتِيتُهُ عَلٰى عِلْمٍ
مِنَ اللّٰهِ بِاَنِّي لَهُ اَهْلٌ بَلْ هِيَ الْقَوْلَةُ فِتْنَةٌ بَلِيَّةٌ يُبْتَلٰى بِهَا الْعَبْدُ وَلٰكِنَّ
اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، اَنَّ التَّخْوِيلَ اسْتِدْرَاجٌ وَامْتِحَانٌ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْاُمَمِ كَقَارُونَ وَقَوْمِهِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَا فَمَا اَغْنٰى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ، فَاَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا اى جَزَاؤُهَا وَالَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلَاءِ اى قَوْمِكَ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ

بِمُعْجِزِينَ ، بِفَائِتِينَ هٰذَا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ اَوَلَمْ يَعْلَمُوا
اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يُوَسِّعُ لِمَنْ يَشَاءُ امْتِحَانًا وَيَقْدِرُ يُضَيِّقُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً
اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ، قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اَسْرَفُوا اى جَنَوْا بِالْاِسْرَافِ فِي الْمَعَاصِي وَغَيْرِهَا
عَلٰى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَقُرِئَ بِهِمَا يَاْسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ
اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لِمَنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ط
وَاَنِيبُوا ارْجِعُوا اِلٰى رَبِّكُمْ وَاَسْلِمُوا اَخْلِصُوا الْعَمَلَ لَهُ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَاْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ۝ بِمَنْعِهِ اِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَاتَّبِعُوا اَحْسَنَ
مَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ هُوَ الْقُرْاٰنُ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَاْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ قَبْلَ اِتْيَانِهِ بِوَقْتِهِ مَا دَرَدَا قَبْلَ اَنْ تَقُولَ
نَفْسٌ يَا حَسْرَتٰى اَصْلُهُ حَسْرَتِي اى نِدَامَتِي عَلٰى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ
اى طَاعَتِهِ وَاِنْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ اى وَاِنِّي كُنْتُ لَمِنَ السّٰخِرِينَ بِالطَّائِفِينَ
وَكِتَابِهِ اَوْ تَقُولَ لَوْ اَنَّ اللّٰهَ هَدَانِي بِالطَّاعَةِ اى فَاهْتَدَيْتُ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ،
عَذَابَهُ اَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ اَنَّ لِي كَرَّةً رَجْعَةً اِلَى الدُّنْيَا فَاَكُونَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، الْمُؤْمِنِينَ فَيُقَالُ لَهُ مِنْ قِبَلِ اللّٰهِ بَلٰى قَدْ جَاءَتْكَ اٰيَاتِي الْقُرْاٰنُ
وَهُوَ سَبَبُ الْهِدَايَةِ فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ تَكَبَّرْتَ عَنِ الْاِيمَانِ بِهَا وَكُنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ، وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ
وَالْوَلَدِ اِلَيْهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ اَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى مَاوًى
لِلْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْاِيمَانِ بَلٰى يُنَجِّي اللّٰهُ مِنْ جَهَنَّمَ الَّذِينَ اتَّقَوُا الشِّرْكَ
بِمَفَازَتِهِمْ اى بِمَكَانِ فَوْزِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ بِاَنْ يَجْعَلَهُمْ فِيهَا لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ
اى عَذَابُهَا وَلَا هُمْ

وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ۝ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ ۝ متصرف فيه كيف يشاء لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى
مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
اى القرآن أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا
الى آخره وما بينهما اعتراض قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ۝ غير منصوب بأعبد المحول لتأمروني بتقدير ان بنون واحدة
وبنونين بادغام وفك وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ
لَئِنْ أَشْرَكْتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم فرضا لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهَ وحده فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ۝
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۝ ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا
غير الله وَالْأَرْضُ جَمِيعًا حال اى السبع قَبْضَتُهُ مقبوضته له اى فى ملكه وتقرفه
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ مجموعات بِيَمِينِهِ بقدرته سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ معه وَنُفِخَ فِي الصُّورِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مَن
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ان لا يصعق كالحور والولدان
وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ اى جميع الخلائق الموتى قِيَامٌ
يَنظُرُونَ ينتظرون ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ اضاءت بِنُورِ رَبِّهَا
حين تجلى لفصل القضاء وَوُضِعَ الْكِتَابُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ
وَالشُّهَدَاءِ اى امة محمد صلى الله عليه وسلم ليشهدوا للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ
بَيْنَهُم بِالْحَقِّ اى العدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ شيئا وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ

مَا عَمِلَتْ اى جزاؤه وَهُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِمَا يَفْعَلُونَ فلا يحتاج الى شاهد
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بعنف إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات فى تفرقة
حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا جواب اذا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ
رَبِّكُمْ القرآن وغيره وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ
وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اى للاعلام بحتم الآية عَلَى الْكَافِرِينَ
وَقِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مقدرين الخلود فِيهَا فَبِئْسَ
مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ جهنم وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو فيه
للحال بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ ۝ مقدرين الخلود وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب
قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حزنا اليه
اضافة لهم وَقَالُوا عطف على دخولها المقدر الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا
وَعْدَهُ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ اى ارض الجنة نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ
نتزل منها حَيْثُ نَشَاءُ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ ۝ الجنة وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ حال مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ
من كل جانب منه يُسَبِّحُونَ حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ حامدين
اى يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ بَيْنَهُم بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ العدل
وقيل ذلك للتذذ دون التعبد لزوال التكليف

فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار وقيل الحمد لله رب العلمين ٥
ختم استوار الفريقين بالحمد من الملئكة سورة غافر مكية الا الذين
يحملون العرش الاية خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم ٥ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله متعلق بالعزيز
في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر
شديد العقاب للكافرين اى مشدده ذي الطول اى الانعام الواسع و
هو موصوف على الدوام لكل من هذه الصفات والاضافة في المشتق منها للتخفيف
كالاخرة لا اله الا هو اليه المصير ٥ المرجع ما يجادل في ايات الله
الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد
كذبت قبلهم قوم نوح للعاشر سالمين فان عاقبتهم النار الاحزاب
كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه ليقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليزيلوا به الحق
فاخذتهم بالعذاب فكيف كان عقاب لهم اى هو واقع موقعه وكذلك
حقت كلمة ربك اى الاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم
اصحاب النار ٥ بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله
عطف عليه يسبحون حال بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله
وبحمده ويؤمنون به تتمة بصفاتهم اى يصدقون بوحدانيته ويستغفرون
للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اى وسع
رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك

سورة غافر وهي الطول والمؤمن

دين الاسلام

دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات
عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وعدتهم من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ٥ في صنعه
وقهم السيات اى عذابها ومن تق السيات يومئذ يوم القيمة
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ٥ ان الذين كفروا
يناديون من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت
الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى
الايمان فتكفرون ٥ قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين
واحييتنا اثنتين احيائين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم
احيوا للبعث فاعترفنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار او الرجوع
الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجواب لا ذلكم اى العذاب الذي
انتم فيه بانه اى بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم وان
يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا وتصدقوا بالاشراك فالحكم في تقدم
لله العلي على خلقه الكبير العظم هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده
وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو
كره الكافرون ٥ اخلاصكم له رفيع الدرجات اى الله عظيم الصفات
او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خلقه يلقي الروح الوحي
من امره اى قوله على من يشاء من عباده لينذر بخوف الملقى عليه التلاق يوم

بحذف التاء وانباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يومهم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى
على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار اى لمخلوقه اليوم يجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ٥ يحاسب جميع الخلق فى قدر
نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة
يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا للا عند الحناجر
كاظمين ممتلين غما حال من القلوب عومل بالجمع بالياء والنون معاملة
اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لانهم وصف
اذ لا شفيع لهم اصلا فى الناشافعين اولا مفهوم بناء على زعمهم بان لهم شفعاء
اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها
النظر الى محرم وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق و
الذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الصنم
لا يقضون فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم
وفى قراءة منكم قوة واثارا فى الارض بالمعجزات الظاهرات فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة

فكفروا

فى حاسب جميع الخلق فى نصف نهار

ع

من مصانعهم وقصورهم

فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب ٥ ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ٥ برهان بين ظاهر الى
فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ٥ فلما
جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين
الا فى ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا
يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه منى انى اخاف ان يبدل
دينكم من عبادتكم اياى فيتبعونه او ان يظهر فى الارض الفساد
مر قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بضم الياء والهاء وضم الدال وقال
موسى لقومه وقد سمع ذلك انى عذت بربى وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب ٥ وقال رجل مؤمن من آل فرعون
قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى
الله قد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك
كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض
الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين عالين حال
فى الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذاب الله ان قتلتم او جاءنا
ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
ما اشير عليكم الا ما اشير به على نفسى وما قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ٥

طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب ٥ اي يوم حزب حزب مثل داب قوم نوح وعاد و
ثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله جزاء عادة من كفر
قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد ٥ بتخفيف الياء واثباتها اي يوم القيمة يكثر
نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة
لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار
مالكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فماله
من هاد ٥ ولقد جاءكم يوسف من قبل اي من قبل موسى وهرون
يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف ابن ابراهيم بن يوسف
ابن يعقوب في قول جاءكم بالبينات المعجزات الظاهرات فما زلتم في شك
مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله
من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي
مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب ٥ شاك
فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في ايات الله بغير اتيهم
بغير سلطان برهان اتيهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند
الذين امنوا وكذلك مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل
قلب متكبر جبار ٥ بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه
وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لعموم القلب وقال

فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ و
بالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا
في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء
عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون الا في تبات خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني
باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد ٥ تقدم يا قوم انما
هذه الحيوة الدنيا متاع تتمتع يزول وان الاخرة هي دار القرار
من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتحها
وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب ٥ رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم مالي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار
تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا
ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لاجرم
حقا انما تدعونني اليه لا جرم ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة
دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين
الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول
لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٥
قال ذلك لما توعدوه لما فارقه دينهم فوقيه الله سيئات ما مكروا به

ع

من النقل وحاق نزل بآل فرعون قومه سوء العذاب النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء
ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح
الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون
يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا
نصيبا جزاء من النار. قال الذين استكبروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد. فادخل المؤمنين الجنة والكفرين النار
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي
فكفرنا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا تشفع لكافر قال تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ذهاب فلم انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من
الرحمة ولهم سوء الدار. الآخرة اي اشد عذابها ولقد اتينا موسى
الهدى التوراة واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب
التوراة هدى ما وبا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول

فاصبر

فاصبر يا محمد صلى الله عليه وسلم ان وعد الله حق بنصر اوليائه وانتقام من
عدوهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك
بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوة الخمس ان الذين يجادلون
في ايات الله القرآن بغير سلطان برهان اتيهم ان ما في صدورهم
الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله
من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير. باحوالهم ونزل في منكري البعث
لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية
وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون. ذلك فهم
كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير والذين
امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء جيء بزيادة لا قليلا
ما يتذكرون. بالتاء والياء اي تذكرهم قليلا جدا ان الساعة لاتية
لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم
ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقبيته ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس
جهنم داخرين. صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا. اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون.
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل ذلك الافك يؤفك

ع

الذين كانوا بايات الله يجحدون ۰ الله الذى جعل
لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله ربّ العلمين ۰ هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العلمين ۰ قل انى
نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله
لما جاءنى البينات دلائل التوحيد من ربى وامرت ان اسلم
لربّ العلمين ۰ هو الذى خلقكم من تراب يخلق ابيكم آدم منه
ثم من نطفة منى ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا
بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة
الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من
يتوفى من قبل اى قبل الاشد والشيخوخة فوالذى بكم لتموتوا ولتبلغوا
اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون ۰ دلائل التوحيد فتؤمنون هو
الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شئ فانما يقول
له كن فيكون ۰ بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقيب الارادة التى هى بمعنى القول المذكور
الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله القرآن انى كيف يصرفون
عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا
من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون ۰ عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال
فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فهم فى
الاعناق

او مبتدأ

ع

او مبتدأ خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يسحبون اى يجرون بها فى
الحميم اى جهنم ثم فى النار يسجرون ۰ يوقدون ثم قيل لهم
تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معبودين الاصنام
قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل
شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى لهم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء الكافرين
يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون
فى الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون
تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى ماوى المتكبرين ۰ فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق
فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما مزيدة بعض الذى نعدهم
من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فالينا يرجعون ۰ فنعذبهم اشد العذاب فالجواب الاول المحذوف
فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى
اربعة آلاف من بنى اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس وما كان
لرسول منهم ان ياتى بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين الرسل وكذبتهم
بالحق وخسر هنالك المبطلون ۰ اى ظهر القضاء والخسران للناس

ارجعوا الى ما قبل الاربعين
اربعة آلاف بنى

وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل
الابل خاصة هنا والظاهر البقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم وهي حمل الاثقال الى البلاد عليها في البر وعلى
الفلك السفن في البحر تحملون. ويريكم اياته فاي ايات الله
الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي امر من تاثيثة
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض
من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون. فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا
اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون. اي العذاب
فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظة
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول
العذاب وخسر هنالك الكافرون. تبين خسرانهم لكل احد
وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك. سورة حم السجدة مكية
ثلاث وخمسون آية. بسم الله الرحمن الرحيم

آيت كريمه في بيان كفرهم

سورة حم السجدة

حم الله

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتداء
كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون.
يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون. سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة
اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا
وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على ذلك انا عاملون.
على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين. الذين لا يؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم كافرون. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون. مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية
وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا
شركاء ذلك رب مالك العالمين. جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع بالياء
والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يكون عطفا على صلة
الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك
فيها بكثرة المياه والزروع والفروع وقدر فيها اقواتها
للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي اجل وما ذكر معه في يومي الثلثاء

والارباع سواء منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص
للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهى
دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادى منكما طوعا
او كرها فى موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا
طائعين فيه تغليب للمذكر العاقل او نزلنا لخطابهما منزلته فقضيهن
الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الايلة اى صيرها سبع سموات
فى يومين الخميس والجمعة فرغ منها آخر ساعة منه وفيها خلق آدم وكذلك لم يقل فيما
سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض فى ستة ايام واوحى
فى كل سماء امرها والذى امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا
السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اى
حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز
فى ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اى كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل
انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اى عذابا
يهلككم مثل الذى اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اى بان لا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة فانا بما ارسلتم
به على زعمكم كافرون. فاما عاد فاستكبروا فى الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعقاب من اشد منا قوة
اى لا احد وكان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بيديه فيلقيها حيث شاء اولم يروا

يعلموا

روز خلق آسمان

يعلموا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
بايتنا المعجزات يجحدون. فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة شديدة الصوت بلا مطر فى ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها
مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزى الذل فى الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون.
يمنعون عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهين
بما كانوا يكسبون. ونجينا منها الذين امنوا وكانوا
يتقون. واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين
وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون. يساقون
حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ
اى اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وهو تقرير لما قبله
بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق
جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون. عند ارتكابكم القبائح
من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
لانكم لم تؤمنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم

ع

كنتم امما تعملون وذلكم مبتداء ظنكم بدل منه الذى ظننتم
بربكم نعت البدل والخبر اردىكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين.
فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا
يطلبوا العتبى اى الرضى فما هم من المعتبين المرضين وقيضنا سببنا
لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب
وحق عليهم القول بالعذاب وهو لامان جهنم الاية فى جملة امم قد
خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين. وقال الذين كفروا عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ايتوا باللغط وغيره صيحوا فى
زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى لنبيهم فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذى
كانوا يعملون اى اقبح جزاء اعمالهم ذلك العذاب الشديد واسوء الجزاء
جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار
عطف بيان لجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة
لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بايتنا
يجحدون. وقال الذين كفروا فى النار ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر
والقتل نجعلهما تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين.

اى الاذلين

اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد
وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم
من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون.
نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا اى حفظكم حفظتكم فيها وفى
الاخرة اى تكون معكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم
ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل مقدرا
من غفور رحيم. اى الله ومن احسن اى لا احد احسن قولا
ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين. ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى خبرتهما
لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى اى بالخصلة التى هى
احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى فيصير عدوك
كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ وكانه الخبر
واذا اظرف لمعنى التشبيه وما يلقيها اى يوتى الخصلة التى هى احسن
الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ ثواب عظيم
واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك من الشيطان
نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع لقولك

العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
سجده
اى الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون. فان استكبروا
عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى فالملائكة يسجدون له با
الليل والنهار وهم لا يسأمون. لا يملون ومن اياته
انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها
لمحي الموتى انه على كل شيء قدير. ان الذين يلحدون
من الحد والحذف في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فيجازيهم افمن
يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما
شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا
بالذكر القران لما جاءهم لمجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى ليس من قبله
كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد. اى الله المحمود في امره ما يقال
لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل الرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم. للكافرين ولو جعلناه
اى الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته
حتى نفهمها اقران اعجمي وعربي استفهام انكار منهم بتحقيق
الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى

الجزء الخامس والعشرون ع

من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم
وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون
من مكان بعيد. اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به
لفي شك منه مريب. موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل
ومن اساء فعليها اى فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام
للعبيد. اى بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد
علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمره وفي قراءة ثمرات
من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا يعلمه وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك
اعلمناك الآن ما منا من شهيد. اى شاهد بان لك شريكا وضل عنهم
كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا
ما لهم من محيص. مهرب من العذاب والنفي في الموضعين على عز الجهة
وقيل جهة النفي سدت سد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير
لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة
فيؤس قنوط. من رحمة الله وغداوما بعده في الكافر ولئن لام قسم
اذقناه اياه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته

يقولون هذا الى اجلى وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم
رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى اى الجنة فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. شديد واللام
فى القولين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض
عن الشكر وناء بجانبه ثنى عطفه متكبرا وفى قراءة بتقديم الالف على الهمزة فاذا
مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اى القرآن
من عند الله كما قال البتة ثم كفرتم به من اى لا احد اضل منكم
هو فى شقاق خلاف بعيد. عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم
سنريهم اياتنا فى الافاق اقطار السموات والارض فما يزال الله يفتح
والاشجار وفى انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم
انه اى القرآن الحق لمنزل من عنده بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبكم على كفركم
وبالجملة به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شئ شهيد
بدل منه اولم يكفهم فى صدوقك ان ربك لا يغيب عنه شئ ما الا
انهم فى مرية شك من لقاء ربهم للكافرهم البعث الا انه بكل
شئ محيط. علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية

الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق

الله اعلم بمراده به كذلك اى مثل ذلك الايحاء يوحى اليك واوحى الى
الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه

له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلى
على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون
وفى قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اى تشقق كل واحدة فوق التى تليها
من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون يحمدون ربهم اى ملابسين للحمد
ويستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور
لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء
الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل
تحصل المطلوب منهم وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا
لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس و
تنذر الناس يوم الجمع اى يوم القيمة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه
فريق منهم فى الجنة وفريق فى السعير. النار ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل
من يشاء فى رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولى
ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام
اولياء ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال وهمزة الانكار اى ليس المتخذون اولياء
فالله هو الولى اى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيى
الموتى وهو على كل شئ قدير. وما اختلفتم مع الكفار فيه
من شئ من الدين وغيره فحكمه مرده الى الله يوم القيمة قل لهم ذلكم الله
ربى عليه توكلت واليه انيب. ارجع فاطر السموات والارض

مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من
ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذروكم
بالمجبة يخلقكم فيه فى الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للانام
والانعام بالتغليب ليس كمثله شئ الكاف زائدة لانه تعالى لامثل له
هو السميع لما يقال البصير بما يفعله له مقاليد السموات والارض
اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق ويوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر لمن يشاء ابتلاء انه بكل شئ عليم شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذى اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموحى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله
يجتبى اليه الى التوحيد من يشاء ويهدى اليه من ينيب يقبل على
طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين بان وحده بعض وكفر بعض
الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة
لقضى بينهم بتعذيب الكافرين فى الدين وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى شك منه من محمد
مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد صلى الله عليه وسلم الناس
واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم فى تركه وقل امنت

فرع اول انبياء الشريعة

بما انزل

بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم
فى احكامه ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم بذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا
فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون فى دين
الله بينه من بعد ما استجيب له بالايمان ظهور معجزته وهم اليهود حجتهم
واحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذى انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل و
ما يدريك يعلمك لعل الساعة الساعة قريب اى اتيانها قريب ولعل متعلق
بالفعل عن العمل او ما بعده مسد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها ويقولون متى تاتينا ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون
خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون
يجادلون فى الساعة لفى ضلال بعيد عن الحق الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم
حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو
القوى على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث
الاخرة اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف الى العشرة
الى اكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
بلا تضعيف ما قسم له وما له فى الاخرة من نصيب امر بلاغ لهم
لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى اتركوا لهم للكفار من الدين
الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل

اى القضاء السابق بان الجزاء فى القيمة لقضى بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم
فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم. مولم ترى الظالمين
يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيات ان يجازوا
عليها وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا
وعملوا الصالحات فى روضات الجنات. انزهها بالنسبة
الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة
اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسالكم ان تودوا
قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور
للذنوب شكور. للقليل فيضاعف اضعافا كثيرة بل يقولون افترى على الله كذبا
بنسبته القرآن الى الله تعالى فان يشاء الله يختم يربط على قلبك بالصبر على
اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق
يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور باخفى القلوب
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيات
التائب عنها ويعلم ما تفعلون. بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات بجبهم الى ما يحبون ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد. ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم
لبغوا

لبغوا جميعهم اى طغوا فى الأرض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق
بقدر ما يشاء ط فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينزل عن البسط الى ضده
انه بعباده خبير بصير. وهو الذى ينزل الغيث المطر من
بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته بسط مطره وهو الولى
المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض
وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير. فى الغير تغليب العاقل على غيره
وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم
اى كسبتم من الذنوب وغيره بالايدى لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن
كثير. منها فلا يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما غير المؤمنين
فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم فى الآخرة وما انتم بمعجزين
الله هربا فى الأرض تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولى
ولا نصير. يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن فى البحر كالاعلام
كالجبال فى العظم ان يشاء يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد
ثوابت لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور ط
هو المؤمن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن
اى يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف
عن كثير. منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر
اى ليغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا ما لهم من محيص

واما غير المؤمنين

مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد المفعولين يعلم او النفي معلق عن العمل
فما او تتيمم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فتتاع
الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى
للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحد وفي عطف البعض على
الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا
لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اذا موه
وامرهم الذي سيدوالهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين
اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون من ظلمهم
بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة
لمشابهتها للاولى في الصورة وبغي ظاهر فيما اقتص فيه من الجراحات قيل بعضهم واذ
قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفى عن ظلمه واصلح الودينه بينه
وبين العفو فاجره على الله اي ان الله يأجره لامحالة انه لا يحب الظالمين
اي البادئين بالظلم فيعذبهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم
الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق
بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز
ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها على الطلب ان

ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته
بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها
اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها
من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال
الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الجنة ليتهم في الجنة
لو آمنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم
دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من
دون الله غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل
طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد
والعبادة من قبل ان يأتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله
اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجاء يلجؤن اليه يومئذ وما لكم
من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ
هذا قبل الامر بالجهاد واذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى
والصحة ففرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة
بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق

ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما فلا يلد ولا يولد انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام او بالالهام او
الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام
او الا ان يرسل باذنه رسولا ملكا كجبرئيل فيوحى الرسول الى المرسل اليه
اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء انه على عن صفات المخلوقين حكيم
فى صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم
روحا هو القرآن يحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى
تعرف قبل الوحى اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان اى شرايعه ومعالمه والنفى
معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اى الروح
او الكتاب نورا يهدى به من يشاء من عبادنا وانك
لتهدى تدعوا بالوحى اليك الى صراط مستقيم وهو الاسلام صراط الله
الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى
الله تصير الامور

سورة الزخرف مكية وقيل الا واسئل

من ارسلنا الاية تسع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يتعلق
اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدناه الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب
لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه فى ام الكتاب

اصل الكتب

سورة الزخرف

اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلى على الكتب قبله حكيم
ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا اصلا كقولهم
ولا يأتون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا
من نبى فى الاولين وما كان يأتيهم اتاهم من نبى الا كانوا
به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق فى آيات
مثل الاولين صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالى النونات واو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز
العليم اخرجوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذى جعل
لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبى وجعل لكم فيها سبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى
نزل من السماء ماء بقدر حاجتكم اليه فلم ينزله طوفانا
فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحياء تخرجون
من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد
اختصارا وهو مجرور فى الاول راجع الى الفلك اى فيه منصوب فيه الثانى
راجع الى الانعام لتستووا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ
ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه و

تقولوا الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا
حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله
ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين ظاهر الكفران يعنى همزة الانكار
والقول مقدر اى القولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفيكم
اخلصكم بالبنين اللائم من قولكم السابق فهو من قولكم المنكر واذا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبته البنات اليه
تعالى لان الولد شبيه الوالد يعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار
وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب
البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من
ينشوا فى الحلية الزينة وهو فى الخصام غير مبين ظاهر حجته لضعف عقله
بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها
فى الآخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك القول
من الرضى بعبادتهم من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب
عليهم العقاب ام اتيناهم كتابا من قبله اى القرآن بعبادة غير الله
فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على
امة ملة وانا مائون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله

وكذلك

وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم
مقتدون متبعون قال لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن
قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين
للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني براء اى برى مما تعبدون الا الذى
فطرنى خلقنى فانه سيهدين يرشدنى لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد
المفهومة من قول انني براء الى سيهدين كلمة باقية فى عقبه ذريته
فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين
ابيهم ابراهيم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة
حتى اذا جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية
وهو محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا
سحر وانا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم من احدى القريتين يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن
مسعود الثقفى بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا
بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا
ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم البعض
بعضا الفقير سخريا مسخرا فى العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين

ورحمة ربك اى الجنة خير مما يجمعون . فى الدنيا ولولا ان يكون
الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وضمهما جمعا من فضة
ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم
ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون .
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطاه
ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم خطره فى الآخرة فى نعيم وان مخففة من الثقيلة
كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية
متاع الحيوة الدنيا يتمتع به قليلا ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك
للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اى القرآن نقيض له
له شيطانا فهو له قرين . لا يفارقه وانهم اى الشياطين ليصدونهم
اى الكافرين عن السبيل . اى طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون .
فى الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشى بقرينه يوم القيمة قال له يا
للتنبيه ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى مثل ما بين المشرق والمغرب
فبئس القرين انت لى قال تعالى ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وندمكم
اليوم اذ ظلمتم اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا انكم مع قرنائكم
فى العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم
افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين
بين اى فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام ان الشرطية فيما الزائدة نذهبن بك

فلولا خوف الكفر على المؤمن

ع

بان نميتنك

بان نميتنك قبل نعذبنهم فانا منهم منتقمون . فى الآخرة او
نرينك فى حياتك الذى وعدناهم به من العذاب فانا عليهم مقتدرون .
قادرون فاستمسك بالذى اوحى اليك اى القرآن انك على صراط طريق مستقيم . وانه لذكر لشرف لك
ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون . عن القيام بحقه واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
اى غيره آلهة يعبدون . قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء
وقيل المراد امم من اهل كتابين ولم يسال على واحد من القولين لان المراد
من الامر بالسؤال التقرير لمشركى قريش اى لم يات رسولا من الله ولا كتاب
بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه
اى القبط فقال انى رسول رب العلمين . فلما جاءهم بآياتنا
الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون . وما نريهم من آية
من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق العاصين
سبعة ايام والجراد الا هى اكبر من اختها قرينتها التى قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون . عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب
يا ايها الساحر اى العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك
بما عهد عندك من كشف العذاب عنا انا لمهتدون . اى مؤمنون
فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون .
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون فى قومه

ع

قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار اى النيل تجرى
من تحتى اى تحت قصورى افلا تبصرون . عظمتى امر تبصرون فتعلمون انى
خير منه ومع انا خير من هذا اى موسى الذى هو مهين . ضعيف حقير و
لا يكاد يبين . يظهر كلامه لشفته بالجمرة التى تنا ولها فى صغره فلولا يلا
القى عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة كاسورة جمع سوار
كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب
او جاء معه الملايكة مقترنين . متتابعين يشهدون بصدقه
فاستخف استفزهم فحمله فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم
كانوا قوما فاسقين . فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم
فاغرقناهم اجمعين . فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى
سابقين عبرة ومثلا للاخرين . بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل
فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون مع عيسى لانه عبد من دون الله
اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا
ءالهتنا خير ام هو اى عيسى قرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اى المثل
لك الا جدلا الا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما يغير العاقل فلا تناول عيسى عليه السلام
بل هم قوم خصمون . شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا
عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبنى اسرائيل اى كالمثل
لقدرته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم

بدلكم ملايكة فى الارض يخلفون بان تهلكوا وانه اى عيسى لعلم
الساعة تعلم بنزوله فلا تمترون بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير
لالتقاء الساكنين تشكون فيها وقل لهم اتبعون على هذا التوحيد هذا الذى
امركم به صراط طريق مستقيم . ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان
انه لكم عدو مبين . بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرايع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل
ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى
وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم . فاختلف الاحزاب
من بينهم فى عيسى اليهود او ابن الله او ثالث ثلثة فويل كلمة عذاب
للذين ظلموا كفروا بما قالوا فى عيسى من عذاب يوم عظيم . مؤلم اهل
ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون . بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية
فى الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين
المتحابين فى الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون . الذين امنوا نعت لعبادى
بايماننا القرآن وكانوا مسلمين . ادخلوا الجنة انتم مبتداء
وازواجكم زوجاتكم تحبرون . تسرون وتكرمون خبر المبتداء يطاف
عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب . جمع كوب وهو اناء لا عروة

يشرب منه الشارب حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذ
وتلذ الاعين نظرا واستم فيها خالدون . وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون . لكم فيها فاكهة كثيرة
منها اى بعضها تاكلون . وما يوكل يخلق بدله ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون . لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون .
ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين .
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال
بعد الف سنة انكم ماكثون . مقيمون في العذاب دائما قال تعالى
لقد جئناكم اى اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم
للحق كارهون . ام ابرموا اى كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد
فانا مبرمون . محكمون كيدنا في هلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم بلى يسمع ما يسرون الى غيرهم وما يجرون به بينهم بلى ينسمع
ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون . ذلك قل ان كان
للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين . للولد لكن ثبت
ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات ورب الارض
رب العرش الكرسي عما يصفون . يقولون من الكذب نسبته الولد اليه
فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون . فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الله
في السماء اله بتخفيف الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اى المعبود
وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بمعبود وهو الحكيم في تدبير خلقه
وهو العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون .
بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اى الكفار من دونه
اى الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اى قال لا اله الا الله و
هم يعلمون . بقلوبهم فاشهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة
فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله
حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله
اى قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى وقال
يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون . قال تعالى فاصفح عنهم
اعرض وقل سلام . منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون .
بالياء والتاء تهديدهم

سورة الدخان

سورة الدخان مكية وقيل الا اثنا
كاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون
ايت بسم الله الرحمن الرحيم حم . الله اعلم بمراده
والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال والحرام انا انزلناه في ليلة مباركة
هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من اللوح
السماء السابعة الى السماء الدنيا انا كنا منذرين . مخوفين به فيها اى في ليلة القدر
او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم . محكم من الارزاق والآجال
وغيرها التي تكون في سنته الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا

تفصيل الارزاق والآجال في ليلة القدر

سلين بتخفيف

الرسل محمد او من قبله رحمة رافقة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع
لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما
برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك انكنتم يا اهل مكة موقنين
بانه تعالى رب الموجودات والارض فاليقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين . بلهم في
شك من البعث يلعبون . استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين .
فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدة كثيفة الدخان بين
السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى
انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد
جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا
معلم اى يعلم القرآن بشر مجنون . انا كاشفوا العذاب
اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون . الى كفركم ففعلوا
اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون .
منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون
هم وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم . على الله تعالى ان
اى بان ادوا الى ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم
بالطاعة لي يا عباد الله انى لكم رسول امين . على ما ارسلت به

وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته انى اتيكم بسلطان برهان مبين
بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال وانى عذت بربي وربكم ان
ترجمون . بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقون فاعتزلون .
فاتركوا اذاى فلم يتركوه فدعى ربه ان اى بان هؤلاء قوم مجرمون .
مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل
ليلا انكم متبعون . يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته
انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون .
فاطاع ذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجرى
وزروع ومقام كريم . مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها
فاكهين . ناعمين كذلك خبر المبتدا اى الامر واورثناها اى اموالهم
قوما اخرين . اى بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض
بخلاف المؤمنين تبكي عليهم بموتهم بصلاتهم من الارض ومصاعد عملهم من السماء
وما كانوا منظرين . موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين . قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون
قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه
كان عاليا من المسرفين . ولقد اخترناهم اى بني اسرائيل على علم
منا بهم على العالمين . اى عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم من
الايات ما فيه بلاء مبين . نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بوأنا كموتة

تتبع على الوصفين بموتهم
صلاتهم
ع

الا موتتنا الاولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء
بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين . انا نفوت الموتة
اى نحيى قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبى او رجل صالح والذين من
قبلهم من الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم وامكنوا
افهم كانوا قوما مجرمين . وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين . بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق
اى محقين فى ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم
اى كفار مكة لا يعلمون . ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين
العباد ميقاتهم اجمعين . للعذاب الدائم يوم لا يغنى مولى
عن مولى بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم
ينصرون . يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله
وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب
فى انتقامه من الكفار الرحيم . بالمؤمن ان شجرة الزقوم هى طعام
المرتبهامة ابتلاه الله فى الجحيم طعام الاثيم . اى ابى جهل واصحابه
ذى الاثم الكثير كالمهل اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان يغلى فى
البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلى الحميم
الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر العين
وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا
فوق راسه من عذاب الحميم . اى من الحميم الذى لا يفارق العذاب فهو ابلغ

فائدة
المؤمن لا يشفع
المؤمن الا

مما فى آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب انك انت العزيز
الكريم . بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم ان هذا
الذى ترون من العذاب ما كنتم به تمترون . فيه تشكون ان المتقين
فى مقام امين . يومن فيه من الخوف فى جنات بساتين وعيون . يلبسون
من سندس واستبرق مارق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اى
لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض الدوران الاسرة بهم كذلك يقدر فعل الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بيض واسعة الاعين حسانها يدعون
يطلبون لخدم فيها اى الجنة ان يأتوا بكل فاكهة مما آمنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
اى التى فى الدنيا بعد حياتهم هنا قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم
فضلا مصدر مؤكد لتفضيلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم . فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتبشر العرب به لعلهم يتذكرون .
يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون .
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم .

سورة الجاثية مكية الا قل

للذين امنوا يغفروا الاية وهى ست او سبع وثلاثون اية . بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز
الغالب الحكيم فى صنعه ان فى السموات والارض اى فى خلقهما لايات
دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفى خلقكم اى خلق كل منكم
من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق فى الارض

سورة الجاثية

من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون ۰
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله
من السماء من رزق مطرا لانه سبب الرزق فاحيى به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وبادرة وحارة
ايات لقوم يعقلون ۰ الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة ايات
الله حجج الدالة على وحدانيته نتلوها عليك بالحق متعلق بنتلوا فبأي
حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اي كفار مكة
اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب
اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره
مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب
اليم مؤلم واذا علم من اياتنا القرآن شيئا اتخذ وها هزوا
اي مهزوا بها اولئك الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من
ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما
كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله
الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى
من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر
لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من
فضله ولعلكم تشكرون ۰ وسخر لكم ما في السموات من شمس

وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات ونهار وغيره
اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي مسخرا كائنة منه تعالى ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون ۰ فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا الكفار ما وقع
منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون
قوما بما كانوا يكسبون ۰ من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون ۰
يقرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة
والحكم بين الناس والنبوة لموسى ومن بعده منهم ورزقناهم من
الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين
على عالمي زمانهم القدماء واتيناهم بينات من الامر امر الدين الحلال
والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم عليه افضل الصلوة فما اختلفوا في بعثته الا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له
ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۰
ثم جعلناك يا محمد صلى الله عليه وسلم على شريعة طريقة من الامر امر الدين
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ۰ في عبادة غير الله
انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين
الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا
القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى و

لقوم يوقنون . بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا او معطوف والجملة
بدل من الكاف والضمير للكفار والمعنى احسبوا ان نجعلهم في الآخرة حي خيرا كالمؤمنين
اي في رغد من العيش مساويا لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين ليس بعثنا نعطى
من الخير مثل ما نعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر
كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في
الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك وبالمصدرية
اي بئس حكمهم حكما هذا وخلق الله السموات والأرض بالحق متعلق بخلق يدل
على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يسوى
الكافر بالمؤمن وهم لا يظلمون . افرايت اخبرني من اتخذ اله هويه
ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واصله الله على علم منه تعالى بانه
من اهل الضلالة بسبب خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله
وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت
اي لا يهدى فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدى
افلا تذكرون . بتخفيف احدى التاءين في الاصل والادغام في الذال وقالوا اى
منكرو البعث ما هي اى الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا
اي يموت بعضنا ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان
وقال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون . واذا

تتلى عليهم اياتنا القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات
حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا احياء ان كنتم
صادقين . انا بعثت قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم
ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس
وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون . ولله ملك السموات والارض
ويوم تقوم الساعة بدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اى يظهر
خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اى اهل دين جاثية
على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالهم ويقال لهم
اليوم تجزون ما كنتم تعملون . اى جزاؤها هذا كتابنا ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ومحفظه ما كنتم
تعملون . فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين . البين الظاهر
واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم
تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكافرون ان
وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها
قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المراد اصله ان نحن الا نظن ظنا
وما نحن بمستيقنين . انها آيته وبدا ظهر لهم في الآخرة سيات
ما عملوا في الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن .
اى العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا

اى تركتم العمل للغاية وما وليكم النار وما لكم من ناصرين منها ذلكم
بانكم اتخذتم ايات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى
قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار
ولا هم يستعتبون ، اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تقبل
فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده بالمكذبين رب السموات ورب
الارض رب العلمين ، خالق ما ذكر والعالم سوى الله وجمع لاختلاف انواعه
ورب بدل وله الكبريا العظمة فى السموات والارض حال اى كائنة فيهما وهو
هو العزيز الحكيم تقدم ، سورة الاحقاف مكية الا قل
ارايتم انكان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبروا اولوا العزم من الرسل
الاية الا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث الايات وهى اربع او خمس
وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله جره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق لتدل على قدرتنا
ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا انذروا
خوفوا به من القرآن معرضون ، قل ارايتم اخبرونى ما تدعون تعبدون
من دون الله اى الاصنام مفعول اول ارونى اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا
مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة فى خلق السموات
مع الله رد لعبادة الكفار ايتونى بكتاب منزل من قبل هذا القرآن
او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين لصحة دعواكم فى عبادة الاصنام ايتونى بذلك

الى امر

الى الله ان كنتم صادقين ، فى دعواكم ومن اضل استفهام بمعنى النفى اى لا احد
اضل ممن يدعو يعبد من دون الله اى غيره من لا يستجيب له
الى يوم القيمة وهم الاصنام لانها جماد لا تعقل عابديهم الى شئ ليسألونه ابدا
وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون ، لانهم جماد لا يعقلون ، واذا
حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم
بعبادة عابديهم كافرين ، جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة ايتنا
القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اعنى القرآن
لما جاءهم هذا سحر مبين ، ظاهر ام بمعنى همزة الانكار تقولون افتراه
فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه فكيف ان
عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القرآن كفى به تعالى
شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم
بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اى اول مرسل بل قد سبقنى
كثير منهم فكيف تكذبوننى وما ادرى ما يفعل لى ولا بكم فى الدنيا
اخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء من قبلى وانتم ان بقيتم
كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القرآن وما ابتدع
من عندى شيئا وما انا الا نذير مبين ، بين الانذار قل ارايتم اخبرونى
ماذا حالكم ان كان اى القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية و
شهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى على
ان من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط

عاطفة عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين امنوا اى فى حقهم لو كان خيرا ما
سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى القرآن فسيقولون
هذا اى القرآن افك كذب قديم ومن قبله اى القرآن كتاب موسى
التورية اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القرآن كتاب مصدق
لكتب من قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا
مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين للمؤمنين ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء
منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما
فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها
ووضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا
ستة اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة اولستة ارضعته
الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله
وراية اقله ثلث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الى آخره نزل فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين
من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم آمن بهم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على

وعلى والدى

وعلى والدى وهى التوحيد وان اعمل صالحا ترضيه فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون فى الله واصلح لى فى ذريتى فكلهم مؤمنون انى تبت اليك
وانى من المسلمين اولئك اى قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل
عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى
اصحاب الجنة حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق الذى
كانوا يوعدون فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى
قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تتنا وقبحا
لكما اتضجر منكما اتعدانني وفى قراءة بالادغام ان اخرج من القبر
وقد خلت القرون الامم من قبلى ولم يخرج من القبور وهما
يستغيثان الله ليسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك
اى هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله به حق فيقول ما هذا
اى القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهما اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين وكل من جنسى المؤمن والكافر درجات
فدرجات المؤمن فى الجنة عالية ودرجات الكافر فى النار سافلة مما عملوا
اى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى قراءة
بالنون اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص المؤمنين وزيادة
الكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم فيقال لهم
اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم ما شئتم لكم

في حياتكم الدنيا واستمتعتم متعتم بها فاليوم يجزون عذاب
الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تفسقون به ويعذبون بها واذكر اخا عاد
هو هود عليه السلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف
واد باليمن به منازلهم وقد خلت انذر مضت الرسل من بين يديه
ومن خلفه اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا
الا الله وحده وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها
فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين
في انه يأتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب و
ابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق
السماء مستقبل اودية هم قالوا هذا عارض ممطرنا اى مطر
انانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها
عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مر عليه بامر ربها بارادته اى كل
شيء اراد هلاكه فهلك بهلكت رجالهم ونساؤهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك
بين السماء والارض وتفرقته وبقي هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما
في الذي ان نافية او زائدة مكنا كم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم

سمعا

سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة
اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله
مجيء البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اى العذاب و
لقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط و
صرفنا الايات كررنا بالبينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم
بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم
الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول
اى هم وقربانا اتى به لانه بدل منهم بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك
اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون
وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك
نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن شيوني وكانوا سبعة او تسعة وكان
صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي
فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا
وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام
والى طريق مستقيم اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها

الظالم ولا تغفر الارض ادبارها و يحجكم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس
له من دونه اي الله اولياء الصارة يدفعون عنه العذاب
اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر بلى زيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان
يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا
العذاب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات
والصبر على الشدائد من الرسل فتمسك فتكون ذا عزم وفي للبيان وكلهم ذو عزم وقيل
للتبعيض فليس فيهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه نجز منهم فامر بالصبر ونهي عن استعجال نزول العذاب
بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون
ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في فهم الا ساعة
من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ فرائضه اليكم فهل اي لا يهلك عذابه
العذاب الا القوم الفاسقون الكافرون سورة القتال مدنية
الا وكاي من قوله الا ية او مكية وهي ثمان او سبع وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا اصل كفر وصد وا غيرهم عن

سبيل الله اي الايمان اضل حبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون
بها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار
وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل اي القرآن على محمد وهو
الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيآتهم واصلح بالهم اي حالهم
فلا يهتمون ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيات بان بسبب ان الذين
كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق
القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم
يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر له فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم
وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم
اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فاسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق
به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم بالاطلاق بغير
واما فداء تفادونهم بمال او اسرى المسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار ويدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر
ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من القتل منكم الى الجنة ومنهم
الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد قتل في المسلمين سبعون
واجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة
الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وفي الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا

ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم
من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم بتبتكم فى المعترك والذين كفروا من ابتدائية
جزء تعوا يدل عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف
على تعوا ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل
على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم
وللكافرين امثالها امثال عاقبته من قبلهم ذلك اى نصر المؤمنين وقهر الكافرين
بان الله مولى ولى وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنات تجرى من
تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا ويأكلون كما
تأكل الانعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد اهلها
هى اشد قوة من قريتك مكة اى اهلها التى اخرجتك روعى لفظ قرية اهلكناهم
روعى معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان
من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا هم كفار مكة
واتبعوا اهواءهم فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما مثل اى صفة الجنة
التى وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من ماء
غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير العارض والنهار

من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار
من خمر لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار
من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره
ولهم فيها اضاف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض
عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد فى النار خبر مبتدأ محذوف اى أمن هو فى هذا
النعيم وسقوا ماء حميما اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى مصاريينهم
فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفتح مع ياء لقولهم معيان ومنهم اى الكفار
من يستمع اليك فى خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء
وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اى الساعة اى لا يرجع اليه اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم فى النفاق والذين
اهتدوا هم المؤمنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم اياهم
فهل ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة ان
تاتيهم بغتة فجاءة
فقد جاء اشراطها علاماتها وهنا بعث النبى صلى الله عليه وسلم والدخان وانشقاق القمر
والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اى لا ينفعهم
فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى العصمة
لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم

انى لاستغفر الله فى يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامرنبهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو بجميع احوالكم لاتخفى عليه شئ منها فاحذروه فالخطاب
للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة
منها ذكر للجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شئ وذكر
فيها القتال اى طلبه رايت الذين فى قلوبهم مرض اى شك
وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت
خوفا منه وكراهته له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره
طاعة وقول معروف اى فرض القتال فاذا عزم الامر اى فرض القتال
فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة كان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا
فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة اى لعلكم ان توليتم
امرتم عن الايمان ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم
اى تعودوا الى امر الجاهلية من النهب والقتال اولئك اى المفسدون الذين
لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم
افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام
على قلوب اقفالها
قد يظهرون ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما
تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم
بضم اوله وبفتحه واللام والملى الشيطان بارادته فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى المشركين

اى احسن لك

فى بعض الامر

فى بعض الامر امر المعلوتة على عداوة النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد
سرا قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سرية
وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفى
على حال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم اى حبب الذين فى قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبى و
المؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم
بسيماهم علاماتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه فى
لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه شبهتين امر المسلمين
والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبركم بالجهاد وغيره حتى
نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين فى الجهاد وغيره ونبلو
نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم فى الجهاد وغيره بالياء والنون
فى ثلاثتها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق و
شاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى
سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة
وحج فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا نزلت فى المطعمين من اصحاب بدر
اوفى قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في
اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين
وكسرها اى الصلح مع الكفار اذ القيتموهم وانتم الاعلون خذف منه واو
لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم
ينقصكم اعمالكم اى ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب
ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من الامور الاخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسالكم اموالكم بجميعها بل الزكوة المفروضة فيها ان
يسالكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم
الدين الاسلام ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان
تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اى بجعلهم بدلكم ثم
لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح

سورة الفتح مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عفوة بجهادك فتحا مبينا
ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب
امتك في الجهاد هو مول العصمة الانبياء عليهم السلام بالدليل العقلي
القاطع عن الذنب واللام للعلة الغائية فمد خلوها مسبب لاسبب
ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما
ينتك عليه

ينتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا اذا عز لاذل اصحه
هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد
ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل و
كان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اى لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف
اى امر بالجهاد كذا ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك
عند الله فوزا عظيما وليعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
بفتح السين وضمها في الموضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالنزل والعذاب وغضب الله
عليهم ولعنهم بعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
اى مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في
ملكه حكيما لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة
ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوء بالنار
لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه
وتنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرا لله او لرسوله
وتسبحوه اى تصلوا له بكرة واصيلا بالغدوات والعشي ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول

فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى
مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث وبال
نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء
والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب
حول المدينة الى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم لتخرج معك الى مكة خوفا
من قوة قريش لما وعدك الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى اكذبا
لهم يقولون بالستهم اي من طلب الاستغفار ومما قبله ما ليس في
قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد
بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك
بل في الموضعين للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم
اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره
وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن
لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك
سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر

لتأخذوها ذرونا اي اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده لغنائم
خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من
قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم
فعلم ذلك بل كانوا لا يفقهون من امر الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين
من الاعراب المذكورين ستدعون الى قوم اولي اصحاب
بأس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم
تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون
فان تطيعوا الله فيما يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما
توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن
يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة
هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا
على الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة
عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية
ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما
اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى اعيا لكم
لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب ولتكون اى غلبة المؤمنين
على مقدر اى لتشكروه اية للمؤمنين فى نصرهم ويهديكم صراطا طريقا
مستقيما اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مفعول مقدر معناه
لم تقدروا عليها وهى من فارس والروم قد احاط الله بها علما اى سيفتحها
سيكون لكم وكان الله على كل شئ قديرا اى لم يزل متصفا بذلك ولو
قاتلكم الذين كفروا اى بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون
هم وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من
هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى ذلك سن الله ذلك سنته التى قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذى كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان
اظفركم عليهم فان غانمين منهم طافوا بعسكركم ليبطشوا بكم فاخذوا واتى بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح
وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه
والهدى معطوف على كم معكوفا محبوسا حال من الهدى ان يبلغ محله اى مكانه
الذى يحل فيه نحره وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان
تطؤهم اى تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم

منهم معرة اثم بغير علم منكم بهم وضمائرهم الغيبة للصنفين تغليبا للذكور
وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم فى الفتح لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله
فى رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا اى الكفار
لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة بان تاذن لكم فى فتحها
عذابا اليما متعلق بلعذبنا اذ جعل متعلق بلعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم
الحمية الانفة من الشئ حمية الجاهلية بدل من الحمية وهى
صدهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعود وا من قابل ولم
يلحقهم من الحمية ما الحق الكفار حتى قاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة
التقوى لا اله الا الله محمد الرسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها
وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسير وكان الله بكل شئ
عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلوماته تعالى انهم اهلها لقد صدق الله
رسوله الرويا بالحق اى صلى الله عليه وسلم فى النوم عام الحديبية
قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبة ورجعوا وشق عليهم ذلك وراى بعض
انه فيهن نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرويا وما بعده مفسر لها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك اى امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان
لا تخافون ابدا فعلم فى الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك

اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرويا فى العام القابل هو الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اى دين الحق على
الدين كله على جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا انه مرسل
عاذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه
من المؤمنين مبتدا وخبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء
بينهم جبرتان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تريهم
يتبرهم ركعا سجدا حالات يبتغون مستانفا يطلبون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا فى وجوههم خبره وهى نور
وبياض يعرفون به فى الآخرة انهم سجدوا فى الدنيا من اثر السجود متعلق بما
تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المستقل الى اخبر ذلك اى الوصف
المذكور مثلهم فى التوراة صفتهم مبتدا وخبر ومثلهم فى الانجيل
مبتدا وخبره كزرع اخرج شطاءه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام
على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اى زراعة لحسنه مثل
الصحابة رضى الله عنهم فى نبلك لانهم بدأوا فى قلة وضعف فكثروا وقووا اعجب
الكفار ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبههم
بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
واجرا عظيما اى الصحابة ومن للبيان اى الجنس كما للتبعيض لان كلهم بالصفة
المذكورة الجنة وهما لمن بعدهم الى فى آيات

سورة الحجرات

سورة الحجرات ثمان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تقدموا بقول او فعل
بين يدى الله ورسوله المبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان
الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
عند النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد ونزل ان الذين
رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبى اذا نطق ولا تجهروا له
بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان
تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع
والجر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم
كابى بكر وعمر وغيرهما رضى الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم
للتقوى اى ليظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل فى قوم
جاؤا وقت الظهيرة والنبى صلى الله وسلم فى منزله فنادوه ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم
جمع حجرة وهى ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة
لانهم لم يعلموا فى اينما منادات الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون
فيما فعلوه مما لك الرفيع وما ينا سبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم فى محل
رفع بالابتداء وقيل فاعل فعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا

والله غفور رحيم. لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فلما فهم لترة كانت بينه وبينهم
في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم
بغزوهم فجاؤا معتذرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبإ خبر فتبينوا صدقه مؤكدة وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا
قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين
فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين. وارسل صلى الله عليه وسلم
اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره فلا
لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فتعنتم
على ذلك مقتضاه لعنتم لاثم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان استدراك من حيث المفهوم دون اللفظ اذ من حبب اليه
الايمان الى آخره فاثبت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون. الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
اي تفضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم. في انعامه عليهم وان طائفتين
من المؤمنين الآية نزلت في قصة هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا
ومر على ابن ابي قبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن ابي رواحة والله لبول
حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بينهما ضرب بالايدي والنعال والسعف فنزلوا

جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما شنى نظرا الى اللفظ
فان بغت تعدت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف
واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون
اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقية بتثنية وا
لعلكم ترحمون. يا ايها الذين امنوا لا يسخر
الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب وسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا
انفسكم لا تعيبوا فتقابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب.
لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي الامر
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان. بدل من الاسم لافادته ان فسق
المتكره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون.
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
اي مأثم وهو كسوء الظن باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلاف ظن الشر فانه في
في كونه يظهر منهم ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات المسلمين وما يستترون به
ولا يغتب بعضكم بعضا لا تذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لا يحس به لا فكرهتموه فاخبابه
في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله

في الاصلاح اى عفا بينى بالاعتبار بان تتوبوا منه ان الله توّاب رحيم. يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحوا وجعلناكم شعوبًا
شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب قبائل هى دون الشعوب وبعدها العمائر
ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثالها خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة كبير
قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم
بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم
ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بنى اسد امنا
صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا
ولما اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم الى الايمان لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا
الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وابدال الفا لا ينقصكم
من اعمالكم اى من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم
انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله
كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون
فى ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
ضمن علم معنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم آمنا والله يعلم ما فى السموات
وما فى الارض والله بكل شئ عليم. يمنون عليك ان اسلموا
من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علىّ اسلامكم
منصوب بنزع الخافض اى الباء وقد قبل ان فى الموضعين بل الله يمن عليكم ان

بايمانكم

فى الاصل خزانة النسب وانما الفخر بالتقوى ٥

هداكم للايمان ان كنتم صادقين. فى قولكم آمنا ان الله يعلم
غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون.
بالياء والتاء لا يخفى شئ منه ٥ سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات
الاية وهى خمس واربعون اية ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما امن كفار مكة محمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار
بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شئ عجيب. اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
فى غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم
حفيظ. هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا
به بالقرآن لما جاءهم فهم فى شان النبى والقرآن فى امر مريج.
مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر مرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء فوقهم كيف
بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج. شقوق
تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء
والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف
بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى
تذكيرا لكل عبد منيب. رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء
مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الحصود الحنطة

والنخل باسقات طوالا حال مقدرة طلعها نضيد متراكب بعضه فوق بعض ورزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا كذلك التذكير والتأنيث كذلك اى مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هى بئر كانوا مقيمين عليها عبدوا شبهم يعبدون الاصنام وتبهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من الكفرين كذب الرسل كقريش فحق العذاب على الجميع فما يضيق صدرك من كفر قريش بك افعلينا اى لم نعى به فنعيا بالاعادة بل هم فى لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقديرنا ما مصدرية توسوس تحدث به النفس زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة لبيان الواقع عرفان بصفى العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال اى قاعدان وهو مبتدأ وخبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر عيانا وهو نفس الشدة ذلك الموت

ما كنت منه تحيد تهرب وتفر ونفخ فى الصور النفخة الثانية ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من هذا الذى يراك اليوم فكشفنا عنك غطاءك الذى كان على قلبك من الغفلة عن هذا فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اى الذى لدى عتيد حاضر فيقال لمالك القيا فى جهنم اى القى الف او الفين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكوة معتد ظالم مريب شاك فى دينه الذى جعل مع الله الها آخر مبتدأ وخبره فالقياه فى العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لى وقال هو اطغانى بدعايته قال تعالى لا تختصموا لدى اى ما ينفع اختصامكم هنا وقد قدمت اليكم فى الدنيا بالوعيد بالعذاب فى الآخرة لو لم تؤمنوا به ما يبدل يغير القول لدى فى ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم بقوله لا اظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا للنسب المفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها بها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اى فى لا اسع غيره ما امتلأت به اى قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير

فبشع ملكما له باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام

ع

فيرونها ويقال ليهم هذا الذي كنتم به تكذبون بالياء والتاء في الدنيا وبدل من للمتقين
قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بالغيب خاف ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمؤمنين
ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا
ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن
فيها دايم ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم
بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص مفر او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب
عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب والفهم
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد
وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل رد لما قالته اليهود في قولهم
ان الله استراح يوم السبت فانتفى التعب عنه لتنزيهه تعالى عن صفة المخلوقين
والعدم الماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه
والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل
العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها اي صل النوافل المؤخرة
عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة بالتسبيح في هذه الاوقات طلبا للتحديد

واستمع يا محمد بقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان
قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان يجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون
اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل
ان يكون قبل ندايه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن
نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها
الارض منهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين
ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو الظرف وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للنوع
والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم
بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات

مكية وهي ستون
آية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات
الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات
السحاب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول اي حملت فالجاريات السفن تجري على
وجه الماء يسرا السهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة

تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية
اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق بوعد صادق وان الدين اجزاء الاعمال
لواقع لامحالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطريق اى
صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقرآن
لفى قول مختلف قيل شاعر كاهن شاعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه
من النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية
فى علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف
الذين هم فى غمرة جهل لغيرهم ساهون غافلون عن الآخرة يسألون
النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجئ يوم هم
على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون
فى الدنيا استهزاء ان المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها
اخذين حال من الضمير فى خبر ان ما اتيهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويحيون بقيته كان
وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وهم بالاسحار
هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل
والمحروم الذى لا يسأل تعففا وفى الارض من الجبال والبحار والاشجار
والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين
وفى انفسكم ايضا من مبتداء خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب
خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته
وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذى هو الرزق و
ما توعدون من الماء والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك
فى السماء وقيل رب السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل
ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما
النفى مثل نطقكم فى حقيقة اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتيك
خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين
وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلثة منهم جبرائيل عليه السلام اذ ظرف لحديث
ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال سلام اللفظ
قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو خبر مبتداء مقدر اى هؤلاء
فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفى سورة هود فجاء
بعجل حنيذ اى مشوى فقربه اليهم قال الا تأكلون عرض عليهم
الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف
انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم وفى علم كثير هو اسحاق كما ذكر فى سورة هود
فاقبلت امراته سارة فى صرة صيحة حال اى جاءت صائحة فصكت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وهى يومئذ بنت تسع وتسعين سنة
وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة
قالوا كذلك اى مثل قولنا فى البشارة قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه

العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون. قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين. كافرين اى قوم لوط لنرسل عليهم
حجارة من طين. يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها.
عند ربك ظرف لها للمسرفين. بانيتهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من
كان فيها اى قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين. وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام
اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك
الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم
فلا يفعلون مثل فعلهم وفى موسى معطوف على فيها المخففة وجعلنا فى قصة موسى اية
اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان مبين. بحجة واضحة تدل على
صدقه غير الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر
او مجنون. فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم فى البحر
فغرقوا وهو اى فرعون مليم. اتى بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى
الربوبية وفى اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
اى التى لا خير فيها لانها تحمل المطر ولا تلقح السحاب وهى الدبور ما تذر من شىء
اتت عليه من نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم. كالبالى المتفتت وفى
اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين. اى الى
انقضاء اجالكم كما فى اية تمتعوا فى داركم ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم
اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى الثلثة الايام اى الصيحة المهلكة

وهم ينظرون. اى بالنهار فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا
على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين. على من اهلكهم
وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم عاد السماء والارض اية
وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين. والسماء بنيناها بايد
بقوة وانا لموسعون. لها قادرون يقال اد الرجل بيد قوى واوسع
الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شىء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والسهل والجبل والصيف
والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون.
بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
ففروا الى الله اى الى توبة من عقابه بان تطيعوه ولا تقصروه انى لكم
منه نذير ونبير مبين. بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها
اخر انى لكم منه نذير مبين. بقدر قبل ففروا قل لهم كذلك
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او
مجنون. اى مثل تكذيبهم هو لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم
قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى بل هم
قوم طاغون. جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما
انت بملوم. لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى

تنفع المؤمنين من علمه تعالى انه لم يؤمن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون . ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم
وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك لا تكتب به ما اريد
منهم من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
لي ولا لانفسهم ولا لغيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين .
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر وغيره من اهل مكة وغيرهم ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم
فلا يستعجلون . بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب
للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون . اي يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فخارق
منشور اي التوراة والقرآن والبيت المعمور هو في السماء السابعة او
او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة
لا يعودون اليه والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملو
ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع
تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا
وذلك في يوم القيمة فويل يومئذ للمكذبين . للرسل
الذين هم في خوض باطل يلعبون . اي يشتغلون بكفرهم يوم
تدعون الى نار جهنم دعا طا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال

لطور
المعمور

لهم تكذيبا هذه النار التي كنتم بها تكذبون . افسحر هذا
العذاب الذي ترون اي كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم
لا تبصرون . اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا
صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون . اي جزاؤه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين .
متلذذين بما مصدرية اتيهم اعطاهم ربهم ووقيهم ربهم
عذاب الجحيم . عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنين بما الباء سببية كنتم
تعملون . متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر
مصفوفة بعضها على الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم
بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعتهم
في قراءة واتبعناهم معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان
وفي الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المكونون في
فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما
التناهم بكسر اللام وفتحها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء .
يزاد في عمل الاولاد وكل امرء بما كسب عمل من خير او شر رهين . مرهون
يوخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم بفاكهة ولحم مما
يشتهون . وان لم يطلبوا بطلبه يتنازعون يتعاطون فيها اي الجنة
كاسا خمرا لا لغو فيها اي لا يسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم

يطوف خدام الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم
حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون . مصونون في الصدف لانه ضيا احسن منه في غيره
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون . يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه
وبما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا اياء الى علة الوصل انا كنا قبل
في اهلنا في الدنيا مشفقين . خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقينا عذاب السموم . اي النار لدخولها في المسام قالوا
اياء اليها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين
انه بالكسر استيناف وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن
الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكروه على تذكير المشركين ولا ترجع عنه
لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن
خبرما ولا مجنون . معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به
ريب المؤمنون . حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا
هلاكي فاني معكم من المتربصين . هلاكم فعذبوا بالسيف يوم بدر
والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر
كاهن شاعر مجنون لان الامر بهم بذلك ام بل هم قوم طاغون . بغيهم
ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون . بسبب كفرهم
فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين .
في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون .
انفسهم ولا يعقل مخلوق بل دون خالق ولا معدوم مخلق فلا بد لهم من خالق

هو الله

هو الله الواحد القهار فلم يوحدونه ويؤمنوا برسوله وكتابه ام خلقوا السموات
والارض ولا يقدر على خلقها الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون . به
والا فاتوا بشبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرها
فيخصوا من شاؤا باياتهم ام هم المصيطرون . المتسلطون الجبارون
وفعله سيطر ومثله بيطر وبقرا هم سلم يرقى الى السماء يستمعون فيه
اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت
مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين . بحجة بينة واضحة وشبه
هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات بزعمكم ولكم
البنون . تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين
فهم من مغرم مثقلون . فلا يسلمون ام عندهم
الغيب اي علمه فهم يكتبون . ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث
والدار الآخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون . المغلوبون المهلكون فحفظ الله نبيه منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون . به من الاصنام
والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بفتح من
السماء ساقطا كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي قطعا يعذبنا لم يقولوا انه
سحاب مركوم . متراكب ترتوي به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون . يموتون يوم لا يغني بدل فيه يوم
عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون . يمنعون من العذاب الذي

وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اى فى الدنيا قبل موتهم فقتلوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
انه العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك
باعيننا برايتنا مدى تراك وتحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله
وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه بعض الليل
وادبار النجوم مصدر اى عقيب غروبها اسبحه ايضا او صل فى الاول والثانى بين
وفى الثالث بعد الفجر وقيل الصبح ٭ سورة النجم مكية ثنتان وستون
اية ٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٭ والنجم اذا هوى
غاب ماضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما اتى الغى وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق عما يتلوه عليكم به عن الهوى
هو نفى ان ما هو الا وحى يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى
ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اى جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو
بالافق الاعلى افق الشمس اى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فراه النبى صلى الله
وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فملأه عليه وكان قد سأل ان يريه نفسه
على صورته التى خلق عليها فعاد بحراء فنزل جبريل عليه السلام فى صورة الادمى
ثم دنى قرب منه فتدلى ازداد فى القرب فكان منه قاب قدر قوسين
او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل
ما اوحى جبريل عليه السلام ولم يذكر الوحى تفخيما له ما كذب بالتخفيف والتشديد
انكر الفواد فواد النبى صلى الله عليه وسلم ما راى ببصره من صورة جبريل عليه السلام

سورة النجم

افتمارونه

افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤيته
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ولقد رآه على صورته نزلة مرة اخرى
عند سدرة المنتهى لما اسرى به فى السموات وهى شجرة نبق عن يمين العرش
لا يجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى يأوى اليها الملائكة
او ارواح الشهداء والمتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى فراش وغيره اذ
غشيها لكرامة ما زاغ البصر من النبى صلى الله عليه وسلم وما طغى اى ما جاوز
عن رؤيته المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من ايات ربه
الكبرى اى العظام اى بعضها فراى من عجائب الملكوت وفرقا خفراء سد الافق
وجبريل له ستمائة جناح افرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة
الاخرى صفة ذم للثلثة وهى اصنام من حجارة وكان المشركون يعبدونها او
انها تنفع لهم عند الله ومفعول ارأيت الاول اللات وما عطف عليه والثانى
محذوف والمعنى اخبرونى الهذه الاصنام قدرة على شىء ما فتعبدونها دون الله القادر
على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات الكره
الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة عن القياس حيث جعلتم لله
اذا ضيزى وصار عليه ان هى اى ما المذكورات الا اسماء سميتموها انتم
وابآؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهانا ان
يتبعون فى عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس من
مزاعمهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه امر للانسان

اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة
والاولى ، اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريد الله تعالى وكم من ملك اى كثير من الملئكة
فى السموات وما اكرمهم عند الله لا يغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد
ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى ، عنه كقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ومعلوم اننا لا نرجو منهم الا بعد الاذن فيها ومن ذا الذى يشفع عنده الا
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملئكة تسمية الانثى ،
حيث قالوا هم بنات الله وما لهم بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه
الا الظن الذى يخطئه وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ، اى عن العلم
فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى ، عن ذكرنا اى القرآن
ولم يرد الا الحيوة الدنيا ، وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا
مبلغهم من العلم ، اى نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الآخرة ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ، اى عالم بهما
فيجازيهما ولله ما فى السموات وما فى الارض اى هو ملك لذلك وهذه
الفعال والمتهدى ليضل من يشاء ويهدى من يشاء ليجزى الذين اساؤا
بما عملوا من الشرك وغيره ويجزى الذين احسنوا بالتوحيد وغيره
من الطاعات بالحسنى ، اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ، هو صغار الذنوب كما نطقت به القراءة
والمستثنى منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان
ربك واسع المغفرة ، بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا تحتنا
هو اعلم

اى عالم بكم اذ انشاءكم من الارض ، اى خلق اباءكم آدم من التراب
واذ انتم اجنة ، جمع جنين فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم
اى لا تمدحوها اى على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم
اى عالم بمن اتقى ، افرايت الذى تولى ، عن الايمان اى ارتد لما عيره وقال
انى خشيت عقاب الله فضمن به المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان ارجع الى شركه
واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى ، قليلا من المال المسمى واكدى ، منع الباقى ماخوذ
من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم
الغيب فهو يرى ، يعلم من حملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد
ابن المغيرة او غيره وحمله اعنده المعقول الثانى لا رايت بمعنى اخبرنى ام لم
ينبا بما فى صحف موسى ، اسفار التورية او صحف قبلها وصحف ابراهيم
الذى وفى ، تم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما
الا تزر وازرة وزر اخرى ، الى اخره وان مخففة من الثقيلة
اى انه لا يحمل نفس ذنب غيرها وان اى انه ليس للانسان الا ما سعى ،
من خير فليس له من سعى غيره الخير شئ وان سعيه سوف يرى ، اى يبصر
فى الآخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى ، الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه
وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استيناف وكذا ما بعدها فيكون مفعول الجمل فى الصحف
على التنازع الى ربك المنتهى ، المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك
من شاء اى فرحه وابكى ، من شاء اى حزنه وانه هو امات فى الدنيا واحيا
للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى ، من نطفة تمنى

اذا تمنى. نصب في الرحم وان عليه النشاءة بالمد والقصر الأخرى
الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال
واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هي كوكب خلف
الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادن الاولى. وفي قراءة
ادغام التنوين في اللام وحدها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمود
بالصرف لارادة الاب وبلا صرف لارادة القبيلة وهو معطوف على عادًا فما
ابقى. منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم
كانوا هم اظلم واطغى. من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة
وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره
جبريل بذلك فغشيها من الحجارة بعد ذلك ما غشى. ايهم تهويلا وفي هود
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك تتمارى
الدالة على وحدانيته وقدرته تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا
محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى. من جنسهم اي رسول كالرسل
قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت القيمة ليس لها
من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها
الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء
ولا تبكون. لسماع وعد ووعيد وانتم سامدون. لاهون غافلون
عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا. ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سجده

سورة القمر

سُورَةُ القَمَرِ

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي ثلث وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم. اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر
انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فعل
ذلك فدعا ربه فاتاه به وان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم
كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم
وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر
من الخير والشر مستقر. غايته في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء
اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر. بهم اسم مصدر او اسم مكان
والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته نهيته فلم ينته وما موصولة او موصوفة
حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم
النذر. جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري
وهي على الثاني مفعول مقدم فتولّ عنهم هو فائت ما قبله وبه تم الكلام يوم
يدع الداع هو اسرافيل فوضع يوم يخرجون بعد الى شيء نكر.
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خشعا ذليلا
وفي قراءة خشع بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون
اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين
يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين
اي مسرعين كاذي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم
عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم

سورة القمر

قبل قريش قوم نوح تأنيث الفعل بمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر، اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه انى بالفتح اى بأنى
مغلوب فانتصر، ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء
منهمر، منصب الغيث بالشديد وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى
الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر، قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرقا
وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر، وهى ما يشد به الالواح
من المسامير وغيرها واحدها وسار كالكتاب تجرى باعيننا جزاء منا اى محفوظة
جزاء منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر، وهو نوح عليه السلام
وقرئ كفر بناء على اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى السفينة او الفعلة آية
لمن يعتبر بها اى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر، معتبر ومتعظ بها واصله فادكر
وابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابى ونذر
اى انذارى استفهام للتقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حملت الخاطئين
على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر
للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر، متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر
اى احفظوه واتعظوا به وليس بحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت
عاد نبيهم هود فكذبوا فكيف كان عذابى ونذر، اى انذارى لهم بالعذاب
قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اى شديدة الصوت فى يوم نحس مستمر، دائم الشوم او قوية وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من هول الارض المقدسين فيها وتلقيهم

على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم واعجاز
اصول نخل منقعر، مقتلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكرها
وانث فى اى قط مراعاة للفواصل فى الموضعين فكيف كان عذابى ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر، كذبت ثمود
بالنذر، جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التى انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به
ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا
نتبعه مغير للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن
جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه انا اذا اى ان اتبعناه
لفى ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون ء القى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحى عليه من بيننا اى لم يوح اليه
بل هو كذاب فى قوله انه اوحى اليه ما ذكر اشر، متكبر يطرق الى ما لا يسعه
غدا فى الآخرة من الكذاب الاشر وهو هو بان يعذبوا على تكذيبهم
نبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة
لهم محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وبالعكس
بهم واصطبر، الطاء بدل من تاء الافتعال اى اصبر على اذاهم وبينهم ان
الماء قسمة مقسوم بينهم، وبين الناقة فيوما لهم ويوما لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك
ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى
تناول السيف فعقر به الناقة اى قتلها مرة فقط فكيف كان عذابى ونذر

اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقوع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل الغنمة
حظيرة من يابس الشجرة والشوك يحفظ فيها من الذئاب والسباع وما سقط
من ذلك فدرسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على السنة
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد
دون بل الكف فهلكوا الا ال لوط وهم اشتثناه معه نجيناهم بسحر
من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لنون الصرف
لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل اى صبا على
ال لوط او لا قولان وعبر من الانشاء على الاول بانه منقطع وعن الثانى بانه متصل
والكفان من الجنس تسمى نعمة مصدر لك انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك
الجزاء نجزى من شكر النعمان وهو مؤمن او من امن بالله ورسله واطاعهم
ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا
تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اى ان يخلى
بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخزوهم وكانوا ملائكة فطمسنا
اعينهم اعميناها وجعلناها ملتبسة كباقى الوجه بان صفقها جبريل بجناحه
فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى اى تخويفى ان ثمرته وفائدته
ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم
متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القران للذكر

فهل

فهل للذكر ولقد جاء ال فرعون قومه موسى النذر الانذار
على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بايانتنا كلها اى التسع التى
اويتها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه
شئ اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون
فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب فى الذبر الكتب الالهية استفهام
فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع
اى جمع منتصر على محمد اولما قال ابوجهل يوم بدر انا جمع منتقم نزل سيهزم
الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اى عذابها اوهى اعظم بليته
وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال هلاك بالنار فى الآخرة
وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة يوم يسحبون فى النار على
وجوههم اى فى النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم
انا كل شئ منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير مضاف اى كل اى الخلق
او قرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشئ يريده ويقدره الا امرة
واحدة كلمح بالبصر فى السرعة وهى كن فيكون اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية
فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا واتعظوا وكل شئ فعلوه
اى العباد مكتوب فى الذبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنوب والعمل
مستطر مكتوب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر

اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشيرون من انهارها
الماء واللبن والعسل والخمر فى مقعد صدق لا لغو فيه ولا تأثيم
واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم
بحذف مجالس الدنيا فقل ان تسليم من ذلك واعرب هذا اخبرا ثانيا وبدلا وهو صادق
ببدل البعض وغيره عند هليك مثال مبالغة اى عزيز الملك واسعه مقتدر
قادر لا يعجزه شئ وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى

سورة الرحمن مكية او الا يساله من فى السموات والارض

الآية فمدنية وهى ست او ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ من شانه القرآن خَلَقَ الْاِنْسَانَ اى الجنس عَلَّمَهُ الْبَيَانَ
النطق الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يجريان وَالنَّجْمُ مالا ساق له من النبات
وَالشَّجَرُ مالساق يَسْجُدَانِ يخضعان بما يراد منهما وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ
الْمِيْزَانَ. اثبت العدل اَنْ لَّا تَطْغَوْا اى لاجل ان لا تكفروا فِى الْمِيْزَانِ.
ما يوزن به وَاَقِيْمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيْزَانَ.
تنقصوا الوزن وَالْاَرْضَ وَضَعَهَا اثبتها لِلْاَنَامِ. للخلق الانس والجن
وغيرهم فِيْهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ المعهود ذَاتُ الْاَكْمَامِ. اوعيته طلعها
وَالْحَبُّ كالحنطة والشعير ذُو الْعَصْفِ التبن وَالرَّيْحَانُ الرزق او المشموم
فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ نعم رَبِّكُمَا ايها الانس والجن تُكَذِّبَانِ. ذكرت احدى عشرة مرة
والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم

هذه الآية من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
خَلَقَ الْاِنْسَانَ آدم مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع صلصلة اى صوت اذا نقر
كَالْفَخَّارِ وهو ما طبخ من طين وَخَلَقَ الْجَآنَّ ابا الجن وهو ابليس مِنْ مَّارِجٍ من نار
هو لسانها الذى لهب من الدخان فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ
مشرق الشتاء ومشرق الصيف وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ كذلك فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مَرَجَ ارسل الْبَحْرَيْنِ العذب والملح يَلْتَقِيٰنِ
فى رأى العين بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرته تعالى لَّا يَبْغِيٰنِ. لا يبغى واحد منهما
على الآخر فيختلط به فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يَخْرُجُ بالبناء للفعول
والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ
خرزا حمرا وصغارا اللؤلؤ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. وَلَهُ الْجَوَارِ
السفن الْمُنْشَاٰتُ المرفوعات فِى الْبَحْرِ كَالْاَعْلَامِ كالجبال عظما وارتفاعا
فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا اى الارض من الحيوان فان
هالك وعبر من تغليبا للعقلاء وَيَبْقٰى وَجْهُ رَبِّكَ ذاته ذُو الْجَلٰلِ العظمة والاكرام
للمؤمنين بانعمه عليهم فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يَسْاَلُهٗ مَنْ فِى
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كُلَّ يَوْمٍ وقت هُوَ فِى شَاْنٍ. امر يظهره على وفق ما قدره
فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعلام واجابة داع واعطاء
سائل وغير ذلك فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. سَنَفْرُغُ لَكُمْ سنقصدكم
اَيُّهَ الثَّقَلَانِ. الانس والجن فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يٰمَعْشَرَ الْجِنِّ

ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان . بقوة ولا قوة لكم على ذلك
فبای الاء ربکما تکذبان . یرسل علیکما شواظ من نار ونحاس
ای خالص من الدخان او معه فلا تنتصران .
ممتنعان من ذلک بل ستوقفکم الی المحشر فبای الاء ربکما تکذبان . فاذا
انشقت السماء ففرجت ابوابا لنزول الملائکة فکانت وردة ای مثلها
محمرة کالدهان . کالادیم الاحمر علی خلاف العهد بها وجواب اذا اما اعظم اطوار
فبای الاء ربکما تکذبان . فیومئذ لا یسئل عن ذنبه انس
ولا جان . عن ذنبه ویا لون فی وقت آخر فوربک لنسئلنهم اجمعین والجان هنا
وفیما سیاتی بعض الجن والانس فیهما بعض الانس فبای الاء ربکما تکذبان .
یعرف المجرمون بسیماهم ای سواد الوجوه وزرقة العیون فیؤخذ
بالنواصی والاقدام . فبای الاء ربکما تکذبان . ای بضم ناصیة
کل منهم الی قدمیه من خلف او قدام ویلقی فی النار ویقال لهم هذه جهنم التی
یکذب بها المجرمون . یطوفون بینها وبین حمیم
ماء حمیم آن . شدید الحرارة یسقو[ن] ستغاثوا من حر النار وهو منقوض
کتقاض فبای الاء ربکما تکذبا[ن] . ولمن خاف ای لکل منهم او
لمجموعهم مقام ربه قیام من یدیه للحساب فترک معصیته جنتان . فبای
الاء ربکما تکذبان . ذواتا تثنیة ذوات علی الاصول ولامها
افنان . اغصان جمع فنن کطلل فبای الاء ربکما تکذبان فیهما

عینان تجریان . احدیهما بالماء الزلال والاخری بالخمر فبای الاء ربکما
تکذبان . فیهما من کل فاکهة فی الدنیا او کل ما یتفکه به زوجان .
نوعان رطب ویابس والمرسنهما فی الدنیا کالخطل حلو فبای الاء ربکما
تکذبان . متکئین حال عامله محذوف ای ینعمون علی فرش بطائنها
من استبرق . ما غلظ من الدیباج وخشن والظهایر من السندس وجنا
الجنتین . ای ثمرهما وان قریب ینالله القائم والقاعد والمضطجع فبای الاء
ربکما تکذبان . فیهن فی الجنتین وما اشتملتا علیه من الغلمان والقصور
فیهن قاصرات الطرف العین علی ازواجهن المتکئین من الانس والجن
لم یطمثهن یفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنیا المنشات النشاة
قبلهم ولا جان . فبای الاء ربکما تکذبان . کانهن الیاقوت
صفاء والمرجان . ای اللؤلؤ بیاضا فبای الاء ربکما تکذبان . هل
جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان . بالنعیم فبای الاء ربکما
تکذبان . ومن دونهما ای الجنتین المذکورتین جنتان ایضا لمن خاف
مقام ربه فبای الاء ربکما تکذبان . مدهامتان . سوداوان
من شدة خضرتهما فبای الاء ربکما تکذبان . فیهما عینان نضاختان .
فوارتان بالماء لا ینقطعان فبای الاء ربکما تکذبان . فیهما فاکهة
ونخل ورمان . بهما منها وقیل غیرها فبای الاء ربکما تکذبان فیهن
ای الجنتین وقصورها خیرات اخلاق حسان . وجوها فبای الاء ربکما
تکذبان . حور شدیدات سواد العیون وبیاضها مقصورات مستورات

في الخيام . من در مجوف مضافة الى القصور شبهت بالحذور فبای الآء ربکما
تکذبان . لم یطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان .
فبای آلاء ربکما تکذبان . متکئین . ای ازواجهن واعرابا
کما تقدم علی رفرف خضر جمع رفرفة ای بسط او وسائد وعبقری حسان
جمع عبقریة ای طنافس فبای آلاء ربکما تکذبان . تبارک اسم ربک
ذی الجلال والاکرام . تقدم ولفظ اسم زائد . سورة الواقعة

سورة الواقعة ع

مکیة الا فبذا الحدیث الایة وثلة من الاولین الایة وهی ست
اوسبع اوتسع وتسعون اية . بسم الله الرحمن الرحیم
اذا وقعت الواقعة قامت القیمة لیس لوقعتها کاذبة نفس تکذب
بان تنفیها کما نفتها فی الدنیا خافضة رافعة ای هی مظهرة لخفض اقوام بدخولهم
النار ولرفع اخرین بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حرکت حرکة شدیدة
وبست الجبال بسا فتت فکانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذ الثانیة
بدل من الاولی وکنتم فی القیمة ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب المیمنة
وهم الذین یؤتون کتبهم بایمانهم مبتدا وخبره ما اصحاب المیمنة . تعظیم لشانهم
بدخول الجنة واصحاب المشئمة ای الشمال بان یوتی کل منهم کتابه بشماله ما اصحاب
المشئمة . تحقیر لشانهم بدخولهم النار والسابقون الی الخیر وهم الانبیاء مبتدا
السابقون تاکید لتعظیم شانهم والخبر اولئک المقربون فی جنات النعیم
ثلة من الاولین مبتدا ای جماعة من الامم الماضیة وقلیل من الاخرین من امة
محمد صلی الله علیه وسلم وهم کذلک لکون من الماضیة وهذه الامة والخبر علی سرر موضونة

منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متکئین علیها متقابلین حالان من الضمیر
فی الخبر یطوف علیهم للخدمة ولدان مخلدون . علی سنکال الاولاد لایهرمون
باکواب اقداح لاعری لها ولا خراطیم واباریق لها عری وخراطیم وکاس
اناء وشراب الخمر من معین . ای خمر جاریة من منبع لاتنقطع ابدا لایصدعون
عنها ولاینزفون . بفتح الزای وکسرها من نزف الشارب وانزف ای لایصدعون
لهم منها صداع ولاذهاب عقل بخلاف خمر الدنیا وفاکهة مما یتخیرون .
ولحم طیر مما یشتهون . لهم للاستمتاع حور نار شدیدات سواد العیون
وبیاضها عین ضخام العیون کسرت عینه بدل ضمها لمجی الیاء ومفرده عیناء
کحمراء وفی قراءة حور عین بالجر کامثال اللؤلؤ المکنون . المصون جزاء مفعول له
او مصدر والعامل مقدر ای جعلنا لهم ماذکر للجزاء او جزینا هم بما کانوا یعملون .
لایسمعون فیها فی الجنة لغوا فاحش من الکلام ولا تاثیما . مایوثم الا لکن
قیلا قولا سلاما سلاما . بدل من قیلا فانهم یسمعونه واصحاب الیمین
ما اصحاب الیمین . فی سدر شجر النبق محضود لاشوک فیه وطلح شجر الموز
منضود بالحمل من اسفله الی اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسکوب
جار دائما وفاکهة کثیرة . لامقطوعة فی زمن ولا ممنوعة ثمن
وفرش مرفوعة . علی الرسط انا انشانا هن انشاء . ای الحور العین من غیر ولادة
فجعلناهن ابکارا . عذاری کلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذاری وللاصق
عربا بضم الراء وسکونها جمع عروب وهی المتحببة الی زوجها عشقا له اترابا جمع ترب
ای مستویات فی السن لاصحاب الیمین صلة انا انشانا هن او جعلناهن وهم ثلة من الاولین

منسوخ

وثلة من الاخرين . واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم . ماء شديد الحرارة
وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم
حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين . منعمين لا يتوبون
في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث العظيم . اي الشرك
وكانوا يقولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون .
في الموضعين على التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او ءاباؤنا
الاولون . بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للانكار
وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم اي يوم القيمة
ثم انكم ايها الضالون المكذبون . لاكلون من شجر من
زقوم . بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه
اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر
الهيم . الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيماء للانثى كعطشان وعطشى هذا
نزلهم ما اعدلهم يوم الدين . يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم
فلولا هلا تصدقون . بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة
افرايتم ما تمنون . تريقون المني في ارحام النساء ءانتم تخلقونه
تحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربع
تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون . نحن قدرنا بالتخفيف والتشديد

بينكم الموت وما نحن بمسبوقين . بعاجزين على ان نبدل
ان نجعل امثالكم مكانكم وننشيكم نخلقكم في ما لا تعلمون . من الصور
كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة بسكون الشين
فلولا تذكرون . فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم
ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه
وتسقونه ام نحن الزارعون . لو نشاء لجعلناه حطاما
نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا اي انهم بهذا
تفكهون . حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
انا لمغرمون لملزمون غرامة زائدة بل نحن محرومون . ممنوعون رزقنا افرايتم
الماء الذي تشربون . ءانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة
ام نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا
تشكرون . افرايتم النار التي تورون . تخرجون من الشجر الخضر ءانتم
انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون . نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة . للمسافرين من اتوى الارض صار بالقوى بالقصر والمدى القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم
زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم مساقطها
وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم . اي لو كنتم من ذوي العلم
عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقران كريم في كتاب مكنون
مكنون . مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون . اي الذين

طهروا النفس من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين ۰ افبهذا
الحديث القرآن انتم مدهنون ۰ متهاونون مكذبون و تجعلون رزقكم
من المطر اى شكره انكم تكذبون ۰ بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا
هلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام وانتم ايها الحاضرون
حينئذ تنظرون ۰ اليه و نحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا هلا ان كنتم غير مدينين ۰ مجزيين بالله
تبعثون اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها ترددون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم
ان كنتم صادقين ۰ فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لتنفى
عن محلها الموت كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى فله
استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم ۰ وهل الجواب لاما اولالان او بما قبله
واما ان كان من اصحاب اليمين ۰ فسلام لك اى لامن العذاب من اصحاب
اليمين ۰ من جهتهم او منهم واما ان كان من المكذبين الضالين ۰ فنزل
من حميم ۰ وتصلية جحيم ۰ ان هذا لهو حق اليقين من اضافة
الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم ۰ تقدم ۰ سورة الحديد

مكية ومدنية تسع وعشرون آية ۰ بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما فى السموات والارض تنزهه كل شئ فى اللام مزيدة وجئ بما دون
من تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك السموات والارض
يحيى بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شئ قدير هو الاول قبل كل شئ

بلا بداية

بلا بداية والآخر بعد كل شئ بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس
وهو بكل شئ عليم ۰ هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام
من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسى استواء
يليق به يعلم ما يلج فى الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات
والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها
كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور ۰
الموجودات جميعها يولج الليل يدخله فى النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار
فى الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور ۰ بما فيها من الاسرار
والمعتقدات امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا فى سبيل الله
مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من قبلكم ويستخلفكم فيه من بعدكم
نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة
الى عثمان رضى الله عنه لهم اجر كبير ۰ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار
اى لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد
اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع ميثاقكم لابى عمرو بفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم
عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان كنتم مؤمنين اى مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذى ينزل على عبده
آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم ۰ وما لكم

سورة الحديد

فى الظاهر بالادلة عليه
والباطن عن ادراك
الحواس ۵

فى الذين آمنوا منكم وانفقوا
اشارة الى عثمان رضى الله عنه
لهم اجر كبير ۵

بعد اعاكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض ط بما فيهما فضل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف مالو
انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح بمكة وقاتل ط
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وخبره وعد الله الحسنى. الجنة والله بما
تعملون خبير. فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيله
قرضا حسنا بان ينفقه للدين فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر
الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن برضى وقبول
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم اي يضيء امامهم
ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي ادخلوها تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم. يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا انتظرونا وفي قراءة
بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نتناول القبس والاقتباس من نوركم
وقيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. فرجعوا فضرب بينهم
بين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة
الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهته المنافقين من قبله العذاب بنادونهم
الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم
بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني للاطماع
حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور. الشيطان فاليوم لا يؤخذ

بالتاء والياء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي
مولاكم اولى بكم وبئس المصير. هي الميان بين للذين امنوا
نزلت في شان الصحابة رضي الله عنهم لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على
تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبلهم هم اليهود والنصارى فطال عليهم
الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم ففسدت قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير
منهم فاسقون. اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض
بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات
الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون. ان المصدقين من التصدق
ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي
قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا
حسنا راجع الى المذكر والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة
ال لانه في معنى الفعل وذلك القرض فوضعه بعد التصدق تقييد ليضعف
وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصادقون. المبالغون في
التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على توحيدنا
اولئك اصحاب الجحيم. النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد

اى الاشتغال فيها واما الطاعات ومايعين عليها فمن امور الآخرة التى تدعو
كمثل اى هى فى اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار النبات
بناته الناشئ عنه ثم يهيج يبس فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
فتاتا يضمحل بالرياح وفى الآخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة
الدنيا بالتمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احديهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب
من مصيبة فى الارض بالجدب ولا فى انفسكم كالمرض وفقد الولد الا
فى كتاب يعنى اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال فى النعمة
كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كى لا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر
بذلك ليلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر
على النعمة بما اتيكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال
متكبر بما اوتى مختار به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه
فان الله هو ضمير فصل ومن قرأه بسقوطه الغنى عن غيره الحميد لاوليائه
لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء عليهم السلام بالبينات بالحجج القواطع
وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس

بالقسط

بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد
يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس
من ينصره بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب
حال من ضمير ينصره اى غائبا عنهم فى الدنيا قال ابن عباس سيغزونه ولا يبصرونه
ان الله قوى عزيز لا حاجة به الى النصرة لكنها تنفع من يأتى بها ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب
يعنى الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن فاتيناها فى ذرية ابراهيم
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا فى
قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
هى رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها
عليهم بالامر بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا فى دين ملكهم وبقى
على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم
وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله
وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى وسلم يؤتكم كفلين
نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به
على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم ليلا يعلم اى اعلمكم
بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة والذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم انه مخفف

ع

ع

فى الشقيلة واسمها ضيرا كان والمعنى انهم لا يقدرون على شئ من فضل الله
خلاف ما فى زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه
يعطيه من يشاء. فانى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل

سورة المجادلة
الجزء الثامن
والعشرون
ع

العظيم. سورة المجادلة مدنية اثنتان وعشرون اية.

بسم الله الرحمن الرحيم. قد سمع الله قول التى
تجادلك تراجعك ايها النبى فى زوجها المظاهر منها كان قال لها انت على
كظهر امى وقد سألت النبى صلى الله عليه وسلم فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعبود
عندهم من ان المظاهر موجبه فرقة مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت
وتشتكى الى الله. وجدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا والى
جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم
الذين يظاهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء فى الظاء وفى قراءة بالف
بين الظاء المشددة والهاء المخففة وفى اخرى يظاهرون من ظاهر والموضع للتاء
كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم اللائى
بمعرة وبلاء وبلاء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من
القول وزورا. كذبا وان الله لعفو غفور. للمظاهر بالكفارة و
الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
اى فيه بان يجامعوا بامساك المظاهر منها الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة
بالتحريم فتحرير رقبة اى اعتاق عليه من قبل يتماسا بالوطى ذلكم
توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام

شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اى الصيام فاطعام
ستين مسكينا. عليه اى من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذلك اى التغليظ فى الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اى
الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم. مؤلم ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم
كمذلوا وكردند شرندهجنين
فى مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات. دالة على صدق الرسول وكفر من
بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما
عملوا. احصيه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد. الم تر تعلم
ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ط ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ع
يعلمهم ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيمة. ان الله بكل شئ عليم. الم تر تنظر الى الذين
نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان. ومعصيت الرسول هم اليهود بناء هم الذين كما يفعلون من تناجيهم
اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك
ايها النبى بما لم يحيك به الله. وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون
فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. من التحية وان ليس نبيا وكان نبيا
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير. هى يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان. ومعصيت الرسول وتناجوا
بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون. انما النجوى بالاثم بكونه

من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
الا باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۔ يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا فى المجالس مجلس النبى صلى الله عليه وسلم
او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة
واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفى قراءة
بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك ورفع الذين
اوتوا العلم درجات ۔ فى الجنة والله بما تعملون خبير ۔ يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى
نجويكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا
ما تتصدقون به فان الله غفور لمن ناجاكم رحيم ۔ بكم نسخ فلا جناح عليكم فى الامتناع
من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بينها وبين المبدلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا
بين يدى نجويكم صدقات ط للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله
عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله
اى دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون ۔ الم تنظر الى الذين تولوا
وهم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون
منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب
اى قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون ۔ انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا
شديدا ۔ انهم ساء ما كانوا يعملون ۔ من النفاق اتخذوا ايمانهم جنة

ستر اغرنفسهم واموالهم فلهم عذاب مهين ۔ ذو اهانة لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا ۔ من الاغنياء اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ۔ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا ۔ فيحلفون له
انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شىء ۔ من نفع حلفهم فى الآخرة
كالدنيا الا انهم هم الكاذبون ۔ استحوذ استولى عليهم الشيطان
بطاعتهم له فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ۔ ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك فى الاذلين ۔ المغلوبين كتب الله فى اللوح المحفوظ
او قضى لاغلبن انا ورسلى بالحجة او السيف ان الله قوى عزيز ۔ على من يحاده
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون اباءهم اى المؤمنين
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم
على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضى الله عنهم اولئك الذين لا يوادونهم كتب
اثبت فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح نور منه تعالى ويدخلهم
جنات تجرى من تحتها الانهر ۔ خالدين فيها رضى الله عنهم
بطاعتهم ورضوا عنه ط بثوابه اولئك حزب الله ۔ يتبعون امره ويجتنبون نهيه
الا ان حزب الله هم المفلحون ۔ الفائزون ۔ سورة الحشر

سورة الحشر مدنية

مدنية اربع وعشرون اية ۔ بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما فى السموات وما فى الارض ط اى نزهه فاللام مزيدة

وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود ومن ديارهم
مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان جلاهم عمر رضي الله عنه
في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم
مانعتهم حصونهم فاعله به ثم اخبر من الله من عذابه فاتيهم الله
امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف
القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف تقبلت سيدهم كعب بن
الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه
منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا
اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء اخراجهم من
الوطن لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في
الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة
نخلة وتركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي فهو خير لكم
في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعترافهم بان قطع النخل
الثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم
يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابلا اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير
فلا حق لكم فيه وخص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية

ت شريف ما قطعتم
من لينة نخلة

الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا بمعنى
اللام وان مقدره بعدها يكون علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين
الاغنياء منكم وما اتيكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء
يتعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوؤ الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
حسدا مما اوتوا اي اتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير
المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك
هم المفلحون والذين جاؤا من بعد هم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم
في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة

لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون. لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اى جاءوا
لنصرهم ليولن الادبار. واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط
فى المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اى اليهود لانتم اشد رهبة رغبة فى
صدورهم اى المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا
يفقهون. لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا فى قرى
محصنة او من وراء جدر. سور وفى قراءة جدر باسهم
بينهم شديد تحسبهم جميعا. مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة
خلاف ما تحسبهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون. مثل فى ترك الايمان
كمثل الذين من قبلهم قريبا. بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين
ذاقوا وبال امرهم عقوبة فى الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم
مؤلم فى الآخرة مثلهم اى الكافى سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف
الله رب العالمين. كذب فيه وبرئ فكان عاقبتهما اى الغاوى والمغوى
وقرئ بالرفع اسم كان انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء
الظالمين. الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون.
ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم
ان تقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون. لا يستوى اصحاب النار

واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون. لو انزلنا
هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس
لعلهم يتفكرون. يتدبرون هو الله الذى لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة ط السر والعلانية هو الرحمن الرحيم. هو الله
الذى لا اله الا هو ط الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام
ذو السلامة من النقائص المؤمن من المصدق رسله بخلق المعجزة لهم الهيمن
من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشئ الشهيد على عباده باعمالهم العزيز
القوى الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله
تنزه نفسه عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم
المصور له الاسماء الحسنى. التسعة والتسعون الواردة فى الحديث
والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما فى السموات والارض ط وهو
العزيز الحكيم. تقدم اولها. سورة الممتحنة مدنية ثلث
عشرة آية. بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين

سورة الممتحنة ع

امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اى كفار مكة اولياء تلقون
توصلون اليهم قصد النبى صلى الله عليه وسلم غزوهم الذى اسره اليكم وورى
بغيره بالمودة بينكم وبينهم كتب خاطب بن ابى بلتعة اليهم كتابا بذلك لما علم
من الاولاد والاهل المشركين فاسروه للنبى ممن ارسله معه باعلامه اهـ تعالى له
بذلك وقيل عذر خاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اى دين الاسلام

يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان اى لاجلان
تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد فى
سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم اسرار خبر النبى اليهم فقد ضل سواء السبيل
اخطاء طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم بالقتل والضرب ايديهم
بالشتم بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم المشركون الذين
لاجلهم اسررتم الخبر من الموالاة فى الآخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول
وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون انتم وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما
تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة
حسنة فى ابراهيم اى به قولا وفعلا والذين آمنوا معه اذ قالوا
لقومهم انا برآء منكم جمع برئ كظريف وظرفاء مما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم جحدنا انكاركم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا بتحقق الغيرتين وادراك الدينية ولو حتى تؤمنوا بالله وحده
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم
التاسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك من الله اى من عذابه
وثوابه من شئ كنى به انه لا يملك لغير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المعنى

سواء فى الاصل الوسط

والكفار من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك من الله شيئا واستغفاره له قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره فى براءة ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير من معقول الخليل ومن معه اى وقالوا لربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بذلك
اى تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فى صنعه
وملكه لقد كان لكم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم جواب قسم مقدر فيهم
اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال منكم باعادة الجار يرجو الله
واليوم الآخر اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار
فان الله هو الغنى عن خلقه الحميد لا يبالى طاعته عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة
بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد
فتح مكة والله غفور لهم ما سلف منهم رحيم بهم لا ينهيكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم من الكفار فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط
اى العدل وقد ازيل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال
من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات بالنسبة مهاجرات

من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يردونه
بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن الكفار ولا عشقا
لرجال فالمسلمين كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا
ترجعوهن ترددوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن وآتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرط اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامهم
لبا بشرط او لاحقات بالمشركين مرتدات بقطع ارتدادهن كذا حكم شرط
واسالوا الطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن ترددهن من
الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم ليؤتوه ذلكم
حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من
ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار
مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
لغرامة عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار وللمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان
يفعل في الجاهلية من وأد البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين

بِبُهْتَانٍ يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد يلقطنه بين
الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته يسقط بين يديها و
رجليها ولا يعصينك في معروف ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة
وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل
صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله
ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابها
مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار
الكائنون من اصحاب القبور المقبورون من خير الآخرة اذ لو عرض عليهم
مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف

مكية او مدنية اربع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه اللام مزيدة وجيء
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين
امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا نهضتم بأكبر عظم
مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله
يحب بنصره ويلزم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين
كانهم بنيان مرصوص في ثبات واذكر
اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادرى اي منتفخ
الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم

جملة حال والرسول يحتهم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله
قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي
القوم الفاسقين، الكافرين في علمه و اذكر اذ قال عيسى ابن مريم
يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن لهم قرابة الى رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول يأتي
من بعد اسمه احمد، قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات
الآيات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر
اي الجائي به مبين، بين وَمَنْ اي لا احد اظلم اشد ظلما مِمَّنِ افترى
على الله الكذب بنسبته الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو
يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين، الكافرين
يريدون ليطفؤا منصوبان بان مقدرة واللام مزيدة لنور الله شرعه وبراهينه
بافواههم بقولهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو
كره المشركون، ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة ينجيكم بالتخفيف والتشديد مِنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ مؤلم لكفرهم قالوا لو نعلم
فقال تُؤْمِنُونَ تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم

ويدخلكم

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم، ولكم نعمة اخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها
الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون
كذلك الدالة عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى
الله ط اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون
نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر
رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله
رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت
الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتان على عدوهم
الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين، غالبين، سورة الجمعة

سورة الجمعة

مدنية احدى عشرة اية، بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض ط
في ذكرها تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من
لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم آياته
القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة
ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل

تعريف الامي

قبل مجيئه لفي ضلال مبين ۔ واخرين عطف على الاميين اى الموجودين وبين
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم فى السابقة والفضل وهم التابعون والاعصار
عليهم كان فى بيان فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم المبعوث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم
على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل
قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم فى صنعه ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء النبى ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم ۔ مثل الذين
حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته
صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا ۔ اى كتبا فى عدم
انتفاعه بها يئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبى محمد
صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدى
القوم الظالمين ۔ الكافرين ۔ قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ۔ تعلق بمحذوف دل عليه الشرط على الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى
زعمكم انكم اولياء والولى يوثر الآخرة ومبدأ لوحظ الموت فتمنوه ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم والله عليم
بالظالمين ۔ الكافرين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه الفاه
ركبارة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
فينبئكم بما كنتم تعملون ۔ فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا
نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله

اى الصلوة

اى الصلوة وذروا البيع ۔ اى اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ۔
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض امر اباحة
وابتغوا اى اطلبوا من فضل الله الرزق واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون ۔ كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها
الطبل على العادة فخرج الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا
رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو
وتركوك فى الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا
من اللهو ومن التجارة ۔ والله خير الرازقين ۔ يقال كل انسان
يرزق عائلته اى من رزق الله تعالى ۔ سورة المنافقون مدنية احدى عشرة
آية ۔ بسم الله الرحمن الرحيم ۔ اذا جاءك المنافقون قالوا
بالسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون ۔ فيما ضمروه
مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا
بها عن سبيل الله اى غيرهم عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ۔
ذلك اى سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى حكموا على
كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا
رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع
لقولهم لفصاحة كانهم من عظم اجسامهم فى ترك التفهم خشب
مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء فى العسكر

والنبي صلى الله عليه لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم
العدو فاحذرهم فانهم يغتنمون سرك للكفار قاتلهم الله اي لعنهم الله
انى يؤفكون . كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم
تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف
عطفوا رؤسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم
متكبرون . سواء عليهم استغفرت لهم استفهم بهمزة الاستفهام
بهمزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين . هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا
على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله
خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم و
لكن المنافقين لا يفقهون . يقولون لئن رجعنا اى من غزوة
بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عتوا به نفسهم منها الاذل
عتوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون . ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله عن الصلوات الخمس ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون . وانفقوا في الزكوة مما رزقناكم
من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا هلا اولا اداية
ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل
في الصاد اصدق بالزكوة واكن من الصالحين . بان احج قال ابن عباس

ماقصر

ماقصر احد في الزكوة وحج
الا سأل الرجعة عند الموت

سورة

التغابن

ماقصر احد في الزكوة ولحج الا سأل الله الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون . بالياء والتاء

سورة التغابن مكية او مدنية ثمان عشرة آيات

بسم الله الرحمن الرحيم . يسبح لله ما في السموات وما في الارض
اى ينزهه فاللام زائدة والى ما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير . هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن . في اصل الخلقة ثم يميتكم ويعيدكم على ذلك والله بما
تعملون بصير . خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال واليه المصير
يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون .
والله عليم بذات الصدور . بما فيها من الاسرار والمعتقدات
الم يأتكم يا كفار مكة نبؤ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب في الآخرة اليم . مؤلم ذلك
اى عذاب الدنيا بانه غيرانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا البشر اى يهدوننا الجنس يعلمونا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود
في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان ان اى انهم لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير . فامنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي انزلنا

فجعل شكل الآدمي
احسن الاشكال

والله بما تعملون خبير ۝ اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة
يجمع فيه الاولون والآخرون والملائكة والانس والجن اجمعون ذلك يوم
التغابن ۝ يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو آمنوا ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة
بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ۝ ذلك الفوز العظيم ۝ والذين كفروا وكذبوا بايتنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ۝ ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان لكم
بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم ۝ واطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
الذي الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول
الآية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك ايضا معطوفان
فان الله من يتقه يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ۝ انما اموالكم
فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ۝ انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم شغلة عن امور الآخرة والله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم فانسخ قوله
اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الوجوه
خيرا لانفسكم خبرا تكن مقدر جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك

هم المفلحون ۝ الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب
يضاعفه لكم وفي قراءة الصفحة بالتشديد بالواحدة عشر الى سبعمائة واكثر وهو
التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة
عليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ۝ سورة الطلاق مدنية ثلث عشرة اية

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم
اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق
في طهر لم يمس فيه لتقصيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة
احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي تبين او تبينة زناها فيخرج لاقامة الحد عليهن
وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعتها اذا كان
واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار اوفارقوهن بمعروف اي اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم
على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه اذا تحملتموها ذلكم
يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ۝ ومن يتق الله
يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب

فقد ظلم نفسه

فان تقوا الله ما استطعتم فانسخ بقوله اتقوا الله حق تقاته

هم المفلحون

يحتسب ومن يتوكل على الله في امره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ
امره ط مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة
قدرا اميقاتا والائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض
بمعنى اليقين من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن
ثلاثة اشهر والائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلثة اشهر
والمستقيمان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية تتربص
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن
مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة امر
الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مسكنكم
من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف
اي امكنته سعتكم لا مادونها ولا تضاروهن ليضيقوا عليهن المساكن
فيحتجن الى الخروج او النفقة فيقدرن منكم وان كن اولات الحمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن
فاتوهن اجورهن على الارضاع وايتمروا بينكم بمعروف
بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم
تضايقتم في الارضاع فاستنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له
اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة

من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه
اعطاه الله اي على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها سيجعل الله
بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتح وكأين بمعنى كم كاف الجر دخلت على
اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها
عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة ولم نعجل التعذيب وقوعا
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة
امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا
تكرير لاوعيد تاكيد فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول
الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا
اي القرآن رسولا اي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا
عليكم ايات الله مبينات بفتح الباء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي
كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو الرزق
الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن
بين السموات والارض يتنزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة

لتعلموا متعلق بمحذوف اى اعلمكم ذلك لتعلموا والتنزل ان الله على كل شيء قدير ، وان الله قد احاط بكل شيء علما ، سورة التحريم

مدنية اثنتان عشرة آية ، بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غايبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها او في فراشها حيث قلت هي حرام علي فلا تخبري بها عائشة تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اى رضاهن والله غفور رحيم ، غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المايدة ومن الايمان تحريم الامة وقيل كفر صلى الله عليه وسلم قال معاتبا لعتق رقبته في تحريم ماريه وقال الحسن لم يكن لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم ، واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا ، هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عايشة ظنا منها ان الاجر في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المناوبة عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا اى حفصة وعايشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اى سرهما ذلك مع كراهية النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاشتقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالعلة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بحذفها تعاونا عليه النبي فيما يكرهه فان الله هو مولاه فصل وجبريل وصالح

المؤمنين

سورة التحريم وهو ع

المؤمنين ، ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصرية والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير فظهراء اعوان له في نصرة عليه عيسى ربه ان طلقكن اى طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبرا منكن والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات صالحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا ، يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم مما يعلم انها معذبة الحرارة تتقد باذكر لاكثار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من فعالة اى لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون ، تاكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد والمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اى لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي بادخال النار والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون باعانهم

نصوحا اى صادقة ، نصوحا اى خالصا ، ابو بكر

ع

يقولون مستانفا ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفئ نورهم
واغفر لنا ربنا انك على كل شئ قدير يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأويهم جهنم وبئس المصير. ضرب الله مثلا للذين
للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح
واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها والعة تدل قومها على اضيافه
اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالدخين فلم يغنيا اى نوح ولوط عنهما
من الله ط عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من الكفار
قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون
امنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها
رحى عظيمة واستقبل بها الشمس وكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة
اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها
فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله ولعذابه ونجني
من القوم الظالمين. اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة
حيث هي تاكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي
احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اى جبريل حيث نفخ في جيب
درعها خلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها
شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين. من القوم المطيعين لله

سورة الملك مكية ثلاثون آية. بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة
وهو على كل شئ قدير من الذي خلق الموت في الدنيا والحياة
في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة يعرض لها الحياة وهي مايه للاحساس والموت ضدها
او هما قولان وخلق على الاول بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم
احسن عملا. اطوع الله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه
الذي خلق سبع سموات طباقا. بعضها فوق بعض من غير مماسة
ما ترى في خلق الرحمن بين والالف هن من تفاوت. تباين وعدم تناسب
فارجع البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور. صدوع وشقوق
ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر حاسئا حال من البصر
ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير. منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء
الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين
اذا استرقوا السمع بان يتفصل شهاب عن الكوكب كما يشاهد في الليالي المصحية
او يخيل لان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي
تفور تغلي بكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار
كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم
نذير. رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا

مَا نَزَّلَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ يحتمل ان يكون من
كلام الملائكة للكفار حين ارجزوا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اى سماع تفهم او نَعْقِلُ اى عقل تفكر مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا حيث لا ينفع الاعتراف بِذَنْبِهِمْ وهو تكذيب النذر
الرسل فَسُحْقًا بكون اى دعاء لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ فبعدا لهم من رحمة الله إِنَّ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ يخافونه بالغيب فى غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه
سرا فيكون علانية اولى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ اى الجنة وَأَسِرُّوا ايها الناس
قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ تعالى عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها فكيف
بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم
اله محمد صلى الله عليه وسلم أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ما تسرون اى استفى عليه ذلك وَهُوَ اللَّطِيفُ
فى علمه الْخَبِيرُ فيه هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا سهلا للسكنى فيه
فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا جوانبها وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ المخلوق لاجلكم وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ من القبور للجزاء أَأَمِنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما و
بينها على الوجهين المذكورين فى نظائره مَنْ فِي السَّمَاءِ سلطانه وقدرته أَنْ يَخْسِفَ بدل
بكم الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تتحرك بكم وترتفع فوقكم أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ
أَنْ يُرْسِلَ بدل من من عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ريحا ترميكم بالحصباء فَسَتَعْلَمُونَ عند معاينة
العذاب كَيْفَ نَذِيرِ انذارى بالعذاب اى انه حق وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ من الامم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكارى عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اى انه واقع
أَوَلَمْ يَرَوْا ينظروا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ فى الهواء صَافَّاتٍ باسطات اجنحتهن
ويقبضنها

بعد البسط اى وقابضات وَيَقْبِضْنَ عن الوقوع فى حال البسط والقبض مَا
يُمْسِكُهُنَّ بقدرته إِلَّا الرَّحْمَٰنُ بقدرته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ. المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير فى الهواء على قدرتنا ان يفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب أَمَّنْ
مبتداء هَٰذَا اخبره الَّذِي بدل من بد اهو جند لكم اعوان لكم صلة الذى يَنْصُرُكُمْ
صفة جند مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم إِنِ ما
الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ غيرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم أَمَّنْ
هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ الرَّحْمَٰنُ رِزْقَهُ ط اى المطر عنكم وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رزاق لكم غيره بَلْ لَجُّوا تمادوا
فِي عُتُوٍّ تكبر وَنُفُورٍ تباعد عن الحق أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا واقعا على وَجْهِهِ
أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا معتدلا عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ. وخبر الثانية
محذوف دل عليه خبر الاولى اى ابهدى والمثل فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قُلْ
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ط
القلوب قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ. ما مزيدة والجملة مستانفة مجرة بقلة شكرهم عبارة على
هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.
للحساب وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فيه قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بمجيئه عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ. بين الانذار
فَلَمَّا رَأَوْهُ اى العذاب زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ اسودت وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
وقيل اى قال الخزنة لهم هَٰذَا اى العذاب الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ بانذاره تَدَّعُونَ
انكم لا تبعثون وبنداحكاية حال ياتى عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها قُلْ أَرَأَيْتُمْ

إن أهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما يقصدون أو رحمنا فلم يعذبنا
فمن يجير الكافرين من عذاب أليم. اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن
آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب
من هو في ضلال مبين. بين الفريقين انتم وهم قل أرأيتم إن أصبح
ماؤكم غورا اي غائرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين. جار تناله
الايدي والدلاء كما لكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون ان يسعكم ويسبب ان يقول
القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية
عند بعض المتجبرين فقال يأتي به الفؤس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله
من الجراءة على الله وعلى آياته. سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ن. احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده
والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير
والصلاح وما أنت يا محمد صلى الله عليك وسلم بنعمة ربك بمجنون. اي انتفى
عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وتذارد لقولهم مجنون. وان لك لأجرا
غير ممنون. اي مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم. فستبصر ويبصرون
بأيكم المفتون. مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي بأيكم منهم ان
ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين. لذ وعلم بحالهم
فلا تطع المكذبين. تفرقة وحدوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون
يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله
بعد الفاء لهم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب

اي مغتاب

لما كان كفار مكة يدعون على رسول الله وعلى
المؤمنين بالهلاك فامر بان يقول لهم
نحن مؤمنون فستعلمون بأحد الحسنيين
اما ان نهلك كما تتمنون فنستقر في الجنة
او نرحم بالنصرة عليكم كما نرجو فانتم
ما تصنعون من يجيركم وانتم كافرون
منه عذاب النار لا رد له كم منه

ينبغي ان يقف
القارئ عقب معين
الله رب العالمين

سورة ن

اي مغتاب مشاء بنميم. ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم
مناع للخير بخيل بالمال من الحقوق معتد ظالم اثيم آثم عتل غليظ جاف
بعد ذلك زنيم. دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة
قال ابن عباس لا يعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين. اي لان وهو متعلق بما دل عليه
اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي اساطير الأولين. اي اكاذيب سطرها
الاقدمون عليه بما ذكر وفي قراءة ان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم
سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر وانا بلوناهم
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا
ليصرمنها ليقطعون ثمرتها مصبحين. وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فيطلبونه
منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في قسمهم بمشيئة الله تعالى
والجملة مستأنفة اي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها
ليلا وهم نائمون. فاصبحت كالصريم. كالليل الشديد الظلام اي سوداء
فتنادوا مصبحين. ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او
ان مصدرية اي بان اخرجوا اليه غدوة ان كنتم صارمين. مريدين القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون. يسارون ان
لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. تفسير لما قبله وان مصدرية اي بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين. عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء
محترقة قالوا انا لضالون. عنها اي ليست هذه ثم قالوا بل نحن محرومون.

ثم بهتها بغنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون
الاتا سنين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين. بمنع الفقراء بعضهم قابل
بعضهم على بعض يتلاومون. قالوا يا ويلنا انا كنا
طاغين. عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها ان
الى ربنا راغبون. ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا بخير
منها كذلك اى مثل العذاب بهولاء العذاب. لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون. عذابها ما خالفوا امرنا ونزل
لما قالوا ان لبعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم
افنجعل المسلمين كالمجرمين. اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون.
بذا الحكم الفاسد ام اى بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون. اى تقرؤه
ان لكم فيه لما تخيرون. تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة
واثقة الى يوم القيمة متعلق ببالغة وفى بذا الكلام معنى القسم اى قسمنا لكم وجوابه
ان لكم لما تحكمون. به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به
لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء
موافقون لهم فى هذا القول يكفلون لهم فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم ان كانوا
لهم بان كانوا صادقين. اذكر يوم يكشف عن ساق هى عبارة عن شدة
الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها
ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون فصار ظهورهم طبقا واحدا
خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم

ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون
بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون. واملى لهم امهلهم ان كيدى
متين. شديد لا يطاق ام بل تسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم
مما يثقلونك مثقلون. فيؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح الذى
فيه الغيب فهم يكتبون. منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم عما يشاء
ولا تكن كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى
وهو مكظوم. مملوء غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة
رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض القفراء وهو مذموم.
لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتبيه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
للانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بفتح الياء وضمها
بابصارهم اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك
لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون. بسبب القرآن الذى
جاء به وما هو اى القرآن الا ذكر موعظة للعالمين. الانس والجن للاجرين به

سورة الحاقة مكية احدى واثنتان وخمسون اية. بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيمة التى يحق فيها ما انكر من البعث والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشانها وهما مبتداء وخبر خبر الحاقة وما ادريك اعلمك ما الحاقة زيادة
تعظيم لشانها فما الاولى مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى
كذبت ثمود وعاد بالقارعة. القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما

ثمود فاهلكوا بالطاغية . بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر شديد الصوت عاتية . قوية شديدة على عاد مع قوتهم
وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام .
اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين فى شوال وكانت فى عجز الشتاء
حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء وكرة بعد اخرى
حتى تحسم فترى القوم فيها صرعى . مطروحين هالكين كانهم اعجاز
اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية . صفة لنفس
مقدرة او التاء للمبالغة اى باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفى قراءة
بفتح القاف وسكون الباء اى من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات
اى اهلها وهى قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطاء فعصوا
رسول ربهم اى قوم لوط وغيره فاخذهم اخذة رابية . زائدة
فى الشدة على اخذ غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شئ من الجبال وغيرها من ازمن
الطوفان حملناكم يعنى اياكم اذ انتم فى اصلابهم فى الجارية . السفينة التى
حملها نوح وتجارهو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اى هذه الفعلة
وهى انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها وتحفظها اذن واعية
حافظة لما تسمع فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة . للفصل بين الخلائق
وهى الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا رققا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة . قامة القيمة وانشقت السماء فهى يومئذ
واهية . ضعيفة والملك يعنى الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش
ربك

ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية . من الملائكة اى من صفوفهم
يومئذ تعرضون للحساب لا يخفى بالياء والتاء منكم خافية . من السرائر
فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة حاضرين به
هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه . تنازع فيه هاؤم واقرؤا انى ظننت
تيقنت الى ملاق حسابيه . فهو فى عيشة راضية
مرضية فى جنة عالية . قطوفها ثمارها دانية . قريبة يتناولها
القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى
مستهنين بما اسلفتم فى الايام الخالية . الماضية فى الدنيا واما من
اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه .
ولم ادر حسابيه . يا ليتها اى ليت الموتة فى الدنيا كانت القاضية .
القاطعة لحياتى ما اغنى عنى ماليه . هلك عنى
سلطانيه . قوتى وحجتى وملكى كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
ثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا
خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم النار الحرة
صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا .
بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من
تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين . فليس له اليوم ها هنا حميم
قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين . صديد اهل النار او شجر فيها

لا يأكله الا الخاطئون . الكافرون فلا زائدة اقسم بما تبصرون
من المخلوقات وما لا تبصرون . منها اى بكل مخلوق انه اى القرآن لقول
رسول كريم . اى قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون . ولا بقول كاهن . قليلا ما تذكرون . بالتاء
والياء فى الفعلين وما مزيدة موكدة والمعنى انهم آمنوا باشياء يسيرة و
تذكروا شيئا مما اوتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف
فلم تؤمن منهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين . ولو تقول اى النبى
علينا بعض الاقاويل بان قال ما لم نقله لاخذنا منه عقابا بالغين
بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين . نياط القلب وهو عرق متصل
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفى
ومنكم حال من احد عنه حاجزين . مانعين جزما وجمع اى لامانع لنا عنه من حيث
العقاب الى ان احد فى سياق النفى بمعنى الجمع وضمير عنه للنبى صلى الله عليه وسلم
اى لامانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القرآن لتذكرة للمتقين .
وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين . بالقرآن ومصدقين وانه
اى القرآن لحسرة على الكافرين . اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
وانه لحق اليقين . فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم .

سورة المعارج

مكية اربع واربعون اية . بسم الله الرحمن الرحيم . سال سائل
دعى داع بعذاب واقع . للكافرين ليس له دافع . هو النضر بن الحرث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله متعلق بواقع ذى المعارج

تعرج بالياء والتاء الملائكة والروح جبريل
اليه الى مهبط امره من السماء فى يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم
فى يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة . بالنسبة الى الكافر
لا يلتقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها فى
الدنيا كما جاء فى الحديث فاصبر يا محمد صبرا جميلا .
لا جزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا . غير واقع ونراه قريبا
واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كدرديّ الزيت
وتكون الجبال كالعهن كالصوف فى الخفة والطيران بالريح ولا يسال
حميم حميما قريب قريبا لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحماء
بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها
ببنيه وصاحبته زوجته واخيه . وفصيلته عشيرته المنتمى اليها
التى تووية . تضمه ومن فى الارض جميعا . ثم ينجيه ذلك الافتداء
عطف على يفتدى كلا . ردع لما يوده انها اى النار لظى . اسم لجهنم لانها تتلظى
اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى . جمع شواة وهى جلدة الراس تدعوا
من ادبر وتولى . عن الايمان بان تقول الى الى جمع المال فاوعى
امسك فى وعائه ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا . حال مقدرة
وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا . وقت مس الشر واذا مسه الخير
منوعا . وقت مس الخير اى المال لحق الله منه الا المصلين اى المؤمنين الذين هم

فى سورة السجدة مقداره الف سنة ه

مقدار يوم القيمة خمسين الف سنة بنسبة الى الكافره

يتعارفون ولا يتكلمون ه

قرات هذه ومن محمد [illegible] فى [illegible] ه

في صلوتهم دائمون ۝ الذين في اموالهم حق معلوم الزكوة
للسائل والمحروم ۝ المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون
بيوم الدين ۝ الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
فانيقون ان عذاب ربهم غير مامون ۝ نزوله والذين هم
لفروجهم حافظون ۝ الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين ۝ فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون ۝ المتجاوزون من الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفى قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا و
عهدهم الماخوذ عليهم فى ذلك ولعهودهم حافظون ۝ والذين هم
بشهاداتهم وفى قراءة بالجمع قائمون ۝ يقومون بها ولا يكتمونها والذين هم
على صلوتهم يحافظون ۝ باداءها فى اوقاتها اولئك فى جنات
يكرمون ۝ فما للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين ۝ حال اى
مديمى النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين ۝ حال ايضا اى جماعات
حلقا حلقا يقولون بالمؤمنين ليئن دخل هولاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم ۝ كلا ردع عن
طمعهم فى الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون ۝ فنطف فلا يطمع بذلك فى
الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب
للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون ۝ على ان نبدل خيرا منهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ۝ بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم

يخوضوا

يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر
كانهم الى نصب وفى قراءة بضم الحرفين لابن عامر وحفص شىء منصوب كعلم
اوراية يوفضون ۝ يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم
تغشاهم ذلة ۝ ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون ۝ ذلك
مبتداء وما بعده الخبر معناه يوم القيمة ۝ سورة نوح مكية ثمان

سورة نوح

او تسع وعشرون اية ۝ بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اى بانذار قومك من قبل ان
ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم ۝ مولم فى الدنيا والآخرة قال يا قوم
انى لكم لنذير مبين ۝ بين الانذار ان اى بان اقول لكم اعبدوا الله
واتقوه واطيعون ۝ يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام
يغفر ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بالعذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون ۝ ذلك لامتثلتم قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى
دائما متصلا فلم يزدهم دعائى الا فرارا ۝ عن الايمان وانى كلما
دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم لئلا يسمعوا كلامى
واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يبصرونى واصروا على كفرهم
واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا
اى باعلاء صوتى ثم انى اعلنت لهم صوتى واسررت لهم الكلام اسرارا ۝

فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا. يرسل السماء
المطر وكنوه وكانوا قد منعوه عليكم صدرا ما. كثير الدرور ويمددكم بأموال
وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا. جارية بها
لكم لا ترجون لله وقارا. اى تاملون وقار الله اياكم ان تؤمنوا وقد
خلقكم اطوارا. جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان
والنظر فى خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا. بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اى فى مجموعهن الصادق
بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا. مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر
والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم
فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا. والله جعل لكم الارض
بساطا. مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا. واسعة قال نوح
رب انهم عصونى واتبعوا اى السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل
جمع ولد بفتحهما كحزن وحزن وقيل مفرده كبخل وبخل الاخسارا. طغيانا وكفرا
ومكروا اى الرؤساء مكرا كبارا. عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه
وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم. ولا تذرن ودا ولا سواعا بضم الواو وفتحها
ولا يغوث ويعوق ونسرا. هى اسماء اصنامهم وقد
اضلوا بها كثيرا. من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين
الا ضلالا. عطف على قد اضلوا دعاء عليهم بما اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك

الا من قد آمن مما ماصلة خطيئاتهم وفى قراءة خطياتهم بالهمزة اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا. عقيب اغراقهم عذبوا بها عقيب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا
لهم من دون الله اى غيره انصارا. يمنعون عنهم العذاب وقال نوح
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. اى نازل وارد المعنى احدا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا.
من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الاخبار اليه رب اغفر لى ولوالدى كانا
مؤمنين ولمن دخل بيتى منزلى او مسجدى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا. هلاكا فاهلكوا.

سورة الجن مكية

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية. بسم الله الرحمن الرحيم. قل
يا محمد صلى الله عليه وسلم للناس اوحى اى اخبرت بالوحى من الله الى انه الضمير
للشان استمع لقرآنى نفر من الجن جن نصيبين وذلك فى صلوة الصبح ببطن نخلة موضع
بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية
فقالوا لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا. يتعجب منه فى فصاحته وغرابة
معانيه وغير ذلك يهدى الى الرشد الايمان والصواب فامنا به. ولن نشرك
بعد اليوم بربنا احدا. وانه الضمير للشان لا فيه وفى الموصولين بعده تعالى
جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا
ولدا. وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا. غلوا
فى الكذب بوصفه تعالى بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اى انه لن تقول
الانس والجن على الله كذبا. بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى

سورة الجن مكية
نصف الجزء
ع

وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن
حين ينزلون في سفرهم بخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر
سفهاء قومه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا اسدنا الجن الانس وانهم
اى الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اى انه لن يبعث الله احدا
بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء زمن استراق السمع منها فوجدناها ملئت
حرسا من الملائكة شديدا او شهبا بجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه
وانا كنا اى قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اى لتسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا اى راصدا له ليرمى به وانا لا ندري
اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك
اى قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا
ظننا ان مخففة اى انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
اى لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى
القرآن امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء اى فهو
لا يخاف مبتدأ وخبر وليس بنهى ولو كان نهيا لقيل فلا يخف بحذف نقصانه
ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيآته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون عن الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هدى تحريا
اما القاسطون الجائرون عن الحق فكانوا لجهنم حطبا وقودا واما وان انهم
وانه في اثنى عشر موضعا هنا وانه تعالى الى قوله تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة اثنان

وبفتحها بما يوجد به مما يوحى به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة وسيما محذوف
اى وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اى طريقة الاسلام
لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما وقع عليهم المطر سبعين
لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه
القرآن يسلكه بالنون والياء يدخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود
والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استئنافا
والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده بنخلة
كادوا اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع
لبدة كالسبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على استماع القرآن قل انما
لكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به
احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اى غيره ملتحدا
ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله
اى عنه ورسالاته عطفا على بلاغا وما بين المستثنى منه والمستثنى اعترض به
لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان
له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية معناها وهي حال مقدرة
والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا اذا واجب الله فيها معنى الغاية
لقد فعلنا اى لتاثير الوان على كفرهم الى الذي توعدون من العذاب فسيعلمون

عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا. اعوانا
ايهم ام المؤمنون على القول الاول وانا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى يرد الوعد
فنزل قل ان ادري اقريب ما توعدون. من العذاب ام يجعل
له ربي امدا. غاية واجدا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد
فلا يظهر يطلع على غيبه احدا. من الناس الا من ارتضى من رسول
فانه مع اطلاعه على ما شاء معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه
اي الرسول ومن خلفه رصدا. ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم
الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات
ربهم رد على جمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على معنى اي فعلم ذلك
واحصى كل شيء عددا. تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية او الا ان ربك يعلم الى آخرها فمدنية تسع عشرة
او عشرون آية. بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها المزمل النبي
واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي لخوفه منه
لبسته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلة بالنظر الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين
الواو للتخيير ورتل القرآن بينه في تلاوة ترتيلا. اقرأ على مهل
قولا قرآنا ثقيلا. مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة
الليل القيام بعد النوم هي اشد وطئا موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن
واقوم قيلا. بين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا. تقلبا في اشتغالك

لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا. مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا. موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم
واهجرهم هجرا جميلا. لا جزع فيه وبذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني
والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش
اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا. من الزمن فقتلوا ببدر يسير منه ببدر ان
لدينا انكالا. قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما. نارا محرقة و
طعاما ذا غصة يغص بمتي الخلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او ثوك
من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما. مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا. رملا مجتمعا
مهيلا. سائلا بعد اجتماعه وهو من مال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء
فنقلت الى الياء وحذفت الواو وتاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة
لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم
شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى
فرعون رسولا. هو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا. شديدا فكيف تتقون ان كفرتم
في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تحصنون من عذاب يوم
يجعل الولدان شيبا. جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل

سورة المزمل مكية
في القيام بعد النوم شدة
للتفرغ فيه

في شيبن شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال
وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار
اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه
فكان يقوم الليل كله احيانا طافقا مواحي انتفخت اقدامهم ساعة او اكثر فخفف
عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة
اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه للاشتغال جميعه وذلك شق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن
في الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم
مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من
فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في
سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة
المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عليهم بقيام
ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوة الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله

بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب القلب
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
مما خلفتم وهو فضل وما بعده ولما لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم
واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي
قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر
عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة والرجز
بضم الراء وكسرها الاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط
شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به النبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور بالاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر
في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر
يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير
والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير
فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن
خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف
من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت
له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين

عشرة او اكثر شهودا يشهدون الى فى وسيتم بشاديتهم ومهلات
بسطت له فى العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا لا ازيد على ذلك انه كان لآياتنا القرآن عنيدا معاندا
سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه
ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول فى القرآن الذى سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم
وقدر فى نفسه ذلك فقتل لعن وغرب كيف قدر على ذلك
حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر فى وجوه قومه او فيما
يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد فى القبض
والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبرا عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم
فقال فيما جاء به ان هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان
هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر نهم
وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقى ولا تذر شيئا من لحم
ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة البشر محرقة لظاهر الجلد
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديدا اما ان
اكفيكم سبعة عشر واكفونى انتم اثنين قال الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار
اى الخزنة الا ملئكة اى فلا يطيقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم
ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى اليهود صدق النبى فى كونهم تسعة عشر
الموافق لما فى كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق

ابل الكتاب

اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم فى عدد الملئكة وليقول الذين فى قلوبهم مرض
شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا
سموه لغرابته بذلك ولعجب بها لا كذلك كما ذكر اى مثل اضلال منكر هذا العدد
وهدى مصدقه يفعل الله بمن يشاء ويهدى من يشاء وما
يعلم جنود ربك اى الملئكة فى قوتهم واعوانهم الا هو وما هى سقر
الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر وليس اذ ادبر بفتح الدال
ادبر جاء بعد النهار وفى قراءة اذا ادبر بسكون الذال اى بعد ما بهمزة اى مضى
والصبح اذا اسفر ظهر انها لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا
حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من
للبشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر
كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها فى النار الا اصحاب
اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كما يئون فى جنات يتساءلون
بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد خروج الموحدين من النار
ما سلككم ادخلكم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض نقع فى الباطل مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملئكة والانبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق محذوف انتقل ضميره اليه

عن التذكرة معرضين ، حال من الضمير المعنى اى من اى شيء يحصل لهم
في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من
قسورة ، اسد اى هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة اى من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما
قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه كلا ردع عما ارادوه بل
لا يخافون الاخرة ، اى عذابها كلا استفتاح انه اى القرآن تذكرة ،
عظة فمن شاء ذكره ، فراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا
ان يشاء الله هو اهل التقوى ، بان يتقى واهل المغفرة ،
بان يغفر لمن اتقاه ، سورة القيمة مكية اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ،
ولا اقسم بالنفس اللوامة ، التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان
وجواب القسم محذوف اى لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اى الكافر
ان لن نجمع عظامه ، للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين جمعها
على ان نسوي بنانه ، وهو الاصابع اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة وفيه بيان مفعوله
اى بان يكذب امامه ، اى يوم القيمة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيمة
سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير
لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر ، اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس
والقمر ، فطلعا من المغرب وذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان

يومئذ

سورة القيمة

يومئذ اين المفر ، الفرار كلا لا وزر لا ملجأ
يعصم به الى ربك يومئذ المستقر ، مستقر الخلائق فيجازون
ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر ، باول عمله واخره بل
الانسان على نفسه بصيرة شاهد ينطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا يذكر
من جرائمه ولو القى معاذيره جمع معذار على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة
ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبرائيل عليه السلام منه
لسانك لتعجل به خوف ان تنقلب منك ان علينا جمعه في صدرك
وقرآنه ، قرائته اياه اى جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل
فاتبع قرآنه ، استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه
ثم ان علينا بيانه ، بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان
تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بخطبا كلا
استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين
وتذرون الاخرة ، فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى في يوم القيمة ناضرة
حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ، ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة
العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة ، داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من راق
من راق ، يرقيه ليشفيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا
والتفت الساق بالساق ، اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت
شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق ، اى السوق

قرئ بنا ذا ظرف اى اذا كان كذا
من معاينة الملائكة

وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها
فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب
بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيه
اعجابا لاولى لك فيه التفات من الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين
اى ولك مانكرة فاولى اى فهو اولى لك من غيره ثم اولى لك فاولى
تاكيد اتحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف با
شرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من منى يمنى
اى كان كذلك يصب فى الرحم بالتاء واليا ثم كان المنى علقة فخلق الله
منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الزوجين صار علقة
اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى
يجتمعان فى الرحم تارة وينفرد تارة كل منهما عن الآخر اليس ذلك الفعل
لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم
بلى سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان آدم
حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان
فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدت كل
انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط من ماء الرجل
وماء المراة المختلطين المتخيرين نبتليه نختبره بالتكليف وجملة مستانفة
او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين نأهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا

بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول اما
شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اى بيناه له فى حال شكره
وكفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين
سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا لاعناقهم تشد فيها السلاسل
وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار
وهم المطيعون يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمزاج
من حمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما يمزج به
كافورا عينا بدل من كافورا فيها اى الجنة يشرب بها عباد الله
اولياءه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون
بالنذر فى طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا
منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا
ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس يجوز انهم يطعمونه
لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا
فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته
قمطريرا شديدا فى ذلك فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم
اعطاهم بضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاءهم
بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا لبوسهم
متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها على الارائك

قد ورد فى الحديث من قرأ سورة الانسان فى ليلة جمعة كان له ثواب

الشمس في المجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا.
اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فمعنى مضيئة من غير شمس ولا قمر
ودانية عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها
بحزنها وذللت قطوفها تذليلا اى دنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد
والمضطجع ويطاف عليهم بمعانيه من فضة واكواب اقداح
بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اى انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين
من غير زيادة ولا نقص وذلك اللذ الشراب ويسقون فيها كاسا اى خمرا
كان مزاجها ما يمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى
سلسبيلا يعنى انها عذبة كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب لطيب الشراب في الحلق
ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا
رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في خدمتهم لؤلؤا منثورا من سلكه
او من صدفه وهو احسن منثور من غيرهم اى وجدت الرؤية منهم في الجنة
رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عليهم فوقهم
نصب على ظرفيه وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير
خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو للطائر والسندس للظهارة
وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة
وفي موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقيهم ربهم
شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بحذف خبر الدنيا ان هذا النعيم كان

لكم

لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل
نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر
لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا
اى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر
ونجوز ان يراد كل اثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر
واذكر اسم ربك بالصلوة بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل
فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من
ثلثه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا يختارونها على الآخرة و
يذرون وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا
شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في خلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد وقت
اذا موقع ان تحوان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ وذلك واذا ما يقع انزلنا السورة
تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما
تشاءون بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان
الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته
جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اى اوعد تفسيره اعد لهم عذابا
اليما مولما وهم الكافرون

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اى الرياح متتابعة كعرف الفرس
نيل بعضها بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا

الى الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا ۔ اى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل
والحلال والحرام فالملقيات ذكرا ۔ اى الملئكة تنزل بالوحى الى الانبياء والرسل
يلقون الوحى الى الامم عذرا او نذرا ۔ اى للاعذار او للانذار من الله تعالى وفى قراءة
بضم ذال نذر وقرئ بضم ذال عذر انما توعدون اى كفار مكة من البعث والعذاب
لواقع ۔ كائن لامحالة فاذا النجوم طمست محى نورها واذا السماء
فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت وسيرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدل منها اى جمعت لوقت لاى يوم ليوم عظيم الهول
للشهادة على امتهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا الى وقع
الفصل
بين الخلايق وما ادريك ما يوم الفصل ۔ تهويل لشانه ويل يومئذ
للمكذبين ۔ هذا وعيدلهم الم نهلك الاولين ۔ بتكذيبهم اى اهلكناهم ثم
نتبعهم الاخرين ۔ ممن كذبوا كفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالسابقين
نفعل بالمجرمين ۔ بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين
تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ۔ ضعيف وهو المنى فجعلناه فى قرار
مكين ۔ حرز وهو الرحم الى قدر معلوم ۔ وهو وقت الولادة فقدرنا
على ذلك فنعم القادرون ۔ نحن ويل يومئذ للمكذبين ۔ الم نجعل
الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اى ضامة احياء على ظهرها والموتى فى بطنها
وجعلنا فيها رواسى شامخات جبالا مرتفعة واسقيناكم ماء
فراتا ۔ عذبا ويل يومئذ للمكذبين ۔ ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب

ہود خان جہنم اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمته لا ظليل كشيء يظلهم من حرها
اليوم ولا يغنى يرد عنهم شيئا من اللهب للنار انها اى النار ترمى بشرر وهو ما تطاير
من البناء فى عظمته وارتفاعه كانه جمالات جمع جمل وفى قراءة جمالة
صفر ۔ فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب يسمى سود الابل
صفرا لشوب سوادها بصفرة وقيل صفر فى الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والله رجع نيرة
والقير القار ويل يومئذ للمكذبين ۔ هذا اى يوم القيمة يوم لا ينطقون
فيه بشيء ولا يؤذن لهم فى الاعتذار فيعتذرون عطف على يوذن فهو مسبب عنه
نهو داخل فى حيز النفى اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين ۔ هذا
يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم
فى كل دور ويعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة فى دفع العذاب عنكم فكيدون ۔
فافعلوه ويل يومئذ للمكذبين ۔ ان المتقين فى ظلال اى اكنان
اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون ۔
فيه اعلام بان الاكل والمشرب فى الجنة يحب شهواتهم بخلاف الدنيا فيجب ما تجد
النفس فى الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى مهنيين
بما كنتم تعملون ۔ من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزى
المحسنين ۔ ويل يومئذ للمكذبين ۔ كلوا وتمتعوا خطاب للكفار
فى الدنيا قليلا من الزمان وغاية الى الموت وفى هذا تهديد لهم انكم
مجرمون ۔ ويل يومئذ للمكذبين ۔ واذا قيل لهم اركعوا
صلوا لا يركعون ۔ لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبای حديث

بعده اى القرآن يؤمنون . اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه بغيره . سورة التساؤل مكية احدى واربعون ايت . بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اى شئ يتساءلون يسئل بعضهم بعضا عن النبأ العظيم عن الخبر العجيب الشأن لذلك الشئ و الاستفهام للتفخيم وهو ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذى هم فيه مختلفون . فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم وعيد له ثم كلا سيعلمون . تاكيد وتكرير ثم للايذان بان الوعيد الثانى اشد من الاول ثم اوبخ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا اثبت به الارض كما تثبت الخباء بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا . ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا . راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا . ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا . وقتا للتقلب وبنينا فوقكم سبعا سبع سموت شدادا . جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا وهاجا . وقادا يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها ان تعصر اى تمطر كما يقال اعصرت الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا . صبابا لنخرج به حبا كالحنطة وبناتا كالتين وجنات بالفين الفافا . ملتفة جمع لف كسر لفيف واسراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا . وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والناقخ اسرافيل عليه السلام فتاتون

سورة التساؤل ٣٠ الجزء الثلثون سبع

فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا . جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السماء شققت لنزول الملئكة فكانت ابوابا . ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا . هباء اى مثلة فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا . راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يجاوزونها مابا . مرجعا لهم يقيمون فيها احقابا . لابثين حال مقدرة اى مقدرا اللبث فيها احقابا . لابثون فيها بردا ولا شرابا . ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حار غاية الحرارة وغساقا . بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار جوزوا بذلك جزاء وفاقا . موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا . لانكارهم البعث وكذبوا بايتنا القرآن كذابا . تكذيبا وكل شئ من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا . كتبناه فى اللوح المحفوظ ليجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال لهم فى الآخرة عند دخول العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا . فوق عذابكم ان للمتقين مفازا امكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا . عطف على مفازا وكواعب جوار تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا . على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا . خمرا مالئة محالها وفى المثل دهاقها راسها من خمر لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا . بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكاذبا وانما لغيره عند ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا . اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت حسبى

فتاتون

ع

اخبار بعض بعض الامة

فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار وهو

قوله سبحانه وتعالى اعلم بمراده

الاسخاره ابو الحسن

رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن. كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا. اى لا يقدر احد ان يخاطبه حرفا من يوم ظرف لا يملكون يقوم الروح جبرئيل او جنس الملائكة صفا. حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا. من المؤمنين والملائكة مما يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق. الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. مرجعا اى فليرجع الى الله بطاعته يلزم الاعراب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيمة الآتى وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا. بمعنى فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا.

سورة النازعات

سورة النازعات مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم. والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا. نزعا بشدة والناشطات نشطا. الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسيلها برافة والسابحات سبحا. الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا. الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا. الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة. النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يجرى فيها تتبعها الرادفة.

النفخة الثانية

النفخة الثانية وبينها اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة. خائفة قلقة ابصارها خاشعة. ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا لمردودون فى الحافرة. اى اترد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء اذا كنا عظاما نخرة. وفى قراءة ناخرة بالياء متغيرة يحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة راجعة خاسرة. ذات خسران قال تعالى فانما هى اى الزلزلة التى يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة صفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة. بوجه الارض احياء بعد ما كانوا بباطنها امواتا هل اتيك يا محمد صلى الله عليه وسلم حديث موسى عامل اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى. اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى. جاوز الحد فى الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى. وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية فى الاصل فيما تتطهر من الشرك بان تشهد لا اله الا الله واهديك الى ربك اى الى معرفته بالبراهين فتخشى. فتخافه فاريه الاية الكبرى. من اية التسع اى اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى. الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى فى الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى. فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى بانا الكلمة والاولى

الحافرة اسم للارض الاولى

سورة النازعات

اى قوله قبلها ما علمت لكم من آلهة غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان فى ذلك المذكور
عبرة لمن يخشى الله تعالى ء انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيل
والادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بنيها . بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى
جعل سمكها فى جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها واضيف اليها لان الليل
لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحيها . بسطها وكانت
مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها
بتفجير عيونها ومرعيها ما ترعاه النعم من الشجر والشعب وما كله الناس من الاقوات
والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض
لتكن متاعا مفعول له المقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم
لانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى . النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى
فى الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء
وجواب اذا فاما من طغى . كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات
فان الجحيم هى المأوى . ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه
ونهى النفس الامارة عن الهوى . المردى باتباع الشهوات فان الجنة
هى المأوى . وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة يسئلونك
ايان مرساها . متى وقوعها وقيامها فيم انت من ذكراها . اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها
منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر . انما ينفع انذارك من يخشاها .
يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى قبورهم الا عشية او
ضحاها . اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما فى البدء
اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة .

سورة عبس

مكية اثنتان واربعون اية . بسم الله الرحمن الرحيم
عبس النبى كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى . عبد الله
بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذى
هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمنى مما علمك الله
فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب فى ذلك بما نزل فى هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط له رداءه
وما يدريك لعله يزكى . فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى اى تتطهر
من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء فى الذال اى يتعظ
فتنفعه الذكرى . العظة المسموعة منك وفى قراءة بنصب فتنفعه جواب الترجى
اما من استغنى . بالمال فانت له تصدى . وفى قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تتقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى .
يؤمن واما من جاءك يسعى . حال من فاعل جاء وهو يخشى الله
حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى . فيه حذف التاء الاخرى
فى الاصل اى تتشاغل كلا . ردع لا تفعل مثل ذلك انها اى السورة والايات

سورة عبس مكية

فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة

تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره ۝ حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبرتان لانها وما قبلها
اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة من الشياطين يا علي
سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام برره مطيعين لله تعالى وهم الملائكة
قتل الانسان لعن الكافر وما اكفره ۝ استفهام توبيخ ما حمله على الكفر من اي
شيء خلقه ۝ استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة
ثم مضغة الى آخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ۝ ثم اماته
فاقبره ۝ جعله في قبر يستره ثم اذا شاء انشره ۝ للبعث كلا حقا لما يقض
لم يفعل ما امره ۝ به به فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر
وهيأه انا صببنا الماء من السحاب صبا ۝ ثم شققنا الارض بالنبات
شقا ۝ فانبتنا فيها حبا ۝ كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ۝ هو القت الرطب
وزيتونا ونخلا ۝ وحدائق غلبا ۝ بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة
وابا ۝ ما ترعاه البهائم وقيل التين متاعا لكم ۝ منفعة او تمتيعا لكما تقدم في السورة
قبلها ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم
يفر المرء من اخيه ۝ وامه وابيه وصاحبته وزوجته وبنيه
يوم بدل من اذا وجوابه ما دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
حال شغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها
غبرة غبار توهقها تغشاها قترة ۝ ظلمة وسواد اولئك هم الكفرة
الفجرة ۝ اى الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون اية

سورة التكوير مكية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اذا الشمس كورت لفت وذهب بنورها واذا
النجوم انكدرت انقضت وتناثرت على الارض واذا الجبال سيرت
ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل
عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها
واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتضى من بعض لبعض ثم تصير ترابا
واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا
النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءودة التي تدفن حية
خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتليها باي ذنب قتلت وقرئ على بناء الفعل
كناية لما يخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال
نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء كشطت قلعت فذهبت
عن اماكنها كما تنزع الجلدة عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد
اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة
وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة
ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وخنسها رجوعها
اذا تاخرت في مجراها وراءها بينا ترى النجوم في آخر البرج اذ كرها الى اوله وتكنس
كناسها بكسر النون اى تدخل في كناسها اى تغيب في المواضع التي تغيب فيها
والليل اذا عسعس اقبل حتى يصير نهارا بينا والصبح اذا تنفس انه
اى القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه نزوله بدعائه

نار اتعذب اهل النار

ای شدید القوی عند ذی العرش ای الله تعالی مکین ۰ ذی مکانة متعلق بمکین
مطاع ثم ای تطیعه الملائکة فی السموات امین علی الوحی وما صاحبکم
محمد صلی الله علیه وسلم عطف علی انه الی آخر المقسم علیه بمجنون کما زعمتم ولقد راٰه
ای محمد جبرئیل علیها الصلوٰة والسلام علی صورته التی خلق علیها بالافق المبین
البین وهو الاعلی بناحیة المشرق وما هو ای محمد علیه الصلوٰة والسلام علی الغیب
ما غاب من الوحی وخبر السماء بضنین ۰ بمتهم وفی قراءة بالضاد ای بخیل فیبخل
شیأ منه وما هو ای القرآن بقول شیطان ۰ مسترق السمع رجیم مرجوم فاین تذهبون
فای طریق تسلکون فی انکارکم القرآن واعراضکم عنه ان ما هو الا ذکر عظة
للعالمین ۰ الانس والجن لمن شاء منکم بدل من العالمین باعادة الجار ان
یستقیم ۰ باتباع الحق وما تشاؤن ذلک الاستقامة علی الحق الا ان یشاء الله رب
العالمین ۰ الخلائق باستقامتکم علیه ۰ سورة الانفطار مکیة تسع عشرة
ایة ۰ بسم الله الرحمٰن الرحیم ۰ اذا السماء انفطرت انشقت واذا الکواکب
انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت ۰ فتح بعضها فی بعض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها
وجواب اذا وما عطف علیها علمت نفس ای کل نفس وقت هذه المذکورات وهو
یوم القیمة ما قدمت فی الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله یا ایها الانسان
الکافر ما غرک بربک الکریم ۰ حتی عصیته الذی خلقک بان لم تکن فسویک
جعلک سوی الخلقة سالم الاعضاء فعدلک بالتخفیف والتشدید بجعلک معتدل الخلق
متناسب الاعضاء لیست یدک اطول من رجلک والاخری فی ای صورة ما زائدة

سورة التطفیف مکیة

بسم الله الرحمٰن الرحیم ۰ ویل کلمة عذاب او واد فی جهنم
للمطففین الذین اذا اکتالوا علی الناس یستوفون الکیل
واذا کالوهم او وزنوهم ای کالوا لهم او وزنوا لهم یخسرون ۰
ینقصون الکیل او الوزن الا استفهام توبیخ یظن یتیقن اولئک انهم
مبعوثون ۰ لیوم عظیم ۰ ای فیه وهو یوم القیمة یوم بدل من محل لیوم
قیامهم مبعوثون یقوم الناس من قبورهم لرب العالمین ۰ الخلائق لامر
امره وحسابه وجزائه کلا ردع عن الاغترار بکرم الله تعالی بل تکذبون ای کفار مکة
بالدین الجزاء علی الاعمال وان علیکم لحافظین من الملائکة لاعمالکم
کراما علی الله کاتبین لما یعلمون ما تفعلون جمیعه ان الابرار
المؤمنین الصادقین فی ایمانهم لفی نعیم جنة وان الفجار الکفار لفی جحیم
نار محرقة یصلونها یدخلونها ویقاسون حرها یوم الدین الجزاء وما هم عنها
بغائبین ۰ بمخرجین وما ادریک اعلمک ما یوم الدین ۰ ثم ما ادریک
ما یوم الدین ۰ تعظیم لشانه یوم بالنصب اذ اکرر او مبنی علی الفتح لاضافته
الی غیر المتمکن وبالرفع ای هو یوم القیمة لا تملک نفس لنفس شیأ من المنفعة
والامر یومئذ لله ۰ لا امر لغیره فیه ای انتم لا تملکون لاحد من التوسط فی عذاب
الدنیا ۰ سورة التطفیف مکیة او مدنیة ست وثلثون آیة

سورة التطفیف مکیة ع

مکیة سورة الانفطار ع

فی سجین

سجین

مختوم ويل يومئذ للمكذبين. الذين يكذبون بيوم الدين.
الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز لحد
اثيم. صفة مبالغة اذ تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين.
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة كاعاريب وغير
لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم ففاها ما كانوا يكسبون. كالصدا
والمعاصي فهي كالصداء كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة
لمحجوبون. فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم. لداخلوا النار
المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون.
كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم
لفي عليين. مقبل بوكتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو
مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون. كتاب
عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون. من الملائكة ان الابرار
لفي نعيم. جنة على الاراءك. السرر في الحجال ينظرون. ما اعطوه من النعم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم. بهجة النعيم وحسنه يسقون من
رحيق. خمر خالصة من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك ختمها الا هم خاتمه مسك
اي اخر شربه تفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.
فليرغبوا فيه بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله
عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون. اي منها او خص ليشرب مفعى
يلتذان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال

ونحوها

يفعلون.

سورة الانشقاق

بهم. سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون ايت
بسم الله الرحمن الرحيم. اذا السماء انشقت واذنت سمعت فاطاعت
في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت
زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت. وذلك كله يكون
يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعد لتقديره لقي الانسان عمله
يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه ط اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي
كتابه كتاب عمله بيمينه. وهو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا.
وهو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب يلك وفي
يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا. بذلك واما من اوتي

من نوقش الحساب هلك

كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها
كتابه فسوف يدعوا عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه يا ثبوراه ويصلى
سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام
انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع
ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا لازائدة اقسم بالشفق
هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من
الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
لتركبن ايها الناس اصله لتركبونن فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حال بعد حال وهو الموت ثم الغيبة والبعث وما بعدها
من احوال يوم القيمة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي شيء مانع لهم من الايمان او
اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا
يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم
من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا
لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع
ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج بكواكب اثنا عشر برجا
تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ويوم مشهود
يوم عرفة كذا فسرت الثلثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه
والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد
قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود
ما يوقد فيه اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود وعلى الكراسي قعود وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار الا لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بان اطفأ
ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من لم تحرقهم فاحرقتهم وما نقموا منهم
الا انه يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على
المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد
بسبب ازادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد
لا يجزه شيء هل اتيك يا محمد صلى الله عليه وسلم حديث الجنود فرعون
وثمود بدل من الجنود او استغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم هلكوا بكفرهم

وبه اشتبه لمن كفر بالنبي والقرآن لستيقظوا بل الذين كفروا في تكذيب
بما ذكر والله من ورائهم محيط. لا عاصم لهم منه بل هو قرآن
مجيد بظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة المحفوظ بالملائكة من
وفي تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وهو من درة بيضاء وقاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. سورة الطارق
مكية تسع عشر ايت. بسم الله الرحمن الرحيم. والسماء والطارق.
اصله كل آت ليلا ومنه النجوم تطلع ليلا وما ادريك اعلمك ما الطارق.
مبتدأ وخبره في محل المفعول الثاني للادرى وما بعد ما الاولى جزء وفيه تعظيم لشان الطارق
المفسر بما بعده النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب. المضيء اي لشدة الظلام لضوئه
وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ. بتخفيف ما فهي مزيدة وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وتشديدها فان نافية ولما
بمعنى الا وهي فظة من الملائكة تحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار
مم خلق. من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق اي اندفق في الرحم من الرجل والمراة
في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب. للمراة وهي عظام الصدر
انه تعالى على رجعه لقادر. اي على اعادته بعد موته قادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى يختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد
والنيات فما له من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر ينصره
والسماء ذات الرجع للمطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات
انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل

الصلوت الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة موصوفون بل تؤثرون بالتحتانية
لابي عمرو والفوقانية الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة
خير وابقى ان هذا اى اقلاح من تزكى وكون الآخرة خير لفي الصحف
الاولى اى المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى وهي عشر
صحف لابراهيم والتورية لموسى عليه السلام سورة الغاشية مكية
ست وعشرون ايت بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها ووجوه يومئذ عبر بها عن
الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات تعب
وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية
تتقى من عين انية شديد الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع
هو نوع من الشوك لارتعاه دابة الجنة للسمن ولا يغني من جوع وجوه
يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة
لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالتاء والياء فيها لاغية
اى نفسا ذات لغو اى هزيان من الكلام فيها عين جارية بالماء تجري عيونا
فيها سرر جمع سرير رفوعة ذاتا وقدرا ومحلا اكواب اقداح لا عرى لها هو
على خلقات العيون موضوعة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها
بجنب بعض ليستند اليها وزرابي بسط فاخرة لها اصل مبثوثة
مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض

كيف

سورة الغاشية مكية

كيف سطحت اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت
بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله اسطحت ظاهر في ان الارض ليست كالكرة
كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكر هم نعم الله تعالى
ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد
بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان
وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة والاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة والفجر مكية او
مدنية ثلثون ايت بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اى فجر كل يوم وليال
عشر اى عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد
والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر
عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر يا محمد صلى الله عليه وسلم
كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف
للعلمية والتانيث ذات العماد اى الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا
الصخر قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد كان يشد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجاوزوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ربك ان ربك لبالمرصاد

سورة الفجر مكية

يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتليه
اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما
اذا ما ابتليه اختبره فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن
كلا ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار
قريش لا ينتهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه مع غناكم اولا تعطونه
حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام المساكين
وتاكلون التراث الميراث اكلا لما شديد اللم نصيب الناء والصبيان
من الميراث مع نصيبهم منه اى اومع مالهم وتحبون المال حبا جما اى كثيرا
فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية تشفى الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا
دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى يهدم كل بناء عليها ويعدم وجاء
ربك اى امره والملك اى الملئكة صفا صفا حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة
وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام بايدى سبعين الف ملك لها
زفير ولتغيظ يومئذ بدل من واذا وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه
وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره يقول مع تذكره
يا ليتنى لحياتى الطيبة فى الآخرة او وقت حياتى
فى الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اى احد احدا اى لا يكله الى
غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفى قراءة بفتح الذال والثاء
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه
يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك

سورة البلد

يقال لها ذلك عند الموت اى الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله
بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيمة فادخلى فى
جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى معهم سورة البلد مكية وهى عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت
يا محمد صلى الله عليه وسلم حل حلال بهذا البلد بان يحل لك قتال فيه وقد
انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد
اى آدم وما ولد اى ذريته وما يعنى من لقد خلقنا الانسان اى الجنس
فى كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب ردع
الظن الانسان اقوى قريش هو الوالد بن كلدة لقوته ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انه ان لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول
اهلكت على عداوة النبى محمد صلى الله عليه وسلم مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض يحسب
ان اى انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس بكثير
ومجازيه على فعله الشنيع بل يحسب استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا
وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقى الخير والشر فلم يقتحم العقبة جاوزها وما ادريك اعلمك ما العقبة التى تقتحم تعظيم
لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة فك الرق بان اعتقها
واطعام فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مكانا
ذا متربة اى كصوف بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان
مضاف الاول لرقبته ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه

فى اقوى قريش هو الوالد بن كلدة لقوته

ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام
من الذين امنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة، المرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات
اصحاب الميمنة، اليمن والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب
المشئمة، الشمال عليهم نار مؤصدة، بالهمزة بالواو وبدل مطبقة تتمة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية، بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار
اذا جلاها، بارتفاعه والليل اذا يغشيها، يغطيها بظلمته واذا في الثلثة المجرد
الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها، والارض وما طحيها،
بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلثة مصدرية او بمعنى من
فالهمها فجورها وتقويها بين لها طريقي الخير والشر واخر التقوى زيادة
لرؤس الآي وجواب القسم قد افلح خذفت منه اللام لطول الكلام من زكيها
طهر من الذنوب وقد خاب خسر من دسيها اخفاها بالمعصية واصله دسسها
ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالح بطغويها بسبب طغيانها
اذ انبعث اسرع اشقيها، واسمه قدار الذي عقر الناقة برضاهم فقال لهم
رسول الله صالح اي ذروها ناقة الله وسقياها، وشربها في يومها
وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
بهم ان خالفوه فعقروها، فقتلوه ليسلم لهم ماؤها فدمدم هلك كرر طبق
عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها، اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها

فلم يقلت

سورة والليل مكية

والليل مكية احدى وعشرون اية، بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى، بظلمته كلما بين السماء والارض والنهار
اذا تجلى، تكشف وظهر واذا في الموضعين المجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى، آدم وحوى او كل ذكر وكل
وانثى المتكلم عند ذكر او انثى عند الله فيخبث بكلمة من خلف لا يكلم ذكرا
ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى، مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل
للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى، الله وصدق بالحسنى
اى بلا اله الا الله الموصوفين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل
بحق الله واستغنى، عن ثوابه وكذب بالحسنى، فسنيسره تهيئه للعسرى
للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى، في النار ان علينا للهدى،
تبين طريق الهدى من طريق الضلالة ليتمشى امرنا بسلوك الاول وتهيأ عن
ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى، اى الدنيا فمن طلبها من غيرنا
فقد اخطأ فانذرتكم نارا تلظى، بحذف احدى التائين
من الاصل وقرئ بتوهيتها اى تتوقد لا يصلاها، يدخلها الا الاشقى بمعنى
الشقي الذي كذب النبي وتولى، عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى
ونحضرها مادون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها
الاتقى، بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى، متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه
لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه

فلم يقلت منهم احدا ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقبيها متبعا سورة
والليل مكية

لما اشترى بلالاً المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت
عنده فنزل وصالاجد بلال وغيره عنده من نعمة تجزى . الا لكن
فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى . اى طلب ثواب الله وسوف
يرضى . بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآية يستعمل من فعل مثل فعلاء فيعير
عز النار ويشاب . سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

سورة والضحى

ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروى الامر
خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر اولا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم . والضحى . اى اول النهار او كله والليل
اذا سجى . غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد صلى الله عليه وسلم
ربك وما قلى . ابغضك نزل بذا لما قال الكفار عند تاخر الوحى عنه خمسة عشر يوما
ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك من الاولى . لما يعلم من الكرامات
لك فى الآخرة على الدنيا ولسوف يعطيك ربك فى الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا
فترضى . به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتى فى النار الى
ثم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اى وجدك يتيما
فقد اليك قبل ولادتك او بعدها فاوى . بان ضمك الى عمك ابى طالب ووجدك
ضالا فهدى . ما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اى بلاك اليها ووجدك عائلا
فقيرا فاغنى . اغناك بما فتح عليك به من الغنيمة وغيرها فى الحديث ليس الغنى عن كثرة
العرض والثقل ولكن الغنى غنى النفس واما اليتيم فلا تقهر . بان تذل ماله
او غير ذلك واما السائل فلا تنهر . تزجره لفقره واما بنعمة ربك فحدث

بالنبوة

سورة الم نشرح

بالنبوة وغيرها فحدث . اخر وحذف خبره فى بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح لك مكية ثمان ايات . بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صلى الله عليه وسلم صدرك
بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذى انقض اثقل
ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك
بان تذكر مع اذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان
مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا . والنبى صلى الله عليه وسلم
قاسى فى الكفار شدة ثم حصل اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت . من الصلوات
فانصب التعب فى الدعاء والى ربك فارغب . تضرع . سورة والتين

سورة والتين

مكية او مدنية ثمان ايات . بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اى الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين
وطور سينين . الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه وسنين المبارك
او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين . مكة لامن الناس بها
فى الجاهلية والاسلام لقد خلقنا الانسان . الجنس فى احسن تقويم
تعديل الصورة ثم رددناه فى بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم
والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله الا
الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون .
مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل
فما يكذبك ايها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن تقويم

الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين · بالجزاء المبنى بالبعث والحساب
اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعلا له اليس الله باحكم الحاكمين ·
اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء فر ذلك وفى حديث من قراء بالتين الى اخرها
فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين · سورة اقراء مكية تسع عشرة
اية · مدنية الى مالم يعلم اول ما نزل فر القرآن وذلك بغار حرا
رواه البخارى · بسم الله الرحمن الرحيم اقراء اوجد القراءة مبتدءا باسم
ربك الذى خلق · فخلائق خلق الانسان اخص من علق جمع علقة
وهى القطعة اليسيرة فر الدم الغليظة اقراء تاكيد للاول وربك الاكرم ·
الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقراء الذى علم بخط بالقلم · واول من خط به
ادريس عليه السلام علم الانسان اخص من لم يعلم · قبل تعليمه فر الهدى والكتابة
والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى · ان رآه اى نفسه استغنى
بالمال نزلت فى ابى جهل ورآى علميه واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ان
الى ربك يا ان الرجعى · اى الرجوع تهديد له فيجازى الطاغى بما يستحقه ارايت
فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى · هو ابو جهل عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم
اذ اصلى · ارايت ان كان اى النبى على الهدى · او للتقييم امر بالتقوى
ارايت ان كذب اى الناهى النبى وتولى · عن الايمان الم يعلم بان الله
يرى · ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة
ومن حيث ان المنهى عن الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان
كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن

بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة فر معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك
مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه · اى اهل ناديه وهو المجلس يتحدث فيه
القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حين نهاه عن الصلوة لقد علمت
ما بها رجلا اكثر ناديا منى لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا ورجلا
سندع الزبانية · الملائكة الغلاظ الشداد لاجلاكه فى الحديث
لو دعى ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد صلى الله عليه وسلم
فى ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته · سورة القدر
مكية او مدنية خمس او ست ايات · بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه · اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر
اى الشرف والعظم وما ادريك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر · تعظيم لشانها
وتعجب منه ليلة القدر خير من الف شهر · ليس فيها ليلة القدر
فالعمل الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بزيادة احدى
التاءين فى الاصل والروح اى جبرئيل فيها فى الليلة باذن ربهم بامره
من كل امر · قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء
سلام خبر مقدم هى مبتدا حتى مطلع الفجر · بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه
جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات · بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين
اى عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم

سورة اقراء
مكية
اول سورة نزل من القرآن
سورة القدر
مكية
ع
واول من خط به ادريس عليه السلام
سورة لم يكن
مدنية
ثلث

البينة اى اتيهم البينة اى الحجة الواضحة ورسول من الله بدل من البينة
وهو النبى صلى الله عليه وسلم يتلوا صحفا مطهرة عن الباطل فيها كتب
احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلوا مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى الايمان به صلى الله عليه وسلم
الا من بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القرآن
الذى جاء به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به
اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا فى كتبهم التوراة والانجيل الا
ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان ورفعت اللام مخلصين له
الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليهما
وسلم اذ جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة المستقيم ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
فى نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى
اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية لخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن اقامة تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله
عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشى ربه خاف عقابه
فانتهى عن معصيته • سورة الزلزلة مدنية او مكية تسع آية •
بسم الله الرحمن الرحيم • اذا زلزلت الارض حركت لقيام
الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها

الزلزلت مدنية او مكية

كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر مالها انكارا لذلك
لهوله يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها بتجزعا عمل عليها من خير
وشر بان ربك بسبب ان اوحى لها اى امرها بذلك فى حديث تشهد
على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ
ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار
فمن يعمل مثقال ذرة ذرة نملة صغيرة خيرا يره يرا ثوابه
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرا جزاءه • سورة والعاديات

والعاديات سورة

مكية او مدنية احدى عشر آية • بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت انفاسها اذا عدت
فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض
ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو ووقت الصبح
باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا
غبار الشدة فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه
وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى والذين عدون فاغرن
ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك
اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بفعله وانه لحب الخير اى المال
لشديد اى لشديد الحب به فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج
ما فى القبور من الموتى احياء وحصل بين وميز ما فى الصدور من القلوب

من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير. لعالم فيجازيهم على
كفرهم اعيد الضمير جمعا نظر المعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا
نجازيه وقت ماذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازات

سورة القارعة ع

سورة القارعة مكية ثمان آيات. بسم الله الرحمن الرحيم.
القارعة اى القيمة التى تقرع القلوب بالهول ما القارعة تهويل لشانها
وهما مبتداء وخبر خبر القارعة وما ادريك اى اعلمك ما القارعة. زيادة
تهويل لها وما الاولى مبتداء وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها فى محل المفعول المعلق
الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب
وتكون الجبال كالعهن المنفوش. كالصوف المتنوع فى خفة سيرها
حتى يستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه. بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو فى عيشة راضية. فى الجنة اى ذات رضى بان يرضاها
اى مرضية واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه
فمسكنه هاوية. وما ادريك ماهيه. اى ماهاويته هى نار
حامية. شديد الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة
بحذف وصلا. سورة التكاثر مكية ثمان ايات. بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكاثر مكية ع

الهيكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى
زرتم المقابر. حتى متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد فى سوء عاقبة تفاخركم عند النزع

ثم

ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين. اى علما يقينا عاقبة التفاخر
ما اشتغلتم به لترون الجحيم. النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل
وعينه والقى حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد اعين اليقين. مصدر
لان رأى وعاين بمعنى واحد ثم لتسألن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات
والواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم. ما يتنعم به فى الدنيا
من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك. سورة والعصر مكية

سورة والعصر ع

او مدنية ثلث ايات. بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال
الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان لفى خسر فى تجارته الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم فى ربح وتواصوا وحث
بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر. على طاعة الله وعن معصيته

سورة الهمزة ع

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات. بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز
اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كالاخنس بن شريق
والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده.
احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده. جعله خالدا
لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة.
التى تحطم كل ما القى فيها وما ادريك اعلمك ما الحطمة. نار الله الموقدة.
المسعرة التى تطلع تتوقد على الافئدة. القلوب فتحرقها والمبالغة فى ادراكها مع
للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل هو مؤصدة. بالهمزة وبالواو وبدالة مطبقة

سوال كرده شود از جهت وفرغ واس ومطعم ومشرب وغير ذلك

سورة والعصر ع

في عَمَدٍ • بضم الحرفين وبفتحهما مُمَدَّدَةٍ • صفة لما قبلها فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل

سورة الفيل مكية خمس ايات • بسم الله الرحمن الرحيم • الم تر استفهام تعجب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل • ومحمد وصحابه ابرهة ملك اليمن وحبشه بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها فلطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء بجيشه على افيال مقدمها محمود فلما توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعلا كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل • جماعات جماعات قيل لواحدها وقيل واحده ابول او ابال وابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل • طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول • كورق زرع اكلته الدواب ودوسته فانتشر اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر فى العدسة واصغر فى الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض وكان بذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم • سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات • بسم الله الرحمن الرحيم • لايلاف قريش ايلافهم • تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف • الى الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذى هو مخدمهم وهو ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تتعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وامنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل • الماعون سورة

سورة قريش مكية

وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة

سورة الماعون

مكية

مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات • بسم الله الرحمن الرحيم • ارايت الذى يكذب بالدين • بالجزاء والحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم • اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين • اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل والوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون • غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون • فى الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون • كالابرة والفاس والقدر والقصعة • سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات • بسم الله الرحمن الرحيم • انا اعطيناك يا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر • نهر فى الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير فى النبوة والقرآن والشفاعة وغيرها فصل لربك صلوة عيد النحر وانحر نسكك ان شانيك اى مبغضك هو الابتر • المنقطع من كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سما النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم • سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة • بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد فى الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون فى الحال ما اعبد • وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد فى الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون فى الاستقبال

سورة الكوثر

سورة الكافرون

وتفسير الاسود وفى الفاس والقدر والقصعة

مكية

ما اعبد. علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة
لكم دينكم الشرك ولي دين ط الاسلام وهذا قبل ان
يومر بالحرب وحذف ياء الاضافة لسبقه وقفا ووصلا واثبتها يعقوب

سورة النصر

في احدى وعشرين سورة النصر مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاء نصر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة
ورأيت الناس يدخلون في دين الله اى الاسلام أفواجا
جماعات بعدما كانوا يدخلون واحدا واحدا وذلك بعد فتح مكة جاءوا الوفود
من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اى ملتبسا بحمده واستغفره
إنه كان توابا. وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد
اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاول سنة احدى عشرة سورة تبت مكية

سورة تبت

خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعى صلى الله عليه وسلم
قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك
الهذا دعوتنا نزلت تبت خسرت يدا ابي لهب اى جملة وغر
عينا بالدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وقد
خبر هو وبنوه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم
بالعذاب فقال الكذاب ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه بمالي و
ولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب. وكسبه اى ولده

والغى

وا غنى بمعنى يغنى سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد في مال تكنيه
لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل
بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها حبل من مسد
اى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت للمرأة او خبر مبتدا مقدر

سورة الاخلاص

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل
قل هو الله احد. فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد
مبتدا وخبره اى المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته
ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد
اى مكافيا او مماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محض القصد بالنفي واحد احد
وهو اسم لم يكن عن غيره ما رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية

سورة الفلق مكية او مدنية
خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي
صلى الله عليه وسلم في وتر باحدى عشر عقدة فاعلمه الله بذلك وبحله
فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ
آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما
انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
الصبح من شر ما خلق من شر الحيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك
ومن شر غاسق اذا وقب. اى الليل اذا اظلم والقمر اذا غاب ومن

شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ تفوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كنايات ليبد المذكور وحسن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كليبد المذكور من اليهود والمنافقين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبته للاستعاذة من شر الوسواس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهار المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالمصدر لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس يتاخر عند التعلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى من الجنة والناس بيان للشيطان الوسواس انه حي وانس كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل شمل شر ليبد وبقيته المذكورين واعترض عن الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يلقي بهم في النفس ثم تقبل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المعهود الى ذلك والله اعلم تمت هذه التفسير جلالين بعون الله تعالى في شهر ذي الحجة بخط احقر العباد وابعدهم غفر الله له ولوالديه ولاساتذته ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

اصل الكوس يعني ... بخط ... عنايت ... ٢ دانه ... ٥ شنبه ... ٢ دانه ... ٢ دانه ... ٢ دان